سعيد رشيد زميزم

رحلة حول علي بن أبي طالب عليه السلام

قدّم له

العلامة الشيخ باقر شريف القرشي

مؤسسة البلاغ
دار سلوني

رجال حول

علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

سعيد رشيد زميزم

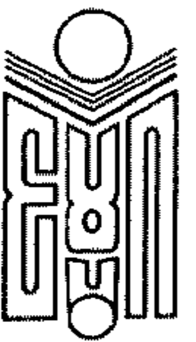
قدم له

العلامة الشيخ باقر شريف القرشي

مؤسسة البلاغ

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م





المكتب بئر العبد سنتر الإنماء ١ - ط٣ — المستودع: حي الأبيض - شارع القائم


ص.ب: ١١-٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠-١١٠٧ - هاتف: (٠٢/٥١٤٩٠٥) - تلفاكس: ٠١/٥٥٢١١٩ لبنان

الموقع الإلكتروني: www.albalagh-est.com

E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

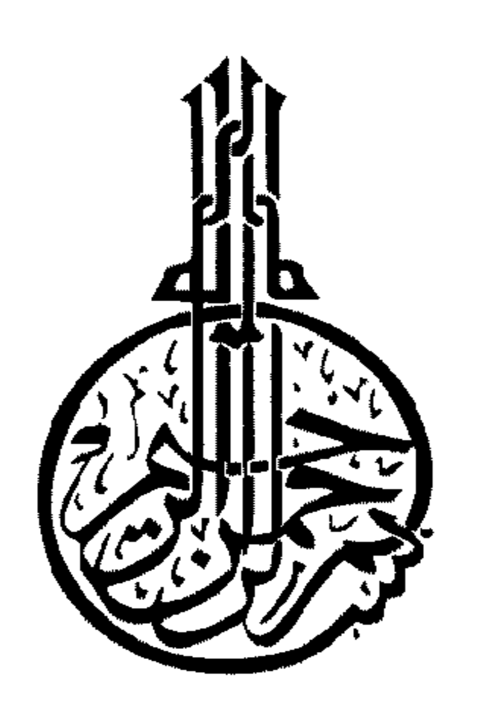


الإهداء

إلى روح أخي المرحوم فريد . .

أُهدي هذا الكتاب

سعيد زميزم



تقديم

بقلم العلامة الجليل باقر شريف القرشي

الأسـرة النبويـة الـتي فجّـرت ينـابيع العلـم والحكمـة في الأرض قـد استقطبت ذخـائر الأمـة وعيونهـا الـتي تفـرق بـين الحصـى والجوهـر، وثبّتـت الحق والعدل، كان في طليعتها الطيب بن الطيب عمار بن ياسـر الـذي وعـى الإسلام وآمنَ بقيمه وأهدافه، واستشـهد في سـبيله كمـا استشـهد أبـوه ياسـر وأمه سُمية دفاعاً عن قيم الإسلام ومبادئه.

وكان من الضروري أن تشاع بين الناس قيم الأفذاذ والمصلحين العظـام الذين وقفوا بجانب الأسرة النبوية الممجدة وضحّوا بأرواحهم في سبيلها.

وقد انبرى الأستاذ الفاضل سعيد رشيد زميزم إلى تـأليف دراسـة عنهـم اتسـمت بـالتحليل والدقـة والإلمام بسـيرتهم ومـا لاقـوه مـن جهـد خـلاّق في سبيلهم وإني أهنّئه وأبارك له متمنياً لـه أن يتحـف المكتبـة الإسـلامية ببحوثـه الحرة المشرقة والتوفيق بيد الله تعالى يهبه للصالحين من عباده.

النجف الأشرف ٣/شوال/ ١٤٢٣هـ

باقر شريف القرشي





تقريض

بقلم الأستاذ سلمان هَادي طعمة

سفرٌ أبان الحقَّ في الأسفارِ — كالنجم يهدي ضوؤه للساري

ضمَّ الرجال المخلصين من الأُلى — هم في الشريعةِ مصدرُ الأنوارِ

ساروا على نهج النبي ودينهِ — وتوغّلوا في مُحكم الأخيارِ

ودعوا إلى سُبل الفضيلة والتقى — قد دافعوا عن حيدر الكرّارِ

من «مالك بن الأشتر» الفذّ الذي — كم ذا أقضَّ مضاجعَ الفجّارِ؟

أو مثل «عمار بن ياسر» وهو من — خير الصحاب و«ميثم التمّار»

أو مثل «صعصعة بن صوحان» الذي — في الحرب صال بفيلق جرّارِ

و«كميل بن زياد النخعي» من — خبر المصائب من أذىً وضرارِ

و«رشيدٍ الهجري» طودٌ شامخٌ — بمسيرة الأعوان والأنصارِ

قد كان وضّاء المآثر بينهم — حتى غدا وهو الشجاع الضاري

أولاءِ أصحاب الإمام المرتضى — ظلّت شعائرهم مدى الأعصارِ

صحبوا إمام العدل في غزواته — صانوا حقوق الرفقة الأخيارِ

هم فتيةٌ ساروا إلى سوح الوغى — وتضافروا من طاعة الجبّار

٢٠٠٢/٥/٨ ميلادية

كربلاء - سَلمان هادي آل طُعمة

❖ ❖ ❖

المقدمة

منذ عام (١٩٩٨)م وأنا أطَّلِعُ على أُمَّهات الكتب التاريخية المتعتبرة والموثوقة لكي أوثق تلك السيرة الوضّاءة للرجال الأجلاّء الذين وقفوا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وصحبوه في حلّه وترحالهِ وشاركوه في حروبه ضد أعدائه وساندوه في القرارات التي اتخذها(عليه السلام) وأداروا معه شؤون الدولة الإسلامية، وخاصة عندما نَقَلَ عاصمةَ دولتهِ إلى مدينة الكوفة. واطلعتُ أيضاً على المزيد من أخبار هؤلاء في الحروب والصولات والجولات التي سطروها ضد الأعداء.

ولم أكتفِ بالكتب المتوفرة لديَّ في مكتبتي المتواضعة بل قمت بزيارات عديدة لمكتبة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة واطلعت على بعض الكتب الراقية التي أفادتني كثيراً في بحثي هذا، وسافرت إلى سوريا ولبنان ومصر وزرت بعض المكتبات العامرة والغنية بالمادة التاريخية فاقتنيتُ قسماً منها واطلعت على القسم الآخر، ثم عدت إلى مدينتي الحبيبة كربلاء وعندها أيقنت بأن ما أريده من مواضيع ومعلومات تخص سيرة هؤلاء الأشراف قد جمعت لديَّ قررت البدء في كتابة سيرة هؤلاء الصحابة الأجلاّء وها أنا أقدم هذا الجهد المتواضع لأعزائي وأحبائي القرّاء وأرجو أن ينال جهدي المتواضع هذا رضاهم وأرجو منهم العفو عن مواقع الزلل فيه لأن الكمال لله وحده والله ولي التوفيق.

وأول من أبدأ بـه هـو الصحـابي الجليـل سـلمان الفارسـي رضـوان الله عليـه.

وفاتنـا أن نذكـر بـأن هنـاك اختلاقـاً في أرقـام الصفحـات بالنسـبة للمصـادر بسـبب اختـلاف الطبعـات لـذا اقتضـى التنويـه.

المؤلف

كربلاء ١٤٢٣ هجري - ٢٠٠٢ ميلادي



إبراهيم بن مالك الأشتر

هو إبراهيم بن مالك الأشتر (أبو النعمان) فارس شجاع وشاعر كبير وموالي مخلص لآل البيت(عليهم السلام) كان أحد خواص أمير المؤمنين(عليه السلام) وأحد الذائدين عنه، كان جنب والده قائد القوات العلوية بطل الأبطال مالك الأشتر الذي كان أحد حواريي أمير المؤمنين(عليه السلام) فكان مع والده يمثلان سداً منيعاً أمام أعداء الإسلام وخصوم أمير المؤمنين(عليه السلام).

دافع عن أمير المؤمنين(عليه السلام) مع والده دفاعاً مستميتاً أمام المنافقين الذين أضمروا الحقد لهذا الرجل العظيم الخالد على مر العصور.

شارك هذا الفارس مع والده في معركة صفين وقد أوكل إليه والده مهمات صعبة منها طلبه منه بأن يخرج إلى أحد أشرس قادة معاوية وكان يدعى (الحميري)، حيث برز هذا الأخير إلى ساحة القتال وهو يقول، بعد أن رأى أن عمرو بن العاص قد بدا عليه الجبن عندما شاهد مالك الأشتر وهو يخاطب عمرو والمقاتلين:

إن يك عمرو قد علاه الأشتر ... بأسمر فيه سنان أزهر

فذاك والله لعمري مفخر ... يا عمرو يكفيك الطعان حمير

واليحصبي بالطعان أمهر ... دون اللواء اليوم موت أحمر

نادى مالك ابنه إبراهيم فأخذ اللواء وتقدم لهذا الفارس، فبرز إبراهيم وهو يقول:

يـا أيهـا السـائل عـني الأنـزع	أقـدم فـإني مـن عرانـين النخـع
كيـف تـرى طعـن العراقـي الجـذع	أطـير في يـوم الوغـى ولا أقـع
مـا أسـألكم سـر ومـا ضـر نقـع	أعـددت ذا اليـوم لهـول المطلـع

وحمل إبراهيم على هذا الفارس فاتقاه الحميري بلوائه ورمحه ولم يبرحا يطعن كل صاحبه حتى سقط الحميري قتيلاً وهو مضرّج بدمه.

هلل عسكر الإمام(ع) وكبر بعمل إبراهيم البطولي لأن الحميري كان من الفرسان الذين يفخر بهم معاوية وجيشه ويعتبرونه من رموزهم.

عند سماع الإمام بمقتل الحميري دعا إبراهيم وأثنى عليه وأشاد بشجاعته.

ظل إبراهيم جنب الإمام(ع) وخاصة بعد استشهاد والده بعد أن دس له معاوية السم ذهب الإمام(ع) إلى دار إبراهيم ليعزيه باستشهاد والده، ولم يهزه هذا المصاب الجلل فقام إبراهيم وخاطب الإمام قائلاً: «نحن سيوفك المشرعة فاطلب منا ماشئت يا خليفة رسول الله فسترانا من المسرعين دفاعاً عن آل بيت النبوة فأنتم المعدن الصافي والجوهر الثمين».

هذا هو الإيمان الراسخ وهو ليس بغريب عن رجل كان والده فدائي أمير المؤمنين(ع) والمدافع عنه في اللحظات العصيبة.

استمر إبراهيم بولائه الثابت لأمير المؤمنين(ع) وأبنائه البررة، فبعد استشهاد الإمام علي(ع) لازم الإمام الحسن(ع) وبعد وفاته كان إلى جنب الإمام الحسين(ع). وعندما أعلن الإمام الحسين(ع) ثورته كان عبيد الله بن زياد والي الكوفة قد اعتقل إبراهيم والعشرات من أتباع آل البيت لمنعهم من الاشتراك بثورة الإمام(ع). وبعد استشهاد الإمام الحسين(ع) بفترة وعند قيام المختار بن أبي عبيدة الثقفي(رض) بإعلان الثورة ضد

السلطة الأموية للإنتقام من قتلة الإمام الحسين(ع) أصبح إبراهيم الأشتر قائد قوات المختار فقاد إبراهيم هذه القوات لمحاربة الجيش الأموي الذي قاده عبيد الله بن زياد والتقى الجيشان في منطقة الخازر القريبة من الحدود العراقية السورية ودارت معركة عنيفة بين الطرفين فكان إبراهيم يتقدم صفوف قواته وهو يقول لهم: «يا أنصار الدين وشيعة الحق وشرطة الله هذا عبيد الله بن مرجانة قاتل الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله(ص) حال بينه وبين بناته ونسائه وشيعته وبين ماء الفرات أن يشربوا منه وهم ينظرون إليه ومنعه أن ينصرف إلى رحله وأهله ومنعه من الذهاب في الأرض العريضة حتى قتله وقتل أهل بيته فوالله ماعمل فرعون بنجباء بني إسرائيل ماعمل ابن مرجانة بأهل بيت رسول الله(ص) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وقد جاءكم الله به وجاءه بكم فوالله إني لأرجو أن لايكون الله جمع بينكم في هذا الموطن وبينه إلاّ ليشفي صدوركم بسفك دمه على أيديكم فقد علم الله أنكم خرجتم غضباً لأهل بيت نبيكم».

بعد أن أكمل كلمته هذه اجتاح صفوف الأعداء وهو يرتجز ويقول:

قد علمت مذحج علماً لاخطلْ ... إني إذا القرن لقيني لاوكلْ

ولا جزوع عندها ولا نكلْ ... أروع مقداماً إذا النكس فشلْ

أضرب في القوم إذ جاء الأجل ... وأعتلي رأس الطرماح البطلْ

بالذكر البتار حتى ينجدلْ

أخذ الحماس أتباع ابن الأشتر فشدوا على ابن زياد فتمكنوا من هزيمتهم بعد أن كبدوهم خسائر فادحة. وبعد وقت قليل من انتهاء المعركة قال ابن الأشتر: إني قتلت رجلاً تحت راية منفردة على شاطىء نهر الخازر فالتمسوه فإني شممت منه رائحة المسك شرقت يداه وغربت رجلاه.

فطلبوه فإذا هو ابن زياد فاحتزوا رأسه وأرسل إلى المختار الثقفي وقيل إن المختار أرسل رأس ابن زياد إلى محمد بن الحنفية(ﷺ).

هكذا كانت ثورة إبراهيم وانتقامه لدم الإمام الحسين وآله(ﷺ) الأبرار وأصحابه الكرام.

بعد القضاء على ثورة المختار عرض عبد الله بن الزبير الذي كان بدوره قد أعلن الثورة ضد السلطة الأموية وتمكن من السيطرة على معظم الأقاليم التي كانت تابعة للسلطة الأموية عرض عليه منصباً قيادياً كبيراً لعلمه بأن إبراهيم قائد محنك عظيم الشأن إلاّ أن إبراهيم رفض عرضه هذا.

وبعد أن تمكن عبدالملك بن مروان من دحر عبد الله بن الزبير وإعادة السيطرة على الأقاليم التابعة للسلطة، استدعى إبراهيم وأخذ يتودد إليه وعرض عليه منصباً يختاره بنفسه وذلك لكي يكسب وده ويأمن جانبه إلاّ أن إبراهيم رفض هذه الإغراءات وعاد إلى عشيرته وعاش بينهم إلى أن دبّر له بني أمية مكيدة وقاموا بقتله رحمة الله عليه.

إن الأعمال البطولية التي سطرها إبراهيم الأشتر من أجل الدفاع عن الإسلام وعن أمير المؤمنين وحقه ومن أجل الثأر لدم الحسين وآل بيته جعلتنا نكتب باعتزاز عن هذه الشخصية الفذة التي بذلت الغالي والنفيس وجاهدت وأخذت الثأر من أعداء أهل البيت(ﷺ) وسفكت دماءهم القذرة ونكست هاماتهم فأخزاهم الله في الدنيا والآخرة، وصاروا وقوداً لنار جهنم التي لاتبقي ولاتذر فتباً لهم على أفعالهم المخزية.

مصادر البحث ..

١- أصدق الأخبار في قصة المختار/ ص٦٧.

٢- تاريخ الطبري - ج٧/ ص١٤٤.

٣- الكامل في التاريخ - مج٣/ ص٣٨٠.

٤- مروج الذهب - ج٣/ ص٩٧.

٥- أعيان الشيعة - ج٥/ ص٣١٨.

٦- رجال حول الحسين(عليه السلام)/ ص٨-١٠.

٧- الإمامة والسياسة -ج٨/ ص١٩.

٨- أبو النعمان - رسالة تبحث عن سيرة إبراهيم الأشتر للعلامة محمد علي الغروي.

أبو أشمر الحميري

هو أبو أشمر بن أبرهة بن الصباح الحميري.

وهو أحد المصريين الذين وفدوا على رسول الله(ﷺ) وأعلنوا إسلامهم فحسن إسلامه وأصبح فيما بعد أحد كبار القراء في الشام حيث استقر بها فترة طويلة.

عند قيام حرب صفين كان أبو أشمر مع معاوية مع مجموعة من القراء، وعند بدء المعركة انحاز أبو أشمر مع عدد من رفاقه إلى جانب الإمام علي(عليه السلام).

وعندما علم معاوية بذلك حزن لذلك لأن أبا أشمر كان معروفاً عند أهل الشام بزهده وعلمه الأمر الذي قد يؤثر على معنويات وفكرأصحاب معاوية وجيشه، لكن ابن العاص عالج هذه القضية بخبثه ومكره بعد أن طلب منه معاوية مخرجاً لتلك الحادثة، فأخبر عمرو بن العاص القادة والجند بأنه قد أرسل أشمر إلى الإمام(عليه السلام) باعتباره أحد القراء الكبار عسى أن يؤثر على الإمام(عليه السلام) لينعقد الصلح.

بعد أن انضم ابن أشمر إلى صفوف جيش الإمام(عليه السلام) رحب به الإمام(عليه السلام) لأنه يعرفه جيداً بأنه أحد أصحاب الرسول(ﷺ) لكنه غُرِّرَ به في فترة من الفترات إلاّ أن الباري عزّوجل أراد له حسن العاقبة.

وعند اشتداد المعركة توجه أبو أشمر إلى ساحة الحرب وقاتل قتال الأبطال وتمكن من قتل عدد لابأس به من جيش معاوية فأصابه الإعياء لكبر

سنه حيث أنه شهد زمن الرسول والخلفاء الثلاثة ثم عاصر الإمام علي(ع). بعد ذلك القتال المشرف سقط أبو أشمر شهيداً رضوان الله عليه.

ولما علم الإمام(ع) بمقتله جاء إليه وصلى على جثمانه وقد بدا الحزن على وجهه لأن الإمام يكره أن تراق دماء المسلمين، وقد حاول الإمام(ع) أن لاتحدث هذه الحرب بينه وبين معاوية لكن معاوية أصر على سفك الدماء وزرع بذور الفتنة بين المسلمين من أجل أن يتمتع هو بالسلطة والجاه بغض النظر عما يترتب على ذلك من نتائج من هدر طاقات المسلمين وسفك دمائهم وهدر الأموال التي لولا الحرب لصرفت على فقراء المسلمين وعاشوا بأمان وسلام.

مصادر البحث ..

١- تاريخ دمشق - ج٦٣/ ص١٢٨٥.
٢- الإصابة - ج٤/ ص١٣٠، ج٢/ ص١٩٢.
٣- كتاب صفين/ ص٢٢٢.
٤- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة - ج١/ ص٤٦٩.
٥- كتاب الرجال - ص٦٥.

أبو الأسود الدؤلي

أحد رجال الأدب وفصحاء العرب، وكان من شعراء الإسلام الكبار ومن الأعيان، صحب أمير المؤمنين علي(عليه السلام) وكان من أقرب أصحابه.

شهد مع الإمام(عليه السلام) وقعة صفين وكان أحد فرسانها حيث جاهد في هذه المعركة جهاد الأبطال من أجل نصرة الحق.

وبعد قضية التحكيم تمرد قسم من جند الإمام(عليه السلام) وعرفوا بعد ذلك بالخوارج فتصدى لهم أبو الأسود الدؤلي بعد أن رفعوا راية العصيان ضد الإمام(عليه السلام) فأخذ مجموعة من جنوده واشتبك معهم وشتّت شملهم.

عاد أبو الأسود إلى الكوفة مع الإمام(عليه السلام) ثم غادرها إلى مدينة البصرة مسقط رأسه واستقرّ بها.

عين أمير المؤمنين(عليه السلام) عبد الله بن العباس والياً على البصرة وكان أبو الأسود مقرباً منه وكان عبد الله يأخذ رأيه في العديد من القضايا.

وفي إحدى المرات قام عبد الله بن العباس بصرف مبلغ من بيت المال في أمرٍ يخصه، فما كان من أبي الأسود إلاّ أن اعترض على هذا الأمر وحدثت بينهما مشادة كلامية. فقال ابن عباس لأبي الأسود: لو كنت من البهائم لكنت جملاً ولو كنت راعياً مابلغت المرعى ولا أحسنت مهنته في المشي.

بعد هذا الحوار بعث أبو الأسود كتاباً إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) جاء فيه: «أما بعد فإن الله جلّ وعلا جعلك والياً مؤتمناً وراعياً مسؤولاً، وقد بلوناك

رجحة الله، فوجدناك عظيم الأمانة، ناصحاً للأمة، توفر لهم فيئهم وتظلف نفسك عن دنياهم، فلا تأكل أموالهم ولاترتشي بشيء في أحكامهم، وإن ابن عمك قد أكل ماتحت يديه بغير علمك فلم يسعني كتمانك، فانظر رحمك الله فيما هنالك واكتب إليّ برأيك، فما أحببت اتبعه إن شاء الله والسلام»

بعد وصول الكتاب ردّ عليه الإمام(ع) بالكتاب التالي: «إلى أبي الأسود الدؤلي- أما بعد فمثلك نصح الإمام والأمة وأدّى الأمانة، ووالى على الحق، وفارق الجور، وقد كتبت إلى صاحبك بما كتبت إليّ فيه من أمره ولم أعلمه بكتابك إليّ، فلا تدع إعلامي بما يكون بحضرتك، مما النظر فيه للأمة صلاح فإنك بذلك جدير وهو حق واجب لله عليك والسلام»

من صيغة الكتاب نرى بوضوح مدى ثقة الإمام(ع) بأبي الأسود ومكانته الكبيرة لديه. ظل أبو الأسود على ولائه ولم يعر أي اهتمام لبطش السلطة الأموية ومعاملتهم السيئة لمحبي أهل البيت(ع).

حاول معاوية استمالة هذا الرجل لجانبه لعلمه بمنزلته عند قومه. فقد جاء في الأخبار أن معاوية أرسل إلى أبي الأسود الدؤلي هدية منها حلواء وفي أثناء وصول الهدية والحلوى دخلت عليه ابنته الصغيرة فأخذت لقمة من الحلوى وجعلتها في فمها.

فقال لها أبو الأسود: يا بنتي ألقيه فإنه (سم) هذه حلوى أرسلها إلينا معاوية ليخدعنا عن أمير المؤمنين ويردنا عن محبة أهل البيت(ع).

فقالت الصبية وبالرغم من صغر سنها: قبحه الله يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر تباً لمرسله وآكله. فعالجت نفسها حتى قاءت ما أكلته، ثم قالت:

بالشـهد المزعفـر يـا ابـن هنـد نبيـع عليـك أحسـاباً وديـنـا
معـاذ الله كيـف يكـون هـذا ومولانـا أمـيـر المؤمنينـا

وكان أبو الأسود لايفوت أي فرصة للحديث مع الناس عن منزلة أمير المؤمنين(ع) عند الله عزّوجل والرسول(ص) والمؤمنين وظلّ يلهج لسانه بحب الإمام(ع) إلى أن توفي سنة ٦٩ هجرية.

وبهذا انتهت حياة هذا المجاهد الصابر المخلص لأمير المؤمنين(ع) وذريته الطاهرة.

مصادر البحث ..

١-
٢- مراقد المعارف - ج١/ ص٩-١١.
٣- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص١٧١.
٤- العقد الفريد - ج٢/ ص٢٤٢.
٥- تاريخ الطبري - ج٦/ ص١٨.
٦- جمهرة رسائل العرب - ج١/ ص٥١٤-٥١٥.
٧- نهج السعادة - ج٥/ ص٣٢٣.
٨- الكنى والألقاب - ج١/ ص٩.
٩- آمالي المرتضى - ج١/ ص٢١٤.
١٠- المحاسن والأضداد - ج١/ ص٦٩.
١١- العقد الفريد - ج١/ ص٨٣.

أبو أيوب الأنصاري

صحابي جليل كان من أوائل الذين آمنوا بالدعوة الإسلامية بين قومه فأصبح فيما بعد أحد أبرز زعماء الأنصار الذين نصروا الرسول(ﷺ) وقدموا خدمات جليلة للإسلام.

وكان أحد المسلمين الأشداء. دافع عن قضيته ببسالة فنال رضى الله عزّوجل ورسوله.

كان أبو أيوب من أخلص صحابة الرسول(ﷺ) وأكثرهم علماً وأشدهم زهداً أخذ من الرسول(ﷺ) الخصال الحسنة وسار على النهج المحمدي الزاهر.

شارك مع الرسول(ﷺ) العديد من المعارك التي خاضها وكان له فيها دور فعال الأمر الذي جعل الرسول(ﷺ) يثني عليه كثيراً هو وقومه.

ظل أبو أيوب مقرباً للرسول(ﷺ) إلى أن توفي صلوات الله عليه، فأصبح أبو أيوب أحد خواص الإمام علي(ع) ومن السائرين على نهجه.

عندما تولى الإمام(ع) أمور الخلافة كان أبو أيوب من أوائل الصحابة الكرام الذين بايعوه ودعموه، ولم يمض وقت طويل على تولي الإمام(ع) الخلافة حتى بدأ الناقمون على سياسته العادلة إثارة الفتن وكان في مقدمة هؤلاء طلحة والزبير وهما من صحابة الرسول(ﷺ) إلاّ أن طمعهم بالسلطة جعلهم يعلنون العصيان ضد الإمام بحجة المطالبة بدم عثمان بن عفان، علماً بأنهما كانا من أبرز الذين مهدوا للفتنة التي ذهب ضحيتها عثمان بن عفان.

وحاول الإمام(ﷺ) إرجاعهما إلى جادة الصواب سلمياً إلاّ أنهما أصرا على موقفهما ودعمت موقفهما هذا السيدة عائشة زوج الرسول(ﷺ).

بعد أن يئس الإمام من إقناع هؤلاء ومن لف لفهما من ترك الفتنة والعودة إلى المدينة المنورة، استعد لحربهم وجهز جيشاً كبيراً وأوكل مهمة قيادة هذا الجيش لأبرز قادته وكان منهم أبو أيوب الأنصاري حيث توجه هذا الفارس المقدام على رأس أفراد عشيرته للبصرة لمقاتلة طلحة والزبير.

يذكر المنذر بن الجارود عن ما شاهده من شجاعة هذا الفارس وعزيمته التي لاتلين مانصه: «لما قدم الإمام علي(ﷺ) إلى البصرة خرجت أنظر إلى جيشه فورد من إحدى المناطق موكب يتكون من ألف فارس يتقدمه فارس على فرس أشهب عليه قلنسوة وثياب بيض متقلداً سيفاً ومعه راية، وإذا تيجان القوم الأغلب عليها من البياض والصفرة مدججين بالحديد والسلاح، فقلت: من هذا الفارس؟ فقيل لي: هذا أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله(ﷺ) وهؤلاء الأنصار وغيرهم».

عند بدء المعركة اقتحم أبو أيوب وجيش الحق جيش الأعداء وفرقوا صفوفهم وانهزموا شر هزيمة وظلوا يطاردون فلولهم إلى أن تحقق النصر وعادوا وراية النصر تخفق فوق رؤوسهم.

عاد الإمام وجيشه إلى الكوفة ولم تمض فترة طويلة حتى أعلن معاوية عصيانه وتمرده وحاول الإمام(ﷺ) إرجاعه إلى الحق والطريق المستقيم حيث أرسل إليه بعض الرسائل التي ينصحه بها إلاّ أن معاوية أصر على السير في طريق الباطل فكان له الإمام(ﷺ) بالمرصاد حيث جهز له جيشاً عظيماً ضم عشرات الآلاف من الرجال ووضع لهذا الجيش قادة بارعين من أخلص أصحابه وكان منهم أبو أيوب الأنصاري.

بعد وصول الجيش إلى منطقة صفين وهي المنطقة التي دارت فيها المعركة بذل الإمام جهداً وحاول ردع معاوية وعدم إشعال فتيل الحرب لكن معاوية كان همه السلطة ولايهمه إراقة الدماء، فأمر الإمام(عليه السلام) جنده بالاستعداد لخوض الحرب وهو ماتم فعلاً حيث اشتبك الطرفان بمعارك طاحنة فقدوا فيها آلاف الضحايا، استبسل فيها قادة وجند الإمام(عليه السلام) وكان نصيب أبو أيوب وأصحابه كبيراً، وكان أبو أيوب قد ألقى كلمة على أصحابه تحثهم على الصمود والجهاد وبين فيها منزلة الإمام علي(عليه السلام) وثواب الجهاد بين يديه(عليه السلام) وهذا نص كلمته:

«إن أمير المؤمنين أكرمه الله قد أسمع من كانت له أذن واعية وقلب حفيظ، إن الله قد أكرمكم به كرامة ما قبلتموها حق قبولها حيث نزل بين أظهركم ابن عم رسول الله(صلى الله عليه وآله) وخير المسلمين وأفضلهم وسيدهم بعده، يفقهكم في الدين، ويدعوكم إلى جهاد الملحدين فوالله لكأنكم صم لاتسمعون، وقلوبكم غلف مطبوع عليها فلا تستجيبون، عباد الله، أليس إنما عهدكم بالجور والعدوان أمس وقد شمل العباد وشاع في الإسلام، فذو حق محروم ومشتوم عرضه، ومضروب ظهره، وملطوم وجهه وموطوء بطنه، وملقى بالعراء، فلما جاءكم أمير المؤمنين صدع بالحق، ونشر العدل وعمل بالكتاب، فاشكروا نعمة الله عليكم، ولا تتولوا مجرمين ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون، اشحذوا السيوف، وجددوا آلة الحرب واستعدوا للجهاد فإذا دعيتم فأجيبوا وإذا أمرتم فأطيعوا تكونوا بذلك من الصادقين».

فتقدم أبو أيوب صفوف المقاتلين وأغاروا على معاقل الأعداء فأوقعوا فيهم أفدح الخسائر وبرز أبو أيوب للعديد من قادة معاوية فجندلهم وأخذوا

أمامه يترنحون ويسقطون من على خيولهم إلى الأرض مضرجين بدمائهم العفنة.

وظل يقاتل بشجاعة قل نظيرها فأفزع أركان جيش معاوية وقادته وكان لهم بالمرصاد رافعاً راية الحق راية الإمام(ع) للأعلى دون كلل أو خوف، إلى أن انتهت المعركة بالنصر.

بعد انتهاء معركة صفين وكما هو معلوم خرج بعض من جند الإمام(ع) عن جادة الصواب بعد أن لعب الشيطان في عقولهم فأخذوا يعدون العدة لإثارة المشاكل بوجه الإمام(ع) فتقدم أبو أيوب صفوف رفاقه لتصدي لهؤلاء بعد أن فشلت كل مساعي الإمام(ع) وأصحابه من إرجاع هؤلاء إلى رشدهم لكن الشيطان وسوس لهم وأبعدهم عن الحق.

فتوجه الإمام(ع) وجيشه وراية الحق في أيديهم وضم الجيش أخلص أصحاب الإمام(ع) وكان منهم أبو أيوب الأنصاري الصحابي الجليل.

قبل بدء المعركة أعطى الإمام(ع) راية أمان إلى أبي أيوب الأنصاري وأمره أن ينادي الخوارج ويعطيهم الأمان، فناداهم وقال لهم: «من جاء منكم إلى هذه الراية فهو آمن، ومن دخل المصر فهو آمن، ومن انصرف إلى العراق وخرج من هذه الجماعة فهو آمن، فإنه لاحاجة لنا في سفك دمائكم».

فلم يستجب إلى نداء الأمان إلاّ نفر قليل فما كان من أبي أيوب ورفاقه إلاّ الاستعداد للحرب.

وعند بدء المعركة قاتل أبو أيوب ورفاقه قتال الأبطال واخترقوا صفوف الأعداء وأوقعوا فيهم خسائر فادحة.

بعد فترة عاد أبو أيوب إلى الإمام(ع) ليسمع توجيهاته القيمة وفي أثناء ذلك برز أحد قادة الخوارج ويدعى (زيد بن حصن) مطالباً قادة الإمام(ع)

بالمبارزة، فما كان من أبي أيوب إلاّ أن يسرع إليه وما هي إلاّ لحظات من القتال حتى أردى أبو أيوب ذلك الخارجي وقتله شر قتلة.

وكبر وهلل جيش الإمام(ع) عندما شاهدوا ذلك لأن هذا الفارس كان من أبرز قادة الخوارج.

استمر جند الإمام(ع) يقاتلون إلى أن تم النصر وسحقوا فلول الأعداء.

بعد أن انتهت المعركة عاد الإمام(ع) وجيشه مكللين بالنصر إلى الكوفة، واهتم الإمام(ع) بترتيب أمور الدولة وأوكل هذه المهمة لأصحابه المخلصين وكان منهم أبو أيوب الأنصاري. واستمر الحال إلى أن استشهد الإمام علي(ع) فصحب أبو أيوب الإمام الحسن(ع) ونفذ كل أوامره ولم يختلف معه بالرأي بشأن الصلح مع معاوية علماً بأن كثيراً من الصحابة رفضوا وعارضوا فكرة الصلح لكن الإمام الحسن(ع) شرح لهم الأسباب التي دعته لعقد هذا الصلح فوافقوه بعد أن تيقنوا أن الإمام(ع) لايريد إلاّ الخير للأمة الإسلامية.

وهكذا ظل أبو أيوب موالياً لآل البيت(ع) إلى أن توفي رحمة الله عليه.

مصادر البحث ..

١- مروج الذهب - ج٢/ ص٣٦٠، ٤٠٦.

٢- الإمامة والسياسة - ج١/ ص١٣١-١٣٢.

٣- رجال حول الرسول(ص) - لخالد محمد خالد/ ص٥٠٧-٥١١.

٤- تاريخ الطبري - ج٣/ ص٤٩.

٥- ربيع الأنوار - ج١/ ص٢٥٥.

٦- الكنى والألقاب - ج١/ ص١٣.

أبو ذر الغفاري

هو جندب بن جنادة من قبيلة بني غفار وكنيته أبو ذر، كان من الخمسة الأوائل الذين اعتنقوا الإسلام وكان أول الطائفين حول الكعبة.

كان أبو ذر رجلاً عميق الإيمان يتطلع إلى الدنيا وهو يفكر في نفسه أنّه لابد لهذا الكون من خالق. وما إن سمع بظهور نبي يدعو إلى وحدانية الباري عزوجل حتى همَّ بالذهاب إليه لكي يعلن انتماءَهُ لهذا الدين.

جاء أبو ذر إلى مكة المكرمة ووصلها ليلاً فما كان منه إلاّ أن افترش الأرض لكي يقضي ليلته، وما إن تهيّأ للنوم حتى مرّ أمامه رجل يشع النور من وجهه وإذا بهذا الرجل يتوجه ويقول له: يا رجل هل أنت غريب الديار؟ فأجابه: نعم، فقال له: إذن أنت اليوم تكون ضيفي.

ذهب معه دون أن يعرف من هو! ودخل داره المتواضع وأعدّ له الزاد والفراش وقضى الليلة، وفي الصباح غادر البيت شاكراً الرجل الذي استضافه وقبل خروجه من الدار سأل الرجل وقال: من أنت؟ فقال له: أنا علي بن أبي طالب، فشكره على ضيافته. تجوّل أبو ذر في الأسواق يستفسر عن النبيّ الجديد فلم يدلّه أحد خوفاً منه لئلاّ يكون أحد عيون المشركين.

بعد أن شعر بالتعب وجاء الليل ذهب إلى جوار الكعبة لكي يقضي ليلته. وكان الإمام علي(عليه السلام) يمر يومياً بهذا الطريق فنظر جهة الكعبة فرأى أبا ذر الذي استضافه ليلة أمس يفترش الأرض. فتوجّه إليه وطلب منه مرافقته للبيت عنده فلبّى طلبه، بعد تناول الطعام توجّه أبو ذر بسؤال

للإمام علي(ع) قائلاً: سمعت وأنا عند عشيرتي بأن نبيّاً ظهر في مكة يدعو إلى وحدانية الباري ويدعو إلى هدم الأصنام وإقامة العدل فهل تعرفه؟

أجابه الإمام(ع): نعم هو محمد بن عبد الله وأنا ابن عمه.

فرح أبو ذر بجواب الإمام هذا، وقال له: هل تدلّني عليه؟ فقال له الإمام(ع): نعم ولما أصبح الصباح أخذ الإمام(ع) أبا ذر وذهب به إلى النبي(ص).

فدخلا على الرسول(ص) وبعد السلام عليه قال النبي(ص) لأبي ذر: من أنت؟ فقال: أنا أبو ذر، أنا من غفار، وأسمي جندب بن جنادة، وكنيتي أبو ذر.

استبشر الرسول(ص) بقدوم أبي ذر ورحّب به ولم تمض إلاّ لحظات حتى رفع أبو ذر صوته قائلاً: (أشهد أن لاإلـه إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله).

فخرج أبو ذر من عند النبي(ص) وتوجه نحو الإمام علي(ع) وقبّل رأسه الشريف وشكرهُ على ماقدّم له من خدمة.

ارتبط أبو ذر مع الإمام علي(ع) روحياً منذ أن رآه أول مرة وأحبَّهُ حباً جماً وأخذ يفكر كيف يرد الجميل لهذا الرجل الذي ضيّفه وأطعمه وكان سبباً في إعلان إسلامه.

بعد أن أظهر الله الإسلام ونصر رسوله الكريم(ص) وأصبح الإسلام ديناً راسخ الأركان التفّ حول الرسول(ص) أصحابه المخلصون وكان في مقدمتهم الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري. وأصبح فيما بعد من أخلص الموالين للإمام علي(ع) والمحدثين بفضائله لأنه كان على علم تام بمنزلة هذا

الرجل عند الله عزّوجل ورسوله(ﷺ) بعد أن سمع من فم الرسول(ﷺ) المئات من الأحاديث الشريفة التي تؤكد على سمو منزلة هذا الإمام الهمام.

أخذ نجم أبي ذر يكبر ويسطع شيئاً فشيئاً وذلك لمواقفه الصلبة وتفانيه من أجل تثبيت دعائم الإسلام الأمر الذي جعل الرسول يمدحه ويثني عليه.

فقد قال فيه الرسول العديد من الأقوال وفي مناسبات مختلفة ومنها :

قال(ﷺ) : «أبو ذر في أمتي على زهد عيسى بن مريم».

وقال(ﷺ) : «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر».

وقال(ﷺ) : «أبو ذر صدّيق هذه الأمّة».

وقال(ﷺ) : «رحم الله أبا ذر، يعيش وحده ويموت وحده ويحشر وحده».

وقال(ﷺ) : «من سَرَّهُ أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر».

أما الإمام علي(ع) فقد قال عنه : «وعى أبو ذر علماً عجز الناس عنه ثم أوكا عليه فلم يخرج شيئاً منه».

ظل أبو ذر جنب الرسول(ﷺ) إلى أن توفي صلّى الله عليه وآله.

اشتغل الإمام علي(ع) في تغسيله ودفنه(ﷺ) فاستغل بعض الصحابة انشغال الإمام(ع) بهذا الأمر، دعوا المسلمين للاجتماع وسمي هذا الاجتماع بيوم السقيفة وقد عقدوا العزم على اختيار خليفة الرسول(ﷺ) ناسين ماكان قد قاله الرسول(ﷺ) لهم من أن الأمر من بعده للإمام علي(ع)، وجرى في هذا الاجتماع مناقشات ومحاورات الغرض منها هو إبعاد الإمام(ع) عن تولي الأمر.

وقد حاول عدد من الناس وهم الصحابة المخلصون توضيح الأمر للبقية من المسلمين وتذكيرهم بأن النبيّ(ﷺ) قد أوصى بأن يكون الأمر لعلي بن أبي طالب(ﷺ) وهو خليفته وكان من ضمن هؤلاء الصحابة أبو ذر رضوان الله عليه وقد خطب بالمسلمين هذه الخطبة التي تُبيّنُ حق الإمام علي(ﷺ) فقال(ﷺ):

«أما بعد يا معشر المهاجرين والأنصار لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله(ﷺ) قال: الأمر لعلي(ﷺ) ثم في أهل بيتي في ولد الحسين. فاطرحتم قول نبيّكم وتناسيتم ما أوعز إليكم، واتبعتم الدنيا، وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لايهدم بنيانها، ولايزول نعيمها، ولايحزن أهلها ولايموت سكانها وكذلك الأمم التي كفرت بعد أنبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة، النعل بالنعل، فعما قليل وبال أمركم وما الله بظلاّم للعبيد».

وذكر التابعي سليم بن قيس(ﷺ) أن أبا ذر قام وألقى خطبة بعد يوم السقيفة بعد أن رأى تململ المسلمين واختلاف رأيهم فقال: «أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيّها، المخذولة بعصيانها، إن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] وآل محمد الأخلاف من نوح وآل إبراهيم من إبراهيم، والصفوة والسلالة من إسماعيل، وعترة النبي محمد(ﷺ) وأهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وهم كالسماء المرفوعة، والجبال المنصوبة، والكعبة المستورة، والعين الصافية، والنجوم الهادية، والشجرة المباركة أضاء نورها، وبورك زيتها، محمد خاتم الأنبياء، وسيد

---

(١) سورة آل عمران / الآية ٣٣-٣٤.

ولد آدم، وعلي وصي الأوصياء وإمام المتقين، وقائد الغر المحجّلين، وهو الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، ووصي محمد، ووارث علمه، وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما قال الله: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾[1] فقدموا من قدم الله، وأخروا من أخزى الله، واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله».

بعد وفاة النبي(ﷺ) لازم أبو ذر الإمام علي(ع) فأصبح من أبرز مواليه والمقرّبين إليه وكان من أخلص حواريه حيث كان يقضي معظم أوقاته مع الإمام(ع) ولايفارقه إلاّ نادراً وكان الإمام(ع) يحبه ويحترمه كثيراً لأنه كان أهلاً لذلك.

وعند مرض السيدة فاطمة الزهراء(ع) كان أبو ذر يأتي لزيارتها من وقت لآخر وهذا يدل على منزلته وقربه من الإمام(ع).

بعد وفاة السيدة الزهراء(ع) أرسل الإمام علي(ع) عليه لحضور دفن الزهراء(ع)، وكان أبو ذر أحد الصحابة، القلائل الذين أبلغهم الإمام بخبر وفاة الزهراء(ع) وموعد ومكان الدفن.

جاء أبو ذر إلى بيت الإمام وهو يجهش بالبكاء حزناً على فقد سيدة نساء العالمين(ع) وشارك في حمل النعش مع عدد من أصحاب الإمام المخلصين، بعد إتمام مراسم الدفن عاد مع الإمام(ع) إلى داره وقضى تلك الليلة معه في الدار لتخفيف حزنه.

بعد تولي عثمان بن عفان، استحوذ رجال بني أميّة على أمور الدولة الإسلامية، الأمر الذي استنكره قادة المسلمين والصحابة الأجلاّء وكان في

---

(١) سورة الأحزاب / الآية ٦.

مقدمتهم أبو ذر(رضي الله عنه) حيث استنكر سكوت عثمان على أعمال الولاة من بني أمية المشينة.

كان صوت أبو ذر يرتفع في الطرقات والمساجد وهو يردد قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1].

فأخذ الناس يسألون عن قصد أبي ذر من ترديد هذه الآية الكريمة أينما حلّ بعدها علموا بأنه كان يقصد الولاة والمسؤولين في الدولة الذين كانوا يأخذون أموال المسلمين وينفقونها على ملذاتهم ويحرمون منها فقراء المسلمين التي هي من حقهم. فقام عدد من هؤلاء المستفيدين المتمتعين بالأموال على حساب فقراء المسلمين بالذهاب إلى الخليفة عثمان وإخباره بأن أبا ذر ينتقد سياسته ونهج ولاته علناً، فأرسل عثمان بطلبه فجاء أبو ذر إلى دار الخلافة ودار بينه وبين عثمان هذا الحوار:

قال عثمان: ماهذا الذي بلغني عنك يا أبا ذر.

فقال أبو ذر: وما بلغك عني يا أمير المؤمنين؟

قال عثمان: إنك تحرض الناس عليّ.

قال أبو ذر: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال عثمان: إنك لاتقرأ في المسجد ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2].

قال أبو ذر: أوفي هذا تحريض على أمير المؤمنين أم أنّ أمير المؤمنين يمنعني من قراءة كتاب الله، إنني مُثابرٌ على قراءة كتاب الله وتعليمه

(١) سورة التوبة / الآية ٣٤.

(٢) سورة التوبة / الآية ٣٤.

للمسلمين وحملهم على قراءته، وإن أسخط هذا أمير المؤمنين وما كنت أحسبُ أنه يسخطه، فلئن كنت حريصاً على رضاك، إنك أمير المؤمنين، فإنني على رضى الله أحرص، هذا ماعلمنيه كتاب الله ورسوله، وأنا أؤمن بالذي تعلمت وعلمت.

بعد هذا الحوار، صرخ عثمان: اخرج، اخرج إلى الشام.

فخرج أبو ذر إلى الشام وما أن وصل إليها حتى بدأ يشرح للناس حقوقهم، وواجباتهم فأخذ الفقراء يلتفّون حوله وتحول مجلسه من المساجد التي كان يتواجد بها إلى تظاهرة تضم كل المحرومين والمستضعفين.

بلغ الخبر معاوية بن أبي سفيان فقرر استدعاءهُ فحضر أمامه فصرخ معاوية في وجهه قائلاً: يا عدوّ الله وعدو رسوله تأتينا كل يوم فتقول ما تقول أما إني لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان، لقتلتك فردّ عليه أبو ذر بصوتٍ عالٍ دون خوف: ما أنا بعدو الله ولا رسوله بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسوله أظهرتما الإسلام نفاقاً وأبطنتما الكفر.

فيا لها من شجاعة أبداها هذا الصحابي الجليل فقد أفقد جوابه صواب معاوية فأمر جنده وأعوانه بإخراجه من القصر.

ما إن خرج أبو ذرك حتى أرسل معاوية رسولاً إلى الخليفة عثمان يعلمه بأفعال أبي ذر وجوابه القاصي له.

بعد وصول رسول معاوية إلى عثمان طلب عثمان من معاوية إرسال أبي ذر إلى المدينة المنورة، فقام معاوية بذلك وما إن وصل أبو ذر للمدينة استدعاه عثمان فدخل عليه وكان الإمام علي(ﷺ) جالساً هناك، فسأل عثمان أبا ذر: ما لأهل الشام يتذمّرون منك؟

فأجابه أبـو ذر: ليـس هنـاك مـن يشـكو مـني غـير ابـن عمـك معاويـة وصحبه الذين يكـنزون الذهـب والفضـة ويحتكـرون أرزاق النـاس ويرفعـون راية القهر والقمع والطغيان بدل راية الحق والعدل والمساواة.

وما كان من عثمان إلاّ أن صاح بوجهه: كذاب، كذاب.

فأجابه أبو ذر: لقد علمت إنني لا أكذب، وإنني ماكذبت قط.

بعد هذا الحوار تدخل الإمام علي(ع) وقال بصـوت مرتفـع: سـمعـت رسول الله(ص) يقول: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّـت الغـبراء من ذي لهجـة أصدق من أبي ذر».

فلم يستطع عثمان أن يرد كلام الإمام علي(ع)، واكتفى بأن منع أبي ذر من مخالطة الناس أي وضعه تحت الإقامة الجبرية في اصطلاح اليوم.

بعد فترة من الزمن حاول عثمان إرضاء أبي ذر فأرسل بيـد أحـد عبيده مائة دينار لإعطاءها له وقال للعبد: إذا قبلها أبو ذر فأنت حر.

فذهب هذا العبد إلى أبي ذر وقال له بأن الخليفـة عثمـان أرسـل لـه هـذا المبلغ، فرفض أبو ذر أن يأخذ النقـود فـألحّ عليـه العبـد ورجـاه وقـال لـه بـأن قبولك للمبلغ يفك رقبتي من قيد العبودية ويجعلني حراً.

فقال له أبو ذر: يا بني إن يك فيها عتقك، فإن فيها رقي.

عاد العبد بالدنانير إلى عثمان.

فلما رأى عثمان موقف أبي ذر هذا وأنه لايؤلو جهداً في انتقاد سياسـته وسياسة ولاته في الحكم.

قرر عثمان نفيه إلى منطقه نائيه حتى لايختلط مع الناس ويسـتريح منـه، فقد أرسل عليه عثمان وقال له: اختر المكان الذي تذهب إليه؟!

فاختار أبو ذر الخروج إلى مكة المكرمة. فرفض عثمان، فاختار بعد ذلك الشام، فرفض طلبه أيضاً، ثم اختار العراق فرفض الطلب أيضاً، ولم تبق غير مصر فاختارها أبو ذر ورفضها عثمان، فقال أبو ذر لعثمان: أبعدني إلى حيث تشاء.

عندها أمر الخليفة إبعاده إلى (الربذة) وهي أرض قاحلة تحيط بها الكثبان وأصدر أمره بأن لايقوم بتوديعه أحد وكلف مروان بن الحكم للإشراف على تنفيذ هذا الأمر.

بلغ خبر نفي أبي ذر للإمام علي(عليه السلام) فأسرع الإمام(عليه السلام) بالنهوض ومعه أخوه عقيل وولداه الحسن والحسين(عليهما السلام) وبعض أصحابه لوداع أبي ذر(رضي الله عنه). واقترب الإمام الحسن(عليه السلام) من أبي ذر يواسيه، فدنا منهما مروان بن الحكم، وقال: ألا تعلم أن أمير المؤمنين نهى عن مكاملة هذا الرجل وتوديعه.

فسمع هذا الكلام الإمام علي(عليه السلام) فرفع صوته على مروان وضرب جبهة راحلته وانتهره قائلاً: تنح أخزاك الله إلى النار.

فتنحى مروان، وقام الإمام بتوديع أبي ذر، وذهب أبو ذر إلى منفاه.

وما أن وصل إلى المنطقة القاحلة حتى اشتدً عليه المرض فأخذ يصارع سكرات الموت في تلك الخيمة الصغيرة التي كانت تحميه ولو قليلاً من لهيب الشمس المحرقة.

وعندما دنت منه المنية استدعى زوجته المسكينة التي كانت ترافقه فقال: لقد قال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله): «يا أبا ذر إنك رجل صالح، وسيصيبك بلاء بعدي». ثم قال لها: إذا مت فاخرجي إلى خارج الخيمة وانظري إلى الطريق لعل يقع عليه بصركِ من الفلاة - ركباً، تقولين لهم إنّ أبا ذر

صاحب رسول الله(ﷺ) قد قضى نحبه. وفعلاً عندما مات خرجت هذه المرأة الصابرة إلى الطريق وإذا بها تشاهد قافلة كبيرة فنادتهم فتوجهوا إليها فأبلغتهم بالأمر فما كان منهم إلاّ الإسراع إلى الخيمة وحمل ذلك الجثمان الطاهر ودفنه، وكان يتقدم رجال هذه القافلة أحد أصحاب الإمام علي(ع) وهو مالك الأشتر(رض) الذي سنتحدث عنه فيما بعد. وهكذا قضى أبو ذر حياته بالنضال والجهاد من أجل إعلاء كلمة الحق وفضح الأساليب الملتوية التي سار عليها الحكام والولاة الذين ابتعدوا عن الإسلام وغرقوا بملذاتهم أخزاهم الله.

مصادر البحث ..

١- مروج الذهب - ج٢/ ص٣٣٩-٣٤٢.

٢- انتساب الأشراف - ج٥/ ص٥٤.

٣- أبو ذر نواقع العرب - لمجموعة من الكتاب.

٤- تاريخ الطبري - ج٢/ ص٦٦.

٥- الخصال/ ص٢٦٣.

٦- المجالس السنية - مج١/ ص٢٤٤.

٧- رجال حول الرسول - ص٧٥-١٠١

٨- المحاسن/ ص٣٥٣.

٩- الغدير - ج٢/ ص٣٢٠.

١٠- الفتوح - ج٣/ ص١٥٩

١١- روضة الكافي/ ص٢٠٦.

١٢- الفهرست - للشيخ الطوسي/ ص٧٥

١٣- الاستيعاب - ج٤/ ص٦٤.

١٤- أسد الغابة - ج٣/ ص١٠١.

١٥- رجال حول الرسول/ ص١٩٨.

١٦- تفسير القمي - ج١/ ص٢٩٥.

١٧- الاختصاص/ ص٢١٧.

١٨- الاحتجاج- ج١/ ص٢١٠.

١٩- الإصابة - ج٣/ ص٥١٠.

أبو رافع القبطي

كان مولى العباس عم النبي(ﷺ) فوهبه العباس للنبي(ﷺ) لأنه بشر بإسلام عمه العباس.

كان قريباً من الرسول(ﷺ) وقد أحبه الرسول(ﷺ) كثيراً لإخلاصه وتفانيه من أجل خدمة الدين الإسلامي.

نال مكانة مرموقة عند الرسول(ﷺ) حتى قال فيه(ﷺ): «إن لكل نبي أميناً وإنّ أميني أبو رافع».

شارك الرسول(ﷺ) في معظم معاركه التي خاضها ضد المشركين وقد أثنى عليه(ﷺ) لشجاعته الفائقة.

بعد وفاة الرسول(ﷺ) لازم أبو رافع الإمام علي(ع) وكان من خيرة أصحابه وشارك في معارك الجمل وصفين والنهروان وكان أحد الفرسان البارزين فيها ولقن الأعداء درساً بليغاً.

كان حريصاً على الإسلام ووفياً لمبادىء الدين الحنيف وأميناً على أموال المسلمين مما جعل الإمام يوليه أمور بيت المال في الكوفة فحفظ الأمانة على أكمل وجه. كان ضليعاً بالفقه الإسلامي وذلك لرفقته المستمرة لأمير المؤمنين(ع) حيث كان ينهل من هذا البحر الزاخر حتى عد من أبرز فقهاء الكوفة في تلك الفترة.

ألف أبو رافع كتاباً في السنن والأحكام والقضايا. وهو أول من جمع الحديث ورتبه بأبواب، وهذا يدل على سعة علمه.

وكان له ولدان هما عبيد الله وكان بمثابة أبناء للإمام علي(ع) حيث كان أمير المؤمنين(ع) يحبهما كثيراً لإيمانهما العميق وولائهما لآل البيت(ع).

بعد استشهاد الإمام علي(ع) لازم أبو رافع وولديه الإمام الحسن(ع) وكانوا من أقرب رجاله إلى أن توفي الإمام فلازموا الإمام الحسين(ع).

وفي تلك الفترة توفي أبو رافع فحضر الإمام الحسين(ع) جنازته وشيعه إلى مثواه الأخير وهكذا انتهت مسيرة أبي رافع بنهاية مشرفة حيث دافع عن الإسلام خير دفاع ونصر النبي وأهل بيته الطيبين الطاهرين(ع).

مصادر البحث ..

١- الكنى والألقاب - ج١ / ص٧٨.

أبو عمرة الأنصاري

هو عامر بن عمرو بن محض البخاري الأنصاري ويلقب بـ(أبو عمرة)، كان أبو عمرة أحد الرجال الأجلاء الذين أسلموا على يد الرسول الكريم(ﷺ).

وشارك مع الرسول(ﷺ) في العديد من المعارك التي خاضها الرسول ضد المشركين.

بعد وفاة الرسول(ﷺ) صحب أبو عمرة الإمام علي(ؑ) ولازمه، وعندما حدثت معركة الجمل شارك مع الإمام(ؑ) في محاربة خصومه وانتصروا في تلك المعركة. وبعد ذلك أصبح أبو عمرة من أقرب أصحاب الإمام(ؑ).

بعدها اندلعت حرب صفين فشارك فيها أبو عمرة مشاركة فعالة حيث كان أحد فرسان جيش الإمام(ؑ) الأشداء الذين تصدوا لأتباع معاوية بشجاعة فائقة فتمكن من قتل وجرح عدد كبير من أفراد جيش معاوية الذين حاولوا التصدي له فأطاح برؤوسهم وشتت جمعهم وظل يطاردهم حيث بدا عليهم الرعب والهلع.

فكمن له مجموعة من المقاتلين وتمكنوا من الإيقاع به ومن ثم قتله رضوان الله عليه بعد أن أصابه التعب وأثخنته الجراح فذهب إلى ربه شهيداً بين يدي أمير المؤمنين(ؑ) بعد أن كان يتمنى أن تكون هذه هي عاقبته فرحمة الله عليه واسكنه الله فسيح جناته.

مصادر البحث ..

١ - مجالس المؤمنين/ ص١٢٠.

٢- الاستيعاب/ ص١٣١.

٣- الدرجات الرفيعة/ ص٧٨.

٤- مجلة المرشد السورية - العدد(٩) لسنة ١٩٩٨/ ص٢٥.

٥- الكامل بالتأريخ - ج٣/ ص١٧٧.

أبو عَمرة الفارسي

اسمه زاذان كان من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام) ومن خواصه وظل جنبه إلى أن نال الشهادة بين يديه، وكان أبو عمرة يمتلك صوتاً شجياً فقد كان يقرأ الشعر في المجالس الأدبية في الكوفة.

أحبه أمير المؤمنين(عليه السلام) كثيراً وقربه منه وطلب منه حفظ القرآن الكريم قائلاً له: يا زادان فهلا بالقرآن.

فقال له زادان: يا أمير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ إلاّ بقدر ما أصلي به. فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): ادن مني. فدنوت منه فتكلم في أذني كلاماً ماعرفته ولا علمت مايقول، فوالله مازلت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن بإعرابه وهمزه، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذاك.

سُئل الإمام أبي جعفر(عليه السلام) عما قاله زاذان بهذا الخصوص فقال(عليه السلام): صدق زاذان إن أمير المؤمنين(عليه السلام) دعا لزاذان بالاسم الأعظم الذي لايرد.

إن هذه الكرامة التي حظي بها أبو عمرة كان نتيجة لولائه التام لآل البيت(عليهم السلام) فهنيئاً له تلك المنزلة العظيمة عند أمير المؤمنين(عليه السلام).

وكان لأبي عمرة عدد من الأولاد أصبحوا فيما بعد من أئمة المسلمين في مدينة قزوين الإيرانية التي سكنوا فيها فيما بعد.

كما أن قبيلة زاذانية وهي قبيلة كبيرة من قبائل قزوين أنجبت العشرات من رجال العلم والأدب والفقه وأصبحوا من أبرز علماء المذهب الجعفري.

مصادر البحث ..

١ - الكنى والألقاب - ج٢/ ص١٢٨.

٢- ضيافة الإخوان/ ص٧٠.

أبو قتادة الخزرجي

هو أبـو قتـادة بـن ربعـي الأنصـاري الخزرجـي، اختلـف في اسمـه فقيـل النعمان وقيل عمر وأن أبي قتادة هو الاسم المشهور به.

أبو قتادة أحد أصحاب الرسول الكريم(ﷺ) وشهد معركـة أُحـد وكـان أحد فرسانها، وقد لقب فيما بعد بفارس رسول الله(ﷺ).

لازم الرسـول(ﷺ) طيلـة حياتـه(ﷺ) وبعـد انتقـال الرسـول(ﷺ) إلى الرفيق الأعلى صحب الإمام علي(ع) وعدَّ أحد حواري الإمام حيث كـان من الرجال الذين يعتمد عليهـم الإمـام(ع) ومـن الملتفـين حولـه والمدافعـين عن حقه أمام خصومه وخاصة بني أمية وله باع طويـل في مناقشـات عديـدة مع أعداء الإمام(ع) بخصوص أحقيتـه بالخلافـة ووراثتـه لرسـول الله صلـى الله عليه وآله.

شـارك مـع أمـير المؤمنـين(ع) في معـارك الجمـل وصفـين والنهـروان وكانت شجاعته في هذه المعارك قد أذهلت خصوم الإمام لما كان يقوم به من جولات وصولات مـن حيـث اقتحامـه لصفـوف الأعـداء وبعثرتهـا ومـن ثـم ملاحقة المهزومين والإجهاز عليهم.

بعد تولي معاوية السلطة تعرض لمضايقة ولاة بني أمية حيث سجن وعُذِّبَ من قبل هؤلاء لكنه بقي على ولائه لآل البيـت(ع)، ولـم تنفـع معـه الأسـاليب البشعة التي كان يستخدمها الولاة وأتباعهم مع محبي آل البيت(ع).

استقر بالمدينة المنورة إلى أن توفي فيها سنة (٥٤) هجرية.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج٧/ ص١٥٥.

٢- تهذيب التهذيب - ج١٢/ ص٢٠٤.

٣- ربيع الأنوار - ج٢/ ص٤٦.

أبو ليلى الأنصاري

من أصحاب الرسول(ﷺ) الأجلاء الذين برزوا بمواقف بطولية شجاعة في المعارك التي خاضها المسلمون ضد المشركين، وقد لعب هذا الصحابي الجليل دوراً كبيراً في معركة أحد حيث صمد مع القليل من الصحابة صموداً رائعاً وكاد المسلمون يحققون النصر إلاّ أن انسحاب بعض المسلمين ونزولهم من الجبل الذي أمرهم الرسول(ﷺ) بالبقاء عليه مهما جرى، وبذلك التف عليهم المشركون وباغتوهم.

كذلك بث الأعداء في تلك اللحظة إشاعة بأن الرسول(ﷺ) قد قتل فما كان من بعض أصحاب الإيمان الضعيف إلاّ أن يتقهقروا ولم يصمد مع الرسول(ﷺ) غير القليل من أصحابه الخلص وكان من بينهم أبو ليلى الأنصاري وكانوا على ثقة بأن النصر في النهاية سيكون من نصيبهم.

بعد وفاة الرسول(ﷺ) أصبح أبو ليلى(رضي الله عنه) أحد أصحاب الإمام علي(عليه السلام) وقد شهد معه معركة الجمل وكان فارساً جديراً بالثقة مجاهداً صلباً.

وقد لعب دوراً كبيراً في تلك المعركة التي كان فيها النصر لجيش أمير المؤمنين(عليه السلام) أما في معركة صفين فقد كان له دورٌ كبيرٌ أيضاً حيث انقض على الأعداء ببسالة وأوقع فيهم العديد من القتلى والجرحى.

استمر أبو ليلى كذلك يجاهد تحت راية الإسلام بقيادة أمير المؤمنين(عليه السلام) التي حرص على أن تبقى خفاقة دائماً، وكان يعود إلى

الإمـام(ع) بعـد كـل جولـة إلى أن نـال الشـهادة بـين يديـه(ع) بعـد أن لقـن الأعـداء درساً بليغاً فذهـب إلى ربـه شـهيداً مؤمنـاً بالمبـادىء السـامية للإسـلام.

مصادر البحث ..

١- الدرجات الرفيعة/ ص١٨٠.

٢- مجلة المرشد السورية - العدد(٩) سنة ١٩٩٨/ ص٢٥.

٣- واقعة صفين/ ص١٧٧.

٤- معركة صفين/ ص١١٠.

٥- الإصابة - ج٤/ ص١٠٢.

الأحنف بن قَيس التميمي

هو أبو بحر الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن عباده التميمي.

أدرك النبي(ﷺ) وقد أسلم وقومه بعد أن بعث الرسول(ﷺ) رجلاً من بني ليث إلى بني سعد رهط الأحنف.

ذهب مبعوث الرسول(ﷺ) إلى بني سعد فدعاهم إلى الإسلام وكان الأحنف حاضراً، فرد على المبعوث وخاطب قومه قائلاً: إنه يدعو إلى الخير ويأمر بخير.

وفي رواية أخرى أنه قال: الله يدعوكم إلى السلام وإلى مكارم الأخلاق وينهاكم عن ملائمها.

بعد كلام الأحنف هذا أسلم هو وعشيرته، فبلغ ذلك الرسول الكريم(ﷺ) فقال: «اللّهم اغفر للأحنف».

فكان الأحنف فيما بعد يقول وهو يفتخر بقول النبي(ﷺ): فما شيء أرجى عندي من ذلك بعد وفاة الرسول انقلب عدد كبير من الناس على أعقابهم وارتدوا عن الإسلام، فكان الأحنف أحد الصحابة الذين بذلوا جهداً كبيراً من أجل الدفاع والحفاظ على الإسلام وإقناع بعضهم للرجوع إلى الإسلام.

عندما توجه المسلمون لفتح منطقة «الأهواز» حُوصر الجيش الإسلامي من قبل جيش الفرس ولما وصل الخبر للخليفة عمر بن الخطاب أرسل

الخليفة جيشاً لإنقاذهم وكان الأحنف بن قيس أحد قادة هذا الجيش وقد قاد جنوده ببسالة فائقة وتمكنوا من فك الحصار ودحر جيش الفرس.

ثم تولى الخلافة عثمان بن عفان بعد وفاة عمر بن الخطاب واختلف الأحنف مع عثمان في كثير من الأمور فاستقر في بيته إلاّ أنه كان على اتصال دائم بالإمام علي(ﷺ) وكان من خيار صحابته والمقربين له.

وبعد أن تولى الإمام علي(ﷺ) الخلافة عين الأحنف والياً على (هيت) وأصبح فيما بعد أحد قادته الكبار وكان يوكل إليه العديد من المهمات.

عند اندلاع معركة الجمل كان الأحنف من القادة الكبار ومن الذين ساهموا مساهمة فعالة في حسمها لجيش الإمام علي(ﷺ) وتمكن هو ورفاقه من قتل وأسر العديد من قادة جيش الأعداء. وبعد انتهاء الحرب كان الأحنف قريباً وعلى اتصال دائم بالإمام(ﷺ) وقد نصبه الإمام(ﷺ) في مناصب هامة في الدولة الإسلامية طيلة حكم الإمام(ﷺ).

وعند قيام الحرب بين جيش الإمام ومعاوية بن أبي سفيان كان للأحنف دوراً هاماً فيها حيث عين من قبل الإمام قائداً على إحدى الكتائب وقد قادها الأحنف بجدارة حيث أنجز المهام الصعبة وكان أهلاً لذلك المنصب حيث تقدم كتيبته بنفسه وانقض على معاقل الأعداء وأبلى هو ورفاقه بلاءً حسناً وقضى على العديد من أفراد جيش معاوية وقد هربوا من أمامه وتركوا مواقعهم ولاذوا بالفرار.

واستمروا يقاتلون الأعداء إلى أن حدثت قضيته رفع المصاحف وكان الأحنف من أشد الرافضين لها وأصر على استمرار القتال لأن هذه الحادثة هي خدعة مفتعلة من معاوية وعمرو بن العاص، لكن تململ أصاب بعض أفراد جيش الإمام(ﷺ) بتأثير من بعض الأشخاص وفي مقدمتهم قيس بن

الأشعث الذي لعب دوراً قذراً في هذه الأحداث، وحدث ماحدث وانتهت الحرب وعاد الإمام مع جيشه والألم يعصر قلوبهم لما انتهت إليه الأمور.

لم تمضِ فترة طويلة حتى أعلن الخوارج تمردهم على الدولة الإسلامية وقد حاول الإمام(عليه السلام) أن يرجعهم إلى جادة الصواب ويعظهم في أكثر من مناسبة إلاّ أنهم أصروا على موقفهم فما كان من الإمام إلاّ أن يستعد للحرب فقاد جيشه ومعه رجاله المخلصين ومن بينهم الأحنف بن قيس الذي كان على رأس الجيش وقد حاول إجراء حوار مع الخوارج لحثهم للرجوع إلى طاعة الإمام(عليه السلام)، لكنهم رفضوا هذه المحاولة فما كان من الأحنف ورفاقه إلاّ الاشتباك معهم وقتالهم وما هي إلاّ أيام قليلة حتى تم القضاء على هذه الفئة المنحرفة، فعاد الأحنف وبقية الجيش وهم يحتفلون بالنصر.

بعدها عاد الإمام علي(عليه السلام) إلى عاصمته فكان الأحنف أحد المقربين منه وظلّ كذلك إلى أن استشهد الإمام(عليه السلام) فلازم الأحنف الإمام الحسن(عليه السلام).

وبعد أن تم الصلح بين الحسن(عليه السلام) ومعاوية وبعد تولي الأمر من قبل معاوية أرسل على الأحنف وجماعة من أصحاب الإمام(عليه السلام) فأخذ يوجه لهم الكلام والأحنف يلتزم الصمت.

فقال له معاوية: مالك لاتتكلم يا أبا بحر؟

فقال الأحنف: أخاف الله إن كذبت وأخافكم إن صدقت.

فقال له معاوية: أنت صاحبنا بصفين ومخذل الناس عن أم المؤمنين.

فقال الأحنف: والله إن قلوبنا التي أبغضناك بها يومئذ لفي صدورنا وإن سيوفنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا ولئن دنوت إلينا شبراً من غدر لندنون إليك ذراعاً من ختر ولئن شئت لتصفون لك قلوبنا بحلمك عنا.

فقال معاوية : قد شئت.

وجاء في خبر آخر أن معاوية كان قد أرسل على الأحنف فجاءه وجلس عنده وبينما هو جالس قام أحد أعوان معاوية وأخذ ينال من الإمام علي (عليه السلام) ولما انتهى هذا الرجل الشامت، قام الأحنف وخاطب معاوية قائلاً : إن هذا القائل ما قال لو يعلم رضاك في شتم الأنبياء والمرسلين لما توقف عن شتمهم فاتقِ الله ودع عنك علياً فقد لقى ربه بأحسن ما عمل عامل كان والله المبرز في سبقه الطاهر في خلقه الميمون النقية العظيم المصيبة أعلم العلماء، وأحلم الحلماء وأفضل الفضلاء ووصي خير الأنبياء.

فقال معاوية : لقد أغضيت العين عن القذى وقلت بما لاترى وآيم الله لتصعدن المنبر فتلعنه طوعاً أو كرهاً.

فقال الأحنف : إن تعفيني فهو خير لك وإن تجبرني على ذلك فوالله لايجري به لساني أبداً.

فقال معاوية : لابد أن تركب المنبر وتلعن علياً.

فقال الأحنف : إذاً والله لأنصفنكَ وأنصفن علياً.

فقال معاوية : تفعل ماذا؟

قال : أحمد الله وأثني عليه وأصلي على نبيه وأقول : أيها الناس إنّ معاوية أمرني أن ألعن علياً وإن علياً ومعاوية اقتتلا وادعى كل منهما أنه كان مبغياً عليه وعلى فئته فإذا دعوت فأمنوا على دعائي. ثم أقول : اللهم العن أنت وملائكتك وأنبياؤك ورسلك وجميع خلقك الباغي منهما على الآخر والعن اللهمّ الفئة الباغية على الفئة المبغية عليها آمين يا رب العالمين اللهم العنهم لعناً وبيلاً وجدد العذاب عليهم بكرة وأصيلاً.

فقال معاوية : أعفيناك يا أبا بحر.

فياله من ولاء ومن إيمان راسخ ولسان صادق ويالها من صفات وسجايا اتصف بها هؤلاء الرجال الميامين أصحاب الإمام علي(ع) فحفظوا ولاءه في حياته وبعد استشهاده فرحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته وجزاهم خيراً على مواقفهم العظيمة.

مصادر البحث ..

١- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص١٢٤.

٢- تاريخ الطبري - ج٣/ ص٢٠٤.

أروى بنت الحارث

هي أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب. دخلت هذه السيدة الجليلة على معاوية بن أبي سفيان وهي عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال: مرحباً بك وأهلاً يا خالة فكيف كنت بعدنا؟

فقالت: يا ابن أخي لقد كفرت يد النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقة في الإسلام بعد أن كفرتم برسول الله(ﷺ) فأتعس الله منكم الجدود وأضرع منكم الخدود ورد الحق إلى أهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا(ﷺ) هو المنصور فوليتم علينا بعد وتحتجون بقرابتكم من رسول الله(ﷺ) ونحن أقرب إليه منكم وأولى بهذا الأمر منكم فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون وكان علي بن أبي طالب(ﷺ) بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار.

فقاطعها عمرو بن العاص قائلاً لها: كفي أيتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك إذ لا تجوز شهادتك وحدك.

فقالت له: وأنت يا ابن النابغة تتكلم وأمك كانت أشهر امرأة تغني بمكة وأخذهن لأجرة أدعاك خمسة نفر من قريش فسألت أمك عنهم فقالت: كلهم أتاني فانظروا أشبههم به فألحقوه به. فغلب عليه شب العاص بن وائل فألحقت به.

فقال مروان: كفي أيتها العجوز واقصري لما جئت له.

فقالت: وأنت أيضاً يا ابن الزرقاء تتكلم. فسكت.

فالتفتت إلى معاوية فقالت: والله ما جَرَّأ عليَّ هؤلاء غَيْرُكَ فإن أمك القائلة في قتل حمزة:

نحن جزيناكم بيوم بدرِ   والحرب بعد الحرب ذات سعرِ
ما كان لي عن عتبة من صبرِ   وشكر وحشي عليذض دهري
حتى ترمى أعظمي في قبري

فقال لها معاوية: عفا الله عما سلف يا خالة. ثم قال لها: هات حاجتك يا خالة؟

فقالت: ما لي إليك حاجة.

ثم خرجت من عنده رحمة الله عليها.

هكذا فضحت هذه السيدة الكريمة معاوية وأتباعه وهم في أوج سلطانهم وفضحتهم شر فضيحة وأخرست ألسنتهم التي طالما أساؤوا بها لأمير المؤمنين علي(عليه السلام).

مصادر البحث..

١- العقد الفريد - ج١/ ص٣٥٧-٣٥٨.

٢- المجالس السنية - ج٣/ ص٧٣.

٣- نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين - ص٢٠٣.

الأصبغ بن نباته

كان الأصبغ(رضي الله عنه) شيخاً متعبداً ورجل زاهد ومن أشد الرجال تعلقاً بشخص الإمام علي(عليه السلام). وكان الإمام(عليه السلام) يكن له كل الاحترام والتقدير لإيمانه وسعة علمه.

وعند قيام حرب صفين توجه الأصبغ نحو الإمام(عليه السلام) وقال له: يا أمير المؤمنين قدمني في البقية الباقية من الناس فإنك لاتفقد لي اليوم صبراً ولا نصراً. أما أهل الشام فقد أصبنا منهم، وأما نحن ففينا بعض البقية. ائذن لي فأتقدم؟

فقال له الإمام(عليه السلام): تقدم باسم الله والبركة.

فأخذ الراية وتقدم نحو الأعداء وهو يرتجز ويقول:

حتى متى ترجو البقا يا أصبغ   إن الرجاء بالقنوط يدمغ

أما ترى أحداث دهر تنبغ   فادبغ هواك، والأديم يدبغ

والرفق فيما قد تريد أبلغ   اليوم شغل وغداً لاتفرغ

فأوغل فيهم وقتل وأصاب منهم العشرات واستمر يطارد فلولهم وهم يهربون من أمامه لعلمهم بشدة بأسه حيث كان معروفاً لدى أهل الشام بأنه من فرسان أهل العراق الشجعان.

بعد أن صبغ سيفه ورمحه بدم الأعداء عاد إلى معسكر المسلمين فاستقبله الإمام(عليه السلام) يهنئه على تلك الوقفة الشجاعة.

وظل الأصبغ يقاتل إلى أن انتهت المعركة فعاد مع الإمام(ع) إلى الكوفة ليواصل مسيرة الجهاد معه فكان عوناً للإمام(ع) يأخذ رأيه في بعض الأمور وذلك لمعرفته الواسعة بقضايا المجتمع.

بعدها استشهد الإمام(ع) بعدما ضرب على رأسه بالسيف من قبل عبد الرحمن بن ملجم في محرابه، فلازم الأصبغ الإمام الحسن(ع) وأصبح من المقربين له إلى أن ذهب إلى لقاء ربه رحمة الله عليه.

مصادر البحث ..

١- كتاب صفين/ ص٤٤٢.

٢- نهج السعادة/ ص

٣- الاختصاص/ ص٦٠

٤- الاحتجاج - ج١/ ص٢٤٨.

٥- البحار - ج٢/ ص٧-٨-٩.

٦- رجال الطوسي/ ص٣٤.

٧- رجال العلامة/ ص٢٤.

٨- أعيان الشيعة - ج١٢/ ص٢٧٤.

الأعور الشني

هو أحد شعراء معركة صفين ومن الذين لعبوا دوراً كبيراً في رص صفوف المقاتلين من خلال شعره الرائع وجهاده المستمر، في واقعة صفين كان الأعور أحد أبرز شعراء وأدباء العراق في تلك الفترة ومن الرجال الذين يعتمد عليهم الإمام علي(ع) في الحروب.

في أثناء المعركة قام أحد أعوان معاوية ويدعى عبد الله بن الحارث بنظم قصيدة ألقاها أمام معاوية وجمع من أصحابه وكانت على النحو التالي:

معاوية أحييت فينا الأحَنْ ... وأحدثتَ في الشام ما لم يكنْ
عقدتَ لبسر وأصحابهِ ... وما الناس حولكَ إلاّ اليمنْ
فلا تخلطن بنا غيرنا ... كما شيبَ بالماء محضُ اللبنْ
وإلاّ فدعنا على ما لنا ... وإنا وإنا إذا لم تهنْ
ستعلم إن جاش بحر العراق ... وأبدى نواجذه في الفتنْ
ونادى علي وأصحابه ... ونفسك إذ ذاك عند الذقنْ
بأنا شعارك دون الدثار ... وإنا الرماح وأنا الجننْ
وإنا السيوف وإنا الحتوف ... وإنا الدروع وإنا المجنْ

بعد أن سمع معاوية هذه الأبيات بان على وجهه الانزعاج ونظر إلى وجوه أصحابه وقال لهم: أعن رضاكم قال هذا؟ فقال القوم: لامرحباً بما قال، الأمر إليك.

في أثناء ذلك قام الأعور الشني(رضي الله عنه) وخاطب الإمام علي قائلاً: يا أمير المؤمنين إنّا لانقول لك كما قال أصحاب أهل الشام لمعاوية، ولكنا نقول زاد الله في هداك وسرورك، نظرت بنور الله فقدمت رجالاً وأخرت رجالاً، فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل، أنت الإمام فإن هلكت فهذان بعدك (يعني الحسن والحسين(عليهما السلام)) وقد قلتُ شيئاً فاسمعه.

فقال له الإمام(عليه السلام): هات.

فقال:

أبا حسن أنت شمس النهارِ ... وهذان في الحادثات القمرْ

وأنت وهذان حتى الممات ... بمنزلة السمع بعد البصرْ

وأنتم أناس لكم سورة ... يقصّرُ عنها أكف البشرْ

يخبرنا الناس عن فضلكم ... وفضلكم اليوم فوق الخبرْ

عقدتُ لقوم ذوي نجدةٍ ... من أهل الحياء وأهل الخطرْ

مساميح بالموت عند اللقاء ... منا وأخواننا من مضرْ

ومن حي ذي يمن جلّه ... يقيمون في الحادثات الصعرْ

فكلٌّ يسركُ في قومهِ ... ومن قال لا فبفيه الحجرْ

ونحن الفوارس يوم الزبير ... وطلحة إذ قيل أودى غدرْ

ضربناهم قبل نصف النهار ... إلى الليل حتى قضينا الوطرْ

ولم يأخذ الضرب إلاّ الرؤوس ... ولم يأخذ الطعن إلاّ الثغرْ

فنحن أولئك في أمسنا ... ونحن كذلك فيما غبرْ

فما أن أنهى الأعور الشني قصيدته حتى أقبل عليه المئات من جند الإمام(عليه السلام) يشدون على يده شاكرين له تفانيه من أجل إظهار الحق وتأييده المطلق للإمام علي(عليه السلام)، ثم هجموا على جيش معاوية

وأوقعوا فيهم خسائر جسيمة وكان الأعور في مقدمتهم فطوبى لأولئك الرجال الميامين الأبطال الذين نصروا الإسلام بكل ما لديهم من قوة وعزيمة وحنكة قتالية.

مصادر البحث ..

١- كتاب صفين/ ص٤٨٠.

أم الخير البارقية

هي أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقي.

كانت من النساء المؤمنات المواليات لأمير المؤمنين(ع) وقد ساهمت مساهمة فعالة في حث جند الإمام(ع) في معركة صفين على الصمود والصبر لسحق جند الأعداء.

وعندما تولى معاوية السلطة كتب إلى واليه بالكوفة أن يحمل إليه أم الخير، وبعد وصول الكتاب إلى الوالي أرسل بطلبها وأبلغها بأمر معاوية فلم تعترض على ذلك لأنها تعلم بأن الوالي سيرسلها سواء رضت بذلك أم لا.

بعد رحلة شاقة وصلت أم الخير إلى دمشق وما إن وصلت حتى أدخلوها على معاوية فلما دخلت سلمت عليه بالخلافة.

فقال معاوية: وعليك السلام يا أم الخير بحق ما دعوتني بهذا الاسم؟

قالت: لكل أجل كتاب.

قال: صدقت. فكيف حالك يا خالة وكيف كنت في مسيرك؟

قالت: لم أزل في خير وعافية حتى صرت إليك.

فقال معاوية: بحسن نيتي ظفرت بكم.

قالت: يعيذك الله من دحض المقال وما تؤدي عاقبته.

قال: ليس هذا أردنا أخبرينا كيف كان كلامك إذ قتل عمار بن ياسر(رض).

قالت: لم أكن زورته قبل ولا رويته بعد وإنما كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة، فإن أحببت أن أحدث لك مقالاً غير ذلك فعلت.

فالتفت معاوية إلى جلسائه فقال: أيكم يحفظ كلامها؟

فقال رجل منهم: أنا أحفظ بعض كلامها.

فقال له معاوية: هات.

قال: كأني بها بين بردين كثيفي النسيج وهي على جمل رمادي اللون بيدها سوط منتشم الظفيرة وهي كالفحل يهدر في شقشقته تقول: يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم، إن الله أوضح لكم الحق وأبان الدليل وبيّن السبيل ولم يدعكم في عمياء مدلهمة فأين تريدون رحمكم الله إفراراً عن الحق، أما سمعتم الله جلّ ثناؤه يقول: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾[1] ثم رفعت رأسها إلى السماء وهي تقول: اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرغبة وبيدك يا رب أزمة القلوب فاجمع اللهم بها الكلمة على التقوى وألف القلوب على الهدى واردد الحق إلى أهله. هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل والرضي التقي والصديق الأكبر إنها إحن بدرية وأحقاد جاهلية وثب بها واثب حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس، ثم قالت: (قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون).

صبراً يا معشر المهاجرين والأنصار قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكأني بكم غداً وقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لاتدري أين يسلك بها من فجاج الأرض باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى، وعما قليل ليصبحن نادمين حين تحل بهم الندامة

(١) سورة محمد(ﷺ) / الآية ٣١.

فيطلبون الإقالة ولات حين مناص إنه من ضل والله عن الحق وقع في الباطل إلاّ أن أولياء الله استصغروا عمر الدنيا، فرفضوها واستطابوا الآخرة فسعوا لها فالله الله أيها الناس قبل أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود وتقوي كلمة الشيطان فإلى أين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله(ﷺ) وصهره وأبي سبطيه خلق من طينته وتفرع من نبعته وجعله باب دينه وأبان ببغضه المنافقين وها هو ذا مغلق الهنام ومكسر الأصنام صلى والناس مشركون وأطاع والناس كارهون فلم يزل في ذلك حتى قتل مبارزيه وأفنى أهل أُحد وهزم الأحزاب وقتل الله به أهل خيبر فيالها من وقائع زرعت في القلوب نفاقاً وردة وشقاقاً وزادت المؤمنين إيماناً قد اجتهدت في القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله.

فقال معاوية: يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلاّ قتلي ولو قتلتكِ ما حرجت في ذلك.

قالت: والله ما يسوؤني أن يجري قتلي على يديَّ من يسعدني الله بشقائِه.

قال: هيهات يا كثيرة الفضول. ما تقولين في عثمان؟

قالت: وما عسيت أن أقول فيه استخلفه الناس وهم به راضون وقتلوه وهم له كارهون.

فقال معاوية: هذا ثناؤك عليه.

ثم سألها عن الزبير فأجابته. ثم قالت أسألك بحق الله أن تعفيني من هذه المسائل وتسألني عما شئت من غيرها.

بعد ذل أرجعها معاوية إلى الكوفة فرجعت مرفوعة الرأس بعد أن أثبتت ولاءها التام لأمير المؤمنين(ﷺ) وأفحمت معاوية وأتباعه وأخرست ألسنتهم رغم ظلمهم وجبروتهم وعداوتهم لآل البيت(ﷺ).

مصادر البحث ..

١- العقد الفريد - ج١/ ص٣٥٤-٣٥٦.

٢- علي (ﷺ) ومحبوه/ ص٧٨.

٣- المجالس السنية - ج٣/ ص٦٨-٧١.

٤- نزهة المحبين في فضائل أميرالمؤمنين - ص٢٠١.

أم سنان المذحَجية

هي أم سنان بنت خيثمة المذحجية. كانت هذه السيدة إحدى النساء المؤمنات والمواليات لأمير المؤمنين علي(ع)، وكانت تتحدث عن فضائل ومناقب الإمام(ع) في كل وقت وكل مكان، وتفضح الأساليب المخزية لبني أمية.

قابلت هذه السيدة معاوية وشكت إليه ما قام به مروان بن الحكم وهو واليه على المدينة المنورة وكان هذا الأخير قد حبس حفيدها دون سبب أو ذنب.

وعندما دخلت عليه عرفها وقال لها: مرحباً يا ابنة خيثمة ما أقدمك أرضنا وقد عهدتك تشتمينا وتحضين علينا عدونا.

قالت: إن لبني عبد مناف أخلاقاً طاهرة وأحلاماً وافرة لايجهلون بعد علم، ولا يسفهون بعد حلم ولا ينقمون بعد عفو وإن أولى الناس باتباع ما سنّ آباؤه لأنت.

فقال معاوية: صدقت. فكيف قولك:

عزب الرقاد فمقلتي لا ترقدُ ... والليل يصدر بالهموم ويوردُ

يا آل مذحج لا مقام فشمروا ... إن العدو لآل أحمد يقصدُ

هذا علي كالهلال تحفُّه ... وسط السماء من الكواكب أسعدُ

خير الخلائق وابن عم محمدٍ ... إن يَهْدِكُمْ بالنور منه تهتدوا

مازال مذ عرف الحروب مظفراً ... والنصر فوق لوائه ما يفقد

قالك: كان ذلك.

وفي أثناء ذلك التفت أحد أصحابه وقال: كيف وهي القائلة:

أما هلكت أبا الحسين فلم تزل	بالحق تعرف هادياً مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت	فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفاً كما	أوصى إليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لا خلاف نؤمل بعده	هيهات نمدح بعده إنسيا

فقالت: لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق ما ظننا فحظك الأوفر والله ما ورّثك الشنآن في قلوب المسلمين إلاّ هؤلاء فادحض مقالتهم وأبعد منزلتهم فإنك إن فعلت ذلك تزدد من الله قرباً ومن المؤمنين حباً.

قال معاوية: وإنك لتقولين ذلك.

قالت: سبحان الله والله ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر إليه وإنك لتعلم ذلك من رأينا كان والله علي بن أبي طالب(عليه السلام) أحب إلينا منك.

هكذا كان ذكر علي بن أبي طالب(عليه السلام) خالداً في قلوب المؤمنين والمؤمنات، وما كلمات هذه المرأة المؤمنة إلاّ دليل على المنزلة الرفيعة التي كان يحظى بها أمير المؤمنين(عليه السلام) عند محبيه ومواليه الذين بذلوا كل مايملكون من أجل المبادىء السامية والمثل العليا التي نادى بها أمير الحق وأمير المؤمنين الحقيقيين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب(عليه السلام).

فألف تحية لهذه السيدة الفاضلة التي لم يزعزع إيمانها جبروت الساسة الذين تسلطوا على رقاب الشعوب المقهورة وأرادوا تكميم أفواههم، فكان صوت هذه السيدة كالسيل الجارف الذي جرف القاذورات إلى مزبلة التاريخ، ورفرف لواء الحق المتمثل بالإمام علي(عليه السلام) وسيظل هكذا مدى الدهر.

مصادر البحث ..

١- بلاغات النساء/ ص١١٠.

٢- العقد الفريد - ج١ ص٣٤٩-٣٥١.

٣- المجالس السنية - ج٣/ ص٦٢.

أم الهيثم بنت الأسود النخعية

هذه السيدة الفاضلة إحدى النساء الزاهدات التقيات اللواتي عرفن بولائهن لأمير المؤمنين(ع) وكانت قريبة من البيت العلوي حيث كانت ملازمة لبنات أمير المؤمنين(ع) وخاصة السيدة زينب(ع).

كانت أم الهيثم تتنقل بين بيوتات النساء المسلمات وتحدثهن عن مناقب وفضائل أمير المؤمنين(ع).

وعندما نال الإمام علي(ع) الشهادة حزنت عليه كثيراً ورثته بتلك القصيدة الرائعة التي ذكرتها العديد من كتب التاريخ المعتمدة. وفيما يلي نصها:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا	ألا تبكي أمير المؤمنينا
رزئنا خير من ركب المطايا	وخيسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها	ومن قرأ المثاني والمثينا
وكنا قبل مقتله بخير	نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الدين لا يرتاب فيه	ويقضي بالفرائض مستبينا
ويدعو للجماعة من عصاه	وينهك قطع أيدي السارقينا
وليس بكاتم علماً لديه	ولم يخلق من المتجبرينا
لَعَمْرُ أبي لقد أصحاب مصر	على طول الصحابة أوجعونا
وغرونا بأنهم عكوف	وليس كذاك فعل العاكفينا

أفي شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طراً أجمعينا

ومن بعد النبي فخير نفس ... أبو حسن وخير الصالحينا

كأن الناس إذ فقدوا علياً ... نعام جال في بلد سنينا

ولو أنا سئلنا المال فيه ... بذلنا المال فيه والبنينا

تطوف بها لحاجتها إليه ... فلما استيأست رقعت رنينا

وعبرة أم كلثوم إليها ... تجاوبها وقد رأت اليقينا

فلا تشمت معاوية بن صخر ... فإن بقية الخلفاء فينا

واجمعنا الإمارة عن تراضٍ ... إلى ابن نبينا وإلى أخينا

ولا نعطي زمام الأمر فينا ... سواه الدهر آخر ما بقينا

وإن سراتنا وذوي حجانا ... نجيب إذا دعينا

بكل مهندٍ عضب وجرد ... عليهن الكماة مسومينا

بعد أن تولى معاوية السلطة أرسل يطلبها فجاءت إليه هذه السيدة الكريمة فوبخها على أبياتها تلك. فردت عليه بشجاعة وقالت: مالي لا أرثي خليفة رسول الله(ﷺ) وأنا أعلم أنه أزهد المسلمين وأفقههم علماً وأنه صاحب الحق وأن من يحاربه لهو على باطل.

أغضب هذا الرد معاوية فقال لها: لولا أنك امرأة عجوز لرميتك في السجن.

فقالت له: إن دخولي السجن بسبب حبي لأمير المؤمنين(ع) لهو شرف لي.

في أثناء ذلك تدخل أحد أعوان معاوية وقال له: إنها امرأة وإن المرأة لاتحاسب على كلامها.

عند ذلك أشار معاوية لجلاوزته بإخراجها.

فخرجت وهي فخورة بموقفها الذي عبرت فيه عن ولائها لأمير المؤمنين(عليه السلام) ولم يردعها جبروت معاوية وأزلامه.

فاتنا أن نذكر أن الطبري ينسب قصيدة أم الهيثم إلى أبي الأسود الدؤلي إلاّ أننا وجدنا القصيدة منسوبة لأم الهيثم في الكثير من المصادر والله أعلم.

مصادر البحث ..

١- مقاتل الطالبيين/ ص٤٣-٤٤

٢- علي(عليه السلام) ومحبوه/ ص٧٨.

٣- لمحات من سيرة الإمام علي(عليه السلام)/ ص١٠٠.

أم عَمرو الحميرية

هذه المرأة الفاضلة صحابية جليلة جاءت مع نفر من قومها من اليمن إلى النبي(ﷺ) وأسلمت على يديه(ﷺ) ثم استقرت بعدها في المدينة المنورة، فكانت قريبة من السيدة خديجة الكبرى(عليها السلام) وبعد وفاة السيدة خديجة(عليها السلام) لازمت السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) وظلت قريبة منها إلى أن توفيت.

لم تفارق هذه السيدة الكريمة البيت العلوي وظلت تتردد عليه باستمرار.

عندما علمت باستعداد الإمام علي(عليه السلام) لمحاربة معاوية بن أبي سفيان جاءت إلى الكوفة وظلت بها بعض الوقت إلى أن حان موعد توجه الجيش إلى الشام فسارت مع الجيش إلى هناك.

وعند احتدام القتال كانت هذه السيدة تتخلل الصفوف أي صفوف جيش الإمام(عليه السلام) وتنادي بصوتٍ عالٍ: تقدموا إلى عدو الله ورسوله، تقدموا إلى الباغي ابن الباغي، تقدموا لنيل الشهادة.

وكانت لكلماتها هذه الأثر الكبير في إثارة الهمم لدى أفراد الجيش العلوي واستمرت بجهادها إلى أن انتهت الحرب فعادت إلى المدينة المنورة واستقرت بها.

كان لهذا الموقف البطولي لتلك السيدة أثر لايمحى في ذاكرة معاوية، وما إن تولى السلطة حتى أرسل إليها. وبعد أن وصلت إلى مجلس معاوية قال لها: كيف حالك؟

قالت: بخير.

فقال: أتتذكرين ما كنت تقوليه في معركة صفين؟

فقالت: نعم.

فقال معاوية: هل أنتِ نادمة على ماكنتِ تقولينه؟

قالت: لا.

فقال معاوية: أولا تخافين سطوتي وأنا في هذا المقام؟

قالت: لا.

قال: لماذا؟

قالت: لأني قلت حقاً ونطقت صدقاً.

فقال معاوية: أيهما أفضل أنا أم علي بن أبي طالب؟

فقالت: أين الثرى من الثريا؟!

فقال معاوية: ألا زلت تحبين أبا تراب؟

فقالت: كيف لاأحب من هو أفضل المسلمين بعد الرسول(ﷺ) وأشجعهم وأفقههم وأخلصهم لدين الله؟

قال معاوية: اطلبي حاجتك؟

فقالت: لا حاجة لي.

فقال لها: اخرجي وأرجو أن لا أسمع عنك قولاً في مدح أبي تراب.

فقالت: والله إني سأتحدث عن فضائله مادمت حية.

فقال معاوية لزبانيته: أخرجوها عني.

فرجعت إلى المدينة المنورة وهي مكللة بالعز والفخر بعد أن نطقت بالحق وعبرت عن حبها وولائها لأمير المؤمنين(ع).

مصادر البحث..

١-علي ومحبوه/ ص١٠٠.

٢- لمحات من سيرة علي(ع)/ ص٩٠.

أويس القرني

هو أويس بن عامر بن سعد بن صفوان بن قرن بن ردمان بن مذحج المرادي المعروف بـ(أويس القرني) أحد الرجال الثقاة الذين انقطعوا للصلاة والعبادة.

يذكر صاحب كتاب حلية الأولياء عن أبي هريرة أن رسول الله(ﷺ) قال في الأصفياء والأحفياء والأبرياء وهو يحدث المسلمين -قائلين- يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال(ﷺ): ذاك أويس القرني. قالوا: وما أويس القرني؟

قال(ﷺ): اشهل بعيد ما بين المنكبين، معتدل القامة، أدم شديد الأدمة ضارب بذقنه إلى صدره، رام بذقنه إلى موضع سجوده، واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لايؤيه له، مؤتزر رداء صوف، مجهول في أهل الأرض، معروف في السماء لو أقسم على الله لأبر قسمه ألا وإن تحت منكبه الأيسر بيضاء ألا وإنه كان يوم القيامة، قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لأويس قف فاشفع فيشفعه الله عزّوجل في مثل عدد ربيعة ومضر.

فهؤلاء هم أصحاب الإمام علي(ع).

عندما علم أويس(رض) بقيام الحرب بين الإمام(ع) ومعاوية في صفين توجه إلى هناك وعند وصوله توجه إلى الإمام(ع) ليعلن انضمامه لصفوف المقاتلين.

يقول الأصبغ بن نباته أحد أصحاب الإمام(ع) مانصه :

كنا مع علي(ع) بصفين فبايعه تسعة وتسعون رجلاً -فقال الإمام- أين تمام المئة ، لقد عهد إليّ رسول الله(ص) أن يبايعني في هذا اليوم مائة رجل. في هذه الأثناء جاء رجل عليه قباء صوف ، متقلد بسيفين ، فقال للإمام(ع) : ابسط يدك أبايعك ، فقال الإمام(ع) : على ما تبايعني؟ قال : على بذل مهجة نفسي دونك.

فقال له الإمام : من أنت؟ قال : أنا أويس القرني.

فبايعه فلم يزل يقاتل بين يدي الإمام(ع) حتى قتل.

وفي رواية أخرى ، أن الإمام(ع) قال له : كن أويساً.

قال : أنا أويس.

قال : كن قريناً. قال : أنا أويس القرني.

لعب القرني دوراً كبيراً في معركة صفين حيث حمل عدة حملات على جيش معاوية وأوقع فيهم خسائر فادحة واستمر يطارد فلولهم حتى نال الشهادة.

لما علم الإمام(ع) باستشهاده جاء إليه وصلّى على جثمانه وشارك في دفنه مع أصحابه. وبهذا نال هذا الشهيد المقام المحمود عند الله جزءاً وفاقاً.

وبذلك نال سعادة الدنيا والآخرة وها هو الآن مرقده الطاهر يزار على مدار السنة وموقعه مدينة الرقة السورية وقد شيّد له ضريحٌ مرموقٌ يليق به ، وقد تشرفنا بزيارته وبقية الشهداء الآخرين الذين نالوا الشهادة في معركة صفين.

وقرأنا نص زيارته التي كانت على النحو التالي :

«السلام عليك يا ناصر الإسلام. السلام عليك يا مطيع ولي الله السلام عليك أيها الصابر المجاهد والمقاتل الزاهد، السلام على من بايع أمير المؤمنين وفدى بنفسه سيّد الوصيين وجاهد في سبيل الله حتى استشهد صابراً محتسباً، فقد قال رسول الله(ﷺ): «سيقتل أويس القرني بأرض صفين في ركاب خليفتي أمير المؤمنين». السلام عليك يا شهيد الولاء السلام على من خصّه رسول الله(ﷺ) بالمدح والثناء قال(ﷺ) في حقه: «أويس راهب هذه الأمة»، السلام عليك يا قتيل الأدعياء الصابر على البلاء، فجزاك الله عن الإسلام أحسن الجزاء، وقال(ﷺ) في حقك: «يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر» وقال(ﷺ): «واشوقاه إليك يا أويس القرني ألا فمن لقيه فليقرئه مني السلام، أويس خير التابعين»، السلام على من ألبسه أمير المؤمنين في أرض صفين أفضل حلية ووسام، فتقدم لابساً خرقة سيد الأنام فقاوم الأعداء اللئام، ثابتاً رغم الرماح والسهام حتى نال شهادة الكرام، السلام عليك يا أويس القرني وعلى صاحبك عمار بن ياسر سيدي ومولاي أتيتك زائراً وحاجتي لك مستودعاً فأسأل الذي أكرمك يوم القيامة أشهد أنك قد نصحت وجاهدت حتى استشهدت، فياليتني كنت معكم سيدي فأفوز فوزاً عظيماً والسلام على جميع الشهداء ورحمة الله».

مصادر البحث ..

١- الطبقات الكبرى - ج/ص١٨٧.

٢- أسد الغابة - ج/ص٩٨.

٣- رجال الكشي/ ص٩١.

٤- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة -ج١/ ص٤٦٣.

٥- مجلة المرشد السورية - العدد(٩، ١٠) سنة ١٤١٩/ ص٤١١-٤١٢.

٦- مجالس المؤمنين/ ص١٢١.

٧- تاريخ دمشق - لابن عساكر -ج/ص٢١٠.

٨- مستدرك الحاكم -ج/ ص٨٠.

٩- خلاصة تذهيب الكمال -ج/ص١٧٠.

١٠- مناقب ابن شهرآشوب -ج/ص٨٠.

١١- حلية الأولياء -ج٣/ص١١٠.

١٢- صحيح مسلم -ج٦/ص٩٥.

البراء بن عازب الأنصاري

هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري. الشهير بأبي عمارة.

أسلم البراء مع والده وكان عمره آنذاك أربعة عشرة سنة. وكان من الموالين لأمير المؤمنين(عليه السلام) وكان يردد دائماً قوله المشهور «أتبرأ في الدنيا والآخرة ممن تقدم على علي(عليه السلام)».

كما كان يردد دائماً هذا القول «لم أزل لبني هاشم محباً».

رافق البراء الإمام علي(عليه السلام) في حله وترحاله ولم يفارقه أبداً إلاّ في فترات قليلة ، وعندما تولى الإمام(عليه السلام) الخلافة أصبح البراء أحد أصفيائه وأحد المقربين منه وله منزلة خاصة.

عندما تمرد معاوية بن أبي سفيان على سياسة أمير المؤمنين(عليه السلام) ورفع راية العصيان كان البراء أحد الرجال الذين تطوعوا للقتال ضد معاوية.

وفي تلك الفترة نقض طلحة والزبير بيعتهما للإمام علي(عليه السلام) وقد ساندتهما عائشة في شن حرب ضد الإمام(عليه السلام) فاستعد الإمام وأصحابه لمحاربة هؤلاء وكان البراء في مقدمتهم فلعب دوراً كبيراً في القضاء على هذه الفتنة.

فأثنى عليه الإمام(عليه السلام) كثيراً لدوره في تلك المعركة.

بعد فترة استعد الإمام(عليه السلام) لمحاربة معاوية بعد أن باءت جميع محاولات الإمام(عليه السلام) في إقناع معاوية للعودة إلى جادة الصواب.

عندما بدأت الحرب كان البراء أحد فرسانها البواسل الذين نفذوا واجباتهم بأكمل وجه.

بعد انتهاء الحرب عاد البراء مع الإمام(عليه السلام) إلى الكوفة وظل قريباً منه وأوكل إليه الإمام(عليه السلام) عدداً من المهام منها المساعدة في إعداد المقاتلين لقتال الجماعة الذين انشقوا من جيش الإمام(عليه السلام) في معركة صفين والذين أطلق عليهم فيما بعد بالخوارج.

فتوجه الجيش إلى منطقة النهروان وهي المنطقة التي دارت فيها المعركة بين جيش الإمام(عليه السلام) والخوارج.

وعند حدوث المعركة قاد البراء مجموعة من رفاقه للهجوم على ميمنة الأعداء فانقض هو ورفاقه على عسكر الأعداء وما هي إلاّ ساعة من الزمن حتى فرقوا صفوفهم، ثم هجم جيش الإمام(عليه السلام) من المحاور الأخرى وأوقعوا بالأعداء هزيمة فادحة فكان للبراء ورفاقه دورٌ كبيرٌ في حسم هذه المعركة.

عندما شاهد الإمام(عليه السلام) شجاعة البراء الفائقة أثنى عليه وأخذ يدعو له. جاء في العديد من الكتب أن الإمام علي(عليه السلام) حاور البراء يوماً فقال له: كيف وجدت هذا الدين؟

قال: كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك تخف علينا العبادة، فلما اتبعناك ووقع حقائق الإيمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا.

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): فمن ثم يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير وتحشرون فرادى، فرادى، يؤخذ بكم إلى الجنة.

فرجل يشهد له أمير المؤمنين(عليه السلام) بالجنة فأي رجل هذا، فهنيئاً للبراء على هذه المنزلة الرفيعة.

بقي قلب البراء ينبض بحب أمير المؤمنين(عليه السلام) وأبنائه الأبرار إلى أن توفي رحمه الله سنة (٧٢) هجرية.

مصادر البحث ..

١ - الإصابة - ج١/ ص١٤٥.

٢- رجال أبي داود/ ص٦٤ رقم ٢٢٤.

٣- أسد الغابة - ج١/ ص١٧١.

٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - ج١/ ص٢١٩.

٥- الغدير - ج١/ ص١٨.

٦- تنقيح المقال - ج١/ ص١٦٢.

٧- رجال الكشي/ ص٤٥.

٨- رجال السيد بحر العلوم - ج٢/ ص١٢٦-١٢٨.

٩- رجال البرقي/ ص٢-٣.

١٠- رجال العلامة الطوي/ ص٢٤ رقم٣.

بُريده بن الحُصيب

هو بريده بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي.

أسلم على يد النبي(ﷺ) وشهد الفتح معه(ﷺ)، وشهد خيبر مع أمير المؤمنين علي(عليه السلام) وأبلى فيها بلاءً حسناً.

استعمله الرسول(ﷺ) على صدقات قومه فكان أميناً على أمانات المسلمين. وقبيل وفاة الرسول(ﷺ) كان بريده خارجاً في زيارة لقومه وما إن وصله الخبر حتى توجه مسرعاً إلى المدينة المنورة وعندما دخل المدينة شاهد تجمع الناس في مؤتمر السقيفة الذي أقامه أبو بكر وعمر ولما علم بتنصيب أبي بكر توجه نحوه وخاطبه أمام الناس قائلاً: «يا أبا بكر نسيت أم تناسيت أم خادعتك نفسك، فإن الله خادعك ألم تعلم أن رسول الله(ﷺ) أمَّرنا فسلمنا عليه بإمرة المؤمنين، والرسول فينا، فالله الله في نفسك أدركها قبل أن لاتدركها وأبعدها عن هلكها، ورد هذا الأمر إلى من هو أحق به منك ولا تتماد في غيك فتهلك بطغيانك وما الله بغافل عما قصدت ألا إننا ننصح له ولن تهدي من تحب ولكن الله يهدي من يشاء».

وبعد كلمته تلك جاء دور الصحابة لإلقاء كلماتهم لتحذير الناس من عواقب قرارات السقيفة ومن هؤلاء الرجال أبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وخالد بن سعيد العاص والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت وسهل بن حنيف أبو الهيثم التيهان وقيس بن سعد بن عبادة وأُبي بن كعب وأبو أيوب الأنصاري. وبعد كلمته توجه بريدة إلى دار

أمير المؤمنين(ع) ونصب رايته على باب دار الإمام(ع) ثم أخذ ينادي:
«لاأبايع حتى يبايع علي بن أبي طالب».

فقال الإمام علي(ع): «يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس فإن اجتماعهم أحبّ إليّ من اختلافهم اليوم».

على إثر كلام الإمام(ع) ذهب بريدة وبايع نزولاً عند رغبة الإمام علي(ع).

ولم يفتر بريدة بعد ذلك عن الحديث عن أحقية أمير المؤمنين(ع) بالخلافة بل أخذ يتحدث في المجالس عن بيعة الغدير وكيف نصّب الرسول(ص) أمير المؤمنين(ع) خليفة للمسلمين من بعده وأمرهم بمبايعته.

هذا وقد اعتمد الكثير من رواة الحديث على رواية بريدة بن الحصيب بخصوص بيعة الغدير لأنه من الثقاة الذين لا غبار عليهم.

بعد هذه الأحداث قرر بريدة الانتقال إلى مدينة البصرة ومنها انتقل إلى مدينة مرو الإيرانية واستقر بها لكي يكون بعيداً عن الفتنة وظل في مدينة مرو إلى أن توفي وكان آخر الصحابة الذين توفوا في خراسان.

مصادر البحث ..

١- تهذيب التهذيب - ج١/ ص٤٣٢.

٢- رجال العلامة/ ص٢٧ برقم(٢).

٣- رجال أبي داود/ ص٦٧.

٤- الدرجات الرفيعة/ ص٤٠٠، ٤٠٣.

٥- دراية الحديث/ ص١٣١.

٦- الغدير -ج١/ ص٢٠.

٧- تحفة الأحباب/ ص٢٩.

٨- رجال السيد بحر العلوم -ج٢/ ص١٢٨-١٣٠.

بكارة الهلالية

هذه السيدة الفاضلة من النساء المواليات لأمير المؤمنين(عليه السلام) وأبنائه الكرام. وجاء في الأخبار أن هذه المرأة جاءت إلى معاوية عندما جاء إلى المدينة المنورة ترافقها امرأتان تقودانها بسبب فقدانها لبصرها وضعف صحتها، وبعد أن جلست قال لها معاوية: كيف أنت يا خالة؟

فقالت: بخير.

قال: غيرك الدهر.

قالت: كذلك هو ذو غير من غاش كبير ومن مات فقيد.

وفي أثناء هذا الحوار قال عمرو بن العاص لمعاوية: يا أمير المؤمنين هي والله القائلة:

يا زيد دونك فاتخذ من دارنا ... سيفاً حساماً في التراب دفينا

قد كنت ادخره ليوم كريهة ... فاليوم أبرزه الزمان مصونا

ما إن انتهى عمرو بن العاص بن كلامه هذا حتى تكلم مروان بن الحكم قائلاً: والله يا أمير المؤمنين إنها القائلة:

أترى ابن هند للخلافة مالكاً ... هيهات ذاك وإن أراد بعيدُ

منتك نفسك في الخلا ضلالة ... أغراك عمرو للشقا وسعيدُ

ثم انبرى بعد ذلك سعيد بن العاص مخاطباً معاوية: والله هي القائلة:

قد كنت أطمع أن أموت ولا أرى ... فوق المنابر من أمية خاطبا

والله أخـــر مدتـــي فتطـــاولت حتى رأيـت مـن الزمـان عجائبـا

في كـل يـوم للزمـان خطيبهـم بـين الجميـع لآل أحمـد عائبـا

بعد انتهاء ابن العاص من الأبيات، قالت بكارة موجهة كلامها لمعاوية: يا معاوية نبحتني كلابك وكلامهم أعشى بصري وقصر حجتي أنا والله القائلة وما قالوا وما خفي عليك مني أكثر.

فجاملها معاوية وقال لها: اذكري حاجتك؟

فقالت: لا حاجة لي عندك. وخرجت.

امرأة عجوز جاوز عمرها التسعون عاماً تقف هذه الوقفة الجريئة أمام معاوية وأتباعه وتفتخر بأنها قالت الشعر الذي تفضح فيه أساليب بني أمية القذرة وهي غير نادمة على ذلك وتفتخر بولائها لآل البيت(عليهم السلام) وقضيتهم العادلة.

مصادر البحث ..

١- العقد الفريد - ج١/ ص٣٤٦.

٢- نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام)/ ص١٩٧.

٣- لمحات من سيرة علي بن أبي طالب(عليه السلام) - ص٦٥.

ثابت الأنصاري

هو ثابت البناني الأنصاري يكنى (أبو فضالة)، صحابي جليل من أهل بدر صحب الرسول الأعظم(ﷺ) وشارك مع الرسول(ﷺ) في معارك عديدة وقد أثنى عليه الرسول(ﷺ) لبسالته ودفاعه المستميت عن الرسالة الإسلامية.

سمع من الرسول(ﷺ) العشرات من الأحاديث الشريفة التي قالها بحق أهل بيته(عليهم السلام)، وقد ذكرها فيما بعد بكل أمانه.

ظل قريباً من الرسول(ﷺ) إلى أن توفي(ﷺ) وبعد وفاة الرسول(ﷺ) أصبح ثابت(رضي الله عنه) أحد أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام) ومن المقاتلين والمدافعين عنه.

فعند قيام معركة الجمل كان ثابت الأنصاري(رضي الله عنه) أحد المشاركين فيها حيث بذلك كل مالديه من جهد ومن خبرة وشجاعة في محاربة خصوم الإمام(عليه السلام) في هذه المعركة التي لم يرغب الإمام علي(عليه السلام) وأصحابه في خوضها لكن عناد خصومه جعله يضطر هو وأصحابه لخوضها وكان ثابت أحد فرسانها حيث لعب دوراً فعالاً وكان له صولات وجولات لما يملكه من إيمان وشجاعة عظيمة أفقدت صواب أعدائه فما كان منهم إلاّ أن تجمعوا وهجموا عليه هجمة رجل واحد وتمكنوا من قتله رضوان الله عليه.

وهكذا استشهد هذا الصحابي الجليل بعد أن جاهد مع الرسول(ﷺ) ومع الإمام علي(عليه السلام)، فاستحق بذلك الدرجات الرفيعة في الدنيا والآخرة.

فبارك الله في هؤلاء الرجال الأشداء المؤمنين بقضيتهم العادلة وقد ملئت قلوبهم بحب أهل بيت النبي(عليهم السلام).

مصادر البحث ..

١- الخلاصة/ ص٢٩.

٢- رجال الشيخ/ ص٣٦.

٣- الاحتجاج- ج٢/ ص٤٧.

٤- أسد الغابة - ج٥/ ص٢٧٣.

جابر بن عبد الله الأنصاري

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنيم بن كعب بـن سلمه الأنصاري. يكنّى (أبو عبد الله).

صحابي جليل معروف بتقواه وزهده وعلمه الوفير.

يقول عنه ابن حجر العسقلاني: «كـان أحـد المكثرين عـن النـبي(ﷺ) وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة».

كان جابر أكثر الصحابة علماً وفقهاً بسبب ملازمته لرسـول الله(ﷺ) أكثر أوقاته. شهد مع الرسول الكريم(ﷺ) ثمانية عشرة غزوة وقـد كـان(ﷺ) يكن له كل الاحترام حيث قربه إليه.

عـاش جـابر مع النبي(ﷺ) كـل الأحـداث الحافلـة بـالمواقف الإيمانيـة والبطولية وكان ملازماً له يسمع أحاديثه ويتعلم منه الدروس العظيمة وظـل على هذا المنوال إلى أن توفي الرسول الكريم(ﷺ).

فشارك جابر(رضي الله عنه) مع الإمام علي(عليه السلام) في تغسيل النبي(ﷺ) ومـن ثـم تشييعه ودفنـه(ﷺ). بعـد ذلـك لازم جـابر(رضي الله عنه) الإمـام علـي(عليه السلام) وأصبـح أحد خواصه ومن أصحابه المخلصين.

وعند تولي الإمام علي(عليه السلام) الخلافة كان جابر أحد المقربين منه لا بـل أحـد مستشـاريه. عنـد بـدء الفتنـة الـتي أثارهـا طلحـة والزبير والسـيدة عائشـة حـاول جابر(رضي الله عنه) ردع هؤلاء حيث ذهب وحاول أن يرجعهم إلى جادة الصواب بالتي هي أحسن إلاّ أن إصرارهم على موقفهم أفشل جهود جابر(رضي الله عنه).

بعد أن يئس الإمام من عودة هؤلاء إلى الطريق الصحيح استعد الإمام وأصحابه لمحاربتهم فكان جابر أحد أركان القيادة في جيش الإمام(ع).

وعندما بدأت الحرب كان لجابر(رض) دورٌ كبيرٌ فيها وتم تحقيق النصر وإلحاق الهزيمة بجيش الأعداء.

وما إن عاد الإمام(ع) إلى الكوفة حتى تمادى معاوية في عناده وأعماله العدوانية حيث أخذ يستعد لإعلان الحرب على الإمام(ع) وأصحابه الكرام.

كانت الحرب آخر مايفكر به الإمام علي(ع) وحاول إقناع معاوية بالعدول عن هذا الطرح إلاّ أن معاوية أصرّ على رأيه بعد أن استعان بعدد من أعوانه الأراذل أمثال عمرو بن العاص وبسر بن أرطأة ومروان بن الحكم وغيرهم ممن باعوا دينهم بدنياهم.

بعد أن رأى الإمام(ع) إصرار معاوية على الحرب استعد لها وأعد جيشاً كبيراً توجه به نحو الشام فكان جابر الأنصاري أحد أبرز القادة الكبار الذين أوكل إليهم الإمام(ع) مهمة الإشراف وتنظيم صفوف الجيش.

وما إن وصل الجيش منطقة صفين حتى دارت المعركة هناك بين الطرفين، وقد لعب جابر(رض) في هذه المعركة دوراً كبيراً حيث توجه على رأس جنوده وهجموا على مواقع جيش معاوية وألحقوا الهزيمة بهم وقد أدخل جابر(رض) بشجاعته الرعب في قلوب خصومه وخاصة عندما عرفوه بأنه أحد أصحاب رسول الله(ص).

فأخذ معاوية يمني جنوده بالأموال والمناصب، كما أخذ عمرو بن العاص يختلق بعض الأحاديث المزورة عن النبي(ص) التي أراد من خلالها دعم موقفه المخزي في محاربة الإمام علي(ع) ظناً منه بأن هكذا أحاديث

ستؤثر على عقول ومشاعر بعض الجهلاء في جيش معاوية وفعلاً فقد أثرت على تلك الفئة من الناس.

وعمل جابر(رض) ضد مفهوم تلك الأحاديث المزورة فكان يعظ جند معاوية كلما سنحت له الفرصة بذلك ويقوم بإلقاء الحجة عليهم ويحدثهم عن فضائل ومناقب أهل البيت(ع) ومنزلة الإمام(ع) عند الله ورسوله(ص).

وكاد النصر يتم للإمام(ع) وجيشه إلاّ أن حادثة رفع المصاحف التي بين الإمام(ع) للناس بأنها خدعة قام بها معاوية وأعوانه، لكن تململاً حدث في بعض صفوف الإمام(ع) وسببه أن بعض أفراد جيش الإمام قد ضعف أمام أعلام معاوية وأعوانه وتغيرت أفكارهم فخرجوا عن جيش الإمام(ع) وسموا بعد ذلك بـ(الخوارج).

ورغم المحاولات الكثيرة لجابر(رض) والقادة الآخرين لحسم الموقف والظفر بالنصر حيث أن أغلب جيش وقادة معاوية قد ولوا هاربين بعد أن وصل إليهم مالك الأشتر(رض) إلاّ أن إرادة الله كانت فوق كل شيء حيث جرى ماجرى وتم اختيار الحكمين وآلت النتيجة إلى ماهو معروف. وانتهت المعركة وعاد جيش الإمام(ع) معه إلى الكوفة.

بعد عودة الإمام(ع) كان جابر الأنصاري من الملازمين له وكان يؤدي الصلاة معه ويحضر مجلسه الذي يعقد يومياً في مسجد الكوفة واستمر هكذا، بعدها حدثت واقعة النهروان التي قاتل فيها الإمام(ع) جيش الخوارج فكان جابر أحد فرسان هذه المعركة وألحق بالأعداء خسائر جسيمة بالرغم من قوة فرسان الخوارج إلاّ أن إيمان جيش الإمام بقضيتهم جعل النصر حليفهم.

ورجع الإمام(ع) علي وجيشه بنصر كبير مكللين بالزهو والعز، ولكن القدر لم يمهل الإمام(ع) بعد هذه المعركة طويلاً إذ سرعان مادبر له

الخوارج مكيدة على يد أحد أبرز رجالهم وهو عبد الرحمن بن ملجم المرادي وتمكن من قتل الإمام(ع) وهو في محراب الصلاة فذهب الإمام إلى جوار ربه شهيداً مضرجاً بدمائه الزكية.

بعد استشهاد الإمام(ع) لازم جابر الأنصاري الإمام الحسن(ع) الذي تولى الأمر بعد أبيه وبعد أن عقد الصلح بين الإمام الحسن(ع) ومعاوية عاد جابر إلى المدينة المنورة واستقرّ هناك وكان موضع احترام وتقدير كل المسلمين هناك بما فيهم ولاة بني أمية الذين حاولوا الإساءة إليه إلاّ أنه كان يتعامل معهم بهدوء وتحفظ، إضافة إلى أنه كان يلازم بيته ولايخرج منه إلاّ نادراً وذلك لتجنب الاحتكاك بأزلام السلطة الأموية.

ولما علم جابر الأنصاري(رض) باستشهاد الإمام الحسين(ع) في أرض كربلاء طلب من بعض أصحابه أن يأخذوا بيده ليذهب إلى العراق لزيارة قبر الإمام(ع) وهو ما تمّ فعلاً حيث جاء جابر إلى كربلاء وما أن وصل إلى قبر الإمام(ع) حتى انكبّ عليه وهو يجهش بالبكاء وقد أغمي عليه من شدة البكاء فرشوا عليه الماء فأفاق عندها صاح يا حسين ثلاثاً، ثم قال: حبيب لايجيب حبيبه، ثم خاطبَ الإمام(ع) قائلاً: أشهد أنك ابن سيد الوصيين وابن حليف التقى وسليل الهدى وخامس أصحاب العبا وابن فاطمة الزهراء سيدة النساء وكيف لاتكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت في حجور المتقين ورضعت من ثدي الإيمان وفطمت بالإسلام وطبت حياً وطبت ميتاً غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة بفراقك ولا شاكة في حياتك فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد أنك مضيت على بصيرة من دينك وأشهد أنك مضيت على مامضى عليه أخوك يحيى بن زكريا.

بعد أن أكمل مراسم الزيارة غادر جابر وأصحابه أرض كربلاء عائدين إلى المدينة المنورة حيث لقي هو وأصحابه العديد من العقبات والصعوبات التي فرضها أزلام السلطة الأموية حيث منعوا الناس من التوجه إلى قبر الإمام الحسين(ع)، وصل جابر إلى المدينة المنورة واستقرّ بها وكان قريباً من الإمام علي بن الحسين(ع).

تذكر كتب التاريخ أن الرسول(ص) أبلغ جابر بأنه سيعيش حتى يلحق بالإمام الباقر(ع) وحمله الرسول(ص) رسالة السلام إلى ولده الباقر(ع).

وقد روي عن الإمام الباقر(ع) قال: دخلت على جابر بن عبد الله الأنصاري فسلمت عليه فقال لي: من أنت؟ وذلك بعد أن كف بصره. فقلت له: محمد بن علي بن الحسين. فقال جابر: بأبي أنت وأمي أدنُ مني، فدنوت منه فقبل يدي ثم قال: إن رسول الله(ص) يقرؤك السلام، فقلت: وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وكيف ذلك يا جابر؟!

فقال جابر: كنت معه ذات يوم فقال لي: يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب له الله النور والحكمة فأقرئه مني السلام.

بقي جابر الأنصاري(رض) موالياً لآل البيت(ع) إلى أن وافاه الأجل سنة (٧٨) هو في زمن الحجاج الثقفي، وقد أوصى جابر(رض) بأن لايصلي الحجاج على جنازته، لأن هذا المجرم كان قد ختم على يدي جابر بالرصاص لأنه من موالي أهل البيت(ع). وهكذا توفي هذا الرجل الصالح التقي الزاهد المخلص لآل بيت النبوة.

ومن خلال ماذكرناه من سيرة هذا الصحابي الجليل يتضح للقارىء مدى حب وإخلاص هذا الرجل وولائه لأمير المؤمنين وأبنائه البررة(ع)

وكيف بذل مهجته من أجل الدفاع عن الحق الذي سلب منهم مـن قبـل بـني أمية وغيرهم. فسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

مصادر البحث ..

١- الإصابة في تميز الصحابة - ج١/ص٢١٣.

٢- الاستيعاب - ج١/ ص٢٢١ ، ٢٢٢.

٣- الصواعق المحرقة/ ص١٩٩.

٤- أعيان الشيعة - ج١٥/ ص١٧٠.

٥- حياة الإمام الباقر(عليه السلام) - ج١/ ص٢٥.

٦- رجال الطوسي/ ص١١٠.

٧- أصحاب الرسول أنصار ابن البتول/ ص١٩٥ ، ٢٠٦.

٨- الكامل في التاريخ - ج٤/ ص٢٦.

٩- الشيعة والحاكمون/ ص٩٧.

١٠- تاريخ الطبري - ج٤/ ص١١٠.

١١- الاختصاص - ص٧٥.

١٢- الاحتجاج - ج١/ ص٢٩٠.

١٣- رجال الكشي/ ص٤٢-٤٥.

١٤- ربيع الأبرار - ج١/ ص٢٤٧.

جارية بن قدامة السَعدي

هو جارية بن قدامة بن مالك السعدي التميمي. صحابي كريم كان قريباً من الرسول(ﷺ)، شارك في عدد من المعارك التي خاضها الرسول ضد المشركين وكانت مشاركته فعالة حيث كان أحد الفرسان الأكفاء الشجعان في الحروب والمواقف الصعبة.

استقر في البصرة وكان على صلة وثيقة بالإمام علي(ع) وظل على اتصال به إلى أن تولى الإمام(ع) الخلافة فاستدعاه وأسند إليه مناصب متعددة وكان الإمام(ع) يرسل إليه كتباً عديدة ينصحه فيها بأمور الناس والحكم.

وعندما أرسل معاوية بن أبي سفيان ابن الحضرمي للسيطرة على البصرة، بعث الإمام(ع) جارية للقضاء على ابن الحضرمي وجيشهِ، وما إن وصل جارية البصرة حتى طهرها من أتباع معاوية بعد أن حاصرهم في إحدى الدور وأحرقها بمن فيها.

بعد هذه الحادثة لقب بـ(جارية المحرق).

وظل جارية على ولائه لأمير المؤمنين(ع) حتى بعد استشهاده(ع).

بعد تسلم معاوية السلطة أرسل عليه وأخذ يحاوره وطلب منه الإساءة لأمير المؤمنين إلاّ أن جارية كان شجاعاً فأثنى على الإمام(ع) وأشار إلى فضائله وزهده، ثم خاطب معاوية قائلاً بعد أن قال له معاوية : اطلب حاجتك يا أبا قندس؟

فقال جارية : يا معاوية تقرأ الناس في بيوتهم فلا توفدهم إليك ، فإنما يوفدون إليك الأغنياء ويذرون الفقراء.

هؤلاء هم أصحاب الإمام المخلصين لايهابون تعجرف السلطان ولايخافون بطشه ، فعاشوا مؤمنين موالين لآل البيت(عليهم السلام) واستشهدوا وقلوبهم تنبض بحبهم(عليهم السلام).

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج١/ ص٢٢٧.

٢- تهذيب التهذيب - ج٢/ ص٥٤.

٣- البيان والتبيين -ج٢/ ص٢٣٧.

٤- ربيع الأنوار - ج٣/ ص٤٨٦.

٥- مستدرك نهج البلاغة - ج /ص

٦- شرح النهج ج/ ص.

جميل بن كعب الثعلبي

هو أحد رجال الإمام علي(عليه السلام) الأشداء وكان من سادات ربيعة.

لعب جميل دوراً كبيراً في معركة صفين فقد تمكن من قتل العديد من رجال معاوية بن أبي سفيان وقد حاول الأعداء قتله إلاّ أنهم لم يتمكنوا من ذلك بسبب دهائه وشجاعته ومعرفته بفنون الحرب.

عندما شاهد معاوية هذا الرجل الشجاع قد قتل العديد من قادته أمر جلاوزته بأسره مهما كلف الأمر وبعد محاولات عديدة تمكنوا من أسره.

بعدها جيء به إلى معاوية وبعد أن وقف أمامه قال له معاوية :

الحمد لله الذي أمكنني منك ، ألست القائل :

أصبحت الأمة في أمرٍ عجبْ   والملك مجموع غداً لمن غلبْ
قد قلت قولاً صادقاً غير كذبْ   أن غداً تهلك أعلام العربْ

فقال له جميل : لاتقل ذلك فإنها مصيبة.

قال معاوية : وأي نعمة أكبر من أن يكون الله قد ظفرني برجل قد قتل في ساعة واحدة عدة من حماة أصحابي؟ اضربوا عنقه.

فقال جميل : اللهم اشهد أن معاوية لم يقتلني فيك ولا لأنك ترضى قتلي ، ولكن قتلني على حطام الدنيا فإن فعل فافعل به ماهو أهله ، وإن لم يفعل فافعل به ماأنت أهله.

فقال معاوية : قاتلك الله، لقد سببت فأبلغت في السب، ودعوتَ فبالغتَ في الدعاء.

ثم أمر بسجنه.

مصادر البحث ..

١- مروج الذهب - ج٣/ ص٤٨.
٢- الكامل بالتأريخ - ج٣/ ص١٥١.

الحارث بن همام النخعي

وهو أحد الفرسان الشجعان الذين جاهدوا في معركة صفين جنباً إلى جنب مع أصحاب الإمام علي(ع) أمثال حجر بن عدي وعدي بن حاتم وابن المرقال وعبد الله بن جعفر وغيرهم من الأبطال الأشاوس الذين نصروا الإمام(ع) بكل مالديهم من جهد.

عند احتدام القتال بين الطرفين دعا مالك الأشتر الحارث(رض) وأعطاه لواءه ثم قال له: يا حارث لولا أني أعلم أنك تصير عند الموت لأخذت لوائي منك ولم أحبك بكرامتي.

قال: والله يا مالك لآسرنك اليوم أو لأموتن فاتبعني.

فتقدم الحارث باللواء وهو مسرور واجتاح صفوف الأعداء وهو يقول:

يا أشتر الخير ويا خير النخع

وصاحب النصر إذا عم الفزع

وكاشف الأمر إذا الأمر وقع

ما أنت في الحرب العوان بالجذع

وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع

إن تسقنا الماء فما هي بالبدع

أو تعطش اليوم فجند مقتطع

ما شئت خذ منها وما شئت فدع

فأوقع أفدح الخسائر في صفوف جيش معاوية حيث جاء في كتب التاريخ أن الحارث قتل العشرات منهم.

بعد ذلك عاد إلى الأشتر ليخبره بما جرى وما إن وصل قام الأشتر له وقبل رأسه وقال له: لا يتبع رأسه اليوم إلا خير.

واستمر الحارث يغير على جيش معاوية بين الحين والآخر إلى أن انتهت الحرب فعاد مع الإمام(ع) إلى الكوفة وظل ملازماً له[1].

(١) كتاب صفين/ ص١٧٢-١٧٣.

حَبيب بن مظاهر الأسدي

هو حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الأشتر بن حجوان الأسدي.

صحابي جليل وفقيه معروف ومجاهد بارع وموالي مخلص لأمير المؤمنين وأبنائه البرّرة. كان قد رأى النبي(ﷺ)، ثم صحب الإمام علي(عليه السلام) فيما بعد وأصبح من خواصه ومن حملة العلم يذكر صاحب كتاب (وسيلة الدارين): أن رسول الله(ﷺ) كان يوماً مع جماعة من أصحابه في بعض الطريق وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي(ﷺ) عند صبي منهم وجعل يقبل بين عينيه ثم أقعده في حجره وكان يكثر تقبله، فسأله أصحابه عن سبب تقبيله لهذا الطفل. فقال(ﷺ): إني رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين(عليه السلام) ورأيته يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح به وجهه وعينه، فأنا أحبه لحبه لولدي الحسين(عليه السلام) ولقد أخبرني جبرائيل(عليه السلام) أنه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء.

وقد ذكر بعض التقاة أن ذلك الطفل كان حبيب بن مظاهر.

شارك حبيب مع الإمام علي(عليه السلام) في حرب الجمل وصفين والنهروان وقد كانت مشاركة فعالة أبدى فيها شجاعة فائقة أذهلت الأعداء.

ظل حبيب جنب أمير المؤمنين(عليه السلام) يأخذ من علمه وحلمه إلى أن استشهد(عليه السلام). وبعد تولي الإمام الحسن(عليه السلام) المسؤولية كان حبيب قريباً منه وأحبه الإمام(عليه السلام) كثيراً لأن الإمام علي(عليه السلام) أوصاه به وأخبره بأن هذا الموالي هو من أخلص أصحابه.

وظل حبيب يتمتع بمنزلة خاصة عند الإمام الحسن(ﷺ)، بعدها غادر الإمام الحسن(ﷺ) مدينة الكوفة وخلا الجو لبني أمية فابتعد حبيب عن الناس لكي يتجنب جلاوزة حكام بني أمية لعلمه بأنهم سيطلبوه ويحاولون قتله لأنه أحد أصحاب أمير المؤمنين(ﷺ) فلاذ حبيب بمنطقة قبيلته وهي قبيلة بني أسد التي كانت تعد من أكبر القبائل العراقية ولها شأن كبير.

بعد أن بدأت مراسلة أهل الكوفة للإمام الحسين(ﷺ) كان حبيب من أبرز من راسل الإمام(ﷺ) وطلبوا منه القدوم إلى الكوفة.

بعد أن علم يزيد بن معاوية بقيام أهل الكوفة بمراسلة الحسين(ﷺ) أصدر أمراً بتعيين عبيد الله بن زياد والياً على الكوفة وأمره بقتل كل من بعث برسالة للإمام(ﷺ)، وما أن وصل هذا الوالي الظالم إلى الكوفة حتى بدأ بإجراءاته التعسفية حيث اعتقل المئات من الناس الذين ساهموا في ذلك العمل، وكان حبيب بن مظاهر كما ذكرنا قد لاذ بقبيلته فوفروا له الحماية ولم يتمكن جلاوزة ابن زياد من اعتقاله.

في خضم هذه الأحداث كان الإمام الحسين(ﷺ) قد توجه إلى كربلاء وعندما وصل إليها حوصر من قبل جيش ابن زياد.

ولما علم حبيب بذلك استعد بتهيئة أمره للالتحاق بركب الإمام(ﷺ) وقد لقي صعوبة بذلك لكثرة المفارز التي وضعها ابن زياد على أطراف الكوفة لمنع موالي آل البيت(ﷺ) من الالتحاق بالإمام الحسين(ﷺ).

فقرر حبيب المغادرة ليلاً وتحت ستر الظلام كي لاينكشف أمره، وبعد جهد جهيد تمكن من الإفلات والوصول إلى معسكر الحسين(ﷺ).

فرح الإمام(ﷺ) بقدوم حبيب ورحب به كثيراً، وبعد أن أخذ حبيب قسطاً من الراحة قال للإمام الحسين(ﷺ): إن ههنا حياً من بني

أسـد فلـو أذنـت لي سـرت إليهـم ودعوتهـم إلى نصرتـك لعـل الله يهديهـم ويدفعهـم عنـك.

فأذن له الإمام(عليه السلام).

فسار إليهم حتى وافاهم فجلس في ناديهم ووعظهم وقال لهم: يا بني أسـد قد جئتكـم بخير ما أتى بـه رائد قومـه هـذا الحسين بـن علـي أمير المؤمنين(عليه السلام) وابن فاطمة بنت رسول الله قد نزل بين ظهرانيكم في عصابة من المؤمنين وقد أحاطت به أعداؤه ليقاتلوه فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله(صلى الله عليه وآله) فيه فوالله لأن نصرتموه ليعطينكـم الله شرف الدنيا والآخرة وقد خصصتكم بهذه المكرمة لأنكم قومي وبنو أبي وأقرب الناس مني رحماً.

فقام عبد الله بن بشير الأسدي وهو أحد زعماء القبيلة في منطقة الغاضرية وهي إحدى قرى المنطقة التي نزل بها الإمام الحسين(عليه السلام)، فقال مخاطباً حبيب: شكر الله سعيك يا أبا القاسم فوالله لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الأحب فالأحب أما أنا فأول من أجاب. وأجاب جماعة بنحو جوابه، فمضوا مع حبيب وفي أثناء توجههم لمخيم الحسين(عليه السلام) انسل منهم رجل كان أحد عملاء بني أمية وأخبر عمر بن سعد قائد قوات ابن زياد بهذا الأمر.

فأرسل عمر بن سعد أحد قادته ويدعى (ابن الأزرق) على رأس خمسمائة جندي للحيلولة دون التحاق بني أسد بمعسكر الحسين(عليه السلام).

فقطع ابن الأزرق وجنده الطريق إلى هؤلاء الأنصار وجرت بينهم بعض المناوشات ولما شاهد هؤلاء ضخامة القوة رجعوا إلى ديارهم لأنهم عجزوا عن محاربة عسكر ابن سعد.

عاد حبيب إلى الحسين(عليه السلام) وأخبره بما جرى فقال الإمام(عليه السلام): ﴿وَما تَشاؤُونَ إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾.

ظلّ حبيب إلى جانب الإمام(عليه السلام) إلى أن بدأت المعركة فكان فارساً مغواراً شهد له الأعداء، فقد توجه إلى ساحة الحرب وهو يرتجز ويقول:

أنا حبيب وأبي مظاهر	وفارس الهيجاء وليث قسور
وفي يميني صارم مذكر	وأنتم أوفى عداداً أكثر
ونحن منكم في الحروب أصبر	وفي كل الأمور أقدر
والله أعلى حجة وأظهر	منكم وأنتم أهل الغدر
سبط رسول الله بينكم	يا شر قوم في الوغى وأكفر

واستمر حبيب يقاتل الأعداء بشجاعة والأعداء يهربون أمامه وفي أثناء ذلك حمل عليه رجل من بني تميم يدعى (بديل بن صريم) فضربه بالسيف على رأسه، ثم حمل عليه الحصين بن تميم وضربه على رأسه أيضاً فوقع حبيب من على جواده إلى الأرض والدماء تسيل منه، فنزل إليه الحصين واحتز رأسه الشريف.

تلك صورة مشرقة من نضال وجهاد هذا الموالي المخلص وهو يدافع عن الحق المتمثل بأمير المؤمنين وأبنائه البررة حيث واسى الحسين(عليه السلام) بنفسه وفداه بمهجته فنال ذلك الشرف العظيم.

ونال بذلك الخلود وقبره شامخ جنب قبر الحسين(عليه السلام) والناس يتوجهون لزيارته ويقرؤون زيارته التي خطت في قلوب المؤمنين فيقولون: «السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين ولفاطمة الزهراء والحسن والحسين(عليهما السلام) الغريب المواسي أشهد أنك جاهدت في سبيل الله ونصرت الحسين ابن بنت رسول الله وواسيت بنفسك وبذلت مهجتك

فعليك من الله السلام التام السلاك عليك أيها القمر الزاهر السلام عليك يا حبيب بن مظاهر الأسدي ورحمة الله وبركاته».

إن التضحية الكبيرة التي بذلها حبيب لنصره الحق جعلت منه قدوة لكل المناضلين الأشداء الذين يسيرون تحت لواء الحق والعدل لرفع الضيم عن المحرومين والمسلوبين من قبل الحكام الظالمين.

مصادر البحث ..

١- الإصابة- ج١/ ص٣٧٣.

٢- تاريخ الطبري - ج٣/ ص٢٥٢.

٣- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص٢٩١.

٤- المجالس السنية - مج١/ ص١٠٦.

٥- هذا الحسين/ ص١٠٣.

٦- رجال حول الحسين(عليه السلام)/ ص٤٨-٥١.

٧- أبصار العين/ ص٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩.

٨- وسيلة الدارين/ ص١١٩، ١٢٠، ١٢٢.

٩- أصحاب الرسول أنصار ابن البتول/ ص١٤٥-١٥٤.

١٠- مقتل أبي مخنف - ص٥٦.

١١- أنصار الحسين -ص١٠٠.

حجر بن عدي

هو حجر بن عدي بن معاوية بن جبله بن عدي بن ربيعة بن معاوية الكندي.

وفد على النبي(ﷺ) مع أخيه وأعلنا إسلامهما.

كان حجر من أبطال العرب المشار إليهم بالبنان وأصبح فيما بعد من أشهر فرسان المسلمين وأبلى بلاءً حسناً مع الرسول الكريم(ﷺ) في غزواته التي خاضها ضد المشركين.

كان حجر أول مسلم يدخل الشام فاتحاً ويفتح مرج عذراء ويخضعها لسلطة الدولة الإسلامية.

بعد وفاة الرسول(ﷺ) أصبح أحد خواص الإمام علي(ع) ومن السائرين على دربه ومن المدافعين عن حقه سواء في حياة الإمام(ع) أو بعد استشهاده.

وفي حرب الجمل كان حجر أحد قادة جيش الإمام(ع) حيث تسلم مراكز حساسة في القيادة التي أشرفت على إدارة المعركة بنجاح، وقد حاول حجر قبل بدء الحرب إقناع السيدة عائشة وصاحبيها طلحة والزبير بالعودة إلى المدينة المنورة وعدم إثارة الفتنة إلاّ أن السيدة عائشة وصاحبيها رفضا مساعي حجر هذه وأصرّا على الحرب. بعد انتهاء الحرب التي انتصر فيها الإمام(ع) عاد حجر وبقية الجيش العلَوي للكوفة.

لم تمر فترة طويلة على انتهاء معركة الجمل حتى اندلعت معركة صفين بين الإمام علي(ع) ومعاوية بن أبي سفيان.

بعد أن أصرّ معاوية على الحرب استعد الإمام للحرب بعد أن دعا أصحابه والمقرّبين له وأبلغهم قراره بالاستعداد للحرب فأخذوا كامل الاستعداد لخوض تلك الحرب، وبعد عدة أيام دعا الإمام حجر بن عدي وعقد له راية على أربعة آلاف من الجند، فتوجّه حجر مع بقية القادة إلى الشام لملاقاة جيش معاوية.

التحم الجيشان ودارت معارك طاحنة بين الجيشين قتل فيها الآلاف من الطرفين وكادت المعركة أن تحسم لصالح جيش الإمام(عليه السلام) لولا الفتنة التي حصلت وقضية رفع المصاحف التي افتعلها عمرو بن العاص القائد الأعلى لجيش معاوية بعد أن علموا أن النصر قد أصبح أكيداً لجيش الإمام(عليه السلام) ونجحت لعبة عمرو بن العاص من نشر الفتنة ووقع الانقسام بين صفوف جيش الإمام(عليه السلام) حيث خرج عن جيشه جماعة أُطلق عليهم بعد ذلك اسم (الخوارج).

عاد الإمام(عليه السلام) وأصحابه والألم يعصر قلوبهم على ماحدث إلاّ أن مشيئة الله عزّوجل فوق كل شيء.

بعد انشقاق الخوارج من جيش الإمام(عليه السلام) نظموا صفوفهم واستعدوا فيما بعد لقتال الإمام(عليه السلام) فاستعد الإمام بجيش قاده هو بنفسه، وكان حجر بن عدي أحد قادة هذا الجيش وتوجّهوا إلى منطقة النهروان ودارت في هذه المنطقة معركة طاحنة بين الجيشين، وكان النصر فيها للإمام وجيشه وكان لحجر بن عدي دورٌ كبيرٌ حيث تمكن من قتل أبرز قادة الخوارج.

عاد بعدها الإمام إلى الكوفة، ولم يمضِ وقت طويل على انتهاء المعركة حتى أعدّ عدد من زعماء الخوارج مؤامرة لاغتيال الإمام(عليه السلام) ماحصل فعلاً حيث خطط ثلاث أشخاص منهم على اغتيال الإمام علي(عليه السلام) ومعاوية بن

أبي سفيان وعمرو بن العاص على أساس أن هؤلاء الثلاثة هم سبب انقسام المسلمين على حدّ زعمهم.

عجباً من هؤلاء الأوباش ينظرون لعلي بن أبي طالب(عليه السلام) وصيّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) كما ينظرون لمعاوية وعمرو هذان الشخصان اللذان تلطخت أيديهما بدماء المسلمين وساهما مساهمة فعّالة في زرع بذور الفتنة بين المسلمين.

تمكن عبد الرحمن بن ملجم وهو أحد الأشخاص الذين اتفقوا على قتل المذكورين من قتل الإمام(عليه السلام)، وبهذا انتقل الإمام(عليه السلام) لجوار ربه شهيداً على يد أقذر وأقبح وألعن رجل عرفه التاريخ.

بعد استشهاد الإمام(عليه السلام) صار الأمر للإمام الحسن(عليه السلام) فتمّ الصلح بين الإمام الحسن(عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان، بعد أن اضطرّ الإمام(عليه السلام) لهذا الأمر إذ تخلّى عدد من أتباع الإمام عنه بسبب الأموال التي أغدقها عليهم معاوية. فعقد الإمام الحسن(عليه السلام) الصلح للحفاظ على بقية الموالين من أتباع أهل البيت(عليهم السلام) من بطش معاوية الذي كان يتحين الفرص للإيقاع بهؤلاء.

بعد استتباب الأمر لمعاوية بن أبي سفيان بدأ بملاحقة أصحاب الإمام(عليه السلام) وكان في مقدمتهم حجر بن عدي.

عيّن معاوية المغيرة بن شعبة والياً على الكوفة وأمره بأن يجعل سب ولعن الإمام علي(عليه السلام) على المنابر يومياً بعد أداء الصلاة، وهو ما تمّ فعلاً، فاستنكر حجر وبقية أصحاب الإمام(عليه السلام) بشدة هذا القرار الجائر.

ففي إحدى المرات كان حجر جالساً في المسجد فسمع المغيرة وهو يسب الإمام(عليه السلام) فقام وخاطب المغيرة قائلاً: «بل إياكم قد ذم الله ولعن ثم قال:

إن الله عزّوجل يقول: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾[1] وأنا أشهد أن من تذمّون وتعيرون لاحق بالفضل، وأن من تزكون وتطرون أولى بالذم»، ثم نهر المغيرة وخرج.

بعد هذا الموقف قرر المغيرة نفي حجر من الكوفة وبلغ قرارهُ هذا إلى معاوية فوافق عليه.

بعد وفاة المغيرة عين زياد بن أبيه والياً على الكوفة فأصبح والياً على البصرة والكوفة معاً، نهج زياد نفس نهج صاحبه المغيرة في سبِّ الإمام علي(ع) على المنابر، وكان أول عمل يقوم به بعد وصوله الكوفة هو تتبع أصحاب الإمام(ع) البارزين ومحاولة القضاء عليهم وكان في مقدمة هؤلاء حجر بن عدي، فأصدر أمراً بإلقاء القبض عليه فحاول حجر بن عدي الإفلات وقد نجح.

وتدخل عدد من زعماء الكوفة الذين كانوا على معرفة بزياد لأخذا الأمان لحجر فوافق زياد لكنه كان يدبر مكيدة لهذا المجاهد الصابر، فأبلغ هؤلاء حجراً وقالوا له بأن زياد وافق على إعطائه الأمان شرط أن يأتي إليه، فجاء إليه حجر ودخل على زياد فرحب به ودار الحديث بينهما، فقال له حجر: ألم تؤمّني حتى آتي معاوية فيرى فيَّ رأيه.

فقال له زياد - بلى قد فعلنا. ثم أمر زياد بإيداعه السجن.

بقي حجر في السجن عدة أيام إلى أن أُرسل فيما بعد إلى دمشق لمقابلة معاوية بن أبي سفيان وقد رافقه اثنا عشر رجلاً من أصحابه.

قبل إرسال حجر دعا زياد أربعة من أتباعه وطلب منهم أن يشهدوا على حجر بأنه يؤلب الناس ضد معاوية ويجهر بحب علي بن أبي

---

(١) سورة النساء / الآية ١٣٥.

طالب(ع) والأربعة هم عمرو بن حريث وخالد بن عرفطة وقيس بن الوليد وأبو بردة بن أبي موسى.

شهد هؤلاء أمام معاوية على أن حجر جمع إليه الجموع وأظهر شتم الخليفة ودعا إلى حرب أمير الفاسقين معاوية بن أبي سفيان وزعم أن الأمر لايصلح إلاّ في آل أبي طالب، وإخراج عامل معاوية والترحم على أبي تراب والبراءة من عدوه وأهل حربه، وأن هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس أصحابه وهم على رأيه.

دوّن زياد هذه الشهادة وأرسلها مع أتباعه الذين أخذوا حجراً وأصحابه إلى دمشق وما إن وصلوا حتى أبلغوا معاوية بهذا الأمر، فقرّر معاوية الطلب من حجر وأصحابه أن يتبرّؤوا من علي بن أبي طالب(ع) حتى يطلق سراحهم ففعل ستة منهم ذلك.

بينما انبرى حجر والآخرين مستنكرين هذا الأمر ورفضوا تنفيذه، فما كان من أتباع معاوية إلاّ البدء بحفر قبور هؤلاء الأبطال الصامدين.

طلب حجر ورفاقه من جلاوزة معاوية إمهالهم هذه الليلة فوافق الحرس، فقام حجر ورفاقه بإقامة الصلاة وقراءة القرآن طيلة الليل، وعندما أصبح الصباح أقبل الحراس لتنفيذ حكم الإعدام، فقالوا لحجر ورفاقه: نراكم قد أطلتم في صلاتكم؟ وأحسنتم في الدعاء؟ فقالوا: شكرنا ربنا على إعطائنا هذه الشهادة.

وقبيل تنفيذ الحكم كرر الحراس منهم المطالبة بالبراءة من الإمام علي(ع)، فقالوا: بل نتولاه ونتبرأ ممن تبرأ منه. فأخذ كل رجل منهم أحد الرجال وقتله، وبهذا ذهبوا للقاء الباري عزّوجل وفي قلبهم حبّ الوصي(ع).

وقيل إن حجراً وقبل تنفيذ حكم الإعدام فيه طلب من جلاوزة معاوية تنفيذ الحكم أولاً بولده الذي كان برفقته، وسئل عن ذلك، فقال حجر: خفت أن يرى هول السيف على عنقي فيرجع عن ولاية أمير المؤمنين علي(ع).

فلم يرهب هؤلاء الشجعان الموت بل كان الموت عندهم أحلى من العسل في سبيل الدفاع عن الحق المتمثل بالإمام علي(ع) ومبادىء الإسلام.

استنكر المسلمون الأشراف قتل حجر بن عدي ورفاقه وعمت الأقاليم الإسلامية موجة استياء من هذا العمل الجبان ومن المستنكرين لهذا العمل السيدة عائشة، فقد قالت: سَمِعْتُ رسول الله(ص) يقول: سيقتل بعدي بعذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء. وكذلك استنكره سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وغيرهم إلاّ أن معاوية لم يعر لاستنكارهم أي اهتمام بل استمر بارتكاب الأعمال المخزية وتفنن في أساليب الانتقام من أصحاب الإمام علي(ع).

فاتنا أن نذكر أن الرجال الاثني عشر الذين رافقوا (حجر بن عدي) قُتل منهم ستة وهم قبيصة بن حرملة العبدي، شريك بن شداد الحضرمي، محرز بن شهاب التميمي، كدام بن حيان العنزي، صيفي بن فسيل السيباني، وهمام بن حجر بن عدي.

أما البقية فقد عفي عنهم بعدما أعلنوا البراءة من الإمام(ع).

وقد رثا أحد الشعراء (حجر بن عدي) وأصحابه القتلى بهذه الأبيات:

جماعة بثرى عذراء قد دُفنوا — وهم صحاب فضل وإعظام

حجر وقبيصة صيفي شريكهم — ومحرز ثم همام وكدام

وكرام عليهم ألف رضوان ومكر — مة تترى تدوم عليهم كلما داموا[1]

(1) الأبيات مكسورة الوزن، وقد وردت في المصدر هكذا.

إن هذا العمل المخزي الذي قام به معاوية جعل كل أصحاب الأقلام الحرة يرفضون فعله المشين الذي ذهب ضحيته حجر ورفاقه والذين قال عنهم الإمام علي(عليه السلام): «حجر بن عدي وأصحابه كأصحاب الأخدود».

هكذا رجال يقول عنهم وصي الرسول(صلى الله عليه وآله) هذا القول مؤكد أن منزلتهم عظيمة فهنيئاً لهم هذا الصمود البطولي وهذه الوقفة المجيدة.

فقد أجمع أصحاب الكتب الذين تحدثوا عن مقتل حجر بن عدي ورفاقه بأن عمل معاوية هذا كان عملاً إجرامياً وأنه بعمله هذا قد أساء للرسول(صلى الله عليه وآله) لأن حجراً وأصحابه كانوا من صحبه المخلصين ومن الذين قدموا خدمات جليلة للإسلام والمسلمين.

يقول الكاتب المصري الكبير طه حسين بخصوص ذلك: «هذه المأساة المنكرة استباح فيها أمير من أمراء المسلمين أن يعاقب الناس على معارضة لا إثم فيها وأن يكره وجوه الناس وأشرافهم على أن يشهدوا عليهم زوراً وبهتاناً وأن يكتب شهادة القاضي على غير علم منه ولا رضا، استباح أمير من أمراء المسلمين لنفسه هذا الإثم واستحل هذه البدع واستباح إمام من أئمة المسلمين يقضي بالموت على نفر من الذين عصم الله دماءهم دون أن يراهم أو يسمع لهم أو يأذن لهم في الدفاع عن أنفسهم».

مصادر البحث ..

١- الإصابة في تميز الصحابة -ج١/ص٣١٤.

٢- الطبقات الكبرى -ج٦/ص٢١٨.

٣- الاستيعاب-ج١/ص٣٥٦.

٤- كتاب صفين/ ص٢٤٣، ١٠٤.

٥- تاريخ الطبري- ج٥/ص٢٥٥، ٢٥٤، ٢٢٧.
٦- أعيان الشيعة- ج٤/ص٥٨٥.
٧- بحار الأنوار -ج١٠/ص١٤٩.
٨- تهذيب تاريخ دمشق - ج٤/ص٨٩.
٩- المستدرك على الصحيحين- ج٣/ص٤٦٩.
١٠- الرجال -ج٥٩/ص١٠٠.
١١- شذرات الذهب - ج١/ص١٣٠.
١٢- أسد الغابة - ج١/ص٤٦٢.
١٣- مرآة اتلجنان -ج١/ ص١٢٥.
١٤- الأعلام- ج٢/ص١٦٩.
١٥- رجال حول الرسول(ﷺ)/ ص٢٤٠-٤٣٧.
١٦- الكامل في التاريخ- ج٣/ص٢٣٩-٢٤٢.
١٧- ثورة الحسين(عليه السلام) -لمحمد مهدي شمس الدين/ ص١٤٨.
١٨- الشيعة والحاكمون/ ص٧٧.
١٩- صلح الإمام الحسن(عليه السلام) ص٣٢٤.
٢٠- علي وبنوه/ ص٢٤٣.
٢١- رجال الكشي/ ص١٧٠.
٢٢- الاحتجاج/ ص٩٧.
٢٣- الدرجات الرفيعة/ ص٢١٠.
٢٤- ذخيرة الدارين/ص٢٤.
٢٥- مجلة المرشد السورية - العددان ٩، ١٠ ص٤١٣-٤٢٤.

حذيفة بن اليمان

هو حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث العبسي. من أجلاّء الصحابة وخيارهم ومن علمائهم وفقهائهم بالكتاب والسنة. كان حذيفة من الشجعان الذين شهدوا مع النبي(ﷺ) جميع المعارك ضد مشركي قريش عدا معركة بدر لأن المشركين كانوا قد أخذوا عليه عهداً أن لايقاتلهم، فأمره النبي(ﷺ) بالوفاء بالعهد.

ولما كان حذيفة من علماء الصحابة الأجلاّء فقد كان صاحب حلقة وتجتمع عليه الناس بمسجد الكوفة فيحدثهم ويجيب عن أسئلتهم ويفتيهم.

أخبره رسول الله(ﷺ) بما كان ويكون إلى يوم القيامة وبالفتن التي ستحدث وهذا ما أكده أغلب أصحاب الكتب والمؤرخون وقد ذكرناها أي الكتب في نهاية بحثنا هذا.

آخى الرسولُ(ﷺ) بينهُ وبينَ الصحابي الكبير عمار بن ياسر وهذا دليل على علو منزلته عند الله ورسوله(ﷺ).

كما اختاره الرسول(ﷺ) صاحباً لسرِّه، وجاء عن الإمام علي(ع) أنه قال: «ضاقت الأرض بسبعة بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون، منهم سلمان الفارسي، المقداد، أبو ذر، عمار وحذيفة».

وقال الإمام(ع) بعدها: «وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة الزهراء» من قول الإمام(ع) هذا يتضح لنا بأن حذيفة كان من المقربين إليه فمن المعروف أن الزهراء(ع) عندما توفيت لم يشارك في دفنها سوى الخواص من أصحاب الإمام(ع).

وعندما تولى أبو بكر الخلافة وامتناع الإمام(ع) من بيعته كان حذيفة يتردد على الإمام(ع) في بيته كثيراً.

وأجمع أغلب علماء الإمامية على أن الصحابي حذيفة بن اليمان كان من الأربعة الذين يعتمد عليها أمير المؤمنين(ع) وهم سلمان وأبو ذر وعمار وحذيفة.

ومن فطاحل العلماء (رحمهم الله) الذين أكدوا ذلك العلامة الكبير الشيخ الطوسي(قده) والشيخ الكفعمي والسيد التفريشي والسيد بحر العلوم رحمهم الله وغيرهم.

ولما كان حذيفة رجل كفؤا فقد ولاه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب المدائن وظل في منصبه حتى بعد وفاة عمر ومجيء عثمان.

وعندما تولى الإمام علي(ع) الخلافة أبقاه في منصبه لكنه أي حذيفة لم يلبث في ولايته إلاّ قليلاً إذ سرعان ما داهمه الموت نتيجة المرض الشديد وتوفي رحمة الله عليه.

وقبيل موته أوصى ولديه سعيداً وصفوان بأن يكونا من المخلصين لأمير المؤمنين(ع) والسائرين تحت لوائه وقد أوصاهم على مرأى ومسمع لفيف من الناس الذين تواجدوا في المسجد وقال لهما: «كونا معه فسيكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس فاجتهدوا أن تستشهدوا معه والله عليٌّ مع الحق ومن خالفه على الباطل».

ودفن حذيفة في المدائن في العراق وقبره واضح للعيان ويزدحم عليه الناس طيلة أيام السنة وبجانبه يقع قبر سلمان الفارسي.

وهكذا طويت صفحة من صفحات الجهاد والكفاح المتمثلة بسيرة هذا الصحابي الجليل وظل ذكره خالداً مدى الدهر، لأنه وقف مع الحق ومع

إمام الحق أمير المؤمنين(ع) وحفظ وصية النبي(ص) حين أوصاه بالوقوف جنب الإمام علي(ع). فوقف أجلَّ وقفة ولم يقتصر ذلك عليه بل أوصى ولديه بنصرة الإمام(ع) وهو ما سار عليه ولداه سعيد وصفوان حيث نالا الشهادة بين يدي الإمام(ع) في واقعة صفين وسنعرض سيرتهما فيما بعد.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج١/ ص٢١٨.

٢- تاريخ دمشق - ج٤/ ص٩٤-٩٥.

٣- أعيان الشيعة - ج٢/ ص٢٦٣-٢٤٤.

٤- حلية الأولياء - ج٤/ ص١٢٠.

٥- تهذيب التهذيب - ج٢/ ص٢١٩-٢٢٠.

٦- شذرات الذهب - ج١/ ص٤٤.

٧- المستدرك للحاكم - ج٣/ ص٤٨١.

٨- الاستيعاب - ج١/ ص٢٧٧.

٩- أسد الغابة - ج٢/ ص١٥-١٦.

١٠- الدرجات الرفيعة / ص٨٣، ٢٨٨.

١١- سيرة ابن هشام - ج٢/ ص١٨.

١٢- رجال الطوسي - ص٣٧.

١٣- رجال السيد بحر العلوم - ج٢/ ص١٦٢-١٧٨.

١٤- طبقات ابن سعد - ج٣/ ص٢٥٠.

١٥- مروج الذهب - ج٥/ ص٢١٥.

١٦- مجالس المؤمنين - ج١/ ص٢٢٩.

١٧- مراصد الاطلاع - ج٣/ ص٢٤٣.

١٨- رجال حول الرسول - ص٢٤٣-٢٥٦.

الحرث بن عبد الله الهمداني

هو الحارث بن عبدالله بن كعب بن أسد الأعور الهمداني.

كان من تلامذة الإمام(ع) وتعلم على يده العلم والمعرفة وأصبح من أزهد الناس وأفقههم في عصره وأصبح من أهم المراجع الفقهية في الكوفة.

وظل يأخذ من الإمام(ع) حيث كان لايفارق مسجد الكوفة الذي كان الإمام يصلي فيه يومياً لكي يسمع من الإمام(ع) حكمه وتوجيهاته السديدة في مجال الفقه والشريعة والقضاء.

بعد وفاة الإمام(ع) ظل الحرث أحد المراجع الإسلامية الكبيرة وكان جمهور المسلمين يرجعون إليه على اختلاف آرائهم ومذاهبهم فيعرضوا عليه قضاياهم ويصدر أحكامه التي ترضي الجميع.

يقول عنه أبو بكر بن أبي داود وهو أحد أئمة المسلمين مانصه: «كان الحارث الأعور أفقه الناس، وأفرض الناس وأحسب الناس تعلم الفرائض من علي بن أبي طالب(ع)» استمر يرفد الساحة الإسلامية بعلمه الغزير وأحكامه العادلة إلى أن توفي سنة خمسة وستون هجرية.

مصادر البحث ..

١- طبقات ابن سعد - ج٦/ ص١١٦.

٢- ميزان الاعتدال - ج١/ ص٤٣٥.

٣- تهذيب التهذيب - ج٢/ ص١٤٥.

٤- معجم رجال الحديث - ج٤/ ص٢٠٠، ٢١٥.

٥- ربيع الأنوار - ج٣/ ص٢٩٥.

الحضين بن المنذر الرقاشي

كان الحضين شاباً عنيداً ومتحمساً في نصرة الإسلام والإمام علي(ع)، وعندما قامت حرب صفين جاء الحضين إلى الإمام علي(ع) وطلب منه حمل راية ربيعة حيث تزاحم على حملها عدة أشخاص من فرسان هذه القبيلة الموالية للإمام علي(ع) والتي أنجبت عدداً من الفرسان الأبطال الذين نصروا الإسلام.

ولما رأى الإمام عزيمة الحضين وتصميمه على حمل الراية وافق على طلبه وسلمها له وما إن حملها الحضين حتى انطلق نحو جيش معاوية بن أبي سفيان وانقض على الأعداء.

عندما لاحظ الإمام(ع) شدة عزيمته وشجاعته واشتياقه للتضحية ومواجهة جيش الأعداء خاطبه بهذه الأبيات:

لمن راية حمراء يخفق ظلها ... إذا قيل قدمها حضين تقدما

ويدنو بها في الطف حتى يزيرها ... حياض المنايا تقطر الموت والدما

تراه إذا ما كان يوم عظيمة ... أبى فيه إلا عزةً وتكرما

جزى الله عني والجزاء بفضله ... ربيعة خيراً ما أعف وأكرما

وأحزم صبراً يوم يدعى إلى الوغى ... إذا كان أصوات الرجال تغمغما

وقال له «بسم الله سر يا حضين واعلم أنه لا يخفق على رأسك راية مثلها أبداً هذه راية رسول الله(ص)».

فحمل الحضين على القوم وأوقع فيهم أفدح الخسائر.

أما في معركة النهروان التي خاضها الإمام(ع) ضد الخوارج فقد كان فيها للحضين دورٌ كبيرٌ فكان من أوائل المقاتلين الذين هجموا على الأعداء ولقنوهم دروساً بليغة وأوقع فيهم العديد من القتلى والجرحى وظل يصول ويجول إلى أن انتهت الحرب. بعدها عاد مع الإمام(ع) وهو فخور بما قام به من جهد بطولي وجهاد بين يدي الإمام(ع).

ظل ملازماً للإمام علي(ع) لايفارقه أبداً فأخذ منه الكثير وقضى حياته في العبادة والزهد مقتدياً بسيرة إمامه علي بن أبي طالب(ع).

وبعد استشهاد الإمام(ع) صحب ولديه الحسن والحسين(ع) وظل قلبه ينبض بالولاء لآل البيت(ع) إلى أن توفي رضوان الله عليه.

مصادر البحث ..

١- المجالس السنية - ج٣/ ص٢٦٩.

٢- حياة الإمام علي(ع)/ ص٤٧.

٣- الإمامة والسياسة - ج١/ ص١٠٥.

٤- كتاب صفين/ ص٢١٠.

خالد بن سعيد بن العاص

هوخالد بن سعيد بن العاص بن أمية القرشـي الأموي. والمشهور بـأبي سعيد، نجيب بني أمية.

كان من السابقين الأولين، ومن المتمسكين بالولاء لأمير المؤمنين(عليه السلام).

أسلم على يد الرسول(صلى الله عليه وآله) وعندما علم أبوه بإسلامه طـرده مـن الـدار وتبرأ منه وأمر أبناءه بمقاطعته وعدم مجالسته.

لما علم الرسول(صلى الله عليه وآله) بظرفه هذا قَرَّبهُ منه وظـل إلى جانبـه إلى أن هـاجر مجموعة من المسلمين إلى الحبشة فهاجر خالد معهم.

وبعد عودته إلى المدينة جعله الرسول(صلى الله عليه وآله) كاتباً لـه ثـم بعثـه إلى اليمـن فيما بعد وجعله عاملاً على صدقاتها.

ويذكـر أن خـالداً كـان خـامس رجـل يعتنـق الإسـلام، وشـارك مـع النبي(صلى الله عليه وآله) في فتح مكة وغزوة حُنين والطائف وتبوك.

بقي خالد في اليمن إلى أن توفي الرسول(صلى الله عليه وآله) ولما علم خالد بذلك عـاد إلى المدينة المنورة ذهب إلى أمير المؤمنين علي(عليه السلام) ليبايعه علـى الخلافـة لكنـه تفاجأ بقضية السقيفة فجاء إلى مكان اجتماع الناس مع مجموعة من الصحابة الأجلاء الذين شـهدوا بيعـة الغديـر وتنصيـب الإمـام(عليه السلام) خليفـة للمسـلمين وهم سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بـن الأسـود الكنـدي وعمـار بـن ياسر وأبو الهيثم التيهان وسـهل بـن حنيـف وعثمـان بـن حنيـف وخزيمـة بـن ثابت ذو الشهادتين وأُبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري إضافـة إلى خـالد.

فتشاوروا بينهم ثم ذهبوا إلى الإمام(ع) لإخباره بالأمر ثم رجعوا إلى مكان الاجتماع فقام خالد وخاطب أبا بكر قائلاً: «اتقِ الله يا أبا بكر فقد علمت أن رسول الله(ص) قال -ونحن محتوشوه- يا معاشر المهاجرين والأنصار إني موصيكم بوصية فاحفظوها وإني مؤدٍّ لكم أمراً فاقبلوا ألا إن علي بن أبي طالب(ع) أميركم بعدي وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربي، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتؤازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم شراركم، ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري والقائمون بأمر أمتي من بعدي، اللهم من أطاعهم من أمتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيباً من مرافقتي يدركون به نور الآخرة اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض».

فقال له عمر بن الخطاب: اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يُقتدى برأيه فقال: بل اسكت أنت يابن الخطاب. ودار بينهم حديث طويل لا مجال لذكره هنا. فتجمع أصحاب الإمام(ع) ومن بينهم خالد للدفاع عن حق أمير المؤمنين(ع).

ولما رأى عمر بن الخطاب تأزم الموقف جاء إليهم وخاطبهم قائلاً: «والله يا أصحاب علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لتأخذن الذي فيه عيناه». فقام إليه خالد وقاطعه قائلاً: «أفبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفزعوننا؟ والله إن أسيافنا أحدّ من أسيافكم وإنّا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أن أعلم أنّ طاعة الله ورسوله وطاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري».

فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر الله سعيك. لما سمع ذلك من الإمام(عليه السلام) قطع كلامه امتثالاً لأمر الإمام(عليه السلام).

بعد هذه الأحداث اعتزل الإمام(عليه السلام) في البيت وظل بعيداً عن هذا الأمر واضطر إلى البيعة مكرهاً وفعل أصحابه كذلك امتثالاً لأمره(عليه السلام).

هذه هي سيرة خالد سيرة مشرفة وموقف ثابت وولاء تام لأمير المؤمنين(عليه السلام)، وآل بيته. وظل وفياً مخلصاً إلى أن نال الشهادة في معركة (أجنادين) سنة (١٣) هجرية وقيل قتل في معركة (مرج الصفر) فذهب إلى ربه سعيداً.

مصادر البحث ..

١- الاحتجاج/ ص٤١.
٢- الخصال - ج٢/ ص٢٢٨.
٣- أسماء المنكرين على أبي بكر/ ص٦٣.
٤- المستدرك - ج٣/ ص٢٥٠.
٥- تهذيب تاريخ دمشق - ج٥/ ص٥٨.
٦- الدرجات الرفيعة/ ص٣٩٢.
٧- طبقات ابن سعد -ج٤/ ص٩٤.
٨- رجال السيد بحر العلوم -ج/ ٣٢٥-٣٣٤.
٩-الإصابة - ج٥/ ص٨٠.
١٠- أعيان الشيعة - ج٢٥/ ص١٠١-١٢٦.

خباب بن الأرث التميمي

هو خباب بن الأرث بن جندله بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد من بني تميم.

كان رجلاً فاضلاً من المهاجرين الأولين شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله(ﷺ) وكان قريباً منه.

وبعد وفاة الرسول(ﷺ) لازم أمير المؤمنين(ع) وأصبح من المقربين إليه واستقر فيما بعد في مدينة الكوفة.

كان خباب موضع احترام وتقدير كبار الصحابة وذلك لعلمه الواسع وسبقه للإسلام حيث أجمع أكثر المؤرخين على أنه كان سادس ستة في الإسلام وقد تعرض للكثير من الأذى من قبل مشركي قريش بسبب موقفه الراسخ.

ولما كان خباب يعلم بمنزلة الإمام علي(ع) عند الله ورسوله فقد أيّدَ الإمام(ع) بقلبه ولسانه وصار من أخلص رجاله.

وعند نشوب الحرب بين الإمام(ع) ومعاوية بن أبي سفيان بعد أن تمرد هذا الأخير وأعلن العصيان، كان خباب أحد أركان القيادة في جيش الإمام(ع) ولعب في تلك الحرب دوراً كبيراً وانقض هو ورفاقه على مواقع الأعداء وتمكن من قتل وجرح العشرات من أعوان معاوية وظل بالحماس نفسها إلى نهاية المعركة. بعدها عاد مع الإمام(ع) إلى الكوفة.

ولم يستقروا في الكوفة إلاّ قليلاً حتى استعد خباب مع الإمام(ع) والجيش العلوي لمحاربة الخوارج الذين تمردوا على الإمام(ع) في معركة

صفين. وكان خباب أحد فرسان تلك المعركة وتصدى للخوارج وانتصر الإمام(ع). وبعد انتهاء المعركة عاد خباب مع أمير المؤمنين(ع) والجيش المنتصر إلى الكوفة. لم تمض فترة طويلة على عودة خباب إلى الكوفة حتى وافاه الأجل فجرى تشييعه في موكب مهيب وكان الإمام علي(ع) في مقدمة المشيعين وقام الإمام(ع) بالصلاة عليه وثم دفنه رحمة الله عليه.

هذا ما ذكره قسم من المؤرخين عن وفاته أما القسم الآخر فيقول إن خباب توفي بسبب مرض أصابه بعد عودة الإمام(ع) من وقعة صفين.

ومهما يكن السبب فإن خباب قد عاش حياة عظيمة وكان أحد خواص الإمام(ع) وأحد رجاله الأشداء الذين جاهدوا في نصرةِ الحق. فنال بذلك رضا الله عزّوجل ورسوله الأمين(ص).

مصادر البحث ..

١- الاستيعاب بهامش الإصابة - ج١/ ص٤٢٣.

٢- رجال الطوسي/ ص١٩ - رقم(٣).

٣- الدرجات الرفيعة/ ص٤٠٤.

٤- أسد الغابة/ ص١٠٠.

٥- الحاكم في المستدرك - ج٣/ ص٣٨٢.

٦- تاريخ الإسلام/ للذهبي - ج٢/ ص١٧٦.

٧- حلية الأولياء - ج٣/ ص١٠٠.

٨- الإصابة - ج١/ ص٤١٦.

٩- وقعة صفين/ ص٦١٠.

خزيمة بن ثابت

هو خزيمة بن ثابت بن الفاكهة بن ثعلبة بن ساعده بن عامر الأنصاري، كان من أشراف الأوس في الجاهلية والإسلام وكان من أعلام الصحابة وأكثرهم حظوة عند رسول الله صلى الله عليه وآله.

أطلق النبي(ﷺ) عليه لقب (ذو الشهادتين) لأنه شهد عند النبي(ﷺ) في قضية ولما كان النبي(ﷺ) يعرف صدق هذا الرجل وأمانته قال(ﷺ): إنّ شهادة خزيمة تعادل شهادتين.

شارك مع الرسول(ﷺ) في معظم المعارك التي خاضها المسلمون، كان مُقرَّباً من رسول الله(ﷺ) وظل هكذا إلى أن توفي الرسول(ﷺ) فلازم الإمام علي(عليه السلام) وكان أحد أخلص أصحابه، فكان من أول الصحابة الذين ذهبوا إلى أبي بكر بعد أن تولى المسؤولية فخاطبه قائلاً: يا أبا بكر ألست تعلم أن رسول الله(ﷺ) قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟

قال: فاشهد الله أني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الأئمة الذين يقتدى بهم».

ظل قريباً من الإمام علي(عليه السلام) إلى أن تولى الإمام الخلافة فكان خزيمة من مستشاريه المقربين.

عندما نشبت الحرب بين الإمام علي(عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان كان لخزيمة دور كبير في هذه الحرب. فلما علم خزيمة باستشهاد عمار بن ياسر(رضي الله عنه) ذهب إلى الخيمة وطرح سلاحه ثم اغتسل بعدها ارتدى ثيابه

وحمل سلاحه وتوجه للإمام(ع) ومن ثـم توجه إلى ساحة الحرب فتقدم الصفوف وأخذ يضرب بسيفه البتار رؤوس خصومه فيطيح بها الواحد تل الآخر، ثم يعود لينضم لصفوف قواته وهكذا.

وقبل فترة من استشهاده ذهب إلى الإمام(ع) للحديث معه ثم توجه إلى ساحة الحرب وحمل على الأعداء وهو يقول:

قـد مـرّ يومـان وهـذا الثـالث	هـذا الـذي يلهـث فيـه اللاهـث
هـذا الـذي يبحـث فيـه البـاحث	كـم ذا يرجـى أن يعيـش الماكث
النـاس مـوروث ومنهـم وارث	هـذا علـي مـن عصـان نـاكث

ففر الأعداء من أمامه، إلاّ أن عمرو بن العاص أخذ يحفز فيهم الهمم ويمنيهم بالجوائز والمال الوفير الذي سيغدقه عليهم معاوية بعد انتهاء الحرب.

وبعد مقاومة مريرة قتل هذا الثائر الخالد بعدما سقط عن صهوة جواده وقد أصيب بعشرات الجروح البليغة.

وصل خبر استشهاده للإمام علي(ع) فتألم الإمام كثيراً وقال: رحم الله خزيمة فقد كان مجاهداً كريماً.

هذا هو موقف هذا الصحابي الجليل الذي ساهم مساهمة فعالة في نصرة الإسلام، ونصرة الإمام علي(ع)، ووقف موقفاً مشرفاً حتى نال الشهادة بين يدي أمير المؤمنين فنال بذلك رضا الله ورسوله والمؤمنين وذهب إلى جنة الخلد مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج٢/ ص١١١.

٢- الخصال/ ص٤٦٤.

٣- وقعة صفين/ ص٢٦٣، ٣٩٨.

٤- جامع الرواة - ج١/ ص٢٩٥.

٥- صفوة الصفوة - ج١/ ص٧٠٣.

٦- رجال حول الرسول(ﷺ)/ ص٣٤٤-٣٥٩.

٧- أسد الغابة - ج٢/ ص١١٤.

٨- الدرجات الرفيعة/ ص٣١١.

٩- كتاب الرجال/ ص٦٦.

١٠- تهذيب تاريخ دمشق - ج٥/ ص١٣٥.

١١- الاختصاص/ ص٥٨.

١٢- الاحتجاج - ج١/ ص٢٤١.

١٣- تهذيب التهذيب -ج٣/ ص١٤٠.

١٤- ربيع الأبرار - ج٣/ ص٣٥٢.

١٥- الاستيعاب - ج١/ ص٤١٧.

١٦- المستدرك للحاكم - ج٣/ ص٣٩٦.

١٧- مجلة المرشد السورية - العددان ٩، ١٠ -ص٢٤.

دارمية الحجونيه

اختتم بحثي للحديث عن تلك المواقف الحازمة التي وقفتها بعض السيدات الفاضلات أمام معاوية بن أبي سفيان ليتحدثن وبكل شجاعة ويفضحن أساليبه التعسفية ومن جانب آخر يتحدثن عن فضائل ومناقب الإمام علي بن أبي طالب(ع) دون أن يأخذهن بالله لومة لائم ولم يتسلل الخوف إلى قلوبهن وهن واقفات أمام رجل كان الحاكم المطلق ورئيس الدولة وبيده الأمر والنهي وجلاوزته يحيطون به ، وينفذون كل ما يؤمرون به. وأبدأ بالسيدة دارمية الحجونية.

ففي سنة (٥٠) هجرية حج معاوية بن أبي سفيان وفي أثناء وجوده في مكة أرسل على امرأة معروفة في مكة بحبها وولائها للإمام علي(ع).

جاءت هذه السيدة الكريمة أمام معاوية فقال لها : كيف حالك يا بنت حام؟

قالت : بخير ولست بنت حام وإنما أنا امرأة من بني كنانة.

فقال معاوية : صدقت ، هل تعلمين لم دعوتكِ؟

قالت : يا سبحان الله ، وإني لم أعلم الغيب.

قال معاوية : لأسألكِ لم أحببت علياً وأبغضتني وواليته وعاديتيني؟

فقالت : أو تعفيني.

قال : لا.

قالت: أما إذا أبيت فإني أحببت علياً على عدله في الرعية، وقسمه بالسوية وأبغضتك على قتال من هو أولى بالأمر منك، وطلبك ما ليس لك. وواليت علياً على ما عقد له رسول الله(ﷺ) من الولاية يوم خم بمشهد منك، وحبه للمساكين وإعظامه لأهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء، وشقك العصا وجورك في القضاء وحكمك بالهوى.

قال معاوية: فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت عجيزتك.

قالت: يا هذا بهند والله كان يضرب المثل في ذلك لا بيّ.

قال معاوية: يا هذه هل رأيت علياً؟

قال: إي والله.

قال: وكيف رأيته؟

قالت: رأيته والله لم يفتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمة التي شغلتك.

قال: فهل سمعت كلامه؟

قالت: نعم والله فكان يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدأ الطست.

قال: صدقت، فهل لك من حاجة.

قالت: أو تفعل إذا سألتك؟

قال: نعم.

قالت: تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها.

قال: تصنعين بها ماذا؟

قالت: أغدو بألبانها الصغار وأستحي بها الكبار وأكتسب بها المكارم وأصلح بها بين العشائر.

قال: فإن أعطيتك ذلك فهل أحد عندك محل علي بن أبي طالب(عليه السلام).

قالت: سبحان الله أو دونه.

فقال لها: والله لو كان علي حياً ما أعطاك منها شيئاً.

قالت: لا والله ولا وبرة من مال المسلمين.

هكذا تحدثت هذه السيدة الجليلة وعبرت بما في قلبها من حب وولاء واحترام كبير لإمام الهدى أمير المؤمنين(عليه السلام) وقالت بلسان فصيح ملؤه عزيمة وتحدي بأنها ترفض الإذعان لصوت الباطل وأخرست الألسن التي أرادت الإساءة للإمام(عليه السلام).

مصادر البحث ..

١- العقد الفريد - ج١/ ص٣٥٢-٣٥٣.

٢- المجالس السنية - مجلد١/ ص٦٧.

٣- لمحات من سيرة علي(عليه السلام)/ ص١٨٦.

٤- نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام)/ ص٢٠٠.

ذؤيب الهمداني

هو ذؤيب بن شريح الهمداني أحد الأشراف الشجعان ومن زعماء همدان في صدر الإسلام كان شخصاً بارزاً في عشيرته الموالية لآل البيت(ع) والتي قال فيها أمير المؤمنين مقولته الشهيرة التي تنم عن ولاء هذه القبيلة حيث قال(ع) : «لو كنت بواباً على باب الجنة لقلت لبني همدان ادخلوا».

جاهد ذؤيب بين يدي الإمام(ع) جهاداً منقطع النظير سواءً بلسانه أو بيده حيث كان المجاهد من المحدثين البارعين ويمتلك القابلية من حيث اللباقة والعلم الوفير.

واستخدم ذلك كله لإفهام الناس ونشر سجايا وفضائل الإمام علي(ع) وفضل الإسلام.

عندما حدثت معركة صفين كان ذؤيب أحد الفرسان البارزين في هذه المعركة ولعب فيها دوراً مهماً وكان قادة معاوية يحسبون له ألف حساب وذلك لشجاعته المعروفة التي برزت في تلك المعركة حيث استطاع قتل وجرح العشرات من جند الأعداء.

وفي تلك الأثناء كمن له مجموعة من الجند وعندما أصابه الإجهاد من كثرة القتال انقضوا عليه واستطاعوا الإجهاز عليه وقتله، فذهب إلى ربه شهيداً بعد أن أدى ماعليه من واجبٍ تجاه الإسلام وإمام الأمة أمير المؤمنين(ع) ودفاعاً عن المثل العليا والمبادىء والطريق القويم.

مصادر البحث ..

١- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص١١٩.

٢- الأعلام - ج٢/ ص٩.

٣- رجال أشداء/ ص٨٧.

الربيع بن خثيم الكوفي

هو الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري الكوفي.

كان من كبار التابعين ومن ثقات رواة الحديث. لازم الصحابي الكبير عبد الله بن مسعود وأصبح من أعز الرجال عنده.

لما رأى ابن مسعود زهده وعبادته قال له: «والله لو رآك رسول الله(ﷺ) لأحبك» كان قريباً من أمير المؤمنين(ع) وأخذ الكثير من علمه وبلاغته وعمل بوصاياه وسار على هديه.

عند نشوب حرب صفين دعاه الإمام(ع) للمشاركة فيها فلبى النداء على الفور وشارك في المعركة بشوق ولهفة لأنه كان على يقين بأنه يقاتل مع الحق ضد الباطل.

فجاهد بين يدي الإمام(ع) أحسن جهاد، وبعد انتهاء الحرب عاد مع جيش الإمام(ع) إلى الكوفة. وأصبح فيما بعد من أشهر رجال الكوفة علماً وتقوى مما جعل الإمام(ع) يثني عليه في مجالسه.

بعد استشهاد الإمام(ع) صحب الإمام الحسن(ع) وظل إلى جانبه إلى أن رجع الإمام(ع) إلى المدينة المنورة.

عندما تولى معاوية السلطة أساء للربيع حيث أصدر أوامره بضرورة معاملة أصحاب الإمام(ع) ومحبيه معاملة قاسية، ومن يرغب بالاطلاع على مضمون تلك الأوامر والقرارات التي أصدرها معاوية لولاته فليطلع على العشرات من كتب التاريخ المعتبرة التي تطرقت لهذا الموضوع.

وتحمل الربيع ظلم وقسوة بني أمية بصبر جميل وظل صامداً إلى أن توفي رحمة الله عليه سنة (٦٧) هجرية.

مصادر البحث ..

١- حلية الأولياء - ج٢/ ص١٠٥.

٢- تهذيب التهذيب - ج٣/ ص٢٤٢.

٣- طبقات الشعراني - ج١/ ص٣١.

٤- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار - ج٢/ ص١٢٦.

رفاعة الأنصاري

رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان الأنصاري صحابي جليل حسن إسلامه وكان قريباً من النبي(ﷺ) وعند بدء معركة بدر بين المسلمين وقريش شارك فيها مشاركة فعالة وأثنى عليه النبي(ﷺ) لما أبداه من شجاعة في تلك المعركة التي انتصر بها المسلمون عل الكفار بالرغم من قلة عددهم.

ظل رفاعة قريباً من الرسول(ﷺ) إلى أن توفي(ﷺ) فصحب الإمام علي(ع) لعلمه بمنزلة الإمام(ع) عند الله عزّوجل ورسوله الكريم، وكان قد سمع من النبي(ﷺ) عشرات الأحاديث الشريفة التي قالها بحق الإمام(ع).

وعندما سمع رفاعه بخروج عائشة ورفاقها عن طاعة الإمام(ع) واستعداد الإمام(ع) لمحاربتهم انضم إلى صفوف جيش الإمام(ع) وعند بدء الحرب بين الطرفين أبلى رفاعة بلاءً حسناً وأظهر شجاعة منقطعة النظير.

بعد انتهاء المعركة عاد إلى الكوفة واستقر بها وظل قريباً من الإمام علي(ع)، بعدها حدثت معركة صفين فكان أحد أبطالها المتميزين حيث شارك مع بقية رفاقه في الإجهاز على الأعداء ودحر قوات معاوية الخائبة.

وقف رفاعة موقفاً معارضاً للخدعة التي افتعلها عمرو بن العاص عندما أيقن أن جنده قد انهزموا، إلاّ أن تململ قسم من أفراد جيش الإمام(ع) الضعيفي الإيمان جعل رفاعه يغير موقفه خاصة بعد أن علم بموافقة الإمام مضطراً على وقف القتال.

بعد عودة الإمام(ع) عاد معه إلى الكوفة واستقر بها، بعدها قتل الإمام(ع) فأصبح الأمر للإمام الحسن(ع).

وعند عقد الصلح بين الإمام الحسن(ع) ومعاوية عاد رفاعة للمدينة المنورة وبقي فيها إلى أن توفي رضوان الله عليه.

وقد نقل عن هذا الصحابي أربعة وعشرون حديثاً عن رسول الله(ص) اعتمدها أئمة المذاهب الإسلامية الخمسة على صحتها.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج٣/ ص١١٠.

٢- تهذيب التهذيب - ج٣/ ص٢٨١.

٣- الجمع بين رجال الصحيحين/ ص١٣٨.

٤- الأعلام - ج٣/ ص٢٩.

رفاعة البجَلي

هو رفاعة بن شداد البجلي، أحد أصحاب الإمام علي(ع) الأوفياء ومن الموالين المخلصين لآل البيت(ع)، وكان فارساً مغواراً استبسل في الدفاع عن الإسلام وعن أمير المؤمنين(ع) وخاصة في معركة صفين حيث قاتل قتال الأبطال وجندل العشرات من جند معاوية وأرداهم جثثاً هامدةً.

بعدها عاد مع الإمام إلى الكوفة وعند اندلاع حرب الخوارج شارك رفاعة في جيش الإمام(ع) وقام بأعمال بطولية وفرق صفوف الخوارج وقتل الكثيرين منهم.

بعد استشهاد الإمام(ع) غادر رفاعة الكوفة لكي يظل بعيداً عن جلاوزة السلطة الذين كانوا يتحينون الفرص لاعتقاله لكنه في كل مرة يتمكن من الإفلات منهم. وفي سنة (٦١) هجرية حاول رفاعة الالتحاق بركب الإمام الحسين(ع) عندما توجه إلى كربلاء لكنه لم يتمكن من ذلك.

وبعد أن أعلن المختار ثورته ضد السلطة الأموية التحق بصفوفه فكان أحد قادة عسكره الذين لعبوا دوراً بارزاً بالانتقام من قتلة الإمام الحسين(ع). فكان يتتبع هؤلاء الأقزام وينقض عليهم كالصقر ويحتز رقابهم ويقطع أيديهم الملطخة بدماء الإمام(ع) وأهل بيته الكرام

وظل رفاعة يقاتل إلى أن أجهدته الجراح والإصابات البالغة فضعف بدنه وتمكن الأعداء من قتله رحمة الله عليه.

مصادر البحث ..

١ - الكامل في التاريخ - حوادث سنة ٦٦.

٢- الأعلام - ج٣/ ص٢٩.

رشيد الهاجَري

أحد أصحاب الإمام علي(ع) ومن المعروفين بولائه وحبه لآل البيت(ع). كان شغل رشيد(رض) الشاغل هو الحديث عن مناقب وفضائل ومنزلة الإمام علي(ع) في المسجد وأينما حل.

في إحدى المرات كان رشيد(رض) جالساً جنب الإمام(ع) في المسجد الإمام(ع) يتحدث للجالسين عن أمور تخص المسلمين وبعد انتهاء الإمام من كلامه أبلغ رشيداً(رض) بأنه سيقتل من جراء عمله هذا قائلاً له : (سيقطعون يدك ورجليك ويصلبونك في حبي».

لم تمضِ إلاّ فترة من الزمن حتى استشهد الإمام(ع) وقام الصلح بين الإمام الحسن(ع) ومعاوية بن أبي سفيان وتولى زياد بن أبيه ولاية الكوفة.

ولم تمضِ أيام على تولي زياد السلطة حتى أرسل هذا على رشيد الهاجري(رض) وما أن دخل عليه حتى وجه له السؤال التالي: ماذا قال لك صاحبك أبو تراب إنا فاعلون بك؟

قال رشيد(رض): تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني.

فقال زياد: والله بما تجد شيئاً شراً مما قاله صاحبك اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه.

فقال رشيد (رض): هيهات قد بقي لي عندكم شيء أخبرني به أمير المؤمنين(ع).

فقال زياد: اقطعوا لسانه.

فقال رشيد(رضي الله عنه) : الآن والله جاء التصديق لأمير المؤمنين.

فأمر ابن زياد بصلب رشيد رضوان الله عليه، فنال هذا الموالي لآل محمد(صلى الله عليه وآله) الشهادة على يد ألعن مبغضي أهل البيت(عليهم السلام).

وهنا وجب أن نذكر أن زياد بن أبيه كان أحد أقرب الولاة للإمام علي(عليه السلام) إلاّ أن عاقبة هذا الرجل كانت شر عاقبة فسرعان ما غير ولاءه إلى أعداء أهل البيت(عليهم السلام) وأصبح أحد أبرز قادة معاوية بن أبي سفيان بعد أن أغدق عليه هذا الأخير الأموال والهدايا كما أدخله في نسبه مدعياً بأنه أخوه من أبيه وهذا خلاف الشرع حيث أن النبي يقول: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

وبما أن والدة ابن زياد كانت امرأة معروفة بالجزيرة العربية بالزنا فهذا يعني بأنه مولود غير شرعي وينتسب لعدة رجال، لكن معاوية أراد بعمله هذا أن يكسب هذا الرجل الذي كان له دراية واسعة بأعمال الإدارة وهو الأمر الذي جعل الإمام(عليه السلام) يعينه والياً على إحدى الأقاليم الإسلامية أبان خلافته.

مصادر البحث ..

١- الشيعة والحاكمون/ ص٨١.

٢- لمحات من سيرة علي بن أبي طالب(عليه السلام) ص١١٠.

٣- شرح النهج - ج٢/ ص٢٩٤.

٤- البحار - ج٤٢/ ص١٢٥.

٥- الإمام علي(عليه السلام) منتهى الكمال البشري/ ص١٣٧.

٦- المجالس السنية - مجلد١/ ص

٧- الإرشاد/ ص١٧٣.

٨- العباس رائد الكرامة/ ص١٢٠.

٩-الاختصاص/ ص٧٢.

الزرقاء بنت عَدي

كان معاوية وبعد توليه السلطة يستذكر مواقف أصحاب الإمام علي(ع) وما قاموا به من أعمال بطولية وثابتة دفاعاً عن الإمام(ع).

ومن المواقف المشرفة كان موقف هذه السيدة الكريمة الزرقاء بنت عدي، حيث سأل معاوية بعض مريديه عن امرأة كان يشار إليها بالبنان في حرب صفين حيث كانت تحث أصحاب الإمام(ع) على القتال حيث كانت تقف بين الصفوف وتثير الهمم في أفراد الجيش للتصدي للجيش الأموي.

فقيل له: إنها الزرقاء بنت عدي.

أرسل معاوية في طلبها ولما دخلت عليه قال لها: مرحباً وأهلاً قدمت خير مقدم كيف حالك يا خالة؟

فقالت: بخير.

فقال لها: هل تعلمين لم بعثت إليك؟

قالت: لا يعلم الغيب إلاّ الله سبحانه وتعالى.

قال معاوية: ألست راكبة الجمل الأحمر يوم صفين وأنت بين الصفوف توقدين نار الحرب وتحرضين على القتال.

قالت: نعم.

قال: فما حملك على ذلك؟

قالت: إنه قد مات الرأس وبتر الذنب والدهر ذو غير ومن تفكر أبصر والأمر يحدث بعده الأمر.

فقال: صدقت، فهل تحفظين ما قلت؟

قالت: لا والله.

قال: لله أبوك فلقد سمعتك تقولين: أيها الناس إن المصباح لايضيء في الشمس وإن الكواكب لاتضيء مع القمر وإن البغل لايسبق الفرس ولا يقطع الحديد إلاّ الحديد من استرشد أرشدناه ومن سألنا أخبرناه إن الحق كان يطلب ضالة فأصابها فصبراً يا معشر المهاجرين والأنصار فكأنكم وقد التأم شمل الشتات وظهرت كلمة العدل وغلب الحق باطله فإنه لايستوي المحق والمبطل، أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون. فالنزال النزال والصبر الصبر ألا وإن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير الأمور عاقبة إِئتوا الحرب غير ناكصين فهذا يوم ما بعده.

يا زرقاء أليس هذا قولك وتحريضك؟

قالت الزرقاء: لقد كان ذلك.

قال: لقد شاركت علياً في دم سفكه.

قالت: أحسن الله بشارتك مثلك من يبشر ويسر جليسه.

فقال معاوية: وقد سرك ذلك؟

فقالت: إي والله وأنى لي بتصديقه.

فقال معاوية: والله لوفاؤكم لعلي بعد موته أعجب إليّ من حبكم له في حياته. فاذكري حوائجك تُقضَ.

فقالت: إنَّ إلّيتي على نفسي أن لاأسأل أحداً بعد علي بن أبي طالب(ع) حاجة.

هذا هو الوفاء بأبهى صوره وهذا هو الإيمان الأصيل امرأة عجوز تقف أمام طاغية محاط بجلاوزته لتتحدث بكل جرأة وشجاعة عن ولائها لأمير

المؤمنين(عليه السلام) وهو العدو الأول لمعاوية دون أن يعرف الخوف إلى قلبها مدخلاً. فياله من موقف عجز الكثير من الرجال على وقوفه.

مصادر البحث ..

١- العقد الفريد - ج١/ ص٣٤٧-٣٤٨.

٢- المجالس السنية - ج٣/ ص٦٠-٦١.

٣- نزهة المحبين - ص١٩٨.

زياد بن النضر الحارثي

هذا البطل المغوار أحد الفرسان الأبطال الذين أعطاهم الإمام(ع) مهام القيادة في جيشه وأوكل إليهم مهمات صعبة. فكان من الفدائيين الذين لايبالون بالموت من أجل إحقاق الحق المتمثل بنهج الإمام علي(ع).

اختاره الإمام(ع) ليكون على رأس اثني عشر ألف مقاتل وكلفه بالتوجه نحو الشام لملاقاة معاوية بن أبي سفيان وعسكره وأرسل معه شريح بن هاني وهو أحد الصحابة الكبار.

توجه زياد بن النضر مع رفاقه وهم مؤمنون بقضيتهم وحاول زياد التعرض لبعض قوات معاوية حال وصوله إلى مكان تواجد تلك القوات فاعترض صاحبه شريح على هذا الأمر وأرسل شريح كتاباً للإمام علي(ع) يخبره بذلك ، فرد عليه الإمام(ع) بكتاب يثني فيه عليهم ويوجههم وينصحهم بعدم الاختلاف ويتضح من خلال الكتاب مدى ثقة الإمام(ع) بزياد. وهذا نص كتاب أمير المؤمنين(ع) :

«بسم الله الرحمن الرحيم ؛ من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هاني ، سلام عليكما فإني أحمد إليكما الله الذي لاإله إلاّ هو أما بعد فإني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وأمّرته عليها ، وشريح على طائفة منها أمير ، فإن أنتما جمعكما بأس فزياد بن النضر على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما أمير على الطائفة التي وليناه أمرها. واعلما أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم ، فإذا أنتما خرجتما من بلادكما فلا تسأما من توجيه

الطلائع ومن نقض الشعاب والشجر والخمر في كل جانب كي لايغترّكما عدو، ويكون لكم كمين، ولا تسيِّرن الكتائب والقبائل من لدن الصباح إلى المساء إلاّ على تعبية فإن دهمكم داهم أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبية.

وإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم عدو فليكن معسكركم قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء النهار، ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعالي الأشراف ومناكب الهضاب، يرون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن، وإياكم والتفرق، فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً، وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً، وإذا غشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والأترسة ورماتكم يلون ترستكم ورماحكم. وما أقمتم فافعلوا كي لاتصاب لكم غفلة ولا تلفي منكم غرة، فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم وأترستهم من ليل أو نهار إلاّ كانوا كأنهم في حصون.

واحرسا عسكركما بأنفسكما، وإياكما أن تذوقا نوماً حتى تصبحا إلاّ غراراً أو مضمضة ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى عدوكما وليكن عندي كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فإني ولا شيء إلاّ ماشاء الله، حثيث السير في إثاركما. وعليكما في حربكما بالتؤدة وإياكم والعجلة إلاّ إن تمكنكم فرصة بعد الأعذار والحجة وإياكما أن تقاتلا حتى أقدم عليكما إلاّ أن تبدأ أو يأتيكما أمري إن شاء الله والسلام».

بعد وصول كتاب الإمام(ع) إلى زياد تريث بعض الشيء ولم يتحرش بقوات معاوية امتثالاً لأمر الإمام(ع). لكنه ظل متشوقاً للهجوم على الأعداء.

وما إن وصل الإمام(ع) إلى منطقة التقاء الجيشين حتى اطلع على الأمور هناك ولم يمكث طويلاً حتى بدأت الحرب بعد أن رفض معاوية العودة إلى جادة الصواب.

وعندما بدأت الحرب قاد زياد رفاقه وهجم على معاقل الأعداء فدارت بينهم معارك ضارية تمكن زياد ورفاقه من إلحاق خسائر فادحة في صفوف الأعداء ولاحقوا فلولهم وفي أثناء ذلك وعندما كان زياد يحمل راية الإمام(عليه السلام) كمن له عدد من جند معاوية وتمكنوا من إصابته بإصابات بليغة أدت إلى استشهاده رحمة الله عليه.

ومرّ أثناء القتال على جسده الطاهر مالك الأشتر وشاهده مضرجاً بدمائه، فسأل من هذا؟ فقيل له: زياد بن النضر. فقال: هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم وصل خبر استشهاد زياد بن النضر إلى أمير المؤمنين فحزن عليه كثيراً وترحم عليه وأمر أصحابه بدفنه بعد أن صلّى عليه.

وهكذا نال زياد الشهادة بعد أن جاهد جهاد الأبطال وفرق شمل أعداء الحق وأدخل الرعب في قلوبهم ونال الخلود الأبدي في جنات عدن رضوان الله عليه.

مصادر البحث ..

١- تاريخ الطبري - ج٦/ ص١٢، ٣٦.

٢- الكامل في التاريخ - مج٣/ ص١٤٣، ١٥٣، ١٥٠.

٣- كتاب صفين/ ص١٥٤.

٤- نهج البلاغة - ج٣/ ص١٩٢.

٥- نهج السعادة - ج٤/ ص٢٣٤-٢٣٩.

٦- جمهرة رسائل العرب -ج٣/ ص١٧٠.

زيد بن أرقم

هو زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري، صحابي جليل أسلم على يد الرسول الكريم(ﷺ) وأصبح أحد أقرب صحابته(ﷺ).

غزا مع النبي(ﷺ) سبعة عشر غزوة وكان فيها فارساً شجاعاً يتقدم الصفوف للانقضاض على جيش المشركين، وأثنى عليه الرسول(ﷺ) كثيراً.

بعد وفاة الرسول(ﷺ) صحب الإمام علي(ع) ورافقه إلى الكوفة.

وعند حدوث معركة صفين بين الإمام(ع) ومعاوية كان زيد من أوائل الفرسان التحاقاً بصفوف جيش الإمام(ع) وشارك مشاركة فعالة في التصدي لعسكر معاوية وإيقاع الخسائر به وبعد انتهاء المعركة عاد إلى الكوفة واستقر بها وظل على ولائه للإمام إلى أن وافته المنية.

وكان لهذا الصحابي الجليل موقف مشرف وقفه بوجه عبيد الله بن زياد والي الكوفة عندما قام هذا النفر الضال بالتهجم على أمير المؤمنين(ع) والإمام الحسين(ع)، فتصدى له ورد عليه وأسكته، بعد أن بين وتحدث عن منزلة الإمام علي(ع)، والحسين(ع) عند الله ورسوله(ﷺ)، وفضح هذا الصحابي زيف قول ابن زياد واستنكر أفعاله المشينة التي أراد بها الإساءة لأمير المؤمنين وأبنائه الكرام.

وبموقفه الشجاع جعل الناس المحتشدين في مسجد الكوفة يستنكرون أقوال ابن زياد تلك لكن أغلبهم كان مغلوباً على أمره لأن السلطة الأموية كانت شديدة البطش والقمع لكل من تراه غير راضٍ عن سياستها الرعناء.

روى هذا الصحابي الجليل سبعين حديثاً عن الرسول(ﷺ) وهـذا دليل عل المكانة التي كان يتمتع بها هذا الرجل عند رسول الله(ﷺ).

فهنيئاً له تلك المواقف المشرفة وأسكنه الله فسيح جناته.

مصادر البحث..

١ - تهذيب التهذيب - ج٣/ ص٣٩٤.

٢- خزانة الأدب - ج١ / ص٣٦٢.

٣- الأعلام - ج٣/ص٥٦.

٤- هذا الحسين(عليه السلام)/ ص١١٠.

زيد بن صَوحان

أحد الذين عرفوا بحسن إسلامهم وجهادهم وإخلاصهم للعقيدة وموالاتهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع).

كان هو وأخوته سبحان وصعصعة من المقربين للإمام(ع) ومن أخلص أصحابه ومن الذين لازموه طيلة حياته وظلوا إلى جانبه إلى أن نال(ع) الشهادة.

شارك زيد مع أخوته في الدفاع عن الحق المتمثل في شخص الإمام(ع) ضد خصومه وتحدث علناً عن مناقب وفضائل الإمام(ع) ومنزلته عند الله عزّوجل وعند الرسول الكريم(ص) مما أثار غضب أعداء الحق وأعداء أمير المؤمنين(ع).

اشترك زيد في معركة الجمل وكان أحد الفرسان الشجعان الذين دافعوا عن الإمام(ع) ببسالة فائقة حيث قاتل قتالاً مريراً فقد شارك مع أخيه سبحان في جولات عديدة انقضوا فيها على جيش الأعداء فأوقعوا في صفوفهم العشرات من القتلى والجرحى. وعندما استشهد سبحان الذي كان يرفع الراية أخذ زيد الراية منه وراح يطعن بها صدور الأعداء ويسقطهم أرضاً.

في خضمّ هذه الأحداث وهذا القتال الضاري بين الطرفين أصيب زيد بإصابات بليغة مما جعله غير قادر على الاستمرار بمقاتلة الأعداء فانتهز الأعداء تلك الفرصة فهجموا عليه وتمكنوا من قتله.

جاء في كتب التاريخ أن الرسول(ﷺ) قال عن شجاعة زيد وإيمانه الراسخ وأنه سيقتل دفاعاً عن الحق فقد قال(ﷺ) مانصه : (زيد الخير الأجذم وجندب ماجندب) فقيل : يا رسول الله أتذكر رجلين؟ فقال(ﷺ) : «أما أحدهما ، فسبقته يده إلى الجنة بثلاثين عاماً وأما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل». فكان أحد الرجلين زيد بن صوحان.

وكان زيد قد شارك في معركة جلولاء وقد قطعت فيها يده التي أشار إليها رسول الله(ﷺ) فلم يقتصر جهاده في معركة الجمل بل سبق ذلك جهاد كبير وكانت معركة الجمل تتمة لجهاده ضد الباطل الذي دعا إليه الرسول الكريم(ﷺ) وأمير المؤمنين(ع) فلم يدخر جهداً لنصرة الحق ونصرة أهل بيت النبوة الذي أعزهم الله جل وعلا وأكرمهم وجعلهم أماناً لأهل الأرض كما ذكر الرسول(ﷺ) في أحد أحاديثه الشريفة.

وتأكيداً لقول رسول الله(ﷺ) بحق زيد فقد ذكر أن زيداً وقبيل استشهاده بقليل قال للإمام علي(ع) : يا أمير المؤمنين ما أراني إلاّ مقتولاً.

فقال له الإمام(ع) : وما علمك بذلك يا أبا سليمان؟

فقال : رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشلني.

فلم تمضِ إلاّ لحظات حتى كمن له عمرو بن يثربي وتمكن من قتله.

مصادر البحث ..

١- الطبقات الكبرى -ج٦ - ص٢٢١.

٢- تأريخ الطبري - ج٣/ ص٢٠٩.

٣- الكامل في التأريخ - ج٣/ ص

٤- شذرات الذهب - ج٣/ ص٢٠٠

٥- أنساب الأشراف - ج٢/ ص٢٤٤.

٦- المعارف - ص٧٦.

٧- أسد الغابة - ج٢/ ص٢٣٣.

٨- مروج الذهب - ج٢/ ص٣٦٩.

٩- صعصعة بن صوحان - ص١٠.

١٠- مصادر نهج البلاغة - ج٣/ ص٤٣٨.

سَعد بن الحرث الخزاعي

هو سعد بن الحرث بن سارية بن مرة بن عمران بن رباح الخزاعي.

من أصحاب الرسول الكريم(ﷺ)، وبعد وفاة الرسول(ﷺ) التحق بركب الإمام أمير المؤمنين(ع) وأصبح أحد المقربين منه. وأسند إليه الإمام(ع) مناصب قيادية هامة لعظم بأسه وشديد مراسه وقوة إيمانه وثباته على العقيدة والمبدأ وجهاده مع النبي(ﷺ) ولاه الإمام(ع) على الشرطة ثم ولاه على أذربيجان فأدى واجبه على أحسن وجه. بعدها استشهد الإمام(ع) فوقف سعد بجانب الإمام الحسن(ع) وبعد استشهاده(ع) صحب الإمام الحسين(ع). ولما علم بتوجه الإمام الحسين(ع) إلى العراق خرج بأثره بعد فشل محاولات الإمام(ع) لحل الخلاف مع عمر بن سعد بالطرق السلمية أمر الإمام(ع) أصحابه بالاستعداد للقتال فكان سعد من أوائل الرجال الذين تقدموا لنيل الشهادة بين يدي الإمام(ع).

فعند بدء المعركة ذهب سعد لأخذ الإذن من الإمام(ع) لمواجهة الأعداء وتوجه إلى ساحة المعركة بكل عزيمة وهو شاهر سيفه البتار وانقض على الأعداء فحصد رؤوس العشرات منهم وأصاب آخرين بجروح بليغة واستمر يطاردهم إلى أن أصابه الإجهاد فتمكن الأعداء من قتله.

فذهب إلى ربه شهيداً بعد أن ختم مسيرته بالشهادة. المسيرة التي بدأت مع الرسول(ﷺ) ثم مع أمير المؤمنين(ع) ثم مع الإمام الحسين(ع) فعداً

من أبرز شهداء معركة الطف الخالدة ودخل سجل الخالدين الذين بذلوا مهجهم فداءً للإسلام ودفاعاً عن حق آل البيت(ع) المسلوب فنال الشرف الرفيع رحمة الله عليه.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج٢/ ص١١٢.

٢- أبصار العين/ ص٦٢.

٣- وسيلة الدارين/ ص١٤٨.

٤- هذا الحسين(ع)/ ص

٥- أصحاب الرسول أنصار ابن البتول/ ص١١٣-١١٥.

٦- معجم رجال الحديث - ج١/ ص٣.

٧- رجال حول الحسين(ع)/ ص٨٠.

سعيد بن حذيفة وصفوان بن حذيفة

هو سعيد بن حذيفة بن اليمان، كان يرافق أباه ويطيعه في كل الأمور، ولما كان حذيفة من أتباع أمير المؤمنين(ع) المخلصين فقد كان يحث ابنيه سعيداً وصفوان على السير على نهج أمير المؤمنين(ع) لعلمه بأنه الطريق المستقيم وأوصاهما كما ذكرنا قبل وفاته بذلك الأمر. وهو ما فعله أولاده من بعده حيث انضم سعيد وصفوان تحت لواء الإمام(ع).

وجاء في الأخبار أن الصحابي الجليل حذيفة طلب من أولاده وهو في مرضه أن يحملاه ويضعانه على المنبر فلبيا طلبه فخاطب حذيفة الناس المجتمعين في المسجد وحدث هذا الأمر بعد وصول خبر مقتل عثمان بن عفان إليه فقال حذيفة: «أيها الناس إن الناس قد بايعوا علياً فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً وآزروه فوالله إنه لعلى الحق آخراً وأولاً وإنه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقي إلى يوم القيامة».

ثم أطبق يمينه على يساره ثم قال: «اللهم اشهد أني قد بايعت علياً، ثم قال: الحمد لله الذي أبقاني إلى هذا اليوم».

ثم التفت إلى ولديه وقال لهما: «احملاني وكونا معه فسيكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس فاجتهدوا أن تستشهدوا معه والله عليٌّ على الحق ومن خالفه على الباطل». ولم تمضِ فترة من الزمن حتى توفي حذيفة رحمة الله عليه.

أخذ ابنا حذيفة بوصية أبيهم فذهبا إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) وانضما إلى صفوف جيشه وكانا من السباقين لنيل الشهادة في سبيل الله.

وفي معركة صفين التي دارت بين جيش الإمام(عليه السلام) وجيش معاوية بن أبي سفيان توجه سعيد وصفوان إلى ساحة الحرب واشتبكا مع الأعداء وتمكنا من قتل وجرح العشرات من أفراد جيش معاوية وبعد صمود وجهاد كبير، نال الأخوان الشهادة بين يدي الإمام(عليه السلام) وبذلك نفذا وصية أبيهم رضوان الله عليهم أجمعين.

مصادر البحث ..

١- مروج الذهب -ج٥/ ص٢١٥.

٢- الاستيعاب - ج١/ ص٢٧٨.

٣- الكامل في التاريخ/ حوادث سنة ٣٦هـ.

٤- الدرجات الرفيعة/ ص٢٨٨.

٥- مجالس المؤمنين - ج١/ ص٢٢٩.

٦- رجال السيد بحر العلوم - ج٢/ ص١٧٨.

سعيد بن قيس الهمداني

من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام) الكبار ومن الذين آزروه ووقفوا مواقفاً صلبة وجريئة مع الإمام(عليه السلام) وخاصة في واقعة صفين.

كان أحد الفرسان الذين أدخلوا الرعب في قلوب جند معاوية في تلك المعركة. وكان خبيراً بفنون الحرب الأمر الذي مكنه هو ورفاقه من الوصول إلى عمق جيش الأعداء والانقضاض على أفراده وتمكن من قتل العشرات منهم.

ظل سعيد صامداً بوجه الأعداء إلى أن حدثت خدعة رفع المصاحف فكان من الرافضين لها.

استنكر سعيد هذه الخدعة ونادى أبناء عشيرته ورفاقه إلى التجمع ثم ذهب بهم إلى أمير المؤمنين(عليه السلام) وخاطبه قائلاً: «ها أنا ذا وقومي لا نردك ولا نرد عليك فمرنا بما شئت».

فقال الإمام(عليه السلام) له: «أما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة، لأزلتهم عن عسكرهم أو تنفرد سالفتي قبل ذلك، ولكن انصرفوا راشدين فلعمري ما كنتُ لأعرِّضُ قبيلة واحدة للناس».

استمر سعيد وأفراد قبيلته بولائهم لأمير المؤمنين(عليه السلام) وكانوا من أخلص أتباعه حيث قال فيهم الإمام(عليه السلام):

«إذا كنت على باب جنةٍ أقول لهمدان ادخلوا بسلام»

بعد شهادة أمير المؤمنين(عليه السلام) اختفى سعيد وتوارى عن أعين أزلام السلطة الأموية وظل هكذا إلى أن تولى الحجاج بن يوسف الثقفي ولاية العراق حيث استدعى سعيداً بعد أن عرف بأنه يتحدث في المجالس الخاصة والأمة عن فضائل الإمام(عليه السلام) إلاّ أنه لم يفتح معه هذا الموضوع بل طلب منه أن يزوج ابنته لأحد أعوانه المدعو عبد الله بن هاني.

فقال له سعيد: والله لا أزوجه ولا كرامة.

فأراد الحجاج قتله إلاّ أن أفراد قبيلته خلصوه من يد الحجاج.

من هذه الحادثة يتجلى لنا الإيمان الراسخ والوقفة المشرفة لسعيد(رضي الله عنه) أمام الباطل. وبقي سعيد على ولائه لأمير المؤمنين وأبنائه البررة إلى أن توفي رحمة الله عليه.

مصادر البحث ..

١- كتاب صفين/ ص٥٢٠.

٢- رجال الكشي/ ص٦٥.

٣- نهج السعادة - ج٢/ ص٤٧٣-٤٧٤.

٤- مروج الذهب - ج٣/ ص١٤١.

سعيد بن عُبيد الطائي

هذا المقاتل الشجاع هو أحد قادة الإمام علي(عليه السلام) الذين كان لهم دور متميز في تحقيق النصر في معركة الجمل.

شغل سعيد مركزاً حساساً في الدولة الإسلامية، فبعد أن نقل الإمام(عليه السلام) عاصمته من المدينة المنورة إلى الكوفة جعل سعيداً أحد أركان قيادته العسكرية فكان قريباً من الإمام(عليه السلام) بعدها حدثت معركة الجمل فتولى سعيد قيادة أحد الألوية التي توجهت إلى البصرة لقتال الفئة الباغية.

قبل بدء المعركة أخذ أصحاب الإمام(عليه السلام) يتوافدون عليه أي على الإمام(عليه السلام) ليعلنوا الولاء المطلق له، ومن الكلام الذي قاله هذا المجاهد نستدل على إيمانه الأصيل وتفانيه بالدفاع عن الحق وعن أمير المؤمنين(عليه السلام) حيث قال سعيد رضوان الله عليه: «يا أمير المؤمنين إن من الناس من يعبر لسانه عما في قلبه، وإني والله ماأجد لساني يعبر عما في قلبي وسأجهد وبالله التوفيق، أما أنا فسأنصح لك في السر والعلانية وأقاتل عدوك في كل موطن وأرى من الحق لك ما لاأراه لأحد غيرك من أهل زمانك لفضلك وقرابتك».

فقال له الإمام(عليه السلام): قد أدى لسانك عما يجن ضميرك.

عند بدء المعركة توجه سعيد إلى ساحة الحرب وانقض على صفوف الأعداء وأوقع فيهم خسائر جسيمة واستمر يطاردهم وهم يفرون من أمامه

لشدة بأسه وظل كذلك إلى أن انتهت المعركة وتحقق النصر للإمام(ع) وجيشه.

عاد سعيد مع الجيش المنتصر إلى الكوفة واستقر فيها وكان أحد مساعدي الإمام(ع) ومن خواصه.

بعد ذلك قام معاوية بن أبي سفيان بإثارة الفتن وبذر بذورها وبدأ يحشد للحرب، فما كان من الإمام(ع) وأصحابه إلاّ أن يستعدوا له وجهزوا للحرب بعد أن يئس الإمام(ع) من عودته إلى الطريق القويم.

وسار الإمام(ع) بجيشه إلى صفين التي دارت فيها المعركة وكان سعيد الطائي أحد القادة البواسل الذين جاهدوا جهاد الأبطال في هذه المعركة وتمكن من قتل عشرة رجال من أبرز فرسان معاوية إضافة إلى قتل العشرات من جند معاوية عندما رأى عمرو بن العاص القائد العام لقوات معاوية بسالة وشجاعة هذا الرجل حَثّ أعوانه على ضرورة التصدي له وقتله لأن بقاءه يعني فناء المزيد من جيش معاوية، فهيأ جماعة من عسكر معاوية للهجوم على هذا الفارس وبعد قتال ملحمي تمكن هؤلاء من قتله بعد أن أوجع قلوبهم وأراق دمهم ونحر فرسانهم الذين أعماهم الله فباعوا دينهم بدنياهم وذهبوا إلى جهنم وذلك لأنهم ساروا على درب الباطل وساندوا وعاونوا الظالم فأصابهم عذاب شديد[1].

(١) الكامل في التاريخ - ج٣/ ص١١٥.

سَلمان الفارسي

أحد أصحاب رسول الله(ﷺ) الأوفياء ومن أصحاب الإمام علي(ع) المخلصين كان من أوائل الرجال الذين اعتنقوا الإسلام.

شهد مع رسول الله(ﷺ) الخندق ومابعدها من معارك وهو الذي أشار على الرسول الكريم(ﷺ) بحفر الخندق كما أشار على الرسول(ﷺ) بنصب المنجنيق وقد فعل الرسول(ﷺ) ماطلبه سلمان منه.

كانت له منزلة رفيعة عند النبي(ﷺ) وموقع خاص وأصبح أحد أعلام الصحابة الأجلاء الملاصقين للرسول(ﷺ). جاهد معه وتحدّى رجال قريش وقد أشاد الرسول(ﷺ) بجهاده وقال فيه أقوالاً عديدة. منها أنه(ﷺ) قال:

«أمرني ربي بحب أربعة، وأخبرني أنه سبحانه يحبهم، علي وأبو ذرّ والمقدام وسلمان».

وقال(ﷺ): «لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان».

وقال(ﷺ): «السباقون أربعة - أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة».

وقال(ﷺ): «اشتاقت الجنة إلى ثلاث علي وعمار وسلمان».

وغيرها من أقوال الرسول(ﷺ) في هذا المجاهد الكبير.

بعد وفاة الرسول(ﷺ) أصبح سلمان من أشد المقرّبين للإمام علي(ع) لأنه على يقين تام بأن علي بن أبي طالب(ع) هو الرجل الذي نصّ عليه الرسول الكريم(ﷺ) بالخلافة وهذا يعني أنه امتداد لنهج الرسول(ﷺ).

رأسَ سلمان الصحابة الذين أقروا بأن الرسول الكريم(ﷺ) قد أوصى بالأمر من بعده للإمام علي(ع) وعليه دعا سلمان كبار المسلمين للاجتماع وما أن تم ذلك الاجتماع حتى قام فيهم وخطب تلك الخطبة الرائعة التي أثنى بها على الإمام علي(ع) وبيّن فضائله ومناقبه، وفيما يلي قسم من هذه الخطبة:

«عليكم بآل محمد(ﷺ) فإنهم القادة إلى الجنةِ والدعاة يوم القيامة، عليكم بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية، وأمرة المؤمنين مراراً جمّة مع نبينا، وكل ذلك يأمرنا(ﷺ) ويؤكد علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه! وقد حسد هابيل قابيل فقتله، وكفاراً قد ارتدت أمة موسى بن عمران فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل، فأين يذهب بكم.

أيها الناس ويحكم مالنا وأبو فلان، أجهلتم أم تجاهلتم، أم حسدتم أم تحاسدتم، والله لتردن كفاراً يَضْرِبُ بعضكم رقابَ بعضٍ بالسيف، يشهدُ الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهدُ على الكافر بالنجاة، ألا وإني أظهرت أمري، وسلمت لنبيي، واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علياً أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وقائد الغرِّ المحجلين وإمام الصديقين والشهداء والصالحين».

بعد هذه الخطبة البليغة حدّث المجتمعين بما سمعه من الرسول الكريم(ﷺ) فقال رضوان الله عليه: بايعنا رسول الله(ﷺ) على النصح للمسلمين، والائتمام بعلي بن أبي طالب(ع) والموالاة له.

وقال(رض): سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «يا معشر المهاجرين والأنصار ألا أدلّكم بما أن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي، إمامكم فأحبوه لحبي، وأكرموه لكرامتي فإن جبرائيل أمرني أن أقول لكم ماقلت».

وقال(ﷺ): إن رسول الله(ﷺ) قال: «إن علياً يدور مع الحق حيث دار وإن علياً هو الصديق والفاروق، يفرق بين الحق والباطل».

ثم ذهب سلمان(ﷺ) مع الصحابة إلى أبي بكر وخاطبه قائلاً:

«يا أبا بكر إلى من تُسْنِدُ أمرك إذا نزل بك القضاء؟ وإلى من تَفْزَعُ إذا سُئلت عما لاتعلم؟ وفي القوم من هو أعظم منك، وأكثر في الخير اعلاماً ومناقب منك وأقرب من رسول الله(ﷺ) قرابة وقدمه في حياته، فقد أوعز إليكم فتركتم قوله، وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لكم الأمر حين تزوروا القبور فلو رَجَعْتَ إلى الحق وأنصفت أهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج إلى عملك، وتنفرد في حفرتك بذنوبك عما أنت له فاعل وقد سَمِعْتَ كما سَمِعْنا ورأيتَ كما رأينا فلم يرعكَ ذلك عما أنتَ له فاعل فالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر».

استمر سلمان (ﷺ) يعظ المسلمين ويبيّن لهم فضائل الإمام علي(ﷺ) ومنزلته عند الله والرسول(ﷺ) دون أن يهتم إلى ماتقوم به السلطة التي تولّت الأمر بعد عملية السقيفة فجاء في الأخبار أن سلمان كان جالساً ومعه عدد من المسلمين وفي هذه الأثناء مرّ الإمام علي(ﷺ) وهو على بغلة رسول الله(ﷺ) فقال سلمان لأصحابه: ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه، فوالله الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لايخبركم بسر نبيّكم أحدٌ غيره، وأنه لعالم الأرض والسماء، وإليه تسكن، ولو فقدتموه لفقدتم العلم ونكرتم الناس.

وكان يقول رضوان الله عليه: يا معشر المؤمنين تعاهدوا ما في قلوبكم لعلي صلوات الله عليه، فإني ماكنت عند رسول الله(ﷺ) قط فطلع علي إلاّ ضرب النبي(ﷺ) بين كتفي، ثم قال: «يا سلمان هذا وحزبهُ هم المفلحون».

استمر سلمان يعظ الناس ويحثهم على التمسك بحب علي بن أبي طالب(ع) وأبنائه البررة إلى أن توفي رضوان الله عليه. بعد أن تحمل هذا الصحابي الجليل من جرّاء موقفه هذا المصاعب والمتاعب من العديد من الرجال المحسوبين على الإسلام والإسلام منهم براء لأنهم كانوا طلاب دنيا فقط.

إن مرافقة سلمان(رض) للإمام علي(ع) وحضور مجالسه جعلت منه رجلاً بليغاً من الطراز الأول حيث كانت وصاياه وصايا رائعة تشم منها رائحة العلم الوفير فمن وصاياه أنه كان يقول: العلم كثير والعمر قصير، فخذ من العلم ماتحتاج إليه في أمر دينك، ودع ماسواه فلا تعانه.

وقوله (رض): إن العلم كالينابيع يغشاهن الناس، فيختلجه هذا وهذا، فينفع الله به غير واحد وإنّ حكمة لايتكلم بها كجسد بلا روح، وإن علماً لايخرج ككنز لاينفق منه، وإن مثل العالم كمثل رجل حمل سراجاً في طريق مظلم يستضيء به من مرّ به وكل يدعو له بالخير.

وكان يقول أيضاً: الناس ثلاثة سامع فعاقل فتارك، وسامع فعارف ومن الناس حامل داء، ومنهم حامل شفاء، ومن الناس من إذا ذكرت الله عنده أعانك، وأحب ذلك، وإن نسيت ذكّرك، ومن الناس من إذا ذكرت الله عنده لم يعنك وإن نسيته لم يذكرك، فتواضع لله وتخشع، وحق الله يرفعك الله، وقل سلاماً للقريب والبعيد، فإن سلام الله لايناله الظالمون.

عندما تولى عمر بن الخطاب(رض) الخلافة أصدر أمراً بتعيين سلمان الفارسي(رض) والياً على المدائن وهي مدينة بالعراق تبعد عن بغداد حوالي (٣٥كم) رفض سلمان هذا الأمر إلاّ أن الخليفة عمر أصرّ على هذا الأمر فقبله سلمان كارهاً وقد قال في حينها: «أكرهني عمر على الإمارة وأنا لاأريدها».

إن السيرة المتلألئة التي سار عليها هذا المجاهد الكبير جعلت العديد من العظماء والعلماء والمفكّرين يشيدون به ومما قاله سيد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب(ع) فيه: «سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم».

أما الإمام الصادق(ع) فيقول فيه وهو يتحدّث لأصحابه وقد سألوه: ما أكثر مانسمع منك يا سيدي ذكر سلمان الفارسي. فقال(ع): «أتدرون ماكثرة ذكري له قالوا: لا، قال(ع): لثلاث خلال أحدها إيثاره أمير المؤمنين(ع) على هوى نفسه، والثانية حبّه للفقراء، واختياره إيّاهم على أهل الثروة والعدد، والثالث حبّه للعلم والعلماء، إن سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين».

وقال الإمام موسى بن جعفر(ع): «إذا كان يوم القيامة نادى منادي: أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله، الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد».

وكتب الإمام الرضا(ع) للمأمون أحد خلفاء بني العباس في محض الإسلام وشرائع الدين والولاية لأمير المؤمنين(عه) والذين مضوا على منهاج نبيّهم(ص) ولم يغيّروا ولم يبدّلوا مثل سلمان الفارسي، أبي ذر.

هذا وقد تحدّث عدد كبير من العلماء عن منزلة سلمان وعلمه ومنهم أبو نعيم الأصفهاني صاحب كتاب حلية الأولياء، وابن عساكر في كتابه تهذيب دمشق والشيخ الصدوق والعلامة الحلي وابن الأثير وابن حجر العسقلاني والزركلي والطبري وابن كثير والأميني وغيرهم من فطاحل الأدباء والمؤرخين.

تلك شخصية سلمان الفارسي(رض) الشامخة التي خدمت الشريعة الإسلامية بمواقفها المشرفة وبعلمها الغزير وبولائها التام لأمير المؤمنين(ع) وأبنائه الكرام فألف تحية لهذا الصحابي الجليل الذي أنعم الله عليه بتلك السعادة، وهاهم الزائرون الكرام يلتفون حول مرقده الطاهر وعلى مدار

السنة، حيث يشمخ مرقده الشريف في مدينة (سلمان باك) التي تبعد عن مدينة بغداد (٣٥كم) كما ذكرنا ذلك أثناء البحث.

مصادر البحث ..

١- حياة الصحابة - ج٣ ص٤٨١.

٢- أسد الغابة - ج٢ ص٢٦٩.

٣- الإصابة ج١ ص

٤- الاستيعاب - ج٢ ص٢٩-٦٠

٥- صفوة الصفوة - ج١ ص٥٣٤-٥٤٦

٦- المستدرك على الصحيحين ج٣ ص١٣٧

٧- الاحتجاج ج/١٤٩-١٥١.

٨- آمالي الطوسي/ ص١٣٣، ١٥٥، ٢٢٧، ٣١٩، ٣٦٣.

٩- تهذيب تاريخ دمشق - ج٦/ ص٢٠٩

١٠- رجال الكشي/ ص٩.

١١- حلية الأولياء - ج١/ ص١٨٥

١٢- الدرجات الرفيعة/ ص١٩٩.

١٣- الطبقات الكبرى- ج٦/ ص١٦.

١٤- كتاب الرجال/ ص٨٤

١٥- الاعلام - ج٣/ ص١١١.

١٦- تهذيب التهذيب - ج٤/ ص١٢٧.

١٧- رجال حول الرسول/ ص٥٥-٧٤.

١٨- تنقيح المقال - ج٢/ ص٤٥.

١٩- شرح النهج - ج/ ص٧٥.

٢٠- الخصال/ ص٢٦٣.

سليمان بن صرد

سليمان بن صرد أحد أصحاب الرسول(ﷺ) وأحد سادات العراق ورأسهم كان رجلاً مهيباً يتصف بالشجاعة ورجاحة العقل حيث كان من كبار رجالات العراق ويتمتع باحترام جميع القبائل العراقية.

كان سليمان(رض) صحابياً مخلصاً للإمام علي(ع) وكان الإمام(ع) يأخذ رأيه في العديد من القضايا التي تتعلق بشؤون الدولة الإسلامية لمنزلته الكبيرة عنده.

شارك في معركة صفين فكان قائداً محنكاً حيث تمكن بدهائه وحنكته من قتل عدد من أبرز فرسان معاوية وفي مقدمتهم (حوشناد ظليم الألهاني) ويعتبر هذا من الرجال المعدودين الذي يعتمد عليهم معاوية. فأصيب معاوية بالصدمة عندما علم بمقتل صاحبه هذا فخصص جائزة ثمينة لمن يأتيه برأس سليمان أو أسره، إلاّ أن جلاوزته لم يتمكنوا من الوصول إليه بسبب بسالته وتفننه بأساليب القتال. استمر هذا الفارس العنيد في تتبع جنود معاوية وإيقاع القتل فيهم إلى أن انتهت المعركة فعاد مع الإمام وهو فرح بما قدمه في نصرة الإمام(ع) ووقوفه ذلك الموقف الشجاع أمام خصوم الإمام(ع) وفي مقدمتهم معاوية بن أبي سفيان.

بعد استشهاد الإمام علي(ع) وتولي الإمام الحسن(ع) الخلافة كان سليمان(رض) يتمتع الموقع نفسهِ والمكانة التي كان يحظى بها عند أمير المؤمنين(ع) لكنه عندما تم الصلح وجاء مخاطباً الإمام(ع) في مقالة كبيرة

جاء في قسم منها «ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة كلهم يأخذ العطاء وهم على أبواب منازلهم، ومعهم مثلهم وأبناؤهم وأتباعهم، سوى شيعتك أهل البصرة وأهل الحجاز». كان الإمام الحسن(ع) واثقاً من أن سليمان بن صرد(رض) يتكلم هذا الكلام وهو نابع من ولائه المطلق لآل البيت(ع)، فرد عليه الإمام بكلام جميل فقال(ع): «أنتم شيعتنا، وأهل مودتنا، فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا أعمل، ولسلطانها أعمل وأنصب ماكان معاوية بيئس مني يأساً ولا أشد شكيمة ولا أمضى عزيمة، ولكني أرى غير ما رأيتم، وما أردت فيما فعلت إلاّ حقن الدماء، فارضوا بقضاء الله، وسلموا الأمر، والزموا بيوتكم، وامسكوا وكفوا أيديكم حتى يستريح بر ويستراح من فاجر».

على أثر هذا الكلام البليغ من الإمام الحسن(ع) اقتنع سليمان بن صرد برأي الإمام(ع) ولزم بيته لكن قلبه كان يقطر دماً من المآسي والأعمال الوحشية التي قام بها معاوية بن أبي سفيان ضد آل البيت ومحبيهم.

فأخذ سليمان يتحين الفرص لإعلان الثورة ضد بني أمية لكن الإمام الحسين(ع) كان يطلب منه لزوم الطاعة في ذلك الوقت.

بعد استشهاد الإمام الحسين(ع) دعا سليمان(رض) أصحابه للقيام بإعلان الثورة ضد الحكم الأموي حيث لم تسنح له الفرصة بالالتحاق بالحسين(ع) لأن ابن زياد قد وضع المسالح في أطراف الكوفة لمنع أبنائها من الخروج مع الحسين(ع) حيث اعتقل المئات من الموالين لآل البيت(ع) وكان منهم سليمان بن صرد(رض) لكنه تمكن من الهروب من السجن فيما بعد، بعد ذلك اتصل بأتباعه وموالي آل البيت(ع) الذين شعروا بأن العار قد لحقهم من جراء عدم نصرتهم الإمام الحسين(ع).

واجتمع سليمان (رضي الله عنه) مع عدد من زعماء الشيعة ومنهم المسيب بن نجيه الفزاري وعبيد الله بن سعد الأزدي وعبد الله بن وائل التميمي ورفاعة بن شداد البجلي، اجتمع هؤلاء وبحثوا موضوع إعلان الثورة ضد السلطة الجائرة وبعد أن تمكنوا من جمع الآلاف من الموالين لآل البيت(عليهم السلام) قرروا إعلان الثورة وذهبوا إلى قبر الإمام الحسين(عليه السلام) وما أن وصلوا القبر الشريف حتى انكبوا عليه وهم يبكون وصاحوا صيحة واحدة قائلين: «يا رب إنا قد خذلنا ابن بنت نبيّنا، فاغفر لنا ما مضى وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم وارحم حسيناً وأصحابه الشهداء الصديقين، وإنا نشهدك يا رب أنا على مثل ما قتلوا لعيه، فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين».

بعد هذا القسم شهر هؤلاء سيوفهم البتارة بوجه الطاغية عبيد الله بن زياد يتقدمهم الثائر الكبير سليمان بن صرد(رضي الله عنه) فتمكنوا من قتل الآلاف من أفراد الجيش الذي أرسله ابن زياد لمقاتلة هؤلاء البواسل وكان من ضمن الذين قتلوا من جيش ابن زياد من الذين حاربوا الإمام الحسين(عليه السلام) في واقعة كربلاء. وثبت هؤلاء الثوار مع قادتهم ثبات الأسود ولم يتركوا ساحة القتال حتى أبيدوا عن بكرة أبيهم ولم ينج منهم أي مقاتل وذلك لأنهم صمموا على الاستشهاد، بعد أن ندموا على عدم نصرة الحسين(عليه السلام) وهكذا ذهب سليمان بن صرد (رضي الله عنه) شهيداً خالداً بعد أن أدى ما عليه من وفاء وولاء لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبنائه البررة.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - لابن حجر العسقلاني - ج٢/ ص٧٥.

٢- الإمامة والسياسة - لابن قتيبة - ج١/ ص١٤١.

٣- ثورة الحسين(ع) - لمحمد مهدي شمس الدين/ ص١٤٦، ٢٦١-٢٦٧.

٤- تاريخ الطبري - ج٤/ ص٤٢٦-٤٣٦، ٤٧٣، ٤٦٩.

٥- الفتنة الكبرى - علي وبنوه/ لطه حسين/ ص٢٠٦، ٢٠٨.

٦- الاستيعاب - لابن عبدالبر - ج٢/ ص٦٣.

٧- هذا الحسين(ع) - للمؤلف/ ص١٥١-١٥٤.

٨- أصحاب الرسول أنصار ابن البتول - للشيخ الزيدي ص١٨٣.

٩- بطلة كربلاء/ ص١٤٩.

١٠- جهاد الشيعة/ ص٣١.

١١- أنساب الأشراف - ج٥/ص٢٠٦.

سلّمة بن كهيل

أحد أصحاب الإمام علي(ع) وكان دائم الحضور لمجالسه(ع) ويصحبه بجولاته ومن خلال ذلك أصبح سلمة أحد كبار الفقهاء في تلك الفترة حيث نهل من بحر علم أمير المؤمنين(ع) الزاخر.

شارك مع الإمام(ع) في معركة صفين وكذلك في معركة النهروان التي دارت بين الإمام(ع) والخوارج وقد لعب فيها دوراً كبيراً بتحقيق النصر الساحق. ومن الدلائل التي تشير إلى مشاركة سلمة في هذه المعركة ماذكره سلمة بأن الإمام علي(ع) أمره وبقية أصحابه بكلمة قال فيها(ع): «ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف عليكم أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فترجعوا فوحشو برماحهم وسلوا السيوف وحملوا عليهم فقتل بعضهم على بعض وشجرهم الناس برماحهم وما أصيب من الناس يومئذ إلاّ رجلان».

وقال الإمام(ع): التمسوا فيهم المذج. فالتمسوه فلم يجدوه.

فقام الإمام(ع) بنفسه يطلبه حتى أتى أناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: احزوهم. فحزوهم فوجدوه مما يلي الأرض.

فكبر الإمام(ع) وقال: صدق الله وبلغ رسوله. فقلنا: يا أمير المؤمنين الله الذي لاإله إلاّ هو سمعت هذا الحديث من رسول الله(ص). قال الإمام(ع): أي والله الذي لاإله إلاّ هو. حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف لنا.

من كلام سلمه هذا يتضح قربه من الإمام(ع). وهنا يجب الإشارة بأن بعض المؤرخين يذكرون أن سلمة كان من أصحاب الإمام الباقر(ع) إلاّ أن أغلب فقهاء الإمامية يؤكدون على أنه من أصحاب أمير المؤمنين(ع) ومن الذين شاركوه في حروبه صفين والنهروان وبرز في النهروان كما ذكرنا، وذكره العديد من المؤرخين ورواة الحديث أمثال أحمد بن حنبل ويوسف بن جراش وابن سعد ويحيى بن معين وغيرهم وهو دليل على سعة علمه وتميزه على أقرانه في تلك الفترة التي كثر بها أصحاب الرأي ووجود الكثير من أصحاب الرسول(ص) على قيد الحياة.

مصادر البحث ..

١- أسد الغابة - ج٢/ ص١٣٩.

٢- رجال الطوسي/ ص٤٣.

٣- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة - ج٢/ ص٩٠-٩٤.

سليم بن قيس الكوفي

هو أبو صادق سليم بن قيس الهلالي الكوفي، صاحب الإمام علي(ع) ومن الملازمين له ومن الذين درسوا على يديه فأخذوا من علمه وبلاغته فأصبح أحد أبرز تلامذة الإمام في زمانه.

تحدث عن فضائل الإمام(ع) ومناقبه وكان يروي للمسلمين ويتحدث إليهم عما قاله الرسول(ص) في الإمام عن إيمانه الصلب المتين وما قام به من خدمات جليلة ساهمت في تثبيت الأسس الراسخة للدين الإسلامي.

استمر سليم في نهجه القويم هذا حتى بعد وفاة الإمام علي(ع) حيث كان لايدّخر جهداً في الحديث عن فضائل الإمام علي(ع) في المساجد والأماكن التي كان يتواجد بها المسلمون مما أزعج مسؤولي الدولة الأموية فلاحقوه وتتبعوا خطواته، إلاّ أن الموالين لآل البيت(ع) كانوا يلتفون حوله وكانوا يأتونه بالأخبار فكان يحذر من عملاء السلطة وبقي على هذا المنوال إلى أن تولى الحجاج بن يوسف الثقفي ولاية العراق فأمر هذا بضرورة إلقاء القبض عليه.

بذل أعوان الحجاج مساعي كثيرة من أجل إلقاء القبض عليه فما كان منه إلاّ أن يلتجيء إلى أحد أعوانه الثقات وهو (أبان بن عياش) فقام هذا بإيوائه في داره والإشراف على خدمته خاصة وقد بدا عليه التعب والعجز بعد أن بلغ عمره زهاء التسعين عاماً. قبل وفاته استدعى أبان وقال له: «إن

لك عليَّ حقاً وقد حضرتني الوفاة يابن أخي إنه كان من أمر رسول الله(ﷺ) كيت وكيت»، وأعطاه كتاباً ضم بين دفتيه المئات من أحاديث الرسول بحق الإمام والمئات من أقوال الإمام ووصاياه التي كان يوصي أصحابه إضافة إلى العشرات من وصايا أصحاب الإمام التي أبلغوا فيها الإمام(ع) إضافة إلى أجوبة الإمام لأسئلة أصحابه والعديد من المسلمين.

وهكذا اعتبر كتاب سليم الهلالي أحد أهم كتب الإمامية وقد قال الإمام الصادق(ع) عن هذا الكتاب مانصه : «من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء ولايعلم من أنسابنا شيئاً وهو أبجد الشيعة وهو سر من أسرار آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم».

أثنى العديد من أصحاب الأقلام المعتبرة وعلى اختلاف آرائهم على أهمية هذا الكتاب ووزنه يقول ابن النديم في الفهرست مانصه : «هو أول كتاب ظهر للشيعة».

وقال عنه القاضي بدر الدين السبكي المتوفى سنة (٧٦٩هـ) في كتابه (محاسن الوسائل في معرفة الأوائل) مانصه «إن أول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم بن قيس الهلالي». أما العلامة المجلسي(ره) فيقول عنه مايلي : «كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار وقد طعن فيه جماعة والحق إنه من الأصول المعتبرة».

أما المحدث الجليل السيد هاشم البحراني فيقول في كتابه (غاية المرام) مالفظه «كتاب سليم هو كتاب مشهور معتمد نقل عنه المصنفون في كتبهم وهو من التابعين رأي الإمام علي(ع)، وسلمان وأبا ذر».

وقال العالم الجليل الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه (الوسائل) عن سليم بن قيس الهلالي مانصه «تقدم في القضاء مايدل على عرض كتابه على علي بن الحسين(ع) وما وصل إلينا من نسخة ليس فيها شيء فاسد ولاشيء مما استدل به على الوضع ولعل الموضوع الفاسد غيره ولذلك لم يشتهر ولم يصل إلينا».

أما العلامة الفقيه السيد حسن الحلي الذي كان أحد علماء الإمامية الكبار في القرن الثامن الهجري، فيقول عنه: «قرأ أبان بن أبي عياش كتاب سليم على سيدنا علي بن الحسين(ع) بحضور جماعة من أعيان أصحابه منهم أبو الطفيل فأقره عليه زين العابدين(ع) وقال أحاديثنا صحيحة».

هذا نزر يسير من شهادات الأعلام المحققين الذين أثنوا على سليم الهلالي ومكانة كتابه. ومن يريد أن يطلع على المزيد من قيمة كتاب سليم ومنزلته عند الأئمة الأطهار فليطلع على الكتب التالية: منتهى المقال للشيخ علي الحائري، روضات الجنان للسيد محمد باقر الموسوي، تنقيح المقال في أحوال الرجال للعلامة الفقيه الشيخ عبد الله النجفي، وكتاب البحار للعلامة المجلسي(ره)، وكتاب الاختصاص للشيخ المفيد كتاب الاجتماع وكتاب...، وكتاب الفهرست للشيخ الطوسي(قده) وغيرها من الكتب المعتمدة لمذهب الإمامية وكتب المذاهب الإسلامية الأخرى.

ونحن بدورنا نحث الأخوة القراء على ضرورة الاطلاع على كتاب سليم الهلالي لكي يطلعوا على مافيه من قضايا تتعلق بنهج الإمام(ع) وتعامله مع أعدائه، وما قاله أصحابه له وما قاله الإمام(ع) عن منزلته عند الله ورسوله(ص) وغيرها من المواضيع.

وفي ختام البحث نوجز سيرة هذا المجاهد الكبير، كان سليم من التابعين أدرك أمير المؤمنين(عليه السلام) والأئمة الكرام الحسن والحسين وزين العابدين والباقر(عليهم السلام)، وتوفي سنة (٩٠هجرية) وبهذا انتهت حياة هذا الموالي المتفاني المضحي من أجل خدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وإظهار فضائله ومناقبه وسجاياه وخصاله الحميدة التي تميز بها عن بقية أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) والتي هي من نعم الباري عزّوجل.

سَهل بن حَنيف

هو سهل بن حنيف بن وهب بن الحكيم بن ثعلبه بن مجدعة بن الحرث بن عمر.

أسلم عندما كان النبي(ﷺ) في مكة.

شارك مع الرسول(ﷺ) في جميع المعارك وكان في طليعة المدافعين عن الإسلام وعن النبي(ﷺ) عندما كان النبي(ﷺ) يتعرض لأذى قريش، وله موقف مشرف يوم أُحد حيث ثبت مع النبي(ﷺ) وتلقّى عنه الطعنات والسهام.

بعد وفاة الرسول(ﷺ) صحب الإمام علي(ع) فكان معه في حلّه وترحاله.

كان سهل كريماً وعطوفاً على الفقراء فقد جاء في كتب السيرة والتاريخ أنه كان يتفقد الفقراء ليلاً وينفق عليهم من أمواله الخاصة.

وقد أشاد فيه الرسول(ﷺ) في مواقع كثيرة وخاصةً بشجاعته وإيمانه الراسخ، فقد جاء أن الرسول(ﷺ) قال للإمام علي(ع): «لقد صدق معك القتال اليوم سهل بن حنيف» وفي موقف آخر عندما ثبت سهل مع الإمام(ع) أمام قريش، وكان سهل يرمي الأعداء بالنبل فقال الرسول(ﷺ) عندما شاهده: «نبلوا سهلاً فإنه سهل».

تلك مواقف مشرفة وقفها سهل(رض) مع الرسول(ﷺ) والإمام(ع) وقد أصبح بعد وفاة الرسول(ﷺ) من أبرز أصحاب الإمام(ع) وقد حضر مع الإمام(ع) تغسيل ودفن الرسول(ﷺ).

بعد انتهاء اجتماع السقيفة توجه سهل(رض) إلى أبي بكر وخاطبه قائلاً: «أشهد أني سمعت رسول الله(ص) قال على المنبر: إمامكم من بعدي علي بن أبي طالب(ع) وهو أنصح الناس لأمتي» بعد استلام الإمام(ع) لمقاليد السلطة عين سهلاً(رض) والياً على المدينة المنورة.

بعدها ثارت عائشة على الإمام(ع) وأعلنت الحرب ضده وأعانها طلحة والزبير على ذلك وعندها توجه إليها سهل(رض) أي إلى عائشة وحذرها من نتائج فعلها تلك إلاّ أنها أصرت على رأيها بالرغم من أنها كانت تحترم سهلاً كثيراً.

وعندما بدأت الحرب كان سهل أحد أعوان الإمام(ع) المقربين وأحد مستشاريه. وبعد انتصار جيش الإمام(ع) وعودته إلى الكوفة بفترة قصيرة أعلن معاوية عصيانه وتمرّده على الإمام واستعد لحربه وكانت المعركة في صفين وكان سهل(رض) أحد قادة جيش الإمام(ع)، حيث خاطب الإمام(ع) وقال بعد أن جمعهم الإمام(ع) وطلب مشورتهم قبل بدء المعركة قائلاً: «يا أمير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت ورأينا رأيك ونحن كف يمينك وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر في أهل الكوفة فتأمرهم بالشخوص وتخبرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل فإنهم هم أهل البلدن وهم الناس، فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب، وأما نحن فليس عليك منا خلاف، متى دعوتنا أجبناك ومتى أمرتنا أطعناك».

هذا نموذج من أصحاب الإمام(ع) فهم جميعاً سيوفٌ مشرعة وطاقات هائلة فرحمهم الله وجزاهم خير الجزاء لولائهم هذا.

ودارت الحرب ودار بين الطرفين قتال ضارٍ وقتل من الطرفين الآلاف من الرجال، وقد عين الإمام(ع) سهل(رض) على جيش البصرة وقد

أبدى سهل في هذه الحرب شجاعة فائقة حيث قتل وجرح العشرات من أبرز قادة معاوية وجنده وظل كذلك حتى انتهت الحرب إلى ماانتهت عليه، ثم عاد مع الإمام إلى الكوفة.

بعد فترة من الزمن توفي سهل رضوان الله عليه فقام الإمام بتشييع سهل والصلاة عليه ومن ثم دفنه.

وقد أثنى بعض الأئمة(عليهم السلام) على سهل(رضي الله عنه) كثيراً، حيث قال الإمام الصادق(عليه السلام) عنه: «كان سهل بن حنيف من النقباء، نقباء نبي الله الاثني عشر، وما سبقه أحد من قريش ولا من الناس بمنقبة وإن علياً كفن سهل بن حنيف في برد أحمر حيرة وصلى عليه خمس صلوات».

أما الإمام الرضا(عليه السلام) فيقول عنه: «إن الذين مضوا على منهاج نبيهم(صلى الله عليه وآله) ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سليمان الفارسي، أبي ذر، والمقداد بن الأسود، وعمارة بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وأبي الهيثم بن النبهان وسهل بن حَنيف».

هذا وقد أشاد بنضاله وكفاحه العشرات من المؤرخين والكتاب وأثنوا على مواقفه البطولية سواء مع الرسول(صلى الله عليه وآله) أو مع الإمام علي(عليه السلام).

مصادر البحث ..

١- سيرة ابن هشام - ج١/ ص٤٩٤.

٢- المستدرك على الصحيحين - ج٣/ ص٢٤.

٣- الإرشاد -ج٥

٤- المغازي/ ص٢٥٣.

٥- الخصال/ ص٤٦٥.

٦- أسد الغابة - ج٢/ ص٣١٨.

٧- وقعة صفين/ ص٩٤.

٨- رجال الكشي/ ص٣٧.

٩- الإصابة -ج٢/ ص٨٧.

١٠- الدرجات الرفيعة/ ص٣٧٨.

١١- شرح نهج البلاغة - ج١٥/ ص٢٠، ج٤/ ص١٠٣.

١٢- أعيان الشيعة - ج٧/ص٣٢١ز

١٣- عيون أخبار الرضا -باب/٣٥، ج٢/ ص١٣٤.

١٤- رجال حول الرسول(ﷺ)/ ص

١٥- رجال السيد بحر العلوم - ج٣/ ص٣٦.

١٦- الأعلام - ج٣/ ص١٤٢.

١٧- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص١٥٠.

١٨- مصادر نهج البلاغة - ج٣/ ص٤٦٨.

سودة الهمدانية

هي سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمدانية. كانت من النساء اللواتي بذلن جهوداً كبيرة من أجل نصرة الحق المتمثل بالإمام علي(ع) طيلة حياتها.

وقد وقفت هذه السيدة الجليلة موقفاً مشرفاً في معركة صفين فكانت تنتقل بين صفوف قوات الإمام(ع) وتحث المقاتلين عل الصمود والثبات بوجه أتباع معاوية بن أبي سفيان.

وظلت بعد ذلك على ولائها للإمام علي(ع) ولم تأبه لسلطة معاوية وطغيانه. وهنا نذكر هذا الموقف الذي يدل على نبل وإخلاص هذه المرأة لأمير المؤمنين(ع).

بعد أن تسلم معاوية السلطة جاءت سودة ابنة عمارة إلى معاوية فاستأذنت عليه فأذن لها فلما دخلت عليه سلمت. فقال لها معاوية : كيف أنتِ يا ابنة الأشتر؟

فقالت : بخير.

فقال لها معاوية : أأنتِ القائلة لأخيك :

شمر كفعل أبيك يا ابن عمارة ... يوم الطعان وملتقى الأقرانِ

وانصر علياً والحسين ورهطه ... واقعد لهند وابنها بهوانِ

إن الإمـام أخـا النـبي محمـد علـم الهـدى ومنـارة الإيمـانِ
فَقَـدَ الجيـوش وسـر أمـام لوائـه قدمـاً بـأبيض صـارم وسـنانِ

فقالت: مات الرأس وبترَ الذنب فدع عنك تذكار ما قد نسي.

فقال معاوية: هيهات ليس مثل مقام أخيك ينسى.

فقالت: صدقت والله ما كان أخي خفي المقام ذليـل المكـان ولكـن كمـا قالت الخنساء:

وإن صخـراً لتـأتم الهـداة بـه كأنـه علـم في رأسـه نـار

وبالله أسأل إعفائي مما استعفيته

فقال معاوية: قولي حاجتك؟

فقالت: إن الله سائلك عما افترض عليك من حقنا ولا تزال تقـدم علينا من ينهض بعزك ويبسط بسلطانك فيحصدنا حصاد السنبل ويدوسنا دياس البقر ويسومنا الخسيسة ويسألنا الجليلة هذا ابن أبي أرطأة قدم بلادي وقتل رجالي وأخذ مالي ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعه فإما عزلته فشكرناك وإما لا فعرفناك.

فقال معاوية: إياي تهددين بقومك والله لقد هممت أن أردك إليه على قتب أشرس فينفذ حكمه فيك.

فقالت:

صلى الإلـه علـى روحٍ تضمنـه قبرٌ فأصبح فيـه العـدل مدفونـا
قد حـالف الحـق لا يبغـي بـه ثمنـاً فصـار والحـق والإيمـان مقرونـا

فقال معاوية: ومن ذلك؟

قالت: علي بن أبي طالب(ﷺ).

فقال معاوية: ما أرى عليك منه أثر؟

فقالت: بلى أتيته يوماً في رجل ولاه صدقاتنا فكان بيننا وبينه ما بين الغث والسمين فوجدته قائماً يصلي فانفتل من الصلاة وقال برأفة وتعطف: ألكِ حاجة؟ فأخبرته خبر الرجل. فبكى ثم رفع يديه إلى السماء فقال: اللهم إنّي لم آمرهم بظلم خلقك وترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ﴾[1]، ﴿وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾[2]. إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك حتى يأتي من يقبض منك والسلام. فعزله.

فقال معاوية: اكتبوا لها بالإنصاف.

فقالت: إلي خاصة أم لقومي عامة؟

فقال معاوية: وما أنت وغيرك.

فقالت: والله هي إذاً الفحشاء واللؤم إن كان عدلاً شاملاً وإلاّ يسعني ما يسعُ قومي.

فقال معاوية: هيهات علمكم ابن أبي طالب الجرأة وغرَّكم قوله:

فلو كنت بواباً على باب الجنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام.

---

(١) سورة الأعراف / الآية ٨٥.

(٢) سورة هود / الآية ٨٤ – ٨٥.

فهنيئاً لهذه السيدة الصابرة تلك المواقف الجريئة التي وقفتها سواء في معركة صفين أو أمام معاوية وهو محاط بجلاوزته دون أن يجد الخوف إلى قلبها طريقاً.

مصادر البحث ..

١- المجالس السنية - ج٣/ ص٥٥.

٢- نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين - ص١٩٦.

سُويد الجَعفي

هو سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي، أحد فرسان العرب في العهد الجاهلي، وأحد وجهاء الحجاز.

أسلم في بداية الدعوة الإسلامية واستقر بعد إسلامه في المدينة المنورة.

كان شديد الساعد وقوي العزيمة، أرسله الخليفة عمر بن الخطاب وكان مقرباً منه، وصديقاً حميماً له ليكون أحد أمراء الجيش الإسلامي في معركة القادسية التي دارت بين جيش الفرس وجيش المسلمين وكان فيها النصر للجيش الإسلامي.

وقد لعب سويد في هذه المعركة دوراً ريادياً، وقد جاء في بعض الروايات: «أنه وفي أثناء استعداد المسلمين للمعركة اقترب أسد من خيام المسلمين فسمع سويد بعض المقاتلين وهم يصرخون: الأسد الأسد، فتوجه نحوه وانقض عليه فضربه على رأسه فمر السيف في فقار ظهر الأسد وخرج من عكوة ذنبه».

صحب الإمام علي(ع) عندما توجه نحو الكوفة عندما اختارها الإمام(ع) عاصمة للدولة الإمامية وأصبح سويد أحد قواده البارزين، وكان إضافة إلى ذلك أحد أبرز الفقهاء وذلك لأنه نهل من أمير المؤمنين(ع) خلاصة العلم والفقه.

عند قيام معركة صفين كان سويد أحد أركا القيادة حيث كان يتمتع بذكاء خارق وخبرة طويلة في قضايا الحرب فخاض حرب شرسه هو ورفاقه ضد قوات معاوية بن أبي سفيان وسط أروع الملاحم.

بعد أن انتهت المعركة عاد مع الإمام(ع) للكوفة وظل بجانبه إلى أن نال الإمام(ع) الشهادة فاستقر بالكوفة بالرغم من المضايقات التي تلقاها من أزلام بني أمية وحاولوا اعتقاله لكنهم فشلوا وذلك لمكانته العلمية والتفاف الناس حوله لكنهم ظلوا يراقبون عن كثب.

وظل الوضع هكذا إلى أن توفي سويد في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي بعد عمر طويل جاوز المائة والعشرين عاماً قضاها في خدمة الدين الإسلامي وفي نصرة الحق ونصرة قضية أهل البيت(ع) وبيان مظلوميتهم.

مصادر البحث ..

١- الاستيعاب - بهامش الإصابة - ج٢/ ص١١٦.

٢- الإصابة - ج٢/ ص١١٨.

٣- الأعلام - ج/ ص١٤٦.

٤- العبر - للذهبي - ج١/ ص٩٣.

٥- در السحابة - للصاغاني.

شبيب بن عبد الله المذحجي

صحابياً جليل كان من أقرب الناس للرسول الكريم(ﷺ) وكان فارساً شجاعاً ومخلصاً لآل البيت(ﻉ).

بعد وفاة الرسول(ﷺ) انضم تحت لواء الإمام علي(ﻉ) وأصبح من أخلص أتباعه، وشارك معه في معارك الجمل وصفين والنهروان وقاتل قتالاً منقطع النظير في تلك المعارك حيث جاهد جهاد الأبطال المؤمنين بعدالة قضيتهم ومن أجل إعلاء كلمة الله عزّوجل وتثبيت مبادىء الإسلام وظل وفياً للإمام(ﻉ) إلى أن استشهد الإمام(ﻉ) في محرابه. دعاه الإمام الحسين(ﻉ) لنصرته فلبى النداء ورافق الإمام(ﻉ) إلى كربلاء.

عند نشوب معركة الطف الخالدة تقدم رفاقه للدفاع عن الإمام الحسين(ﻉ) الذي يمثل الحق، ففرق صفوف الأعداء وانقض على معاقلهم وأدخل الرعب في قلوب قادتهم وظل يقاتل إلى أن نال الشهادة رضوان الله عليه.

ذهب شبيب إلى ربه شهيداً رافعاً رأسه بعد أن جاهدَ بكل مايملك وأغلى مايملك وهي نفسه الطاهرة من أجل نصرة الحق المتمثل بالإمام الحسين(ﻉ) ويكون بذلك قد قضى حياته كلها في نصرة الرسول(ﷺ) وآل بيته الطاهرين(ﻉ).

حيث بدأ بجهاده مع الرسول(ﷺ) ثم جاهد بين يدي أمير المؤمنين(ﻉ) ثم ختم مسيرته في نصرة الإمام الحسين(ﻉ) فنال الدرجات الرفيعة عند الله جل وعلا ورسوله الكريم(ﷺ) وكل الشرفاء.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - لابن حجر العسقلاني - ج٢/ ص١٦٤.

٢- وسيلة الدارين - للزنجاني/ ص١٥٥.

٣- أصحاب الرسول(ﷺ) - للشيخ الزيدي/ ص٢٠٩.

شرحَبيل الهمداني وإخوته

هو شرحبيل بن مرة الهمداني ، الفدائي الأول لأمير المؤمنين حيث كان أول الرجال الذين رفعوا راية أمير المؤمنين(ﷺ) وزحف بها نحو جند معاوية وجال بين صفوفهم يميناً وشمالاً حتى أوقع فيهم عشرات القتلى والجرحة واستمر يتتبع فلولهم إلى أن أصابه الإعياء.

فعاد إلى صفوف الجيش العلوي لكي يستريح قليلاً وأخذ قسطاً من الراحة بعدها عاد إلى ساحة الوغى واشتبك مع العداء ودارت بينهم معارك ضارية أسفرت في النهاية عن استشهاده رضوان الله عليه.

بعد استشهاده أخذ الراية أخوه (شمير) وانقض على الأعداء فقتل وجرح عدداً منهم ، ثم استشهد رضوان الله عليه.

بعدها أخذ الراية أخوه (كريب) واتجه إلى ساحة الوغى فقاتل قتال الأبطال واستطاع أن يقضي على بعض قادة معاوية وظل يقاتل إلى أن استشهد رضوان الله عليه بعد ذلك حمل الراية أخوهم (هبير) واشتبك مع الأعداء بعد أن استعدوا لملاقاته لأنهم كانوا يعلمون بمدى شجاعته وشجاعة إخوته وعلى رأسهم شرحبيل(ﷺ) ، وبعد معركة شرسة نال هبير الشهادة.

وأخيراً حمل الراية أخوهم (يزيد) وتوجه إلى ساحة المعركة وكله عزيمة وإصرار فقاتل الأعداء وبعثر شملهم ومزق صفوفهم وجرح وقتل العشرات. بعدها حوصر من قبل أتباع معاوية وهجموا عليه وقتلوه فذهب إلى ربه شهيداً.

وهكذا ذهب هؤلاء الإخوة الشجعان واحداً تلو الآخر حفاظاً على راية الإمام علي(ع) التي هي امتداد لراية الرسول الكريم(ص) فذهب شرحبيل وإخوته الهمدانيون بعد أن سطروا أروع الأمثلة في التضحية من أجل الحق ومن أجل نصرة الإمام أمير المؤمنين الذي نهج نهج الرسول(ص) في الجهاد ضد أعداء الإسلام الذين وقفوا كحجر عثرة في طريق الرسول(ص) وأهل البيت الذين يمثلون الحق.

فهنيئاً لهؤلاء الفرسان البواسل الذين وقفوا مع الإمام(ع) ضد الباطل وضد السياسة الهوجاء التي انتهجها معاوية بن أبي سفيان فنالت هذه الصفوة الخيرة من المجاهدين رضا الله ورسوله والمؤمنين فألف تحية لهؤلاء الشهداء البررة الخالدين في جنات النعيم مع الصديقين والشهداء والصالحين، الذين دافعوا عن الإسلام بيدهم ولسانهم ووقفوا وقفةً جريئة أمام قوى الشر والعدوان فدخلوا سجل الخالدين، ودخل أعداؤهم سجل الخائنين فنالوا سخط الباري عزوجل.

مصادر البحث ..

١- وقفة صفين/ ص١١٠-١١٢.

٢- علي ومحبوه/ ص١٧٠، ١٨٠.

٣- مجلة المرشد السورية - العدد(٩) سنة ١٩٩٨، ص٢٦.

شُريح الحارثي

هو شريح بن هاني بن يزيد الحارثي. كان من أصحاب الإمام علي(ع) واتصف بالشجاعة الفائقة والصبر على المحن. صحب الإمام(ع) سنوات طويلة فكان قريباً منه يحضر مجالسه وخاصة مجالس القضاء.

عند بدء معركة الجمل كان شريح من قادة جيش الإمام(ع) حيث جعله الإمام(ع) قائداً لأحد السرايا وأوكل إليه مهمة القضاء على الجمل الخبيث الذي ركبته عائشة، ففرق الجند الذين كانوا حول الجمل وأدى مهمته على أكمل وجه.

بعد القضاء على تلك الفتنة عاد شريح للكوفة مع الجيش المنتصر.

ولم يمض وقت طويل حتى أعدّ معاوية العدة لقتال أمير المؤمنين(ع) ولما يئس الإمام من إصلاح أمر معاوية استعد لمحاربته وكان شريح أحد قادة الجيش في هذه المعركة وهي معركة صفين.

توجه الإمام(ع) على رأس الجيش ومن حوله قادته الكبار وقبل بدء المعركة وزعت المهام على قادة العسكر، فأوكلت إلى شريح مهام عسكرية مهمة. وأبلى شريح ورفاقه بلاءً حسناً وأبدوا شجاعة فائقة أذهلت الأعداء وأوقعت الخسائر الجسيمة في صفوفه بعد أن حدثت قضية التحكيم أرسل الإمام أربعمائة جندي من قواته وجعل على رأسهم شريح لمرافقة ممثل الإمام أبي موسى الأشعري، وبعد انتهاء القضية عاد شريح وجنده لمعسكر

الإمام(ع) وأبلغوه بما أسفرت عنه محادثات قضية التحكيم التي قبلها الإمام(ع) وقادته وفي قلوبهم غصة خانقة.

بعد انتهاء هذه الأحداث عاد شريح مع الإمام(ع) إلى الكوفة فكان أحد أركان قيادته وظل هكذا إلى أن استشهد الإمام(ع) فتوارى شريح عن أنظار بني أمية وقيل أنه قتل فيما بعد والله أعلم فرضوان الله عليه.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ت ٢٩٦٧.

٢- الأعلام - ج٣/ ص١٦٢.

شُريك الحَضرمي

هو شُريك بن شداد الحضرمي أحد زعماء الكوفة المعروفين بالشجاعة والبطولة شارك مع الإمام علي(ع) في جميع حروبه التي جرت بينه وبين خصومه وأبدى فيها شجاعة فائقة.

كان يرافق الإمام(ع) في حله وترحاله وبعد استشهاد الإمام(ع) تصدى شريك وعدد من أصحاب الإمام(ع) وفي مقدمتهم الصحابي حجر بن عدي لأزلام بني أمية الذين أساءوا للإسلام وأبنائه الكرام، وكان شريك يتحدث بأعلى صوته بشوارع الكوفة وأزقتها بفضائل ومناقب أمير المؤمنين(ع) دون خوف، ا لأمر الذي أفزع قلوب بني أمية وجعلتهم يتربصون به وفعلاً أصدر زياد بن أبيه والي الكوفة بإلقاء القبض عليه وتم تنفيذ الأمر، بعدها قام زياد بإرساله لمعاوية بن أبي سفيان وأرسل مع مرافقيه كتاباً مطولاً يشرح فيه كيف كان شريك يحرض الناس والرأي العام على بني أمية ويتحدى سلطانهم المعادي لأمير المؤمنين(ع).

بعد وصول شريك إلى الشام أُحضر إلى معاوية فسأله هل ماجاء في كتاب زياد صحيح؟، فأجابه شريك وبكل شجاعة وقال له: إن ماتحدثت به لايساوي إلاّ القليل من فضائل أمير المؤمنين(ع). فغضب معاوية من ذلك الرد الجريء وأمر بقتله ما لم يتبرأ من الإمام(ع) فرفض شريك وبشدة هذا الأمر فقام له جلاوزة معاوية ونفذوا أمره.

وقتل هذا المجاهد في منطقة يقال لها (مرج عذراء) وهي المنطقة نفسها التي قتل فيها الشهيد حجر بن عدي وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم في الدفاع عن عقيدتهم ومبادئهم، وظلوا على إيمانهم وولائهم التام لآل البيت(عليهم السلام) فنالوا تلك المرتبة السامية والخلود الأبدي.

مصادر البحث..

١- الكامل في التاريخ - ج٤/ ص١٩١.
٢- تاريخ الإسلام - ج٢/ ص٢٩٢.
٣- الأعلام - ج٣/ ص١٦٣.

شريك التغلبي

هو شريك بن حدير التغلبي. أحد أصحاب الإمام علي(عليه السلام) الشجعان ومن الذائدين عن الإسلام، وكان من الرجال الذين يثق بهم الإمام(عليه السلام) وبإخلاصهم.

فعندما استعد الإمام(عليه السلام) وأصحابه لملاقاة معاوية بن أبي سفيان، كان شريك أحد القادة البواسل الذين أبدوا استعداداً كبيراً للجهاد والدفاع عن الحق.

وعند بدء المعركة كان شريك من أوائل المنقضين على معاقل الأعداء وأوقع في صفوفهم خسائر جسيمة حيث تمكن من قتل وجرح العشرات من أفراد الجيش الأموي.

كان شريك يتقدم الصفوف وبعد فترة يعود للراحة واستمر هكذا إلى أن أصيب في عينه الأمر الذي دعا الإمام(عليه السلام) للطلب منه الانسحاب من أرض المعركة بسبب شدة إصابته.

بعد انتهاء المعركة عاد مع الإمام إلى الكوفة وظل يرافقه إلى أن نال الإمام(عليه السلام) الشهادة بعدها غادر شريك الكوفة واستقر في بيت المقدس ليكون بعيداً عن أعين السلطة الأموية التي حاولت مراراً إلقاء القبض عليه لأنه من أصحاب الإمام علي(عليه السلام).

واستمر شريك في ولائه المطلق لآل البيت(عليهم السلام) وما إن علم بأن المختار الثقفي قد أعلن الثورة ضد الأمويين ويطلب الثأر لدم الإمام الحسين(عليه السلام)

حتى أسرع وانضم لصفوف الثوار، ولما كان المختار يعرف مدى شجاعته جعله أحد مساعدي المجاهد الكبير إبراهيم الأشتر وتوجه شريك بصحبة إبراهيم وجيشه لقتال عبيد الله بن زياد وما إن اشتبك الطرفان حتى قام شريك بصولات وجولات جريئة وتمكن هو ورفاقه من دحر عدد من سرايا جيش عبيد الله بن زياد.

واحتز شريك رؤوس الخونة الذين شاركوا في قتل الإمام الحسين(عليه السلام) في واقعة كربلاء واستمر بجهاده إلى أن أصيب بإصابات بالغة ونال الشهادة بعدما شهد مضي ابن زياد وهو جثة هامدة ملطخة بدمه الفاسد، فذهب شريك إلى ربه شهيداً مرتاح الضمير.

مصادر البحث ..

١- الكامل في التاريخ - ج٤/ ص١٠٣.

٢- الأعلام - ج٣/ ص١٦٣.

شوذب الشاكري

هو شوذب بن عبد الله الهمداني الشاكري الكوفي، كان صحابياً جليلاً اشترك مع الرسول(ﷺ) في عدة معارك وأبلى بها بلاءً حسناً.

بعد وفاة الرسول(ﷺ) لازم الإمام علي(ع) وأصبح أحد المقربين إليه.

ساهم في معركة الجمل مساهمة فعالة فكان فارساً شرساً أذهل بشجاعته تلك جند السيدة عائشة.

ساهم في معركة صفين وسطَر في هذه المعركة أروع الأمثلة في الاقتضاض على جند معاوية وتشتيت شملهم.

شارك في معركة النهروان التي وقعت بين الإمام علي(ع) والخوارج، وقد جاهد شوذب في هذه المعركة جهاداً مريراً فَقَتَلَ وجَرَحَ المئات من الخوارج وأدخل الرعب في قلوبهم.

كان رحمة الله عليه يجالس أمير المؤمنين(ع) كثيراً مما جعله من أفقَهُ رجال الكوفة في تلك الحقبة الزمنية. وعدَّ أحد رجال الحديث في عهد الإمام(ع)، وأصبح داره مألفاً لأهل الكوفة يأتونه للتزود بعلمهِ وأحاديثه.

بعد استشهاد الإمام(ع) لازم الإمام الحسن(ع) ثم الإمام الحسين(ع) بعد استشهاد أخيه.

بعد أن علم بنية الحسين(ع) بالقدوم إلى العراق سار معه إلى أن وصلوا كربلاء، وطيلة بقاء الإمام الحسين(ع) في كربلاء كان شوذب أحد أقرب أصحابه وظل هكذا إلى أن حان وقت المعركة.

توجه شوذب نحو الإمام(عليه السلام) لأخذ الإذن منه للمواجهة بعدها ذهب إلى ساحة القتال وكله إيمان وعزيمة وانقض على الأعداء وهو يرتجز ويقول :

إنـــي أنـــا شـــوذب مـــن همـــدان   أضربكـــم بســـيفي اليمـــاني

أفلـــق الهـــام بـــلا تـــوان   وأصبـــغ الأرض بكـــل قـــانِ

نصـــر الحســـين العظيـــم الشـــان   بـــه أنـــال الخلـــد في الجنـــانِ

فتمكن من قتل العشرات من جند ابن سعد واستمر يقتحم صفوف الأعداء إلى أن نال الشهادة رضوان الله عليه.

فرحم الله شوذب فإنه لم يدخر جهداً من أجل نصرة الحق ، فقد نصر أمير المؤمنين(عليه السلام) من قبل ثم واصل مسيرته الوضاءة في نصرة آل البيت(عليهم السلام) ، حيث كان من السباقين في نصرة الإمام الحسين(عليه السلام) وحظي بتلك المنزلة الكبيرة التي منحها الباري عزوجل للشهداء الأبرار.

مصادر البحث ..

١- وسيلة الدارين/ ص١٥٤-١٥٥.

٢- أبصار العين/ ص٩٠.

٣- رجال حول الحسين(عليه السلام)/ ص٨٣.

٤- أصحاب الرسول أنصار ابن البتول/ ص١٠٧-١١٠.

٥- هذا الحسين(عليه السلام)/ ص١١٣.

٦- خطب الإمام الحسين(عليه السلام) -ج٣/ ص٢٥٥.

صدى بن عجلان الباهلي

هو صدى بن عجلان بن وهب الباهلي الشهير بـ(أبي أمامة). صحابي جليل وفارس شجاع شارك مع الرسول(ﷺ) في معركة أُحد وأبلى فيها بلاءً حسناً وعند وصول خبر صولاته إلى الرسول(ﷺ) أثنى عليه كثيراً وبعد انتهاء المعركة كان صدى(رضي الله عنه) ممن بايع تحت الشجرة وقد فرح الرسول بإسلامه.

بعد وفاة الرسول الكريم(ﷺ) صحب الإمام علي(عليه السلام) فكان قريباً منه وظل معه وعندما توجه الإمام(عليه السلام) لمحاربة معاوية في صفين كان هذا الصحابي الجليل من أوائل الرجال لحوقاً به ولعب دوراً كبيراً في تلك الحرب وكان أحد القادة المجاهدين الذين حاربوا بعزيمة قوية وإيمان راسخ عن الحق وعن أمير المؤمنين وحقه المغتصب وظل محافظاً على راية الإمام(عليه السلام) وهو يتقدم الصفوف موقعاً أفدح الخسائر في جيش الأعداء وظل هكذا إلى أن انتهت الحرب.

عاد إلى الكوفة مع الإمام(عليه السلام) وتولى عدداً من المناصب التي نصبها الإمام له وكان يديرها أحسن إدارة.

وبعد وفاة الإمام علي(عليه السلام) صحب الإمام الحسن(عليه السلام) وبعد عقد الصلح بين الإمام(عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان غادر إلى قبيلته ليكون بعيداً عن نظر معاوية وبقي هناك إلى أن توفي سنة (٨٦) هجرية.

كان صدى تقياً موثوقاً بروايته حيث روى عن الرسول الكريم(ﷺ) وعن الإمام علي(عليه السلام) وعمر بن الخطاب وعن عثمان وأبي عبيدة ومعاذ وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت من الصحابة. فرحم الله صدى بن عجلان الباهلي.

مصادر البحث ..

١- الإصابة في تمييز الصحابة - ج٣/ ص٢٤١.

٢- تهذيب التهذيب -ج/ص.

٣- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار -ج٣/ ص١٠١.

٤- البيان والتبيين -ج٣/ ص١٩٢.

صَعصعة بن صوحان العَبدي

هـو أحـد أصحـاب الإمـام علـي(ع) كـان قـد أسـلم في عهـد رسـول الله(ص) وأحسن إسلامه فكان قريبـاً من الرسـول(ص) ولـما تـوفي (صلـوات الله عليـه) لازم صعصعـة الإمـام علي(ع). وأصبـح مـن مقربيـه، اشـترك العشرات من عشيرة صعصعة وأخوتـه في المعـارك الـتي خاضهـا الإمـام(ع) مـع خصومـه فكـان مقـاتلاً بارعـاً وفارسـاً شـجاعاً لقـن الأعـداء درسـاً بليغـاً وانقلبوا على أعقابهم.

يقول الشعبي: «كان صعصعة بليغاً وخطيباً فذاً كنت أتعلم منه الخطب».

جاهر في حبه للإمام علي(ع) وأبنائه البررة وعارض الباطل مجاهرة.

روى عـن عثمـان وعلـي(ع) وقـد روى عنـه أبـو إسـحاق السـبيعي والمنهال بن عمر وابن بريده وغيرهم. كان صوتاً هادراً للحق لايخـاف بطش الحاكم لذا كان يتحدث عن فضائل الإمام علـي(ع) في العهـد الأمـوي فمـا كان من والي الكوفة آنذاك المغيرة بن شعبة إلاّ أن ينفيه من الكوفة إلى الجزيرة وقيل إلى البحرين بـأمر مـن معاويـة بـن أبي سـفيان وبقـي منفيـاً إلى أن تـوفي رحمه الله عليه.

ويروى في أحد الأيام أن الإمام علي(ع) افتقـد صعصعـة فقيـل لـه أنـه طريح الفراش فما كان من الإمام(ع) إلاّ أن ذهب لزيارته والاطمئنان على صحته وعند انتهاء الزيارة قال الإمام(ع) لصعصعة: «يا صعصعـة لاتتخـذ عيادتي لك أبهة على قومك».

فقال صعصعة: بلى والله أعدها منّة من الله عليَّ وفضلاً.

قال له أمير المؤمنين(ع): إني كنت ماعلمتك إلاّ لخفيف المؤونة، حسن المعونة؟

فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين إلاّ بالله عليماً وبالمؤمنين رؤوف رحيم. إن ذهاب الإمام(ع) والعشرات من أصحابه الأجلاء لعيادة صعصعة(رض) دليل على قدر هذا الرجل في قلوب المؤمنين.

ونصر صعصعة(رض) الإمام(ع) بلسانه أيضاً الذي كان بليغ المنطق والحجة. حيث يذكر المسعودي صاحب كتاب مروج الذهب أن معاوية أرسل إلى عقيل بن أبي طالب وسأله عن أصحاب الإمام(ع) وقد تحدث عقيل عنهم، وبلغ ذلك صعصعة فكتب هذا كتاباً إلى عقيل هذا نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم - ذكر الله أكبر وبه يستفتح المستفتحون، وأنتم مفاتيح الدنيا والآخرة، أما بعد فقد بلغ مولاك كلامك لعدو الله وعدو رسوله -يعني معاوية بن أبي سفيان- فحمدت الله على ذلك، وسألته أن يفي بك إلى الدرجة العليا، والقضيب الأحمر العمود الأسود، فإنه عمود من فارقه فارق الدين الأزهر ولئن نزعت بك نفسك إلى معاوية طلباً لماله إنك لذو علم بجميع خصاله، فاحذر أن تعلق بك ناره فيظلل عن الحجة فإن الله قد رفع عنكم أهل البيت ما وضعه في غيركم، فما كان من فضل أو إحسان فيكم وصل إلينا، فأجلّ الله أقداركم، وحمى أخطاركم، وكتب آثاركم، فإن أقداركم مرضية وأخطاركم محمية، وآثاركم بدرية، وأنتم سلم الله إلى خلقه ووسيلته إلى طرقه، أيد عليه، ووجوه جليه وأنتم كما قال الشاعر:

فما كان من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبلُ

وهل ينبت الخطي إلاّ وشيجة ... وتغرس إلاّ في منابتها النخلُ

بهذه الكلمات الشجاعة نطق لسان صعصعة(رضي الله عنه) وهو يتكلم عن منزلة آل البيت(عليهم السلام) والظلم الذي وقع عليهم من معاوية ، وكان معاوية في أوج عظمته وفي عنفوان سلطته لكنه لم يعر للظالم أي اهتمام بل استمر ينطق بالحق ويفضح الباطل ويبين فضائل آل البيت(عليهم السلام) الذين أعزهم الله عزّوجل.

جاء في كتب التاريخ أن الإمام الصادق(عليه السلام) قال : «ما كان مع أمير المؤمنين(عليه السلام) من يعرف حقه إلاّ صعصعة وأصحابه الذين ساروا على دربه كحجر بن عدي ، ومالك الأشتر ، وعمار بن ياسر وعدي بن حاتم الطائي وكميل بن زياد ورشيد الهجري وميثم التمار وغيرهم من الميامين الأبرار».

ويذكر عاصم بن أبي النجود أحد الذين شهد دخول معاوية بن أبي سفيان إلى الكوفة أنه عندما دخل معاوية الكوفة دخل عليه عدد من أصحاب الإمام علي(عليه السلام) وكان الإمام الحسن(عليه السلام) قد أخذ لهم الأمان وكان ممن دخل صعصعة ، فقال له معاوية أما والله إني كنت لأبغض أن تدخل في إمارتي.

فقال له صعصعة : وأنا والله أبغض أن أسميك بهذا الاسم ، ثم سلم عليه بالخلافة.

فقال له معاوية : إن كنت صادقاً فاصعد المنبر والعن علياً.

فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وأخره ، وأنه أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله.

فضج أهل المسجد بآمين. فلما رجع إليه فأخبره بما قال ، قال لا والله ماعنيت غيري ، ارجع حتى تسميه باسمه.

فرجع وصعد المنبر ثم قال: أيها الناس إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب ، فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب. قال فضجوا بآمين.

قال: فلما خبر معاوية قال: لا والله ما عني غيري، أخرجوه لايساكنني في بلد. فأخرجوه.

هكذا كان صعصعة(رض) صلب الإيمان ذا ولاء تام لآل محمد(ص) لايخاف في الله لومة لائم عاش كريماً ومات عزيزاً لم يدخر جهداً في الدفاع عن الحق وعن آل البيت(ع) والحديث عن منزلتهم العظيمة، فهنيئاً له ذلك الموقف الجريء المشرف بوجه الطغيان والتعجرف.

مصادر البحث ..

١- أسد الغابة - ج٢/ ص٢٠.

٢- أنساب الأشراف - ج٥/ ص٣٩.

٣- تاريخ الطبري - ج٦/ ص٣١.

٤- الإصابة في تميز الصحابة - ج٢/ ص١٩٢.

٥- تاريخ اليعقوبي - ج٢/ ص١٩٢.

٦- مقاتل الطالبيين/ ص٢٥.

٧- مروج الذهب - ج٣/ ص٤١، ج٢/ ص٣٣٨.

٨- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة - ج٢/ ص٤٦٨.

٩- رجال الكشي/ ص٦٤.

١٠- المجالس السنية - مج/ص.

١١- الاختصاص/ ص١١٦.

١٢- شرح النهج -ج٢/ ص٤٤.

١٣- الأعلام -ج٣/ ص٢٩٤.

١٤- تأريخ الإسلام - للذهبي -ج٢/ ص٢٩٣.

١٥- العقد الفريد - ج٣/ ص١٢٢، ١٣٢.

١٦- البيان والتبيين - ج٢/ ص١٧٠.

١٧- جامع الرواة - ج١/ ص٤١٢.

١٨- العقد الفريد - ج٣/ ص١٢٢، ١٣٢.

١٩- البيان والتبيين - ج٢/ ص٧٠.

٢٠- البدء والتاريخ -ج٥/ ص٢٢٢.

٢١- تاريخ الإسلام - ج٢/ ص٢٩٣.

٢٢- البحار - ج٩/ ص٦٧٥.

٢٣- اللباب في تهذيب الأنساب - ج٢/ ص١١٤.

صَفوان بن حُذيفة الأنصَاري

كان صفوان وأخوه سعيد يصحبان الإمام علي(عليه السلام) منذ بلوغهما مبلغ الرجال فكانا يتبعانه، ويحضران مجلسه ويأخذان منه العلم والأدب حتى عدا من أقرب رجاله.

ويذكر صفوان بأن والده الصحابي الفاضل حذيفة بن اليمان وكان من أقرب صحابة الرسول قد أوصاهما بأن يتبعا الإمام(عليه السلام) ويسيران على نهجه ولما كانا متأكدين بأن والدهما يريد لهما الخير فقد لزما الإمام(عليه السلام) وسارا معه إلى آخر يوم من حياتهما.

دعاهم الإمام للمشاركة في الجهاد ضد معاوية الذي رفع راية الجور فأسرعا بالانضمام تحت لواء الحق لواء الإمام(عليه السلام).

فجاء صفوان ومعه أخوه سعيد الذي يصغره سناً إلى الإمام(عليه السلام) وطلبا منه أن يوكل إليهما مايحب، شكر الإمام(عليه السلام) مسعاهما وأمرهما بالذهاب مع الجيش إلى الشام فتوجها على الفور للحاق بعسكر الإمام(عليه السلام) بعدها بدأت الحرب فنزلا إلى ساحة الحرب وهما يحملان إيماناً راسخاً في قلبيهما وعزيمة قوية وهجما معاً على الأعداء فقتلا وجرحا العديد منهم وطاردا الفارّين منهم.

بعدها عادا إلى الإمام(عليه السلام) للتزوّد برؤيته ثم عادا إلى ساحة الحرب لتكملة مسيرتهما الجهادية وأنزلا بالأعداء شرّ هزيمة وجعلا رؤوسهم العفنة تتدحرج على أرض المعركة.

لاحظ قادة معاوية شجاعة الفارسين وما فعلا في صفوف جيشهم فأمروا ثلة من أبرز جنودهم بالتصدي لهذين الفارسين الذين أدخلا الرعب في قلوب جيش بني أمية فكمنوا لصفوان وأخيه وغدروا بهما واستطاعوا بعد أن رموهما بالسهام من قتلهما ، فخرا إلى الأرض شهيدين والدماء تسيل منهما بعد أن جاهدا بين يدي أمير المؤمنين.

مصادر البحث ..

١- مجالس المؤمنين/ ص١٠٧.

٢- الدرجات الرفيعة/ ص٧٧.

٣- مجلة المرشد السورية - العدد(٩)/ ص(٢٤).

صَيفي بن فَسيل

هذا المجاهد هو أحد أصحاب الإمام علي(ع) ومن أشجع رجاله الذين شاركوا معه في حروبه التي خاضها مع خصومه الذين باعوا آخرتهم بدنياهم.

يذكر الطبري بأن صيفي (رض) خاطب الإمام علي(ع) عندما كان الإمام(ع) يهيىء أصحابه للاستعداد لحرب صفين قائلاً: «يا أمير المؤمنين نحن حزبك وأنصارك نعادي من عاديت ونشايع من أناب إلى طاعتك فسر بنا إلى عدوك من كانوا وأينما كانوا فإنك إن شاء الله لن تؤتى من قلة العدد ولا ضعف نية أتباع».

كان اسم صيفي(رض) من ضمن الأسماء المطلوبة بأمر من زياد بن أبيه باعتباره أحد أصحاب الإمام علي(ع) أولاً ومن رفاق الشهيد الخالد حجر بن عدي رضوان الله عليه ثانياً، فعند اعتقال حجر بن عدي اعتقل معه صيفي بعدها أمر زياد بإحضاره إلى قصر الإمارة.

فجيء به مقيداً ومحاطاً بجلاوزة السلطة الذين ليس في قلوبهم ذرة من الرحمة والإنسانية وألقوا به أمام الحاكم المتعجرف.

قال زياد لجنوده: أوقفوه أمامي، ففعلوا ذلك.

فقال له: يا عدو الله ما تقول في أبي تراب؟

فقال صيفي: ما أعرف أبا تراب.

قال زياد: ما أعرفك به.

قال: ما أعرفه.

قال زياد: أما تعرف علياً بن أبي طالب؟

قال: بلى.

قال زياد: فذاك أبو تراب.

قال: كلا ذاك أبو الحسن والحسين(عليهما السلام).

قال زياد لجلاوزته: عليَّ بالعصا. فأتي بها، فالتفت إلى صيفي وقال: ما قولك؟

قال: أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد الله المؤمنين.

فقال زياد: اضربوه حتى يلصق بالأرض.

فضربوه حتى لزم الأرض والدماء تسيل من معظم أجزاء جسمه.

لما شاهده زياد وهو في هذه الحالة قال له: ما تقول في علي؟

قال: والله لو شرحتني بالموس والمدي ما قلت إلاّ ما سمعت مني غير ماقلته لك الساعة فقال زياد له: لتلعنه أو لأضربن عنقك.

قال: إذن والله تضربها قبل ذلك.

لما سمع زياد هذه الكلمات جن جنونه وأمر بضرب عنقه، فهجم عليه الحرس وقطعوا رأسه الشريف فذهب إلى ربه مضرجاً بدمائه الزكية الطاهرة التي أنبتت شجرة متلألئة تشع منها أنوار حب الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وذريته الكرام.

وهناك رواية أخرى تقول بأن زياد بن أبيه بعد أن أنزل عذابه الشديد بصيفي(رضي الله عنه) أرسله إلى معاوية فقام هذا بسجنه وتعذيبه أيضاً ثم قتله. ودفن مع حجر بن عدي وبقية الصحابة الأجلاء رضوان الله عليهم.

مصادر البحث ..

١- تاريخ الطبري - ج٥/ ص٤٤.

٢- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص٢٣٦.

٣- الشيعة والحاكمون/ ص٧٧-٧٨.

٤- ذخيرة الدارين/ ص٣.

٥- لمحات من سيرة الإمام علي(عليه السلام) ص١٨٤.

٦- رجال حول الرسول/ ص٤١٩.

ضرّار بن ضمره

كان ضرار من أصحاب أمير المؤمنين(ع) ومن خواصه ومن الملازمين له ، فبعد استشهاد الإمام علي(ع) طلبه معاوية للانتقام منه لأنه كان على علم بمنزلة هذا الرجل عند الإمام(ع).

وعندما دخل معاوية قال له : صف لي علياً. وكان معاوية يظن بأن ضراراً سوف يسيء للإمام(ع) لأنه كان محاطاً بجلاوزة معاوية وهم متوشحين سيوفهم، إلاّ أن هذا الرجل الصلب لم ترهبه هذه السيوف ولم تمنعه من قول الحق فقال :

«والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه وتنفلق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته كان صلوات الله عليه غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ماخشن ومن الطعام ما جشب كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوناه ونحن والله مع تقربه لنا وقربه منا لانكاد نكلمه هيبة له كان صلوات الله عليه يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لايطمع القوي في باطله ولاييئس الضعيف من عدله وإني أشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول: يا دنيا غري غيري أبي تعرضت أم إليّ تشوقت هيهات قد طلقتكِ ثلاثاً لارجعةَ فيها فعمركِ قصيرٌ وخطركِ كبيرٌ وعيشكِ حقيرٌ آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق».

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن قد كان والله كذلك. فكيف حزنكَ عليه يا ضرار؟

قال: حزن من ذبحَ ولدها في حجرها فهي لايرقى دمعها ولا تخفى فجعتها.

فأمر له بمال جزيل، فلم يقبل منه شيئاً وانصرف وهو يندب أمير المؤمنين(ع).

هؤلاء هم الصفوة الخيرة من أصحاب أمير المؤمنين(ع) المخلصين فسيوفهم مرفوعة للدفاع عن الحق وقلوبهم وألسنتهم تلهج بحب أمير المؤمنين(ع) فرحم الله ضراراً بن ضمره على موقفه البطولي هذا.

مصادر البحث ..

١- مروج الذهب - ج٢/ ص٤٣٣.

٢- حلية الأولياء - ج١/ ص٨٤.

٣- الاستيعاب - ج٣/ ص٤٢.

٤- زهرة الآداب - ج١/ ص٤٠.

٥- شرح النهج - ج٤/ ص٦١.

٦- الآمالي - ص٣٧١.

٧- كنز الفوائد - ص٢٧٠.

٨- تذكرة الخواص - ص١١٨.

٩- مصادر نهج البلاغة ج٤/ ص٦١.

١٠- كشف الغمة -ج١/ ص٧٦.

١١- المستطرف - ج١/ ص١٣٧.

عامر بن وَائلة

وهو فارس صفين وشاعرها. قال فيه معاوية بن أبي سفيان: كان عامر من تلاميذ الإمام علي(ع) ومن خواصه ومن أحبِّ الناس إليه.

لعب عامر بن وائلة دوراً كبيراً في حثّ الناس على مؤازرة الإمام علي(ع) في قتالة ضد معاوية ذلك الدور الذي لن ينساه معاوية أبداً.

وبعد استشهاد الإمام علي(ع) وعقد الصلح بين الإمام الحسن(ع) ومعاوية بذل معاوية جهوداً كبيرة لمواجهة هذا الرجل وأخيراً تمكن من ذلك وعند دخول عامر على معاوية كان عمرو بن العاص وجماعة من أعوان معاوية جالسين عنده، فقال لهم معاوية: أتعرفون هذا؟ هذا فارس صفين وشاعرها، هذا خليل أبي الحسن. ثم قال معاوية له: يا أبا الطفيل ما بلغ من حبك علياً؟

قال: حبُّ أم موسى لموسى.

قال: فما بلغ بكاؤك عليه؟

قال: بكاء العجوز المقلات. (أي المرأة التي لم يبق لها ولد).

فقال معاوية: ولكن أصحابي هؤلاء كانوا سُئلوا على ماقالوا فيَّ ما قلت في صاحبك.

قال: إنا والله لا نقول الباطل.

فقال لهم معاوية: لا والله ولا الحق.

ثم قال معاوية وهو الذي يقول:

إلى رجـــب الســـبعين تعـــترفونني مع السيف في خليلٍ وأحمي عديدهـا

وقال معاوية: يا أبا الطفيل اجزها. فقال أبو الطفيل:

زحـوف كركـن الطـود كـل كتيبـة إذا استمسـكت منهـا يقـل شـديدها

كـأن شـعاع الشـمس تحـت لوائهـا مقاومهــا حُمــر النعــام وســودها

شــعارهم ســيما النــبي ورايــة بهـا ينصـر الرحمـن مـن سـيكيدها

لهـا ســرعان مــن رجــال كأنهــا دواهــي الســباع نمرهــا وأســودها

يمــرون مــور المــوج ثــم ادعــاؤهم إلى ذات أنــــداد كثــير عديدهــــا

إذا نهضــت مــدت جنــاحين منهــم على الخيـل فرسان قليل صدودهـا

كهــول وشــبان يــرون دمــاءكم طهــوراً وثــاراتٍ لهــا تســتقيدها

كــأني أراكــم حــين تختلــف القنــا وزالــت بأكفــال الرجــال لبودهــا

ونحــن نكــر الخيــل كــراً عليكــم كحطف عتاق الطير طيراً تصيدهـا

إذا نعيــت موتــى عليكــم كثــيرة وعيت أمور غاب عنكـم رشيدها

هنــالك النفــس تابعــة الهــدى ونــار إذا ولــت وأزر شــديدها

فلا تجزعوا إن أعقـب الدهـر دولـة وأصبــح منــاكم قريبــاً بعيدهــا

فقال جلاوزة معاوية للجالسين عنده: نعم عرفناه، هذا أفحش شاعر وألأم جليس.

فكانوا بحق سيوفاً مشرعة لنصرة الحق ورجالاً أفذاذاً قلما أنجب الدهر مثلهم، فلـم يقتصـر جهـاد عـامر علـى تلـك الفـترة وحسـب مـن حيـاة الإمام(ﷺ) بل استمر فقد انضم للمختار الثقفي عندما أعلن ثورته للثأر من قتلة الإمام الحسين(ﷺ) وكان أحد الرجال المقربين من المختار. وبعد القضاء على ثورة المختار تمكن من الإفلات من أزلام بني أمية وظل بعيداً عن أعينهم إلى أن توفي رحمة الله عليه.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج٧/ ص١١٠.

٢- كتاب صفين/ ص٥٥٤.

٣- تاريخ الإمامية وأسلافهم.

٤- وقعة صفين/ ص١٥٨.

٥- المجالس السنية - مج١/ ج٣/ ص٩٢.

٦- تهذيب التهذيب -ج٥/ ص٨٢.

٧- الأغاني - ج٣/ ص١٥٩.

٨- خزانة الأدب - ج٢/ ص٩١.

٩- الذريعة - ج١/ ص٣١٧.

١٠- طبقات ابن سعد - ج٥/ ص٣٣٥.

١١- الكنى والألقاب - ج١/ ص١١١.

العباس بن ربيعة الهاشمي

هو العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب.

كان من أنصار الإمام علي(ع) ومن السائرين على نهجه لازم الإمام(ع) منذ كان شاباً وأخذ منه العلم والفقه والأدب.

وعندما قامت الحرب بين الإمام(ع) ومعاوية بن أبي سفيان كان العباس أحد المقاتلين السباقين إلى حرب معاوية وأتباعه. وعند بدء الحرب نادى رجل من أهل الشام كان يعد من أبرز مقاتلي معاوية قائلاً: هلم يا عباس للبراز.

فما كان من العباس إلاّ أن خرج إليه وهو شاك في السلاح والفرح باد عليه، فتوجه نحو الشامي الذي برز وهو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا   أو تنزلوا فإنا معشر نزل

وما إن انتهى الشامي من رجزه حتى هجم عليه العباس(رض) واشتبكا معاً وتضاربت السيوف، وما هي إلاّ لحظات حتى خرج العباس وقد صرع الشامي، عندها كبر الناس تكبيرة ارتجت لها الأرض.

وما إن سمع الإمام(ع) بمصرع الشامي الذي كان يعتبر أحد أركان قيادة معاوية حتى ذهب الإمام(ع) إلى ساحة المعركة ونادى العباس الذي لم يكن الإمام(ع) يعرف من هو قائلاً: يا أبا الأغر من المبارز لعدونا؟

فقال: أنا العباس.

فقال له الإمام(ع) : يا عباس.

فقال للإمام(ع) : لبيك.

قال له الإمام(ع) ألم أُنهك وحسناً وحسيناً وعبد الله بن جعفر أن لاتخلوا بمراكزكم وأن تباشروا حرباً.

فقال للإمام(ع) : لقد دعوت يا أمير المؤمنين إلى البراز فلا أجيب جعلت فداك.

فقال الإمام(ع) : نعم طاعة أمامك أولى.

عندما وصل خبر مقتل الشامي إلى معاوية انتابه الغضب فأرسل فارسان من فرسانه الشجعان للنيل من العباس(ع) فتوجها إلى ساحة الحرب ونادى أحدهما على العباس(ع) وطلب منه البراز إليهما ، فعلم الإمام(ع) بهذا الأمر فمنع العباس(ع) من مبارزتهما لأنه أوكل للعباس مهمة أخرى.

فبرز إليهم الإمام(ع) وما هي إلاّ لحظات حتى أرداهما صريعين ، فاشتد غضب معاوية وزاد حزنه وقال : قبح الله اللجاج ماركبته إلاّ خذلت.

وهكذا خذل الله معاوية وأصحابه بهمة وشجاعة أصحاب الإمام رضوان الله عليهم[١].

---

(١) المجالس السنية - مج١/ ص٢٩-٣١.

عبد الله بن عباس

هو عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب ابن عم رسول الله(ﷺ) أخذ العلم عن رسول الله(ﷺ) حتى أصبح من أفقه رجال المسلمين في عهد الرسول(ﷺ) وبعده.

نال ابن عباس منزلة كبيرة عند الرسول(ﷺ) وروى عن الرسول(ﷺ) آلاف الأحاديث الشريفة وقد اعتبر أحد الرواة الثقاة ومن الذين لا غبار عليهم حيث إنّ هناك عدداً من الرواة يشك في صدق رواياتهم.

قال عنه الرسول(ﷺ) العديد من الأحاديث الشريفة التي يشيد بها (صلى الله عليه وآله) بعلمه ومعرفته. من الأحاديث التي قالها الرسول(ﷺ) فيه:

«اللهم زد علمه وفقهه».

وقال(ﷺ) فيه أيضاً: «اللهم أعطِ ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل».

وقال(ﷺ): «اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين».

أما هو فيقول عن منزلته عند الرسول(ﷺ):

«دعاني رسول الله(ﷺ) فمسح ناصيتي وقال: اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب».

وقال(رضي الله عنه) أيضاً: «إنّ النبي(ﷺ) ضمّه وقال(ﷺ): اللهم علمه الحكمة».

هذا هو عبد الله بن عباس كان يحمل كل معاني العلم والأدب والفقه حتى أطلق عليه لقب (حبر الأمة) وذلك لأنه كان مستودعاً للعلم والحكمة.

لازم ابن عباس(﵄) الرسول الكريم(ﷺ) إلى أن توفي صلّى الله عليه وآله، كان ابن عباس من أول المفسرين للآيات القرآنية حتى أجمع المفسرون على أنه الصحابي الوحيد الذي يعرف الآيات القرآنية الكريمة وأسباب نزولها كما أبلغه بذلك الرسول الكريم(ﷺ).

بعد وفاة الرسول(ﷺ) لازم ابن عباس الإمام علي(ع) فكان ساعده الأيمن وأصبح أحد تلامذته وخريج مدرسته العلمية الكبيرة التي تأتي بعد مدرسة الرسول الكريم والتي كانت تعتبر امتداداً لمدرسة الرسول(ﷺ).

إنّ مرافقة ابن عباس(﵄) للرسول الكريم(ﷺ) والإمام علي(ع) جعلت منه رجلاً بليغاً وحكيماً إلى أبعد الحدود حيث ذكر المؤرّخون المئات من حكمه البليغة، وكلماته الرائعة، ومن مواعظه رضوان الله عليه:

«سادة الناس في الدنيا الأسخياء وفي الآخرة الأتقياء».

«من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب».

«الدنيا العافية والشباب والصحة والمروءة والصبر والكرم والتقوى والحب والمال».

«كفاك من علم الدين أن تعرف ما لايسع جهله، وكفاك من علم الأدب أن تروي المثل».

لقد كان ابن عباس(﵄) مستشار الخلفاء الراشدين يستشيرونه في كل صغيرة وكبيرة لأنهم يعرفون علمه وفقهه الغزير.

بعد مقتل عثمان بن عفان وتولي الإمام علي(ع) الخلافة كان ابن عباس(﵄) أحد أصحاب الإمام(ع) المحدقين به فكان الإمام(ع) يأخذ رأيه في الأمور التي تخص الدولة الإسلامية الكبيرة.

عندما شقت السيدة عائشة وصاحبها عصا الطاعة على الإمام(عليه السلام) ورفعت راية العصيان بذل ابن عباس محاولات عديدة لردع السيدة عائشة ورفاقها للعودة إلى جادة الصواب وعدم إثارة المشاكل.

فاجتمع معها مرات عديدة وتباحث مع طلحة والزبير قادة الحملة ضد الإمام(عليه السلام) لكنه لم يفلح وذلك لإصرار هؤلاء على إعلان العصيان ضد الإمام(عليه السلام).

بعدما يئس الإمام(عليه السلام) من عدم جدوى الحوار مع هؤلاء قرّر التوجه إليهم على رأس جيش كبير ضم العديد من صحابة الرسول(صلى الله عليه وآله) وكان في مقدمتهم الصحابي ابن عباس(رضي الله عنه) دارت الحرب بين جيش الإمام(عليه السلام) والسيدة عائشة وأصحابها وكانت النهاية اندحار عائشة وأصحابها وأسرها فأحسن إليها الإمام(عليه السلام) وأرسل إليها ابن عباس(رضي الله عنه)، لإبلاغها قرار الإمام بترحيلها إلى المدينة وقد رفضت السيدة عائشة استقباله إلاّ أنه دخل عليها وأبلغها قرار الإمام(عليه السلام)، بعد ذلك أرسل الإمام أخيها محمد بن أبي بكر(رضي الله عنه) الذي كان أحد أصحاب الإمام المخلصين، فذهب معها إلى المدينة المنورة.

كان لعبد الله بن عباس(رضي الله عنه) دورٌ كبيرٌ في سرعة إنهاء هذه الحرب بعد أن قام مع الإمام وبقية الصحابة الأجلاء بإدارتها إدارة ناجحة.

كما لعب ابن عباس(رضي الله عنه) مع الإمام(عليه السلام) دوراً مهماً من أجل إقناع المتمردين الذين ثاروا على الخليفة عثمان بن عفان وبذلوا جهوداً مضنية لمنع حدوث الاضطرابات التي أدت إلى مقتل الخليفة عثمان، إلاّ أن هذه المساعي لم تثمر بسبب الدور القذر الذي لعبه مروان بن الحكم مع هذا النفر الضال وثم ما تم حيث قتل الخليفة عثمان بن عفان وهو الأمر الذي رفضه ويشدة الإمام علي(عليه السلام) وبقية أصحابه الكرام لا بل جميع المسلمين. عند

نشوب معركة صفين بين الإمام علي(ع) ومعاوية بن أبي سفيان، تلك المعركة التي أجج نارها معاوية، وكان دور عبد الله بن عباس في هذه المعركة دوراً ريادياً فقد برز إلى ساحة القتال وقاتل قتالاً منقطع النظير فقتل وجرح لمئات من أفراد جيش معاوية.

كان معاوية يعلم ويعرف مدى أهمية شخص ابن عباس(رض) عند المسلمين فأراد استمالته إلى جانبه، وعليه قرر إرسال كتاب طويل طمّنه المدح والثناء له والعتب عليه وعبارات منمقة أخرى وأمر عمرو بن العاص بكتابته. فرد ابن عباس على الكتاب، هذا وكان كتابه على الشكل التالي:

«أما بعد... لاأعلم رجلاً من العرب أقلّ حياءً منك، إنه مال بك معاوية إلى الهوى وبعته دينك بالثمن اليسير ثم خبطت بالناس في عشوة طمعاً في الملك فلما لم تر شيئاً أعظمت الدنيا إعظام أهل الذنوب وأظهرت فيها نزاهة أهل الورع، فإن كنت ترضى الله بذلك فدع مصر وارجع إلى بيتك، وهذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي، ابتدأها علي بالحق وانتهى فيها إلى الغدر، وبدأها معاوية بالبغي وانتهى فيها إلى السرف، وليس أهل العراق كأهل الشام، بايع أهل العراق علياً وهو خير منهم وبايع معاوية أهل الشام وهم خير منه، ولست أنا وأنا فيها بسواء، أردت الله وأردت أنت مصر وقد عرفت الشيء الذي باعدك مني ولا أرى الشيء الذي قربك من معاوية، فإن ترد شراً لانسبقك به، وإن ترد خيراً لا تسبقنا إليه والسلام».

قرأ معاوية وابن العاص كتاب ابن عباس هذا فدخل اليأس إلى قلبيهما لأنهما أرادا دس السم بالعسل كما يقول المثل إلاّ أن مساعيهم باءت بالفشل كيف لا وابن عباس هو تلميذ مدرستي الرسول(ص) ووصيه علي بن أبي طالب(ع).

طالت مدة الحرب وبدى الجزع على أفراد الجيشين وخاصة ضعيفي الإيمان من جيش الإمام(ع) وانتهز الفرصة بعض المدسوسين، في الوقت الذي بدت فيه علائم النصر للإمام(ع) قريبة حيث كان الأشتر أحد أبرز قادة الإمام وابن عباس الذي كان في الميسرة يتقدمهم الإمام علي(ع) وكادت الحرب تنتهي بهزيمة ساحقة لمعاوية إلاّ أن عمرو بن العاص القائد العام للقوات وبعضاً من قادة جيش الإمام(ع) وفي مقدمتهم قيس بن الأشعث أيدوا رأي عمرو بن العاص برفع المصاحف وتعيين حكمين لفض النزاع وقد حاول الإمام(ع) وابن عباس إقناع العناصر التي أيدت هذا المشروع إلاّ أن المساعي باءت بالفشل وعليه تمت عملية التحكيم والتي قبل بها الإمام(ع) وقادته على مضض، حاول الإمام إقناع جيشه بإرسال ابن عباس لكي يكون هو الذي يمثل جانب الإمام لكن قيس بن الأشعث وعدداً من أعوانه أصرّوا على أن يكون أبو موسى الأشعري هو ممثل الإمام(ع) وقد كان الإمام يعلم بأن أبو موسى رجل ضعيف ولايمكنه إدارة هذا الأمر بحكمة، وفعلاً حصل الذي حصل وحدث انقسام في جيش الإمام(ع) أدى إلى ضعف موقف الإمام(ع) وخروج قسم كبير من جيشه إلى طريق الاعوجاج وهم الخوارج الذين لعبوا دوراً قذراً فيما بعد وأصبحوا عبءً ثقيلاً على الدول الإسلامية التي تعاقبت فيما بعد.

بعد خروج هؤلاء من جيش الإمام نظموا صفوفهم وأعلنوا فيما بعد راية العصيان ضد الإمام(ع) ولما علم الإمام بأمرهم أرسل إليهم عبد الله بن عباس لإقناعهم على العودة إلى جادة الصواب، جاء إليهم ابن عباس وما أن وصل بالقرب منهم حتى ناداه بعضهم قائلاً: ويلك يابن عباس أكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن أبي طالب.

فقال ابن عباس: إني لاأستطيع أن أكلمكم كلكم ولكن انظروا أيكم أعلم بما يأتي ويذر فليخرج إليَّ حتى أكلمه.

خرج إليه رجل منهم يقال له عتاب بن الأعور الثعلبي أخذ يتكلم هو وابن عباس صاغ إليه وما أن انتهى من كلامه حتى قال له ابن عباس: خبرني عن دار الإسلام هذه هل تعلم لمن هي ومن بناها؟ فقال الأعور: نعم هي لله عزّوجل وهو الذي بناها بأيدي أنبيائه وأهل طاعته، ثم أمر من بعثه إليها من الأنبياء أن يأمروا الأمم أن لايعبدوا إلاّ إياه، فآمن قوم وكفر قوم وآخر من بعثه إليها من الأنبياء محمّد(ﷺ).

وقال ابن عباس: صدقت ولكن خبرني عن محمد حين بعث إلى دار الإسلام فبناها كما بناها غيره من الأنبياء، هل أحكم عمارتها، وبيّن حدودها وأوقف الأمة على سبلها وعملها وشرائع أحكامها ومعالم دينها؟ فقال الأعور: نعم.

فقال ابن عباس: فخبرني الآن عن محمد(ﷺ) بقى فيها أو رحل عنها؟ فقال الأعور: بل رحل عنها.

قال ابن عباس: فخبرني أرحل عنها وهي كاملة العمارة بينة الحدود، أم رحل عنها وهي خربة لاعمران لها؟

قال الأعور: بل رحل عنها وهي كاملة العمارة، بيّنة الحدود، قائمة المنار.

قال ابن عباس: صدقت الآن فخبرني هل كان لمحمد(ﷺ) أحد يقوم بعمارة هذه الدار من بعده أم لا؟

قال الأعور: بلى كان له صحابة، وأهل بيت، ووصي وذرية يقومون بعمارة هذه الدار من بعده.

قال ابن عباس: فعلوا أم لم يفعلوا؟

قال الأعور: بلى قد فعلوا وعملوا هذه الدار من بعده.

قال ابن عباس: فخبرني الآن عن هذه الدار من بعده هل هي اليوم على ماتركها محمد(ﷺ) من كمال عمارتها وقوام حدودها أم هي خربة عاطلة الحدود؟

قال الأعور: بل هي عاطلة الحدود خربة.

قال ابن عباس: أفذريته وليت هذا الخراب أم أمته؟

قال الأعور: بل أمته.

قال ابن عباس: أفأنت من الأمة أم من الذرية؟

قال الأعور: أنا من الأمة.

قال ابن عباس: يا عتاب فخبرني الآن عنك كيف ترجو النجاة من النار وأنت من أمة قد خربت دار الله ودار رسوله وعطلت حدودها.

فقال الأعور: إنا لله وإنا إليه راجعون، ويحك يا ابن عباس احتلت والله حتى أوقعتني في أمر عظيم وألزمتني الحجة حتى جعلتني ممن خرب دار الله، ولكن ويحك يا ابن عباس فكيف الحيلة في التخلص مما أنا فيه؟

قال ابن عباس: الحيلة في ذلك تسعى في عمارة ما خربته الأمة من دار السلام.

قال الأعور: فدلني على السعي على ذلك.

قال ابن عباس: إن أول مايجب عليك في ذلك أن تعلم أنّ من سعى في خراب هذه الدار فتعاوديه وتعلم من يريد عمارتها فتواليه.

قال الأعور: صدقت يابن عباس والله ماأعرف أحداً في هذا الوقت يحب عمارة دار السلام غير ابن عمك علي بن أبي طالب لولا أنه حكّم عبد الله بن قيس في حق هوله.

فقال ابن عباس: ويحك يا عتاب إنا وجدنا الحكومة في كتاب الله عزّوجل، أنه قال تعالى: ﴿فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا﴾[1]، وقال تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾.

ما أن سمعت الخوارج قول ابن عباس هذا حتى صرخوا قائلين: فكأن عمرو بن العاص عندك من العدول؟ وأنت تعلم أنه كان في الجاهلية رأساً وفي الإسلام ذنباً، وهو الأبتر بن الأبتر فمن قاتل محمد(ﷺ) وفتن أمته بعده.

فقال ابن عباس: يا هؤلاء إنّ عمرو بن العاص لم يكن حكماً أفتحتجون به علينا؟ إنما كان حكماً لمعاوية وقد أراد أمير المؤمنين علي أن يبعثني أنا فأكون له حكماً، فأبيتم عليه وقلتم: وقد رضينا بأبي موسى الأشعري، وقد كان أبو موسى لعمري رضي في نفسه وصحبته وإسلامه وسابقته غير أنه خُدِعَ، فقال ماقال.

استمر عبد الله بن العباس محاورة الخوارج وقد نجح بعض الشيء في إقناع قسم منهم إلاّ أن أغلبهم كانوا مصرّين على محاربة الإمام(ع).

يئس عبد الله بن العباس من هؤلاء بعد أن حاججهم وناقشهم إلاّ أنهم كانوا لايتعظون عاد ابن عباس للإمام(ع) وأبلغه بما جرى فما كان من الإمام إلاّ أن توجه إليهم وما أن وصل حتى بدأ بمحاورتهم وقد اقتنع قسم منهم فانسحبوا إلاّ أن عدداً آخر أصر على الحرب فما كان من الإمام إلاّ

---

(١) سورة النساء / الآية ٣٥.

الاستعداد لذلك، فجهز جيشاً لمحاربتهم، وكان ابن عباس أحد قادة هذا الجيش وبعد قتال مرير سحق الإمام(ع) هؤلاء ولم ينج منهم إلاّ تسعة.

عاد الإمام إلى الكوفة بعد أن قضى على هؤلاء قضاءً مبرماً وعاد مع الصحابة وكان منهم عبد الله بن عباس.

لم يمضِ وقت طويل على عودة الإمام(ع) حتى اتفق ثلاثة من الخوارج على قتل الإمام علي(ع) ومعاوية وعمرو بن العاص، وقد نجح أحد هؤلاء وهو عبد الرحمن بن ملجم بقتل الإمام(ع).

بعد مقتل الإمام(ع) آل الأمر للإمام الحسن(ع) فكان عبد الله بن عباس أحد أقرب الصحابة إليه ولما تمّ الصلح بين الإمام(ع) ومعاوية عاد ابن عباس إلى المدينة المنورة واعتكف هناك فكان محط أنظار الصحابة الأفاضل وموضع احترام جميع المسلمين بما فيهم أركان السلطة الأموية لأنهم يعرفون منزلة وعظمة ابن عباس وظل هكذا إلى أن توفي رضوان الله عليه وقد عانى من مرض الشيخوخة كما أصيب بالعمى لكنه بقي ينطق بالعلم ويوضح للمسلمين ماكانوا يجهلون من معاني الآيات القرآنية وكيف نزلت هذه الآيات وما سبب نزولها وبمن نزلت.

وهكذا كان عبد الله بن عباس ترجمان القرآن كما هو معروف.

وقد أشاد في علم هذا الصحابي الجليل عدد كبير من الصحابة الأفاضل، فهذا عمر بن الخطاب يقول فيه: «أشهد أنك تنطق عن بيت نبوة».

أما الصحابي جابر الأنصاري فيقول عنه وعندما علم بوفاته: «مات أعلم الناس وأحلم الناس ولقد أصيبت هذه الأمة مصيبة لاترتق».

أما الصحابي ابن مسعود فقال عنه: «نعم ترجمان القرآن ابن عباس».

أما الصحابي سعد بن أبي وقاص فقال فيه: «ما رأيت أحضر فهماً، وألب لباً، ولا أكبر علماً ولا أوسع حلماً من ابن عباس ولقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات ولا يجاوز قوله وإن حوله لأهل بدر».

وقال كعب الأحبار فيه: «ابن عباس رباني هذه الأمة، هو أعلم من مات ومن عاش».

أما السيدة عائشة فقد قالت عنه: «هو أعلم من بقي بالسنة».

أما عبد الله بن عمر فقد قال عنه: «ابن عباس أعلم أمة محمد بما أنزل على محمد».

أما محمد بن الحنفية(رضي الله عنه) قال عندما علم بموته: «مات والله حبر الأمة».

أما نحن فنقول رحم الله ابن عباس(رضي الله عنه) فقد كان رجلاً فاضلاً وكريماً حظي باحترام عامة المسلمين على اختلاف آرائهم، ولم يدخر وسعاً من أجل إعلاء كلمة الحق كان إلى جانب الرسول(ﷺ) إلى أن توفي وصحب الإمام علي(عليه السلام) فكان أحد حواريه، ودافع عن الإمام(عليه السلام) ووقف ضد خصومه ونصر الإمام بيده ولسانه وكان أحد قادته المخلصين وظل يثني على الإمام(عليه السلام) وسياسته ويبين فضائله حتى بعد استشهاد الإمام(عليه السلام) وهكذا ظل ابن عباس على طريق الحق إلى أن مات رحمة الله عليه.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج٢/ص٣٣٠-٣٣١.

٢- تاريخ بغداد - ج١/ص١٧٣.

٣- الطبقات الكبرى - ج٢/ ص٢٦٥، ٢٧٠.

٤- الاستيعاب -ج٢/ ص٣٣٠.

٥- صحيح مسلم -ج٧/ ص١٥٨.

٦- العقد الفريد - ج٣/ ص١٦٢.

٧- حلية الأولياء -ج١/ ص٣٢٣.

٨- الجمل/ ص١٧١.

٩- رجال الكشي/ ص٦٠.

١٠- شرح نهج البلاغة -ج٦٠/ ص٢٠٠.

١١- وقعة صفين/ ص٣١٩، ٤١٠، ٥٠٠، ٥٥٠.

١٢- مروج الذهب -ج٢/ ص٤٠٦.

١٣- الفتوح - ج٤/ ص٩٥.

١٤- العقد الفريد -ج٣/ ص٣٨٩.

١٥- نهج البلاغة/ كتاب(٢٢).

١٦- الصواعق المحرقة/ ص١٠١.

١٧- آمالي الشيخ الطوسي/ ص١٦٢.

١٨- صفوة الصفوة -ج١/ ص٧٥٨.

١٩- تهذيب التهذيب - ج١/ ص٧٥٨.

٢٠- الدرجات الرفيعة/ ص١٠٠.

٢١- أسد الغابة - ج٣/ ص١٩٠.

٢٢- تاريخ الطبري -ج/ص.

٢٣- الكامل في التاريخ -ج٣/ص١٥٠.

٢٤- الاحتجاج -ج١/ ص٢٤٢.

٢٥- الخلاصة/ ص١٠٢.

٢٦- رجال حول الرسول -ص٧١٣-٧٢٤.

عبد الله بن عَفيف الأزدي

كان لعبد الله(رض) صحبة مع رسول الله(ص) وبعد وفاة الرسول(ص) أصبح من خواص أمير المؤمنين(ع) وكان الإمام(ع) يكن له احتراماً كبيراً. وكان عبد الله(رض) من أشد المدافعين عن الحق وعن حق أمير المؤمنين(ع).

وعندما نشبت حرب الجمل كان عبد الله(رض) من أوائل أصحاب الإمام(ع) الذين توجهوا لمحاربة خصومه وسطر في هذه المعركة أروع الصور في الشجاعة والبسالة فقد انهال على الأعداء يفرق صفوفهم بسيفه البتار وأدخل الفزع في قلوب الأعداء واستمر على هذا المنوال إلى أن أصيبت عينه اليسرى فأثنى عليه الإمام(ع) وطلب منه الانسحاب من المعركة لسوء حالته الصحية بسبب الإصابة.

وعندما قامت معركة صفين التي خطط لها معاوية للنيل من الإمام(ع) كان لعبد الله(رض) دورٌ كبيرٌ فيها حيث اخترق صفوف الأعداء وأوقع فيهم خسائر فادحة فكمن له مجموعة منهم وفاجأوه وتمكنوا من إصابة عينه اليمنى ففقد بصره فأرسل الإمام(ع) معه من يعينه ليخلوه من ساحة الحرب.

وبعد انتهاء الحرب عاد عبد الله(رض) مع الإمام(ع) إلى الكوفة وظل قريباً منه إلى أن نال الإمام(ع) الشهادة.

وعندما تولى ابن زياد إمارة الكوفة وقام هذا بتجهيز جيش لمحاربة الإمام الحسين وقام بمقاتلته وقتله وسبي حرمه وهي حرم رسول الله(ص). فكان لعبد الله(رض) موقفٌ مشرفٌ في التصدي لخصوم أهل البيت(ع)

وتصدى لعبيد الله بن زياد عندما تهجم بكلامه على الحسين وأبيه أمير المؤمنين(ﷺ) ووصفه بالكذاب وذلك بعد وصول السبايا إلى الكوفة ودخولهم على عبيد الله بن زياد، فخاطبه عبد الله راداً عليه كلامه: «إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدوّ الله».

بعد هذا الرد الرائع أمر عبيد الله بن زياد بإلقاء القبض عليه لكن عشيرته تمكنوا من إخراجه من مسجد الكوفة وأوصلوه إلى داره، لكن الطاغية أصرّ على قراره وأرسل جلاوزته إلى دار عبد الله(رضي الله عنه) للقبض عليه وقتله وجعل محمد بن الأشعث على رأس سرية الجلاوزة فتوجهوا إلى الدار وأمرهم ابن الأشعث بالهجوم عليه فلما رأت ابنته ذلك نادته: يا أبتاه أتاك القوم. فقال لها: لا عليك ناوليني سيفي.

فناولته إياه فجعل يحاربهم وهو يقول:

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن أمِّ عامر

كم دارع من قومكم وحاسر وبطل جدلته مغوار

فاحتدم القتال وتمكن هذا الشيخ الضرير الجليل بالرغم من كبر سنه من قتل عشرين رجلاً من أعوان ابن زياد واستمر القتال ولم يتمكن الجلاوزة من القبض عليه، فشدوا عليه وشدّ عليهم وهو يقول:

أقسمت لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

فلما رأى ابن الأشعث صلابة وشجاعة هذا المجاهد أمر جلاوزته بالهجوم عليه هجمة رجل واحد ففعلوا ذلك وتمكنوا من أسره بعد قتال عنيف، بعدها جيء به إلى ابن زياد، فقال له ابن زياد: ماذا تقول في عثمان بن عفان؟

فقال: يا عبد بني علاج يابن مرجانة ما أنت وعثمان أساء أم أحسن وأصلح أم أفسد؟! والله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق، ولكن سلني عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه.

فقال ابن زياد: لا أسألك عن شيء أو تذوق الموت غصّة بعد غصة.

فقال عبد الله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين أما إني قد كنت أسأل الله ربي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك وسألت الله أن يجعل ذلك على يد ألعن خلقه وأبغضهم إليه، فلما كف بصري يئست من الشهادة إلى الآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الإجابة منه في قديم دعائي.

فقال ابن مرجانة: اضربوا عنقه. فضربت عنقه وصلب في السبخة.

استشهد هذا الصحابي الجليل بعد أن فضح ابن زياد شرّ فضيحة حيث أهانه وهو في قصره محاطاً بالجلاوزة. فرحم الله هذا المجاهد الصابر الذي انتصر لحق أمير المؤمنين وذريته الكرام ودافع عن الصفوة الخيرة فنال بذلك الدرجات الرفيعة في جنات الخلد.

مصادر البحث ..

١- الكامل في التاريخ - ج٣/ص٢٩٧.

٢- تاريخ الطبري - ج٦/ ص٢٦٣-٢٦٤.

٣- هذا الحسين(ع) - ص١٤٠.

٤- معجم رجال الحديث - للسيد الخوئي(ره) - ج١/ ص١٧٠.

٥- المجالس السنية -مج١/ ص١٣٦.

٦- وسيلة الدارين/ ص٢٢١.

٧- أصحاب الرسول في أنصار ابن البتول/ ص١٦٥.

٨- رجال حول الحسين(ع)/ ص١٤٣.

عبد الله بن هاشم المرقال

هو ابن الشهيد هاشم المرقال الذي تحدثنا عنه من قبل.كان عبد الله شاباً شجاعاً وفارساً جديراً أحب آل البيت(عليهم السلام) وسار على نهجهم ونهج والده الشهيد بين يدي الإمام علي(عليه السلام).

اشترك عبد الله مع والده في معركة صفين فجاهد في هذه المعركة وأبدى شجاعة فائقة وقتل العديد من أفراد جيش معاوية.

جاء في كتب التاريخ المعتمدة أنه لما استشهد والده أخذ عبد الله الراية التي كان والده يحملها واجتاز صفوف الأعداء وهو يقول :

أهاشم بن عتبة بن مالك أعزز بشيخ من قريش هالك

تخبطه الخيلات بالسنابك في أسود من نقعهن حالك

أبشر بحور العين في الأرائك والروح والريحان عند ذلك

عاد عبد الله من ساحة الحرب بعد أن فرق صفوف الأعداء المارقين ونكس راياتهم وولوا هاربين من أمامه فوقف وخطب بالمقاتلين قائلاً :

«أيها الناس إن هاشماً كان عبداً من عباد الله الذين قدر أرزاقهم وأحصى أعمالهم وقضى آجالهم فدعاه الله ربه الذي لايعصى فأجابه وسلم لأمر الله وجاهد في طاعة ابن عم رسول الله وأول من آمن به وأفقههم في دين الله المخالف لأعداء الله المستحلين ماحرم الله الذين عملوا في البلاد بالجور والفساد واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الإثم والعدوان فحق عليكم جهاد بمهج أنفسكم في طاعة الله في هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل

الأعلى والملك الذي لايبلى فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار لكان القتال مع علي أفضل من القتال مع معاوية ابن آكلة الأكباد فكيف وأنتم ترجون ما ترجون».

بعد هذه الخطبة عاد عبد الله(رض) مع المقاتلين إلى المعركة وأبلوا بلاءاً حسناً وظلوا هكذا إلى أن انتهت المعركة. عاد بعدها عبد الله(رض) إلى الكوفة مع الإمام علي(ع) وظل قريباً منه إلى أن استشهد الإمام(ع).

بعدها لازم الإمام الحسن(ع) وكان أحد خواصه وظل جنبه إلى أن غادر الإمام الكوفة بعد استتباب الأمر لماوية بن أبي سفيان طلب معاوية من زياد بن أبيه والي الكوفة إلقاء القبض على عبد الله مهما كان الأمر، فبذل زياد وأعوانه جهوداً مضنية من أجل إلقاء القبض عليه وبعد جهد كبير تمكنوا من إلقاء القبض عليه.

فجيء به إلى زياد فأمر هذا بحلق رأسه ثم ألبسه جبة شعر وأمر بتكبيله وغل يديه إلى عنقه ثم أرسله مع مجموعة من جلاوزته إلى معاوية.

وبعد طريق شاق وصل عبد الله وحراسه إلى دمشق فأدخل على معاوية وكان عمرو بن العاص يجلس جنبه. فقال معاوية لعمرو بن العاص: أتعرف هذا الفتى؟ فقال عمرو: لا، فقال له: هذا ابن الذي كان يقول في صفين:

أعور يبغي أهله محلاً   قد عالج الحياة حتى ملاً
لابد أن يَغِلَّ أو يُغَلاَّ

فقال عمرو: يا أمير المؤمنين هذا المحتال ابن المرقال فدونك الضب المضب فإن العصا من العصبة وإنما تلد الحية حية وجزاء السيئ سيئة مثلها.

بعد هذا الكلام من عمرو بن العاص، قال له عبد الله: ما أنا بأول رجل خذله قومه وأدركه يومه.

فقال معاوية : تلك ضغائن صفين وما جنى عليك أبوك.

فقال عمرو : يا أمير المؤمنين : مكني منه فأشخب أوداجه على...

فقال له ابن هاشم : فهلا كانت هذه الشجاعة منك يابن العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال وقد ابتلت أقدام الرجال من نقع الجريال ، وقد تضايقت المسالك وأشرفت فيها على المهالك.

بعد هذا الحوار أمر معاوية جلاوزته بإرسال عبد الله إلى السجن.

فقال عمرو بن العاص مخاطباً معاوية :

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني ... وكان من التوفيق قتل ابن هاشمِ

أليس أبوه يا معاوية الذي ... رماكَ على جد بحز الغلاصمِ

فما يرجو حتى جرت من دمائنا ... بصفين أمثال البحور الخضارمِ

وهذا ابنه والمرء يشبه أصله ... ستقرع إن أبقيته سن نادمِ

فأجابه عبد الله (رضي الله عنه) قائلاً :

معاوية إن المرء عمراً أبت له ... ضغينة صدر غشها غير سالمِ

يرى لك قتلي ابن حرب وإنما ... يرى ما يرى عمرو ملوك الأعاجمِ

على أنهم لايقتلون أسيرهم ... إذا أثقل الأعناق حمل المغارمِ

وقد كان منا يوم صفين ثغرَة ... عليك جناها هاشم وابن هاشمِ

قضى الله فيها ما قضى ثمة انقضى ... وما مضى إلاّ كأضغاث حالمِ

هي الوقعة العظمى التي تعرفونها ... وكلٌ على ما قد مضى غير نادمِ

وإن تعف عني تعف عن ذي قرابة ... وإن ترَ قتلي تستحل محارمي

هذا هو الإيمان الصادق شاب شجاع يقتل أبوه في المعركة أمامه فيأخذ الراية منه وينهج نهج أبيه ويبقى على ولائه لأهل البيت(عليهم السلام) إلى آخر لحظة

من عمره ضد الطغمة الأموية حيث يسجن ويواجه معاوية وهو في أوج عظمته وطغيانه ويحاجج أبرز قادته وهو عمرو بن العاص ومن ثم يوبخه ويفضح موقفه الجبان في ساحة الحرب.

فهنيئاً لهذا الصابر المجاهد هذا الموقف البطولي الرائع وألف تحية ورحمة لروحه الطاهرة.

مصادر البحث ..

١- مروج الذهب - ج٢/ ص٣٨٣.

٢- المجالس السنية - مج١ - ج٣/ ص٤٣.

عبد الله بن جَعفر الطيار

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وجعفر هو شهيد معركة (مؤتة) والذي قال فيه الرسول(ﷺ) عندما نزل عليه الوحي يخبره باستشهاد جعفر(ؑ) قال(ﷺ): «إن الله جعل لجعفر جناحين أبيضين قادمتاهما مضرجتان بالدماء مكللتان باللؤلؤ والجوهر، يطير بهما في الجنة مع الملائكة».

لذلك سمي بعد هذا الخبر بـ(جعفر الطيار).

كان عبد الله من أعظم شخصيات المدينة المنورة ووجهائها كرماً وجوداً ومروءة. حتى قيل إنه لم يكن في الإسلام أسخى منه وقد لقب ببحر الجود وقطب السخاء.

وهو أول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة، نشأ في حجر عمه أمير المؤمنين(ؑ) وكان الإمام علي(ؑ) قد تزوج أم عبد الله بعد وفاة زوجها وأنجبت له ولداً اسمه (يحيى) توفي في حياة الإمام(ؑ).

كان عبد الله بن جعفر ممن صحب رسول الله(ﷺ) وحفظ عنه أحاديث كثيرة وكان الرسول(ﷺ) يحبه كثيراً، وجاء في كتب التاريخ أن الرسول(ﷺ) مسح على رأس جعفر وقال: «اللهم اخلف جعفراً في ولده وبارك لعبد الله في صفقه يمينه» قالها ثلاثاً «وأنا وليّهم في الدنيا والآخرة».

بعد وفاة الرسول(ﷺ) لازم عبد الله عمه أمير المؤمنين(ؑ) وولديه الحسنين(ؑ) وقد أخذ منهم الكثير من العلم.

شارك عبد الله في الحروب التي خاضها الإمام(ع) وكان له دور كبير فيها وخاصة معركة صفين حيث كان على رأس إحدى السرايا وشارك مع الإمامين الحسن والحسين(ع) ومحمد بن الحنفية(رض) في التصدي لجند معاوية واشتبك معهم في عدة مواقع.

وساهم عبد الله في معركة النهروان مساهمة فعالة وقد نجح عدة مرات في اجتياح الخوارج وأوقع في صفوفهم خسائر فادحة وذكر أنه تمكن من قتل سبعين فارساً من فرسانهم عدى من جرح.

بعد عودة الإمام إلى الكوفة كان عبد الله قريباً منه وبعد فترة طلب عبد الله من أمير المؤمنين(ع) الاقتران بكريمته السيدة زينب(ع) فوافق الإمام على طلبه فتزوجا ورزقا بمحمد وعون اللذين استشهدا مع خالهما الإمام الحسين(ع) في معركة الطف.

ووقف عبد الله وقفة مشرفة أمام معاوية بن أبي سفيان عندما أخذ هذا الأخير فقد جاء في كتب التاريخ المعتمدة إن عمرو بن العاص أخذ يسيء للإمام علي(ع) وعبد الله بن جعفر في قصر معاوية وما إن انتهى عمرو حتى انبرى له عبد الله قائلاً وقد تغير لونه وارتعت فرائصه فأقبل على معاوية وهو حاسر عن ذراعيه فقال له: «حتى مَ نتجرع غيظك وإلى كم الصبر على مكروه قولك وسيء أدبك وذميم خلقك هبلتك الهبول أما يزجرك ذمام المجالسة من القرع لجليسك إذا لم يكن له حرمة من دينك إنك لتعرف وشائظ قريش وصفوة عرازها فلا يدعونك تصويب ما فرد من خطئك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين إلى التمادي فيما قد وضح لك الصواب في خلافة فاقصد المنهج الحق فقد طال عمهك عن سبيل الرشد وخبط في ديجور ظلمة الغي».

وهناك موقف آخر من المواقف الجريئة لعبد الله وهو يرد على المتطاولين على آل البيت(ﷺ). فقد ذُكر أن عبد الله بن جعفر دخل على معاوية وعنده يزيد ابنه فجعل يزيد يعرّض بعبد الله في كلامه وينسبه للإسراف في غير مرضاة الله وأخذ يسيء لبني هاشم، فرد عليه عبد الله قائلاً: «يا يزيد إني لأرفع نفسي عن جوابك ولو صاحب السرير لأجبته».

فقال معاوية: كأنك تظن أنك أشرف منه.

فقال عبد الله: أي والله ومنك ومن أبيك وجدك.

فقال معاوية: ما كنت أحسب أن أحداً في عصر حرب بني أمية أشرف من حرب بن أمية.

فقال عبد الله: بلى والله يا معاوية إن أشرف من حرب من أكفأ عليه أناءه وأجاره بردائه.

فقال معاوية: صدقت.

هكذا كان عبد الله لايهاب معاوية ولا يعر له أهمية بالرغم من أن معاوية كان الحاكم المطلق وأتباعه يحيطون به من كل جهة لكنه وقف وقفةً جريئة لأنه على الحق وتحدى الجميع وتحدث عن مناقب وفضائل أمير المؤمنين وآل البيت(ﷺ).

من جهة أخرى تحدثت بعض الكتب أن عبد الله بن جعفر(ﷺ) قد امتنع من الخروج مع الإمام الحسين(ﷺ) إلى العراق، وهنا سأذكر حادثة تثبت لنا قطعاً بأنه كان يتمنى الخروج مع الإمام(ﷺ) لكن فقدانه لبصره هو الذي منعه من الذهاب وأرسل ولديه ليشاركا الإمام(ﷺ) في رحلته دفاعاً عن الحق والإسلام.

ذكر المؤرّخون أنه لما ورد نعي الحسين(ع) للمدينة المنورة كان عبد الله جالساً في بيته والناس يدخلون عليه ويعزونه. فقال غلامه: هذا ما لقيناه ودخل علينا من الحسين(ع).

فحذفه عبد الله بنعله وقال له: يابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته لما فارقته حتى أقتل معه، والله إنه لما يسخي بالنفس عنهما ويهون عليَّ المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه.

ثم اقبل على جلسائه وقال: الحمد لله أعزز علي بمصرع الحسين(ع) إن لاأكن آسيت حسيناً بيدي فقد آسيته بولدي محمد وعون.

هذه لمحة موجزة عن سيرة عبد الله بن جعفر(ع) ونهجه الوضاء الذي سار عليه منذ نعومة أظفاره حيث لازم عمه أمير المؤمنين ودافع عن الحق وحمل سيفه وشارك في المعارك وتصدى للأعداء وكذلك وقف لهم وأخرسهم ببلاغته وحجته القوية عندما أرادوا أن يسيئوا للإمام وآل البيت(ع) فهنيئاً له تلك الوقفة المشرفة.

مصادر البحث ..

١- مقاتل الطالبين -ص

٢- مروج الذهب - ج٢/ ص٣٦١.

٣- الإصابة - ج/ ص

٤- تاريخ دمشق - ج/ ص

٥- شرح نهج البلاغة -ج٦/ ص٢٩٦.

٦- مرقد العقيلة زينب(عليها السلام)/ ص٩٢.

٧- زينب بنت علي سليلة المجد الهاشمي/ ص

٨- عقيلة بني هاشم/ ص٣٢-٣٦.

٩- الشيعة والحاكمون/ ص٧٣.

١٠- عمدة الطالب/ ص٣٦.

١١- الاحتجاج -ج١/ ص١٢٦.

عبد الله الأزدي

هو عبد الله بن الحجاج الأزدي أحد الأبطال المعروفين في صدر الإسلام، كان رجلاً تقياً زاهداً وموالياً لآل البيت(عليهم السلام).

لازم الإمام علي(عليه السلام) ووقف بجانبه في اللحظات العصيبة وخاصة بعد وفاة الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله) وظل هكذا إلى أن تولى الإمام(عليه السلام) الخلافة فأصبح أحد أركان حكومته. بعد اختيار الإمام(عليه السلام) مدينة الكوفة لتكون عاصمة الدولة الإسلامية بدل المدينة المنورة قرر عبد الله مرافقة الإمام(عليه السلام) للعاصمة الجديدة.

لم يمضِ وقت طويل على ذلك حتى أعلن معاوية بن أبي سفيان تمرده على السلطة المركيزة وإمام زمانه. بذل الإمام(عليه السلام) الكثير من المحاولات من أجل إنهاء هذ المسألة بالطرق السلمية إلاّ أن معاوية أصر على رأيه وعناده فما كان أمام الإمام(عليه السلام) إلاّ الخيار العسكري، وبدأ بانتخاب الرجال الأكفاء لقيادة المعركة المقبلة، وكان من بينهم عبد الله الأزدي حيث أسند إليه قيادة قسم من السرايا العسكرية، وتوجه بها إلى منطقة صفين، وما إن بدأت الحرب حتى شن عبد الله ورفاقه هجوماً كاسحاً على قوات معاوية وألحقوا بها شر هزيمة.

استمر عبد الله ورفاقه بمطاردة قوات الأعداء إلى أن أصيب عبد الله بإصابات بليغة أدت إلى استشهاده فذهب إلى ربه بعد أن بذل الغالي

والنفيس من أجل عزة ورفعة الإسلام وحارب القوم الأشرار الذين باعوا دينهم بدنياهم وانجرفوا نحو ملذات الدنيا الزائلة.

ويذلك انتصر الحق على الباطل بفضل هؤلاء الرجال الشجان.

مصادر البحث ..

١- الأعلام - ج٤/ ص٧٧.

٢- وقفة صفين/ ص١٦٩ ، ٢٩٨.

٣- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص١١١.

عبد الله بن الحارث الأشتر

هذا المجاهد الكبير هو شقيق البطـل الهمام قـائد القوات العلوية مـالك الأشتر(رض).

كان عبد الله بن الحارث زعيماً محبوباً في عشيرته ورئيساً شـريفاً لما كـان يتمتع به من حنكة وشجاعة وسعة صدر.

صحـب الإمام علي(ع) وشـهد معـه صفـين وقـد أمَّـره الإمـام علـى الكتيبة التي اقتحمت صفوف الأعداء عندما سيطروا على نهر الفرات.

وقد نفذ عبـد الله ورفاقـه هـذه المهمـة الصعبة بدقـة وشـجاعة ليـس لهـا مثيل. بعد هذه المهمة الجبارة أمره الإمام(ع) بالبقاء والسيطرة علـى الفـرات إلى أن اشتدت المعركة بين الطرفين فكلفه الإمام(ع) بمهـام عـسكرية أخـرى نفذها على أحسن وجه.

بعد انتهاء المعركة عاد مع الإمام(ع) واستقر في الكوفة وبعد استشـهاد الإمام(ع) لاذ بعشيرته وظل بحمايتها خوفاً من أن يصله أحد أزلام السلطة الأموية إلاّ أنه ظلّ على ولائِه المطلق لآل البيت(ع).

عندما سمـع بملاحقـة زيـاد بـن أبيـه للصحـابي الجليـل حجـر بـن عـدي أرسـل علـى حجـر وطلـب منـه المكـوث عنـده لكـي يكـون بعيـداً عـن أعـين السلطة وفعلاً مكث عنده حجر لبعض الوقت، إلى أن تم إلقاء القبـض عليـه بعد أن أعطاه زياد الأمان لكنه نقض العهد وسلم الشهيد حجر إلى معاوية.

وبعد أن أعلن المختار ثورته انضم إليه عبد الله فكان أحد قادة الثورة الذين تتبعوا قتلة الإمام الحسين(عليه السلام) وأصحابه.

وهكذا قضى عبد الله حياته في خدمة الإسلام وخدمة الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) وأبنائه الكرام إلى أن توفي رضوان الله عليه.

مصادر البحث ..

١- تاريخ اليعقوبي - ج٢/ ص١٦٣.

٢- تايخ الطبري - ج٧/ ص١٠٩.

٣- أعلام النهضة الحسينية/ ص٧٠.

٤- الميزان الراجح/ ص١٠٠.

٥- مالك الأشتر - قائد القوات العلوية/ ص٣٧.

٦- أسرار الشهادة/ ص٢٥٥.

٧- أسرار الشهادة - ص٢٥٥.

٨- الأشتر قائد القوات العلوية - ص٣٧.

٩- الميزان الراجح - ص١٠٠.

١٠- كتاب صفين - ص٢٦٥.

عبد الله الأوسي الأنصاري

هو عبد الله بن يزيد بن زيد من بني حطمة الأوسي الأنصاري.

صحابي جليل أسلم في عهد الرسول وكان عمره لايتجاوز العشرون عاماً شهد الحديبية وهو في هذا العمر.

صحب الإمام علي(ع) حتى عدَّ من أقرب أصحابه المخلصين وانتقل معه إلى الكوفة فكان أحد أركان دولته.

ساهم مساهمة فعالة في معركة الجمل التي دارت بين الإمام(ع) والسيدة عائشة وأصحابها، والتي انتصر فيها الإمام(ع) وقد لعب عبد الله فيها دوراً متميزاً إلى أن تم سحق الأعداء.

بعدها وعندما تأزم الموقف بين الإمام علي(ع) ومعاوية بن أبي سفيان كان عبد الله أحد مستشاري الإمام(ع) وبعد مراسلات عديدة بعثها الإمام(ع) لمعاوية تبين للإمام بأن معاوية لن يرجع عن طريقه المعوج الأمر الذي دعا الإمام(ع) للاستعداد لحربه.

فأمر الإمام(ع) عبد الله وباقي القادة لإعداد جيش والتوجه به لمقاتلة معاوية بعد أن يئس الإمام(ع) منه.

وضع الإمام(ع) عبد الله على رأس كتيبة من الجيش فتوجه بها إلى ساحة الحرب في منطقة الرقة التي جرت بها معركة صفين ودارت بين الجانبين معركة حامية أبلى بها قادة الإمام(ع) وجنده بلاءً حسناً ومنهم

عبد الله حيث كان له دور ريادي وكاد الأمر ينتهي لصالحهم لولا خدعة رفع المصاحف التي ابتدعها عمرو بن العاص التي حذر منها الإمام(عليه السلام) إلاّ أن الظروف أدت إلى تطبيقها.

وكانت النتيجة هي أن خدع ممثل الإمام(عليه السلام) من قبل ممثل معاوية وكان الإمام(عليه السلام) يعلم ضعف أداء ممثله وكان قد أراد إرسال عبد الله بن عباس إلاّ أن قسماً من الجيش أصرَّ على إرسال أبي موسى الأشعري.

وكان عبد الله من المؤيدين للإمام(عليه السلام) لكن الظروف أرادت شيئاً آخر. بعد تلك الأحداث وقضية التحكيم عاد عبد الله الأوسي مع الإمام(عليه السلام) والألم يعصر قلبه إلاّ أن إيمانه كان أكبر من كل تلك الأحداث وظل يسير حسب توجيهات الإمام(عليه السلام) ويقي إلى جنبه إلى أن نال الإمام(عليه السلام) الشهادة على يد أشقى الأشقياء بعدها عاد إلى مكة المكرمة واستقر بها إلى أن توفي رضوان الله عليه، وهناك بعض الروايات تقول بأن عبد الله استقر بالكوفة وتوفي فيها.

مصادر البحث ..

١- الأعلام - ج/ ص١٤٦.
٢- الإصابة - ت٥٠٢٤.
٣- تهذيب التهذيب - ج٦/ ص٧٨.

عبد الله بن الكواء اليشكري

هذا المجاهد الكبير أحد أتباع أمير المؤمنين(ع) الكبار. كان رجلاً وقوراً يتمتع بذهنية عالية وبلاغة قلّ نظيرها وولاء أصيل لآل بيت رسول الله(ص).

نهل من بحر علم الإمام علي(ع) وأصبح أحد أبرز رجال الفقه في زمانه.

قربه الإمام(ع) إليه لسعة علمه وبلوغه أعلى درجات المعرفة في الشريعة الإسلامية والفقه.

أحبه الإمام(ع) كثيراً وكان يوجهه ويعظه وينفرد به في مناسبات عديدة فيحفظ عبد الله تلك الحكم الرائعة التي ينطق بها الإمام(ع) في مجالسه العامة والخاصة.

جند عبد الله نفسه للحديث عن فضائل أمير المؤمنين(ع) ومناقبه ومنزلته عند الله عزّوجل ورسوله الأمين(ص).

ومنزلته عند أمير المؤمنين(ع) أغاظت بني أمية وعند تمكنهم من مقاليد السلط قاموا باعتقاله وإيداعه السجن وأرسلوه إلى معاوية بن أبي سفيان، الذي كان يأمر ولاته باعتقال كل الموالين لأمير المؤمنين(ع) وإرسال أصحابه البارزين منهم إليه. أُرسل عبد الله مع عدد من أصحاب الإمام(ع) إلى معاوية فأودعهم السجن، بعد فترة قام معاوية بزيارتهم ليشمت بهم ويظهر لهم جبروته، فخاطبهم قائلاً: «أنشدكم بالله إلاّ ماقلتم حقاً وصدقاً، أي الخلفاء رأيتموني؟».

فانبرى إليه عبد الله بن الكواء وقال له: «لولا أنك عزمت علينا ماقلنا لإنك جبار عنيد، لاتراقب الله في قتل الأخيار، ولكنا نقول إنك ما علمنا واسع الدنيا، ضيق الآخرة، قريب الثرى، بعيد المرعى، تجعل الظلمات نوراً والنور ظلمات». فقال معاوية: «إن الله أكرم هذا الأمر بأهل الشام الذابين عن بيضته التاركين لمحارمه لم يكونوا كأمثال أهل العراق المنتهكين لمحارم الله والمحلين ماحرم الله، والمحرمين ما أحلّ الله».

فقال عبد الله بن الكواء: يا ابن أبي سفيان إن لكل كلام جواباً ونحن نخاف جبروتك فإن كنت تطلق ألسنتنا ذبينا عن أهل العراق بألسنة حداد لاتأخذها في الله لومة لائم، وإلاّ فإنا صابرون حتى يحكم الله، ويضعنا على فرجه فقال له معاوية: والله لايطلق لك لسان.

فسكت معاوية عنه والتفت لعدد آخر من أصحاب الإمام(ع) والذين أجابوه بكلمات بليغة أسكتته وجعلته يتظاهر بأنه يمزج معهم وذلك بسبب عجزه عن محاورتهم ومجاراتهم بالحديث.

هكذا تعلموا من الإمام(ع) أن يكونوا أشداء في الأوقات العصيبة وعدم الخوف من الطغاة المتجبرين لأنهم على طريق الحق فهنيئاً لهذه الصفوة الخيرة التي حازت الشرف الرفيع والمنزلة السعيدة في جنات الخلد نتيجة لأعمالهم وولائهم المطلق لآل بيت رسول الله(ص).

مصادر البحث ..

١- مروج الذهب - ج٣/ ص٤٠.

عبد الله بن بديل الخزاعي

هو أحد أصحاب الإمام علي(ع) ومن الذين جاهدوا بين يديه، وتذكر كتب التأريخ أن عبد الله بن بديل كان يحمل سيفان ودرعان ويحارب بهما أعداء الإسلام.

عندما أراد الإمام(ع) محاربة معاوية بن أبي سفيان جمع أصحابه وأخذ يستطلع آراءهم حول هذا الموضوع وكان من جملة هؤلاء عبد الله بن بديل وهو دليل قاطع على منزلة هذا الرجل عند الإمام علي(ع).

قال عبد الله وهو يخاطب الإمام(ع): «يا أمير المؤمنين إن القوم لو كانوا لله يريدون أو لله يعملون ماخالفونا ولكن القوم إنما يقاتلون فراراً من الأسوة وحباً للأثرة وكرهاً بسلطانهم وكرهاً لفراق دنياهم التي في أيديهم وعلى أحسن في أنفسهم وعداوة يجدونها في صدورهم لوقائع أوقعتها يا أمير المؤمنين بهم قديمة قتلت فيها آباءهم وإخوانهم».

ثم التفتَ إلى بقية المجتمعين فقال: «كيف يبايع معاوية علياً وقد قتل أخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة في موقف واحد والله ما أظن أن يفعلوا ولن يستقيموا لكم دون أن تقصد فيهم المران وتقطع على هامهم السيوف وتنثر حواجبهم بحد الحديد وتكون أمور جمة بين الفريقين».

شكر الإمام(ع) ابن بديل على كلمته تلك ثم تحدث بقية الصحابة رضوان الله عليهم وبعد المداولة قرر الإمام(ع) التوجه على رأس جيش كبير لمحاربة معاوية بن أبي سفيان.

وعندما نشبت الحرب كان لعبد الله بن بديل دورٌ كبيرٌ فيها، فقد جاء في كتب التاريخ بأن ابن بديل توجه إلى ساحة الحرب وهو يرتجز:

لم يبق إلاّ الصبر والتوكلْ أخذك الترس وسيفاً مصقلْ
ثم التمني في الرعيل الأول مشي الجمال في الحياض المنهلْ
والله يقضي ما يشا ويفعلْ

اخترق ابن بديل صفوف الجيش الأموي ووصل إلى العمق حتى إنه وصل إلى بعد بضع أمتار من المكان الذي كان يقف فيه معاوية بن أبي سفيان فما كان من معاوية إلاّ أن انسحب من مكانه خوفاً من سيف ابن بديل.

توقف ابن بديل برهة من الوقت وأخذ يخاطب أصحابه قائلاً: «ألا إن معاوية ادعى ما ليس له ونازع الحق أهله وعاند من ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالأعراب والأحزاب الذين قد زين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الأمر وزادهم رجساً إلى رجسهم فقاتلوا الطغاة الجفاة ولا تخشوهم قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين». ثم قال لهم: «سووا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف على الهام والتووا في الأطراف فإنه أصون للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط للجائش وأسكن للقلب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار راياتكم».

عندما شاهد معاوية بسالة هذا القائد الشجاع أمر أعوانه بالتصدي له، فهجم عليه أصحاب معاوية يرضخونه بالصخر ومجموعة أخرى انقضوا عليه فصمد أمامهم وظل يقاوم لكنه أصيب بجروح بالغة تمكنوا على إثرها من قتله.

عندما علم معاوية بالأمر توجه إلى ساحة الحرب ووقف على جثمانه وقال: هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم اضفرني بالأشتر النخعي.

والله ما مثل هذا الموقف إلاّ كما قال الشاعر:

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها ... وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

ويحمي إذا ما الموت كان لقاؤه ... لدى الشر يحمي الأنف إن يتأخرا

كليث هزبر كان يحمي ذماره ... رمته المنايا قصدها فتفطرا

هذه صفحة مشرقة من نضال هذا الثائر العنيد الذي نشر الرعب والهلع في صفوف خصوم أمير المؤمنين(ع) ولم يقتصر تحدي ابن بديل الجيش معاوية بل تحدى معاوية نفسه ووصل إلى خيمته إلاّ أن معاوية فرّهارياً منه لئلا يكون طعماً لسيفه البتار الذي قطع فيه رؤوس العشرات من قادة وجنود معاوية.

فألف تحية لهذا المجاهد العظيم والثائر الباسل.

مصادر البحث ..

١- وقعة صفين/ ص١٥٨، ١٦٦، ١٦٧.

٢- مروج الذهب - ج٢/ ص٣٨٤.

٣- تاريخ الطبري - ج٣/ ص١٠.

٤- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص١٥١.

٥- أسد الغابة - ج٣/ ص١٢٤.

٦- الإصابة - ج٢/ ص٢٨٠.

٧- المستدرك - ج٣/ ص٣٩٥.

٨- مجلة المرشد السورية - العددان ٩، ١٠ ص٢٤.

عَبْدُ الرحمن الأنصاري

هو عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري الخزرجي. صحابي جليل روى عن النبي(ﷺ) حديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

حضر بيعة الغدير مع العشرات من الصحابة الأجلاء وكان من أوائل المهنئين للإمام علي(ع) على تنصيبه الإمام(ع) خليفة بنص الرسول الكريم(ﷺ) في غدير خم.

كان من أصحاب الإمام علي(ع) المخلصين وتعلّم على يده القرآن الكريم فأصبح من كبار المفسرين لكتاب الله المجيد.

ظلّ موالياً لآل البيت(ع) حيث كان قريباً من الإمام الحسن(ع) ثم الإمام الحسين(ع) بعد وفاة الإمام علي(ع).

بعد أن علم بنية الإمام الحسين(ع) بالتوجّه إلى العراق لإعلان الثورة ضد بني أمية كان من أوائل الصحابة الأفاضل الذين التحقوا به.

بعد بدء معركة الطف بين الحق المتمثل بالإمام الحسين(ع) وأهل بيته وأصحابه الأبرار وبين الباطل المتمثل بيزيد وأعوانه كان لعبد الرحمن دور ريادي في تلك المعركة الخالدة حيث قاتل بين يدي الإمام(ع) فقُتل في الحملة الأولى بعد أن أصيب بجراحات بليغة بعد الالتحام القوي مع الأعداء.

وبهذا نال شرف الشهادة مع الحسين(ع) وأصحابه بعد أن جاهد جهاد الأبطال رضوان الله عليه.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - لابن حجر العسقلاني - ج٢/ ص٤٠٨.
٢- أبصار العين - للشيخ السماوي/ ص١١١.
٣- وسيلة الدارين - للسيد الزنجاني/ ص١٦٣.
٤- تاريخ من دفن في العراق من الصحابة - للخطيب الهاشمي/ ص٢٩٦.

عبد الرحمن العنزي

هو عبد الرحمن بن حسان العنزي أحد أصحاب أمير المؤمنين(ع) الكبار الذين لازموه وشاركوه وساندوه في كل قراراته.

كان عبد الرحمن صادق الإيمان وفياً لمبادىء الإسلام يجهر بفضائل أمير المؤمنين(ع). وإيمانه الأصيل هذا جعل أزلام السلطة الأموية يحسبون له ألف حساب لمعرفتهم بهذه الشخصية التي لاتخاف بالله لومة لائم فما كان من زياد بن أبيه الذي تولى إمارة الكوفة بعد أن أخذ معاوية بزمام السلطة إلاّ أن يكيد لهذا الرجل لاعتقاله وفعلاً لم تمض فترة طويلة حتى اعتقله وأرسله إلى معاوية.

بعد أن أُدخل على معاوية أمر هذا الطاغية بقتله بعد أن اطلع مسبقاً على كتاب زياد بن أبيه الذي اتهم عبد الرحمنرحمن بأنه كان يحرض الناس على سلطة بني أمية الجائرة ويوالي الإمام علي(ع) ويتحدث عن فضائله وهذا لايعجب السلطة الأموية.

وضع عبد الرحمن في السجن وفي اليوم التالي جاء أزلام معاوية لكي يقتلوه فقال لهم: خذوني إلى معاوية لأكلمه، فأخذه الجند وأدخلوه على معاوية.

فقال له معاوية: إي يا أخا ربيعة ماقولك في علي بن أبي طالب؟

فقال: دعني ولاتسألني فإنه خير لك.

فقال معاوية: والله لاأدعك حتى تخبرني عنه.

قال عبد الرحمن: أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيراً ومن الآمرين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس.

فقال له معاوية: فما قولك في عثمان؟

قال: هو أول من فتح باب الظلم وأرتج أبواب الحق.

فقال معاوية: قتلت نفسك.

قال عبد الرحمن: بل إياك قتلت.

بعد هذا الحوار قرر معاوية إرسال عبد الرحمن للكوفة برفقة مجموعة من جلاوزته وأرسل معهم كتاباً إلى زياد بن أبيه جاء في قسم منه: «أما بعد فإن هذا العنزي شر من بعثت فعاقبه عقوبته التي هو أهلها واقتله شر قتلة».

وعند وصولهم إلى الكوفة سلموا الكتاب إلى زياد وعندما قرأه أمر أوغاده بأخذ العنزي ودفنه حياً في منطقة (نفس الناطق) وهي من مناطق الكوفة وبقي هكذا إلى أن توفي رحمة الله عليه.

أي أعمال بشعة ارتكبها ولاة بني أمية ضد أصحاب أمير المؤمنين(ﷺ) وأي إيمان راسخ كان في قلوب هؤلاء الرجال الشجعان أصحاب الإمام(ﷺ) الصابرين المؤمنين، الصادقين فسلام عليهم يوم ولدوا ويوم نالوا الشهادة ويوم يبعثون أحياء.

مصادر البحث..

١- تاريخ الطبري - ج٣/ ص١٥٤-١٥٥.

٢- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص٢٤١-٢٤٢.

عبدالعزيز بن الحارث الجعفي

هو أحد أصحاب أمير المؤمنين ومن الذين كان لهم دور كبير في معركة صفين.

فقد جاء في كتب التاريخ أنه عندما زحف الإمام علي(ع) على قوات معاوية بن أبي سفيان واشتبك الطرفان نجح قسم من جيش معاوية من الانفراد بقسم كبير من أصحاب الإمام علي(ع) وأحاطوا بهم وتمكنوا من تطويقهم، ولما رأى الإمام(ع) ذلك نادى في عسكره: «ألا رجل يشتري نفسه ويبيع دنياه بآخرته»، وما إن سمع هذا النداء عبدالعزيز الجعفي(رض) حتى جاء مسرعاً نحو الإمام(ع) وهو على فرس أدهم ومقنع بالحديد. فقال للإمام(ع) - يا أمير المؤمنين مرني بأمرك فوالله ما تأمرني بشيء إلاّ صنعته.

فقال له الإمام(ع):

سمحت بأمر لا يطاق حفيظة وصدقاً وإخوان الحفاظ قليلٌ
جزاك إله الناس خيراً فقد وفت يداك بفضل ما هناك جزيلٌ

ثم قال له(ع):

يا أبا الحارث شد الله ركنك احمل على أهل الشام حتى تأتي أصحابك فتقول لهم أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا من ناحيتكم ونهلل نحن ونكبر من ههنا واحملوا من جانبكم ونحن نحمل من جانبنا على أهل الشام.

ضرب أبو الحارث فرسه حتى إذا قام على السنابك حمل على أهل الشام المحيطين بأصحاب الإمام فطاعنهم ساعة وقاتلهم قتالاً شديداً وتمكن من أن يفرق

صفوفهم فانفرجوا وولوا هاربين، فتقدم أبو الحارث نحو أصحاب الإمام(ع) وقد بدا عليهم السرور، فقالوا لأبي الحارث: - ما فعل أمير المؤمنين؟

فقال أبو الحارث: إنّ الإمام لم يصبه أي ضرر وإنه يقرئكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد من ذلك الجانب ونهلل نحن من جانبنا ونكبر ونحمل من خلفكم، فهللوا وكبروا.

فلما سمعهم الإمام(ع) وأصحابه هللوا وحملوا على أهل الشام حملة واحدة يتقدمهم الإمام علي(ع) فانفرج جيش أهل الشام عنهم فخرج أصحاب الإمام المحاصرين ولم يقتل منهم أحد. في حين تمكن أصحاب الإمام(ع) من قتل سبعمائة رجل من جيش معاوية. بعدها هدأ الوضع نسبياً. فقال الإمام(ع) لأصحابه: من أعظم الناس غناء؟ فقالوا له: أنت يا أمير المؤمنين.

فقال(ع): كلا ولكنه الجعفي ويشير إلى أبي الحارث.

وهكذا نال أبو الحارث وسام شرفٍ رفيعاً من الإمام علي(ع) تقديراً لجهاده وكفاحه في هذ المعركة.

فرحم الله أبا الحارث وكل من سار على دربه ووقف مع الحق ضد الباطل الذي تمثل بوقوفهم مع الإمام علي(ع) ضد معاوية وطغمته من أجل إعلاء كلمة الله ورسوله ومن أجل إعلاء راية الإسلام ومبادئه السامية.

مصادر البحث ..

١- وقعة صفين/ ص٢٠٩-٢٣٠.

عبيد بن نبهان الأنصاري

هذا المجاهد الكبير كان من رجال الإمام علي(عليه السلام) الشجعان والبارزين ومن الذين جاهدوا بين يدي الإمام(عليه السلام) بيده ولسانه، وله موقف مشهود في الدفاع عن الإمام وبيان مناقبه وفضائله(عليه السلام). حيث جاء في كتب التاريخ المعتبرة أنه وبينما كان جالساً في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة إبان خلافة الخليفة عثمان بن عفان قام نفر من بني أمية بالتهجم على الإمام علي(عليه السلام) وبني هاشم، فتصدى لهم حيث قام ووقف في وسط المسجد وأخذ يتحدث عن سجايا الإمام(عليه السلام) ومناقبه، فتصدى له أزلام بني أمية وأخذوا يشتمونه، فخرج من المسجد وما إن خرج حتى سلّ سيفه ووقف أمام المسجد وهو ينتظر خروج هؤلاء.

ولما علموا بذلك قام أحد أتباعهم بإبلاغ الخليفة عثمان بما حصل، فأرسل جماعة من أتباعه لاستدعاء عبيد بن نبهان وعندما حضر أمامه سأله عثمان عن سبب ماحدث، فشرح له الأمر فما كان من عثمان إلاّ أن أيّده واعتقل أولئك الأشخاص وزجهم بالسجن ثم أمره بالانصراف.

بقي عبيد الأنصاري(رضي الله عنه) موالياً لأمير المؤمنين(عليه السلام)، وعندما تولى أمير المؤمنين(عليه السلام) الخلافة صار عبيد أحد المقربين منه.

وعندما قامت الحرب بين الإمام(عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان كان عبيد(رضي الله عنه) من أول المنضمين تحت لواء الإمام(عليه السلام)، فنزل إلى ساحة الحرب حاملاً سيفه البتار ليحز فيه رقاب الأعداء الذين باعوا دينهم بدنياهم

وساندوا الباطل. فجاهد جهاد الأبطال وتتبع فلولهم المنهزمة بعد أن كبدهم خسائر جسيمة وظل يقاوم إلى أن أصيب بجروح بالغة أدت إلى استشهاده رحمه الله.

مصادر البحث ..

١- الخلاصة/ ص١٠٩.

٢- مجلة المرشد السورية/ العدد(٩)/ ص٢٤.

٣- الأعلاق الخطيرة - ج١/ ص٢٩.

٤- علي ومحبوه/ ص١٣٦.

عبيد الله بن أبي رافع

أحد الرجال المخلصين لأمير المؤمنين(ع) لازمه منذ نعومة أظفاره حيث كان يرافق والده أبي رافع الذي كان أحد أقرب المقربين للإمام علي(ع).

كان عبد الله كاتباً للإمام(ع) وكان الإمام(ع) يعتمد عليه كثيراً وذلك لإخلاصه المطلق للإسلام والمسلمين.

وكان يأخذ رأيه في العديد من القضايا ويستمع إليه باهتمام.

ظل عبيد الله وفياً للإمام(ع) حتى بعد استشهاد الإمام(ع) حيث لازم الإمام الحسن(ع) ومن بعده لازم الإمام الحسين(ع) وظل قريباً من آل البيت(ع) إلى أن توفي رحمة الله عليه في زمن معاوية بن أبي سفيان.

روى عبيد الله عشرات الأحاديث عن أبيه عن رسول الله. فكان أبوه لايفارق النبي(ص).

وقد أشاد العديد من المؤرخين وعلماء المسلمين بسعة علم عبيد الله وأمانته بنقل أحاديث الرسول(ص) حيث انتشر في ذلك الوقت الرجال المأجورون الذين يروون أحاديث ملفقة عن الرسول(ص) وذلك طمعاً في أموال الحكام والجاه ويختلقون أحاديث تصب في مصلحة وهوى حكامهم.

هذا وكان لعبيد الله عدة أولاد وكانوا أيضاً من علماء المسلمين في تلك الفترة وظلوا على ولائهم لآل البيت(ع) بالرغم من الإرهاب والمضايقات التي تعرضوا لها.

مصادر البحث ..

١- الاختصاص/ ص٤ .

٢- تهذيب التهذيب - ج٧/ ص١٠، ٢٥٤.

٣- أسد الغابة - ج٣/ ص٣٣٨.

٤- رجال بحر العلوم/ ص٢٠٨-٢١٠.

٥- رجال النجاشي/ ص٤-٥.

٦- مجالس المؤمنين- ج١/ ص٢٤٨.

٧- جامع الرواة -ج١/ ص٩٥.

عثمان الأنصاري

هو عثمان بن حنيف بن وهب الأوسي الأنصاري. أحد الصحابة الأجلاء شهد مع المسلمين معركة أحد وأبلى بها بلاءً حسناً وشارك في معارك أخرى ضد قريش.

كان مقرباً من الخلافة الإسلامية بالرغم من معارضته نتائج مؤتمر السقيفة.

بعد تولي عمر بن الخطاب الخلافة ولاه السواد وبقي في الولاية إلى أن توفي عمر فعزل منها. وعندما تولى الخلافة أمير المؤمنين(عليه السلام) ولاه على البصرة وبقي فيها إلى أن حدثت معركة الجمل بين الإمام(عليه السلام) والسيدة عائشة وأتباعها.

فعندما توجه جيش عائشة إلى البصرة ألقي القبض على عثمان وقام أتباع عائشة بتعذيبه وقاموا بنتف شعر رأسه ولحيته وحاجبيه بسبب رفضه التعاون معهم. وبعد وصول قوات الإمام(عليه السلام) للبصرة التحق عثمان بها وعندما بدأت الحرب كان من أبرز فرسانها وجاهد جهاد الأبطال بالرغم من كبر سنه وظل يطارد الأعداء وأوقع بهم أفدح الخسائر وانتهت المعركة بانتصار كبير للإمام(عليه السلام) ورفاقه.

عاد عثمان مع الجيش العلوي إلى الكوفة واستقر بها. وبعد أن قتل أمير المؤمنين(عليه السلام) وتولى معاوية بن أبي سفيان السلطة أمَّر زياد بن أبيه الكوفة،

فقام هذا الأخير باعتقال عثمان إلاّ أنه سرعان ما أطلق سراحه لتدهور حالته الصحية وكبر سنه، ولم يمضِ وقت طويل على خروجه من السجن حتى وافاه الأجل رحمة الله عليه.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ت ٥٤٣٧.

٢- الكامل في التاريخ - حوادث سنة ٣٦هـ.

٣- الأعلام - ج٤/ ص٢٠٥.

٤- تهذيب التهذيب -ج٧/ ص١١٢.

٥- الاستيعاب بهامش الإصابة - ج٧/ ص٨٩.

٦- النصرة في حرب البصرة/ ص١٣١.

عدي بن حاتم الطائي

أحد أصحاب الرسول(ﷺ) الكبار ومن المقرّبين لدى رسول الله(ﷺ) ومن الذين آمنوا بدعوته إيماناً صميمياً.

لازم الرسول(ﷺ) في حلّه وترحاله وشارك معه في العديد من المعارك التي قادها ضد المشركين فسطّر فيها أروع الملاحم حيث كان فارساً مقداماً يحمل راية الرسول(ﷺ) ليضعها فوق قمم المجد ويثبت للمشركين بأن الإسلام هو دين الله الخالد وأن جند الإسلام هم رجال أشداء مؤمنون بقضيتهم لايهمهم مايصيبهم من محن ومصاعب وأن هدفهم هو تثبيت أركان الإسلام ليبقى ديناً خالداً صامداً إلى أن تقوم الساعة.

كان عدي رجلاً قديراً فقد كان الرسول(ﷺ) يكلفه بإنجاز العديد من المهمات ويرسله إلى بعض القبائل العربية في الحجاز واليمن ويدعوهم للإسلام، ولما كان عدي من أبلغ رجال العرب في زمانه فقد كان ينجح في مساعيه في إقناع من يفد عليه بالانضمام تحت لواء الإسلام.

أثنى عليه الرسول(ﷺ) كثيراً لجهوده تلك وقد عبر الرسول(ﷺ) عن احترامه الكبير لهذا الرجل قائلاً له: «لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه» ومن هذا القول نفهم بأن الرسول(ﷺ) قد أعجبه سلوك عدي وأبيه وسيرته المستقيمة وكذلك إيمان عدي الأصيل الصادق وتواضعه وكرمه وزهده.

لم يفارق عدي الرسول(ﷺ) إلاّ قليلاً، وعند مرضه(ﷺ) كان عدي قريباً منه حيث كان لايفارق الإمام علي(ع) الذي كان بدوره ملازماً للرسول(ﷺ).

بعد وفاة الرسول(ﷺ) كان عدي من الصحابة الذين شاركوا بدفنه عليه الصلاة والسلام، بعد ذلك عقد اجتماع السقيفة وجرى في هذا الاجتماع اختيار أبو بكر خليفة للرسول(ﷺ) إلاّ أن عدداً من الصحابة رفض هذا الأمر وكان من ضمن هؤلاء عدي بن حاتم(رض) وقد حاول هؤلاء دعوة الإمام(ع) لتسلم المسؤولية إلاّ أن الإمام(ع) رفض ذلك بعد أن علم بأنه لو وافق على هذا الأمر فإن خلافاً بين المسلمين سيحدث وهذا يعني بأن دماءاً ستسيل، لكن الإمام(ع) ترك هذه القضية جانباً من أجل عدم حدوث صدع بين المسلمين مع علمه بأحقيته بهذا الأمر من غيره، وأن الرسول(ﷺ) قد نص بأمر من الله عزّوجل على أن يكون هو خليفته ووصيه، لكن حلم الإمام(ع) الواسع وحرصه على وحدة المسلمين جعله لايطالب بهذا الأمر.

بقي الإمام(ع) في بيته فكان عدي بن حاتم(رض) أحد الصحابة الكرام الذين وقفوا جنبه وشدوا من أزره.

استمر عدي(رض) في وقفته تلك إلى أن تولى الإمام(ع) الخلافة فكان أحد مساعديه وأحد أركان قيادته، فعند خروج طلحة والزبير عن جادة الصواب ورفعهما راية العصيان ضد الإمام(ع) كان عدي أحد أبرز الرجال الذين وقفوا مع الإمام(ع) عندما استعد الإمام لمحاربتهما بعد أن يأس من إرجاعهم إلى طريق الحق.

عندما توجه جيش الإمام(ع) إلى البصرة كان عدي أحد قادة هذا الجيش البارزين وقد أبلى بلاءاً حسناً في تصديه لجند السيدة عائشة حيث كان يتلقاهم بسيفه الصارم ويطيح بهم وظل يتتبع فلولهم إلى أن انتهت المعركة باندحار جيش السيدة عائشة وهزيمتهم شر هزيمة.

بعد انتهاء الحرب وعودة الإمام(ع) إلى عاصمته كان عدي(رض) من رجال الإمام السباقين في تنفيذ أوامره(ع). وأصبح بعد ذلك أحد أركان الدولة الإسلامية ومن الرجال الذين لهم باع طويل في إدارة دفة الحكم جنباً إلى جنب مع أصحاب الإمام من أمثال عمار بن ياسر وحجر بن عدي ومالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر وأبي أيوب الأنصاري وصعصعة بن صوحان رضي الله عنهم أجمعين وغيرهم من رجال الإمام(ع) الأوفياء الذين اعتبروا يد الإمام التي يدفع بها الشر، وعينه التي يرى بها وقد أشار الإمام(ع) بجهود هؤلاء في مناسبات عديدة ذكرنا قسماً منها في بحثنا هذا.

عندما أعلن معاوية بن أبي سفيان التمرد وعدم مبايعته للإمام(ع) حاول عدي(رض) وعدد من الصحابة دعوة معاوية للعودة إلى الطريق الصحيح إلاّ أن هذا الرجل رفض كل مساعي الخير بل أصر على اتباع سياسة القوة وعدم الركون إلى الهدوء وحل المشكلة بطرق سلمية لتجنيب المسلمين إراقة الدماء.

بعد أن تمم الإمام(ع) الحجة على معاوية وأتباعه استعد لمحاربته، فدعا أصحابه وأمرهم بالاستعداد للحرب فكان عدي بن حاتم الطائي أحد رجاله الملبين دعوته على الفور وذلك لقناعته التامة بأن الإمام(ع) لايقوم بأي عمل مالم يره مطلوباً حتماً وفي مصلحة المسلمين ولسلامة الدين. قام عدي وبقية أصحابه بتعبئة المسلمين للانضمام لهذا الجيش لمحاربة معاوية ولم يمض وقت طويل حتى تم إعداد هذا الجيش.

توجه هذا الجيش نحو منطقة صفين في بلاد الشام وبعد طريق شاق وصل جيش الإمام إلى هذه المنطقة.

عسكر الجيش واستعد للمنازلة وفي أثناء استقرار الجيش قام عدي ابن حاتم(رض) خطيباً فيهم يحثّهم على الصمود بوجه الأعداء والدفاع بإخلاص عن أمير المؤمنين(ع) ومبادئهم السامية وكانت خطبته على النحو التالي:

«أيها الناس، إنّه والله لو غير علي دعانا إلى قتال أهل الصلاة ما أجبناه، ولا وقع بأمر قط إلاّ ومعه من الله برهان، وفي يديه من الله سبب، وإنه وقف عن عثمان، وقاتل أهل الجمل على النكث، وأهل الشام على البغي فانظروا في أموركم وأمره، فإن كان له عليكم فضل، فليس لكم مثله، فسلموا له، وإلاّ فنازعوا عليه، والله لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنة إنه لأعلم الناس بهما ولئن كان إلى الإسلام إنه لأخي نبي الله والرأس في الإسلام ولئن كان إلى الزهد والعبادة، إنه لأظهر الناس زهداً وأنهكهم عبادة، ولئن كان إلى العقول والنجائز، إنه لأشد الناس عقلاً، وأكرمهم نجيزة، ولئن كان إلى الشرف والنجدة إنه لأعظم الناس شرفاً ونجدة، ولئن كان إلى الرضا لقد رضي به المهاجرون والأنصار في شورى عمر، وبايعوه بعد عثمان، ونصروه على أصحاب الجمل وأهل الشام، فما الفضل الذي قربكم إلى الهدى وأما النقص الذي قربه إلى الضلال، والله لو اجتمعتم جميعاً على أمر واحد لأتاح الله له من يقاتل الأمر ماضٍ وكتاب سابق».

بعد هذه الكلمة البليغة زادت همم المقاتلين وزاد حماسهم لمقابلة جيش معاوية بن أبي سفيان لأن عدي في كلمته هذه بيّن للمقاتلين أن أمير المؤمنين هو صاحب الحق وهو الرجل المجاهد الذي ميّزه الرسول(ص) وفضله على أصحابه أجمعين بأمر منا لباري عزّوجل.

ثم قام العديد من صحابة الإمام(عليه السلام) بإلقاء الخطب والكلمات التي تحثّ فيها المقاتلين على التصدي لجند معاوية وبيان فضل الإمام(عليه السلام) ومنزلته عند الله ورسوله(صلى الله عليه وآله).

بدأت الحرب وجرت معارك عنيفة بين الطرفين فكان نصيب عدي(رضي الله عنه) كبيراً في هذه الحرب حيث انهال على جنود معاوية وقادته بسيفه البتار ويقطع تلك الرؤوس التي لم يكن فيها إلاّ الحقد والبغضاء للإسلام ولأمير المؤمنين(عليه السلام) وآل بيت الرسول سلام الله عليهم.

عند سماع جند معاوية بنزول عدي إلى ساحة الحرب كانوا ينكشفون من أمامه لئلا يمزق بسيفه أجسادهم ويتجنبون وقع سيفه لما عرف عنه من شدة بأس ودقة إصابته وكان عدي قد أمر أولاده الثلاثة طريف وطرافه وطرفة للنزول أمامه لساحة الحرب فتقدم هؤلاء الأبطال وانهالوا على الأعداء فقتلوا العشرات منهم وظلوا يحاربون إلى أن نالوا الشهادة.

على إثر الخسائر الفادحة التي تكبدها جيش معاوية دب الخوف في قلب معاوية وأعوانه من هزيمة ساحقة ستلحق بهم فما كان من معاوية إلاّ أن دعا قادته للتباحث في هذا الأمر الخطير وبعد مداولات عديدة اقترح ساعده الأيمن عمرو بن العاص خدعة ذكية وهي رفع المصاحف عسى أن تنفعهم هذه العملية.

وعلى إثر هذه الخطة حدث بعض التململ في نفوس عدد من جند الإمام(عليه السلام) وحاول الإمام وقادته إفهام هؤلاء بأن هذه لعبة قد افتلعها معاوية من أجل استمرار أصحابه لأن اليأس قد تسرب إلى قلوبهم بعد أن فقدوا أفضل رجالهم.

بعد هذه التطورات أخذ قادة الإمام(ع) حث المقاتلين على الصمود وأن النصر أصبح قريباً جداً وكان من ضمن هؤلاء القادة عدي بن حاتم(رض) حيث قام بإلقاء كلمة أمام المقاتلين يحثّهم فيها على الصمود ويقول لهم ماهي إلاّ ساعات ويتم سحق معاوية وجنوده.

ثم توجّه نحو الإمام مخاطباً إياه فقال:

«يا أمير المؤمنين، إنّ أهل الباطل لاتعوق أهل الحق وقد جزع القوم حين تأهبت للقتال بنفسك وليس بعد الجزع إلاّ ماتحب، ناجز القوم».

ثم قام بعد مالك الأشتر وعمرو بن الحمق وعبد الرحمن بن الحارث وعمار بن ياسر وصعصعة بن صوحان وغيرهم من الموالين للإمام علي(ع).

إلاّ أن اللعبة قد نجحت وأحدثت تذمراً في نفوس بعض المقاتلين من جنود الإمام(ع) وقد أحدث هؤلاء ثغرة واسعة في صفوف جيش الإمام(ع).

لم تنجح محاولات أصحاب الإمام في رفض خطة رفع المصاحف وبعد مناقشات ومشاورات توصل الطرفان إلى تعيين حكام من كلا الجانبين لبحث الأمر وحصل ماحصل وبذلك انتهت القضية بهذه النهاية وهو تخاذل حكم الإمام(ع) أبو موسى الأشعري الذي كان الإمام(ع) يعرف مدى ضعف شخصيته وقلة معرفته وعدم مقدرته على مجارات المخادع الماكر عمرو بن العاص ممثل معاوية. انتهت معركة صفين وعاد الإمام(ع) والألم يعتصره مما آلت إليه نتيجة هذه الحرب.

بعد عودة الإمام إلى الكوفة أخذ يفكر بكيفية التعامل مع هؤلاء المارقين الذين خرجوا عن جيشه والذين أطلق عليهم فيما بعد اسم (الخوارج).

فاستدعى الإمام(عليه السلام) قادته ومن بينهم عدي(رضي الله عنه) وتباحث معهم حول كيفية معالجة هذه القضية وبعد نقاش طويل اتفق الإمام مع قادته بأن يرسلوا عبد الله بن العباس لمحاجة هؤلاء عسى أن ينفع معهم الحوار وإن لم تنفع هذه المبادرة فيجب الاستعداد لإعلان الحرب ضد هذه الفئة.

بعد نهاية الاجتماع قام عدي الطائي(رضي الله عنه) وخاطب الإمام بنيابة عن المجتمعين قائلاً: «يا أمير المؤمنين سمعاً وطاعة ووداً ونصيحة أنا أول الناس جاء بما سألت وطلبت».

أرسل الإمام(عليه السلام) عبد الله بن عباس إلى الخوارج للحوار معهم عسى أن يرجعوا عن غيّهم، وقد أجرى ابن عباس حواراً طويلاً من هؤلاء الأوباش عاد إلى الإمام(عليه السلام) لإبلاغه بالنتيجة وهي فشل محاولاته في إقناع الخوارج بتجنب الحرب فاستقر رأي الإمام وأصحابه إلى أن هؤلاء الخوارج لايعودوا إلى طريق الحق إلاّ بمحاربتهم فاستعدوا وقاموا بتهيئة الناس لإعداد جيش عزوم لمحاربة هؤلاء.

وأوكلت مهمة إعداد الجيش إلى أبرز قادة الإمام(عليه السلام) وكان من ضمنهم عدي بن حاتم الطائي حيث أشرف على تهيئة أحد الألوية وقاده إلى منطقة النهروان التي جرت فيها المعركة. وكان دوره بعد أن وزع الإمام(عليه السلام) هو قيادة هذه المجموعة والهجوم على ميمنة الخوارج وما أن بدأت الحرب حتى انقضّ مع مقاتليه بهجوم خاطف عليهم ففرق صفوفهم وجعلهم في موقف حرج إلاّ أنهم قاوموا بعض الوقت فما كان من عدي وجنده إلاّ محاصرة هؤلاء وإبادتهم.

وبينما كان عدي وجنده مشغولين في إبادة القوم كان بقية المقاتلين يتتبعون المنهزمين من الخوارج ولم يمض وقت طويل حتى أبيد جيش

الخوارج بكامله ولم يبق منهم إلاّ تسعة أفراد وهو ماكان الإمام(عليه السلام) قد تنبأ به من قبل.

وهكذا انتصر الإمام(عليه السلام) وجيشه الباسل وقضوا على هؤلاء المتخاذلين.

ولم يمض وقت طويل على انتهاء هذه المعركة حتى قام ثلاثة أشخاص من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي واثنان آخرين على الاتفاق بقتل الإمام علي(عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، على أساس أن هؤلاء هم السبب في حدوث الخلاف بين المسلمين.

فيالها من مصيبة يقاس أمير المؤمنين علي(عليه السلام) بمعاوية وعمرو، ويتهم أمير المؤمنين(عليه السلام) بأنه سبب في حدوث الخلاف بين المسلمين والإمام هو المسلم الأول بعد النبي(صلى الله عليه وآله) وحامي حمى الإسلام وفارس الفرسان وقائد الشجعان.

توجه هؤلاء الخونة المارقون لتنفيذ ما اتفقوا عليه ولم يفلح الاثنان اللذين توجها إلى الشام لقتل معاوية وعمرو إلاّ أن الأخير وهو ابن ملجم تمكن من قتل الإمام(عليه السلام). فذهب لربه شهيداً مضرجاً بدمه الزكي.

بعد استشهاد الإمام(عليه السلام) بويع للخلافة الإمام الحسن(عليه السلام) فكان عدي بن حاتم(رضي الله عنه) من أفضل أصحابه، وظل قريباً إلى أن آل الأمر لمعاوية بن أبي سفيان بعد عقد الصلح بعد تولي معاوية السلطة بدأ بالانتقام من أصحاب الإمام(عليه السلام) لكن لم تصل يد معاوية وجلاوزته لعدي الطائي وذلك لمنزلته الرفيعة عند قبيلته التي تضم عشرات الرجال المعروفين بالشجاعة والنفوذ والغنى الأمر الذي جعل معاوية يخشاه خوفاً من أن تقوم عشيرته وتعلن العصيان ضد سلطته إن هو اعتقله أو أساء إليه.

بعد فترة من تولي معاوية السلطة توجه وفد من العراق بناءً على طلبه وكان عدي أحد أعضاء هذا الوفد.

عند وصول الوفد إلى الشام أدخل على معاوية ومعهم عدي الطائي وعند دخوله كان عبد الله بن الزبير جالساً فقال ابن الزبير لعدي: يا أبا طريف متى ذهبت عينك؟ قال: يوم فر أبوك منهزماً فقتل وضربت على قفاك وأنت هارب وأنا مع الحق وأنت مع الباطل.

فقال معاوية: ما فعل الطرفات (يعني طريف وطرافة وطرفة) أبناؤه؟

قال عدي(رضي الله عنه): قتلوا مع أمير المؤمنين علي(عليه السلام).

فقال له معاوية: ما أنصفك علي إذ قدم أبناءك وأخّر أبناءه.

قال عدي: بل أنا ما أنصفته إذ قتل وبقيت بعده.

قال له معاوية: أما أنه قد بقيت قطرة من دم عثمان مالها إلاّ كذا، وأومأ بيده إليه.

فقال له عدي: إن السيوف التي أغمدت على حسّك في الصدور ولعلك تسل سيفاً تسل به سيوف.

فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص فقال كلمة شدها في قرنك، ثم خرج عدي وهو يقول:

يحاولني معاوية بن صخر ... وليس إلى التي يبغي سبيلُ

يذكرني أبا حسن علياً ... وخطبي في أبي حسن جليلُ

وقال ابن الزبير وقال عمرو ... عدي بعد صفين ذليلُ

فقلتُ صدقتما قد هد ركني ... وفارقني الذين بهم أصولُ

ولكني على ما كان مني ... أخبر صاحبي بما أقولُ

وإن أخاكما في كل يومٍ ... من الأيام فحمله ثقيلُ

هكذا الولاء وإلاّ فلا رجل يفقد أولاده الثلاثة وتذهب عينه ويصاب بجروح بليغة كل هذه المصائب ويبقى عريق الولاء لأمير المؤمنين(عليه السلام) وآل البيت(عليهم السلام)، مع محاولات أئمة الجور إغداق الأموال عليه مقابل الإساءة لأمير المؤمنين ولو بكلمة لكنه كان يرفض وبشدة هذا الأمر فيهدد من قبل جلاوزة السلطة بعقوبة صارمة إن لم يفعل فيقوم بالحديث عن مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام) ويدافع عن حقه.

كان قلبه ينبض بحب الإمام(عليه السلام) ولسانه يلهج بفضائله، وهكذا ظل موالياً مخلصاً إلى آخر يوم من حياته فذهب إلى جنان الخلد ليكون إلى جنب الأولياء الصالحين وأصبح أحد رموز البسالة والنضال من أجل المبادىء السامية والمثل العليا وما كتبناه عن سيرته خير دليل على شهامة ونبل هذا الموالي الصادق في ولائه فرحم الله عدياً يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً.

مصادر البحث ..

١- تاريخ الطبري - ج٣/ص٤٥.

٢- الكامل في التاريخ -ج٣/ص١٤٩.

٣- مروج الذهب -ج٣/ص٤.

٤- الإمامة والسياسة - ج١/ص٥٥.

٥- ربيع الأبرار - ج٢/ص١١٦.

٦- الإصابة - ت٥٤٧٧.

٧- خزانة الأدب - ج١/ص١٣٩.

٨- الروض الآنف - ج٢/ص٣٤٣.

٩- المجالس السنية - مجلد١/ ص٢١٢٠٣٩.

١٠- مراقد المعارف - ج٢/ص

١١- علي ومحبوه/ ص٨٧.

١٢- الأعلام - ج٥/ص٨.

١٣- رغبة الأمل - ج٦/ص١٣٥.

١٤- واقعة صفين - ص٧٧.

العكبر بن جدير الأسدي

كان العكبر من فرسان أهل الكوفة ومن أخلص رجال الإمام علي(عليه السلام) ومن السائرين على نهجه.

عند بدء معركة صفين بين جيش الإمام(عليه السلام) وجيش معاوية كان العكبر من أبرز فرسانها حيث جاء إلى الإمام(عليه السلام) وطلب منه الأذن في النزول إلى ساحة الحرب وخاطب الإمام(عليه السلام) قائلاً: «يا أمير المؤمنين، إنَّ في أيدينا عهداً من الله لانحتاج فيه الناس وقد ظننا بأهل الشام الصبر وظنوه بنا فصبرنا وصبروا، وقد عجبتُ من صبر أهل الدنيا لأهل الآخرة وصبر أهل الحق على أهل الباطل، ورغبة أهل الدنيا، ثم نظرت فإذا أعجب مايعجبني جهلي بآية من كتاب الله ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ﴾[1].

فأثنى عليه الإمام(عليه السلام).

وفي هذه الأثناء برز إلى ساحة المعركة أحد أعوان معاوية ويدعى عوف بن مجزاة المرادي وكان هذا من الفرسان الذين يعتمد عليهم معاوية.

توجه عوف نحو صفوف الجيش ونادى: «يا أهل العراق، هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ولاأعزكم من نفسي، فأنا فارس رؤوف». وأنشد هذه الأبيات:

---

(١) سورة العنكبوت / الأيات ١-٢-٣.

بالشام أمنٌ ليس فيه خوف | بالشام عدل كيس فيه حيف
بالشام جود كيس فيه سوف | أنا المرادي ورهطي زوف
أنا ابن مجزاة واسمي عوف | هل من عراقي عصاه السيف
يبرز لي وكيف لي وكيف

لما سمع العكبر مقالة عوف توجه نحوه وهو يقول:

الشام مَحْلٌ والعراق تمطر | بها الإمام والإمام معذر
والشام فيها للإمام معور | أنا العراقي واسمي العكبر
ابن جدير وأبوه المنذر | ادنُ فإني للكمي مصخر

ثم اشتبك العكبر مع عوف ودار بينهما قتال ضار أسفر عن مصرع عوف في هذه الأثناء كان معاوية قد ارتقى إحدى التلال المرتفعة ليشاهد مايفعله عوف ولما رأى مقتله جن جنونه.

وعندما رأى العكبر معاوية فوق التل توجه نحوه وفرق أتباعه الذين كانوا يحيطون بالتله وصار قريباً من مكان معاوية وأخذ ينادي بأعلى صوته: «أولى لك يا ابن هند، أنا الغلام الأسدي» فهرب معاوية.

بعد هذه الصولة الجريئة عاد العكبر إلى معسكر الإمام(عليه السلام) فقال له الإمام(عليه السلام): ماذا دعاك إلى ماصنعت يا عكبر؟ فقال: أردت عزة ابن هند.

وأنشد يقول وهو يفتخر بقتل المرادي الذي كان أحد أبرز فرسان معاوية:

قتلت المرادي الذي جاء باغياً | ينادي وقد ثار النباح نزالِ
يقول أنا عوف بن مجزاة، والمنى | لقاء ابن مجزاة بيوم قتالِ
فقلت له لما علا القوم صوته | منيت بمشبوح الذراع طوالِ

فأوجرته في معظم النقع صعده ملأت بها رعباً قلوب رجالِ

فغادرته يكبو صريعاً لوجهه ينادي مراراً في مكر مجالِ

فقدمت مهري آخذاً حد جريه فأضربه في كومة بشمالي

أريد به التل الذي فوق رأسه معاوية الجاني لكل خبالِ

يقول ومهري يغرف الجرح جامحاً بفارسه قد بان كل ضلالِ

فلما رأوني أصدق الطعن فيهم جلا عنهم رجم الغيوب فعالي

فقامَ رجالٌ دونه بسيوفهم وقام رجالٌ دونه بعوالي

فلو نلته نلت التي ليس بعدها من الأمر شيء غير قيل وقال

ولو متُ في نيل المنى ألف ميتةٍ لقلتُ إذا ما مت لست أبالي

فهنيئاً لهذا المجاهد البطل هذه الوقفة المشرفة وهذا الإيمان الراسخ.

مصادر البحث ..

١- كتاب صفين/ ص٤٥١.

٢- تاريخ الطبري - ج٣ -ص٢١٤.

عكرشة بنت الأطرش

دخلت هذه السيدة الجليلة على معاوية بن أبي سفيان متوكئة على عكاز، فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست.

فقال لها معاوية: الآن صرتُ عندكِ أمير المؤمنين؟

قالت: نعم إذ لا علي بن أبي طالب(ع) حي.

فقال معاوية: ألست المتقلدة حمائل السيوف بصفين وأنتِ واقفة بين الصفين تقولين أيها الناس عليكم أنفسكم لايضركم من ظل إذا اهتديتم إن الجنة لايرحل من أوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لايدوم نعيمها، ولا تنصرم همومها وكونوا قوماً مستبصرين في دينهم مستظهرين بالصبر على طلب حقهم إن معاوية دلف إليكم بعجم العرب غلف القلوب لايفقهون الإيمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله إياكم والتواكل فإن ذلك ينقض عرى الإسلام. ويطفىء نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى، يا معشر المهاجرين والأنصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكأني بكم غداً وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة. فكأني أراك على عصاك هذه وقد انكفأ عليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الأطرش فإن كدت لتقتلين أهل الشام لولا قدر الله وكان أمر الله قدراً مقدوراً. فما حملك على ذلك؟ قالت: إن اللبيب إذا كره أمراً لا يحب إعادته.

قال : صدقت اذكري حاجتك.

قالت : إنها كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا وإنّا قد فقدنا ذلك فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فإن كان ذلك من رأيك فمثلك تنبه عن الغفلة وراجع التوبة وإن كان من غير رأيك فما مثلك استعان بالخونة ولا استعمل الظلمة.

قال : يا هذه إنه ينوبنا من أمور رعيتنا أمور.

قالت : سبحان الله والله مافرض الله لنا حقاً فجعل فيه ضرراً على غيرنا وهو علام الغيوب.

قال معاوية : يا أهل العراق نبهكم علي بن أبي طالب فلم تطاقوا.

أذهلت السيدة عكرشة بكلماتها تلك معاوية بن أبي سفيان فلم يرد عليها بكلمة واحدة بل أمر برد الصدقات بالرغم من أنه هو الذي منعها سابقاً عن الموالين لآل البيت(عليهم السلام) وكان قد أعادها مضّطراً خوفاً من ثورتهم عليه بألسنتهم التي كانت تلهج بهب أمير المؤمنين وأبنائه البررة والتي كانت تعبر عن ما بداخل قلوبهم.

مصادر البحث ..

١- العقد الفريد -ج١/ ص٣٥١-٣٥٢.

٢- المجالس السنية - ج٣/ ص٦٥.

٣- نزهة المحبين - ص١٩٩.

علباء السَدوسّي

هو علباء بن الهيثم بن جرير السدوسي. أدرك الجاهلية والإسلام.

كان فارساً شجاعاً شهد الفتوح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وكان يشار إليه بالبنان لما قام به من دور كبير في هذه الفتوحات.

كان فصيحاً بليغاً ومفسراً للقرآن الكريم وأحد فقهاء المسلمين في عهد الخلفاء الراشدين سكن مدينة الكوفة وكان أحد أعلامها ولازم أمير المؤمنين(عليه السلام) عندما اختار مدينة الكوفة عاصمة للدولة الإسلامية.

عندما بدأ تمرد طلحة والزبير وعائشة ورفعوا راية العصيان ضد أمير المؤمنين(عليه السلام) كان علباء من أول المتصدين لهم وأخذ يدعو الناس لنصرة الإمام علي(عليه السلام).

وعندما توجه الإمام(عليه السلام) بجيشه للبصرة للقضاء على هذه الفتنة العمياء كان علباء أحد قادة هذا الجيش.

بعد وصول الجيش العلوي إلى مكان المعركة كان علباء ورفاقه من أوائل القوم الذين اقتحموا الصفوف المقابلة ولقنوا خصوم الإمام(عليه السلام) درساً بليغاً.

وظل جيش الإمام(عليه السلام) يقاتل ببسالة ويصول ويجول في ساحة المعركة إلى أن توج بالنصر المبين.

ونال علباء الشهادة في هذه المعركة بعد أن أصيب بإصابات بالغة جراء اقتحامه ولمرات عديدة لمعاقل الأعداء فذهب إلى ربه وهو مضرّج بدمه

الزكي، بعد أن سطر أروع الملاحم وجاهد بين يدي الإمام علي(ع) دفاعاً عن الإسلام والمبادىء العلياء والحق المتمثل بالإمام أمير المؤمنين(ع) فرحمة الله على روحه الطاهرة.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ت٦٤٥١.

٢- جمهرة الأنساب/ ص٣٩٩.

٣- الأعلام - ج٤/ ص٢٤٧.

علقمة بن عَمرو

كان علقمة من أصحاب الإمام علي(ع) ومن الذائدين عنه في المحن والحروب، حيث اشترك مع الإمام(ع) في معارك الجمل وصفين والنهروان وسطر في هذه المعارك أروع الملاحم وتمكن من قتل وجرح أعداد كبيرة من جيش الأعداء.

ففي معركة صفين كلفه الإمام(ع) ولمرات عديدة لما عرفه منه من شجاعة كلفه بمنازلة عدد كبير من أصحاب معاوية وكان يلبي أمر الإمام(ع) على الفور ويتصدى لفرسان معاوية ويرديهم قتلى ومن جملة هؤلاء المدعوون الشامي حيث توجه هذا الأخير إلى ساحة الحرب وهو يقول:

إنـي أنـا عـون أخـو الحـروبِ ... عنـد هيـاج الحـرب والكـروب

صـاحب لا الوقـاف والهيـوبِ ... عنـد اشـتعال الحـرب باللهيب

ولسـت بالنـاجي مـن الخطـوبِ ... ومـن رديـني مـارن الكعـوب

إذ جئتَ تبغـي نصـرة الكـذوبِ ... ولسـت بـالعف ولا النجيـب

فبرز إليه علقمة وهو يقول:

يـا عجبـاً للعجـب العجيـبِ ... قـد كنـت يـا عـون أخـا الحـروبِ

وليـس فيهـا لـك مـن نصيـبِ ... إنـك، فـاعلم، ظـاهر العيـوبِ

في طاعـة كطاعـة الصليـبِ ... في يـوم بـدر عصبـة القليـبِ

فدونـك الطعنـة في المنخـوب ... قلبـك ذو كفـر مـن القلـوبِ

فطعنه علقمة فقتله.

ثم استمر في توغله في عمق جيش الأعداء وهو يقول:

يا عون لو كنت أمرءاً حازماً	لم تبرز الدهر إلى علقمةْ
لاقيت ليثاً أسداً باسلاً	يأخذ بالأنفاس والغلصمةْ
لاقيته قرناً له سطوة	يفترس الأقران في الملحمةْ
ما كان في نصر امرىءٍ ظالم	ما يدرك الجنة والمرحمةْ
ما لابن صخر حرمة ترتجي	لها ثواب الله بل مندمةْ

وظل يطارد الأعداء وهو يقول:

إن أبا سفيان من قبله	لم يك مثل العصبة المسلمةْ
لكنه نافق في دينه	من خشية القتل على المرغمةْ
بعداً لصخر من أشياعه	في جاحم النار لدى المضرمةْ

وكان عندما يشعر بالتعب يعود إلى الإمام(ع) ويقص عليه ماحدث فيشكره الإمام(ع) على كفاحه ضد الأعداء فيستريح قليلاً ثم يطلب الإذن من الإمام(ع) مرة أخرى بالخروج لساحة القتال فيخرج وكله شوق لشهادة ويشتبك مع جيش الأعداء ويضرجهم بدمائهم وظل هكذا إلى أن انتهت الحرب.

أما في معركة النهروان فقد كان له دور كبير فيها حيث من أبرز القادة الذين قادوا أفراد الجيش وسطّروا أروع الملاحم، وأدخل علقمة وأصحابه الفزع في قلوب أعدائهم وشهدوا بشجاعته بعد أن شاهدوا صولاته في الحرب.

عمار بن ياسر

هو عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين المذحجي. كان من أوائل المسلمين ومن الذين تحملوا أقسى أنواع العذاب على أيدي المشركين، هاجر إلى الحبشة مع مجموعة من المسلمين.وشهد مع النبي(ﷺ) معظم المعارك التي خاضها المسلمون.

ولاّه الخليفة عمر بن الخطاب الكوفة. وكان أحد الصحابة الأجلاّء الذين صحبوا الإمام علي(ﷺ) ولازموه بعد وفاة الرسول(ﷺ).

شارك في حرب الجمل التي خاضها الإمام علي(ﷺ) ضد طلحة والزبير والسيدة عائشة.

وكان له دورٌ عظيم في معركة صفين حيث سطر في هذه المعركة أروع الملاحم وانقضّ كالصقر على معاقل جند معاوية فجندل قادتهم وشتت شملهم وأدخل في قلوبهم الرعب.

لقد عانى عمار وأسرته في بداية إسلامهم الأمرّين على أيدي المشركين، حيث يذكر ابن سعد في طبقاته، أن الرسول(ﷺ) مرّ بعمار وأبيه وأمه وهم يعذّبون في البطحاء فقال(ﷺ): «أبشروا آل ياسر فإن موعدكم الجنّة».

حيث لم يقتصر تعذيبهم لعمار وأبيه فقط بل حتى أمه حيث توفيت من شدة التعذيب رحمة الله عليها.

ونال عمار نصيباً كبيراً من تعذيب قريش لكنه صمد وصبر فنال بذلك الموقف العظيم درجة رفيعة عند الله ورسوله(ﷺ).

كان الرسول(ﷺ) يُجلس عمار جنبه في المسجد وذلك لاعتزازه به واحترامه الكبير له وكان عليه الصلاة والسلام يثني عليه كثيراً ويتحدث عن صبره وصموده.

كان عمار ملازماً للرسول(ﷺ) لايفارقه أبداً حيث يؤدي الصلاة معه ويذهب معه عندما يتفقد فقراء المسلمين ويتجول معه في المدينة ويذهب معه إلى داره ويتناول الطعام المتواضع عنده وكان الرسول(ﷺ) يقدم الطعام بيديه الكريمتين له اعتزازاً به وظل على هذا المنوال إلى أن توفي الرسول(ﷺ).

حضر عمار مع الإمام(ﷺ) لتغسيل الرسول(ﷺ) ومن ثم تكفينه ودفنه.

وقد قال فيه الرسول(ﷺ) العشرات من الكلمات والأقوال الشريفة ومن هذه الأقوال قال(ﷺ): «ابن سمية ماعرض عليه أمران قط إلاّ أخذ بالأرشد منهما».

قال(ﷺ): «إن عمار مُلِىء إيماناً إلى مشاشه».

وقال(ﷺ) وهو يرحب به «مرحباً بالطيب المطيب ائذنوا له».

وقال(ﷺ): «مالهم ولعمار، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وذاك دار الأشقياء الفجار».

وقال(ﷺ) لعمار يوم الخندق: «تقتلكَ الفئة الباغية».

وقال(ﷺ): «الجنة تشتاق إلى ثلاثة علي وعمار وبلال».

وقال(ﷺ): «من عادى عماراً عاداه الله، ومن أبغض عمار أبغضه الله».

وقال(ﷺ): «اهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود».

وقال(ﷺ): «إن عماراً مُلىء إيماناً من قرنه إلى قدمه».

وقال(ﷺ) وهو يتكلم مع الإمام علي(ﷺ): «إنه سيشهد معك مشاهد، أجرُها عظيم، وذكرها كثير وثناؤها حسن».

عندما عقد مؤتمر السقيفة كان عمار أحد أبرز الصحابة الذين وقفوا موقفاً حازماً ضد ماآلت إليه قرارات هذا المؤتمر، فبعد أن عرف الإمام ماقرره المجتمعون في السقيفة اعتكف في بيته، فجاء إليه عمار وعدد من الصحابة إلى الدار وصحبوه شاهرين سيوفهم وتوجهوا إلى أبي بكر وكان عمار أول المتكلمين فخاطب أبا بكر قائلاً:

«يا أبا بكر لاتجعل لنفسك حقاً جعله الله عزوجل لغيرك ولا تكن أول من عصا رسول الله(ﷺ) وخالفه في أهل بيته، واردد الحق إلى أهله تخف ظهرك وتقل وزرك وتلقى رسول الله(ﷺ) وهو عنك راض، ثم تصير إلى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك عما فعلت».

هكذا الولاء وإلاّ فلا، رجل كبير يتوجه بهكذا خطاب إلى رئيس الدولة ويطلب منه ترك الأمر لأنه ليس له واردد الحق إلى أهله، فأي رجل هذا رحمة الله عليه.

طلب الإمام علي(ع) من عمار وبقية أصحابه ترك هذا الأمر حتى لاتحدث فتنة وفرقه بين المسلمين يكون بسببها إراقة دماء ومن ثم ضعف الدولة الإسلامية.

وحاول الخليفتان أبو بكر وعمر استمالة عمار إلى جانبهم، وملاطفته إلاّ أن عماراً بقي يطالبهم بإعادة الحق إلى أهله.

وعندما تسلم عثمان بن عفان الخلافة حاول عمار وعدد من الصحابة اقناع أصحاب الشورى بجعل الأمر للإمام علي(ع) إلاّ أنهم فشلوا في مسعاهم هذا.

لم يدّخر عمار جهداً في إفهام الناس بأن أهل البيت(ع) أحق بالخلافة من غيرهم، فقد جاء في إحدى خطبه وهو في المسجد عندما علم بأن بني

أمية قد سيطروا على أركان الدولة الإسلامية بمباركة عثمان بن عفان، فقام خطيباً فقال(رضي الله عنه): «يا معشر قريش أما إذا صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم هاهنا مرة، وهاهنا مرة فما أنا آمنٌ من أن ينزعه الله منكم، فيضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله، ووضعتموه في غير أهله».

وسار عمار على هذا النهج الذي ينتقد فيه مغتصبي الحق من أهله. فقد كان يمشي وهو ينادي:

يا ناعي الإسلام قُمْ فانعهِ قد مات عُرف وبدا نكر

ويقول: أما والله لو أن لي أعواناً لقاتلتهم والله لئن قاتلهم واحد لأكونن له ثانياً فقال له الإمام علي(عليه السلام): يا أبا اليقظان، والله لأجد عليهم أعواناً ولأحب أن أعرضكم لما لاتطيقون.

وعند تولي الإمام(عليه السلام) الخلافة بعد وفاة عثمان حتى واجه الإمام بعض المتاعب التي أثارتها السيدة عائشة ورفاقها طلحة والزبير وعدد من أعوانهم، بحجة المطالبة بدم عثمان، وحاول الإمام اقناعهم بالعدول عن الأمر الذي ينوون القيام به إلاّ أنهم أصروا على عنادهم وجهزوا جيشاً لمحاربة الإمام(عليه السلام).

فما كان من الإمام(عليه السلام) إلاّ الاستعداد لهم وتوجه إليهم على رأس جيش كبير ضم المئات من الصحابة الأفاضل وكان في مقدمة هؤلاء عمار ابن ياسر(رضي الله عنه)، فبدأت المعركة وزحف الجند واشتبكوا في معركة ضارية ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الطرفين.

ورأى الإمام(عليه السلام) بأن النصر لايحدث إلاّ بعقر الجمل الذي كانت تركبه السيدة عائشة فدعا الإمام(عليه السلام) ومالك الأشتر وقال لهما: اذهبا فاعقرا هذا الجمل.

فذهبا وهجما على الأشخاص المحيطين بالجمل وفرقوهم وعقرا الجمل الشيطان، وما أن عقر الجمل حتى دب الرعب والخوف في صفوف جيش عائشة وحسمت المعركة بعد أن أريقت دماء كثيرة وهو ما أحزن الإمام(ع) وكم كان الإمام لايرغب بحدوث ذلك فكان لعمار والصحابة المخلصين دور كبير في هذه المعركة.

بعد انتهاء المعركة عاد الإمام(ع) إلى الكوفة وبعد فترة وجيزة قام معاوية بن أبي سفيان بالتحرش بالولايات التي كانت تحت حكم الإمام(ع) وطبل للحرب، وقد حاول الإمام إقناعه بالعدول عن هذا الطريق إلاّ أنه لم يرتدع وظل يثير الفتن والمتاعب ضد الإمام(ع) وكل ذلك طمعاً بالسلطة، وبعد أن يئس الإمام(ع) من تغيّر رأيه أخذ يبين لأصحابه أهداف معاوية ورغبته في الانشقاق عن الدولة الإسلامية وقال لأصحابه بأنهم يجب أن يستعدوا لحرب هذا الرجل.

استعدّ الإمام(ع) وأصحابه وجهزوا جيشاً جراراً وقادهُ الإمام بنفسه لمحاربة معاوية، وقد أوصى أصحابه بعدم البدء بالقتال.

فبدأ معاوية وجيشه يتعدّون على جيش الإمام(ع) فما كان من الإمام وجيشه إلاّ أن يردوا عدوانهم، بدأت الحرب فكان أصحاب الإمام يتسابقون لنيل شرف الشهادة بين يدي الإمام(ع) وكان في مقدمتهم عمار بن ياسر(رض).

حيث توجه عمار بالكلام لعمرو بن العاص الساعد الأيمن لمعاوية بن أبي سفيان وأمين سره قائلاً: يا عمرو بعت دينك بمصر، تباً لك، وطالما بغيت الإسلام عوجاً.

ثم حمل على الأعداء وهو يقول:

صدقَ اللهُ وهو للصدق أهل ... وتعالى ربي وكان جليلا

ربِّ عجِّلْ شهادةً لي بقتلٍ ... في الذي قد أحبُّ قتلاً جميلا

مقبلاً غير مُدبرٍ إن للقتل ... على كل منيةٍ تفضيلا

ثم اقتحم صفوف الأعداء فقتل العشرات منهم ثم عاد إلى صفوف جيش الإمام(ع). بعد استراحة وجيزة عاد عمار إلى ساحة القتال وهو ينادي –هل من مبارز؟، فبرز إليه عمرو بن العاص وجماعة من أتباعه فانقض عليهم ففرّوا منه.

وحمل الراية وهو يقول: «والله لقد قاتلت هذه الراية ثلاث مرات مع رسول الله(ص) وما هذه المرة بأبرهنّ ولا أتقاهنّ».

لما علم جنود معاوية بأن صاحب الراية هو عمار بن ياسر وهو أحد أصحاب الرسول(ص) فروا من أمامه، وأيقن معاوية أن وجود الراية مع عمار يشكل عليه خطراً، وعليه هيّأ مجموعة من أشجع مقاتليه وتوجه هؤلاء وانقضوا على عمار ودار قتال ضارٍ تمكنوا من إصابة عمار إصابات بليغة وبالتالي تمكنوا من قتله.

ففرح معاوية بقتل عمار وكان بقربه عمرو بن العاص فجاء اثنان من مجموعة المقاتلين إليهم وهما يتنازعان فيما بينهم ويقول أحدهم للآخر بأنه هو الذي قتل عمار، فقال عمرو بن العاص: إنهما والله يختصمان إلاّ في النار، لأني سمعت رسول الله(ص) يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية.

فقال معاوية: اسكت قبّحك الله.

كان عمار وقبل أن يستشهد يصول ويجول في ساحة الحرب ثم يعود إلى الإمام(ع) ليتزوّد من رؤيته ثم يرجع مرة أخرى وهو ينادي «اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه».

وجيء إليه بقدح من لبن فحمد الله وشكره وقال: (قال لي حبيبي رسول الله(ﷺ): «تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها ضياع من لبن». ثم قال: أهلاً بالشهادة التي طالما انتظرتها.

ذهب عمار إلى ربه شهيداً بعد أن أفزع معاوية وأتباعه وظل متمسكاً بدينه ومبادئه وحبه للإمام علي(ع) إلى آخر لحظة من عمره الشريف.

عندما وصل خبر استشهاد عمار رحمه الله للإمام علي(ع) حزن الإمام عليه كثيراً وقد بدى على وجهه الألم الشديد، فتوجه إلى جسده الطاهر واحتمله إلى خيمته وأخذ يمسح الدم عن وجهه الشريف وهو يقول:

وما ضبية تسبي الضباء بطرفها   إذا انفثت قلباً بأجفانها سحرا
يا حسن منه كلّل السيف وجهه   دماً في سبيل الله حتى قضى صبرا

ثم أبّنه الإمام(ع) قائلاً: إن امرئً من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار، ولم يدخل عليه بقتله مصيبة موجعة لغير رشيد، رحم الله عماراً يوم أسلم، ورحم الله عماراً يوم قتل، ورحم الله عماراً يوم يبعث حياً، لقد رأيت عماراً مايذكر من أصحاب رسول الله(ﷺ) أربعة إلاّ كان الرابع، ولا خمسة إلاّ كان الخامس، وما كان أحد يشك في أن عماراً وجبت له الجنة في غير موطن ولا اثنين، فهيئاً له الجنة، عمار مع الحق أين دار وقاتِلُ عمار في النار.

ثم قام الإمام(ع) مع عدد من أصحابه الأجلاّء بالصلاة عليه ودفنوه في مدينة الرقة السورية والآن له مزار مهيب يتوافد عليه الزائرون من كل الأقطار الإسلامية وقد تشرفنا بزيارته والحمد لله.

وقد أشاد العديد من الصحابة والتابعين بمنزلة عمار بن ياسر(رض) عند الله ورسوله(ﷺ). تقول السيدة عائشة عنه: «ما من أحد من أصحاب

رسول الله(ﷺ) أشاء أن أقول فيه إلاّ قلت إلاّ عمار بن ياسر، فإني سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: «مُلِىء عمار إيماناً إلى أخمص قدميه».

وقال أبو هريرة: (عمار بن ياسر، أجاره الله من الشيطان على لسان رسول الله(ﷺ)».

وقال عبد الله بن عمر: «ما أعرف أحداً خرج يبغي وجه الله والدار الآخرة إلاّ عمار».

وقال الأصبغ بن نباته(رض): «رحم الله أبا اليقظان، فإني أرى لو شارك أيوب(ع) في بلائهِ صبر معه».

وقال فيه الإمام الباقر(ع): «رحم الله عماراً (ثلاثاً) قاتل مع أمير المؤمنين(ع) وقتل شهيداً».

هذه صفحات مشرقة من سيرة هذا الصحابي الجليل عمار بن ياسر(رض) الذي قضى معظم عمره الشريف يجاهد في سبيل الله ولتثبيت أركان الإسلام ووقف جنب الرسول(ﷺ) في أشد اللحظات وتحمل من جرّاء ذلك أقسى أنواع العذاب من أجل رفعة راية الإسلام فنال رضا الله عزوجل ورسوله(ﷺ) وظل يدافع عن الدعوة الإسلامية التي تعرضت لهجوم شرس من قبل المشركين والمنافقين. ووقف مع الإمام علي(ع) يقاوم الأعداء بكل عزيمة وثبات إلى أن نال الشهادة بين يدي الإمام علي(ع) فذهب إلى ربه مطمئناً حامداً الباري عزوجل على تلك المنزلة المرموقة التي هيأها له، فسلام عليه يوم أسلم، ويوم استشهد ويوم يبعث حياً، وهنيئاً له تلك الوقفة المشرفة التي وقفها مع وصي رسول الله(ﷺ) فنال الخلود الأبدي.

مصادر البحث ..

١- تاريخ الطبري - ج - ص

٢- الإصابة في تمييز الصحابة - ج٣ - ص٤٩٥.

٣- الكامل في التاريخ - ج - ص

٤- الطبقات الكبرى - ج٣/ ص٢٤٩-٢٥٠

٥- تاريخ بغداد - ج١/ ص١٥٠

٦- الاستيعاب - ج٢/ ص٤٧٨-٤٧٩

٧- المستدرك على الصحيحين - ج٣/ ص٣٨٨، ٣٩٠

٨- رجال الكشي/ ص٣٣

٩-حلية الأولياء - ج١/ ص١٤٢

١٠- صفوة الصفوة - ج١/ ص٤٤٢

١١- سيرة ابن هشام - ج١/ ص٤٩٧

١٢- أنساب الأشراف - ج١/ ص١٦٨، ١٦٢، ١٧٤.

١٣- الخصال/ ص٤٤

١٤- مروج الذهب - ج٢/ ص٣٥٢

١٥- شرح نهج البلاغة - ج٣/ ص٧١.

١٦- وقعة صفين/ ص٣٤٢.

١٧- الكشكول - ج١/ ص٢٨٢

١٨- المجالس السنية - ج٣/ ص١١٠

١٩- الاختصاص/ ص٢١٧.

٢٠- الاحتجاج - ج٦/ ص٢٦٦

٢١- أسد الغابة - ج٤/ ص٤٣

٢٢- البحار - ج٢/ ص٢٧٥

٢٣- صحيح الترمذي - ج٥/ ص٣٣٣

٢٤- خصائص أمير المؤمنين(ﷺ)/ ص١٣٢ ، ١٣٥

٢٥- مجمع الزوائد - ج٧/ ص٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٠

٢٦- الإمامة والسياسة - ج١/ ص١٦٧

٢٧- تاريخ اليعقوبي - ج٢/ ص١٦٤

٢٨- العقد الفريد- ج٤/ ص٣٤١، ٣٤٣

٢٩- ينابيع المودة/ ص١٢٨-١٢٩

٣٠- تذكرة الخواص، ص٩٣

٣١- الغدير - ج٩/ ص

٣٢- احقاق الحق - ج / ص٤٢٢

٣٣- المناقب - للخوارزمي/ ص٥٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٩

٣٤- رجال حول الرسول - ص٢٥٧ - ٢٨٠

٣٥- مجلة المرشد السورية - العددان ٩، ١٠ ص٢٤.

عمرو بن الحمق الخُزاعي

هو عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي الكوفي، صحابي جليل صحب الرسول الكريم(ﷺ) وشارك في العديد من المعارك التي خاضها المسلمون ضد المشركين.

دعا له الرسول(ﷺ) قائلاً: «اللهم نور قلبه بالتقى واهده صراطك المستقيم ليت أن في جندي مائة مثلك».

لازم الإمام علي(ع) بعد وفاة الرسول(ﷺ) فأصبح من صفوة أصحابه رضوان الله عليه. كان مخلصاً وفياً للإمام(ع) لم يدخر جهداً من أجل نصرة هذا الرجل العظيم ومن أجمل ما قاله بحق الإمام(ع) قوله هذا الذي يخاطب به الإمام(ع):

«يا أمير المؤمنين والله ما أحببتك للدنيا ولا للمنزلة تكون لي بها وإنما أحببتك لخمس خصال، أنك أول المؤمنين إيماناً، وابن عم رسول الله(ﷺ) وأعظم المهاجرين والأنصار، وزوج سيدة النساء فاطمة(ع)، وأبو ذريته من رسول الله(ﷺ)، والله لو قطعت الجبال الرواسي، وعبرت البحار الطوامي في توهين عدوك وتلقيح حجتك لرأيت ذلك قليلاً من كثير ما يجب عليَّ من حقك».

هؤلاء هم صحابة أمير المؤمنين(ع) فيالهم من رجال أفذاذ عرفوا الحق وساروا عليه.

شارك عمرو(رض) في جميع المعارك التي خاضها أمير المؤمنين(ع) ضد خصومه، وقد كان فارساً مغواراً لايلين.

ومن كلماته الرائعة هذه السطور التي قالها للإمام(ع) في بداية معركة صفين قال:

«يا أمير المؤمنين ما أحببناك لدنيا ولا نصرناك على باطل، ما أحببناك إلاّ لله تعالى، ولا نصرناك إلاّ للحق، ولو دعانا غيرك إلى مادعوتنا لكثر فيه اللجاج وطالت له النجوى، وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك رأي».

بعد وفاة الإمام(ع) وتولي معاوية بن أبي سفيان السلطة لوحق هذا المجاهد الكبير من قبل زياد بن أبيه والي معاوية على الكوفة وبعد جهد جهيد تمكن زبانية بني أمية من إلقاء القبض على هذا العبد الصالح في مدينة الموصل العراقية وأُدخل على حاكمها المدعو عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي ابن أخت معاوية بن أبي سفيان أرسل الحاكم كتاباً إلى معاوية يبلغه بأمر اعتقال عمرو بن الحمق، فكتب له معاوية مايلي:

إنه زعم أنه قد طعن عثمان بن عفان تسع طعنات بمشاقص كانت معه وإنا لانريد أن نعتدي عليه فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان والسلام.

بعد وصول كتاب معاوية إلى عبد الرحمن الثقفي أخرج هذا عمرو بن الحمق واستدعى جماعة من أصحابه وأمرهم بطعن عمرو تسع طعنات إلى أن توفي رحمة الله عليه واحتز رأسه وأرسله إلى معاوية فأخذ معاوية رأسه وأمر بن أن يطاف به في الأقاليم التابعة للدولة الأموية وكان رأس هذا الموالي الصابر أول رأس يحمل في الإسلام ويطاف به في المدن الإسلامية.

كانت زوجة عمرو بن الحمق السيدة آمنة بنت الشريد مسجونة عند معاوية في دمشق فأمر معاوية بإدخال رأس زوجها عليها فجيء بالرأس

ورمي في حجرها، وقد قال معاوية لجنوده بأن يقفوا بالقرب منها ويسمعون ما تقول.

ارتعدت المرأة المسكينة هذه عندما ألقي رأس زوجها عليها ونظرت إليه فعرفته وأخذت تنوح عليه وانكبت عليه تقبله وهي تقول مؤبنة له:

«واحزناه، واضيعتاه لصغرة في دار هوان وضيق من خيمة سلطان، نفيتموه عني طويلاً وأهديتموه إليَّ قتيلاً، فأهلاً وسهلاً بمن كنت له غير قالية، وأنا له غير ناسية، ثم قالت للجنود المحيطين بها ارجعوا به إلى معاوية وقولوا له أيتم الله ولدك، وأوحش منك أهلك، ولا غفر الله ذنبك».

لما وصل كلام هذه المناضلة الصامدة إلى معاوية أرسل عليها وخاطبها قائلاً: يا عدوة الله أنت صاحبة الكلام الذي بلغني؟

فقالت له: نعم غير نازعة عنه، ولا معتذرة منه، ولا منكرة له، فلعمري لقد اجتهدت في الدعاء إن نفع الاجتهاد، وإنّ الحق لمن وراء العباد، وما بلغت شيئاً من جزائك وإن الله بالنقمة من ورائك.

كان أحد أعوان معاوية جالساً عنده ولما سمع كلامها هذا قال لمعاوية: اقتل هذه فما كان زوجها بأحق بالقتل منها.

فقالت: مالك ويلك بين شدقيك جثمان الضفدع، وأنت تأمره بقتلي كما قتل بعلي بالأمس «إن تريد إلاّ أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين».

بعد هذا الكلام قال لها معاوية: اخرجي عني فلا أسمع منك في شيء من الشام.

فقالت: سأخرج عنك فما الشام لي بوطن، ولا أعرج فيه على حميم ولا سكن، ولقد عظمت فيه مصيبتي، وما قرت به عيني وما أنا إليك بعائدة ولا لك حيث كنت حامدة.

فأشار إليها بيده أن اخرجي.

فقالت: عجباً لمعاوية يبسط عليّ عزب لسانه ويشير إليَّ ببنانه. ثم خرجت من مجلسه.

فيالها من امرأة جبارة ومخلصة ووفية لزوجها ويالها من بليغة صلبة وهي تحاور هذا المتجبر الظالم وهي في عقر داره وفي أوجه عظمته وقوته لكن إيمان هذه المرأة الفولاذي بقضية زوجها العادلة هو الذي دعاها إلى الوقوف هذا الموقف الجريء والمشرّف أمام هذا الطاغية المارق.

وصل خبر استشهاد هذا المجاهد الموالي والمحب لآل البيت(عليهم السلام) إلى الإمام الحسن(عليه السلام) فأرسل رسالة طويلة إلى معاوية يؤنّبه فيها على قتل عمرو بن الحمق وهذا قسم منها: «أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحلت جسمه، وصفرت لونه، بعدما أمنته وأعطيته العهود من عهود الله ومواثيقه، ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل ثم قتلته جرأة على ربك، واستخفافاً بذلك العهد».

قلنا من قبل إن حاكم الموصل قد قتل عمرو وأرسل رأسه الشريف إلى معاوية وثم دفن الجسد دون الرأس في مدينة الموصل.

لم تمضِ مدة طويلة على مقتل عمرو بن الحمق حتى شيد له قبر عامر وقد بني هذا القبر في عهد الدولة الحمدانية، حيث أمر بذلك ابن عم سيف الدولة الحمداني. هؤلاء هم أصحاب الإمام علي(عليه السلام) المتمسكين بمبادىء الدين الإسلامي الذين يتمتعون بإيمان صادق صفتهم الزهد والإخلاص والتفاني.

فهنيئاً لهذا الشهيد الصابر ولزوجته المجاهدة الثائرة التي لم يهزها جبروت الحكام وكبرياؤهم، فرحم الله هذه المرأة العظيمة ورحم الله زوجها الجليل الذي نال الشهادة دفاعاً عن المثل العليا وعن المبادىء السامية التي سار عليها في الدرب الذي رسمه أئمة الحق من آل البيت(عليهم السلام).

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج٢/ ص٥٢٦.

٢- الكامل في التاريخ -ج٣/ ص٢٣٦.

٣- الإمامة والسياسة - ج١/ ص١٠٩.

٤- هذا الحسين(عليه السلام)/ ص٦٣.

٥- بلاغات النساء/ ص٦٤-٦٦.

٦- مراقد المعارف - ج٢/ ص١٢٢-١٢٥.

٧- الإشارات إلى أماكن الزيارات/ ص٧٠.

٨- تاريخ الموصل/ ص١٦٦.

٩- معجم البلدان - ج٤/ ص١٢٣.

١٠- المجالس السنية - مجلد١/ ص٧٩.

١١- العباس رائد الكرامة/ ص١١٩.

١٢- الشيعة والحاكمون/ ص٨٠.

١٣- الطبقات الكبرى - ج٤/ ص٣١٩.

١٤- معجم رجال الحديث - ج٧/ ص٢١٥.

١٥- أصحاب الرسول أنصار ابن البتول/ ص١٣٩.

عمرو بن قرضه بن كعب الأنصاري

صحابي جليل شهد معركة أُحد وكان أحد فرسانها كما شارك في معارك أخرى ضد المشركين كان قرضة عالماً فاضلاً جليل القدر عند الخلفاء الذين سبقوا أمير المؤمنين(عليه السلام)، اختاره الخليفة عمر بن الخطاب من ضمن عشرة فقهاء أرسلهم مع عمار بن ياسر لما ولاه الكوفة لتعليم الناس.

وعندما خرج الإمام علي(عليه السلام) لمحاربة أصحاب الجمل ولاه الكوفة وبعد عودة الإمام(عليه السلام) للكوفة كان قرضه قريباً منه، وعندماحدث الخلاف بين الإمام(عليه السلام) ومعاوية استعد الإمام(عليه السلام) لحرب معاوية بعد أن أصرّ على شق عصا الطاعة فصحب قرضة معه لمنزلته عنده(عليه السلام).

وعندما بدأت الحرب كان لقرضه دور كبير في هذه المعركة واستبسل فيها وأدى مهامه على أكمل وجه.

عاد مع الإمام(عليه السلام) بعدها إلى الكوفة، ولم يمكث هناك فترة طويلة فسرعان ما وافاه الأجل فصلى عليه الإمام(عليه السلام) وحضر وفاته.

كان لعمرو بن قرضة ولدان هما عمرو وعلي، أما عمرو فقد كان محباً لآل البيت(عليهم السلام) واشترك في واقعة كربلاء ودافع ببسالة عن الإمام الحسين(عليه السلام) حيث توجه إلى ساحة المعركة وهو يرتجز ويقول:

قد علمت كتائب الأنصارِ	أني سأحمي حوزة الذمارِ
فعل غلام غير نكس شارِ	دون حسين مُهجتي وداري

أما علي فكان مع أصحاب عمر بن سعد وقاتل معه ضد الإمام(عليه السلام) وأصيب بجروح شفي منها فيما بعد.

مصادر البحث ..

١- مصادر نهج البلاغة - ج٣/ ص١٩٥.

٢- رجال حول الحسين(عليه السلام)/ ص٨٧.

٣- هذا الحسين(عليه السلام)/ ص٨٠.

عَون بن جعفر الطيار

صحابي جليل نشأ وترعرع في بيت رسول الله(ﷺ) وكان قريباً من الرسول(ﷺ) واهتم بهم صلى الله عليه وأله أي هو وأخويه عبد الله ومحمد(ﷺ) بعد استشهاد والدهم الشهيد الخالد جعفر الطيار.

روي عن عبد الله بن جعفر(ﷺ) أنه قال: «إنّ رسول الله ينعي أبانا جعفر فدخل علينا وقال لأمنا أسماء بنت عميس(ﷺ): أي بنو أخي. فدعانا وأجلسنا بين يديه وذرفت عيناه فقالت أسماء: هل بلغك يا رسول الله عن جعفر شيء؟ قال(ﷺ): استشهد رحمه الله. فبكت وولولت. وخرج رسول الله(ﷺ) فلما كان بعد ثلاثة أيام دخل علينا(ﷺ) ودعانا فأجلسنا بين يديه وقال لأمي: لاتبكين على أخي جعفر بعد اليوم. ثم دعا بالحلاق فحلق رؤوسنا وعق عنا، ثم أخذ بيد محمد وقال: هذا شبيه عمنا أبي طالب وقال لعون: هذا شبيه أبيه خلقاً وخلقاً، وأخذ بيدي فشالها وقال: اللهم احفظ جعفر في أهله وبارك لعبد الله في صفقته.

فجاءته أمهما تبكي فقال رسول الله(ﷺ): أتخافين عليهم وأنا وليّهم في الدنيا والآخرة». وبعد وفاة الرسول(ﷺ) صحب عون أمير المؤمنين(ﷺ) وعند بلوغه مبلغ الرجال اقترن بأم كلثوم بنت الإمام(ﷺ)، حضر مع الإمام(ﷺ) كل مشاهده وهذا ما أكده نصر بن مزاحم في كتابه (صفين).

ساهم في تلك المعارك مساهمة فعالة وأبدى فيها بسالة فائقة حتى عدَّ من أبرز فرسان جيش الإمام(ﷺ) وقد أثنى عليه أمير المؤمنين كثيراً لدوره الفعال في تلك المعارك.

وبعد أن نال الإمام(عليه السلام) الشهادة لازم عون الإمام الحسن(عليه السلام) وبعده الإمام الحسين(عليه السلام) وبعد أن علم بتوجه الإمام الحسين(عليه السلام) إلى العراق خرج معه.

بعد ذلك حدثت معركة الطف فكان عون أحد الفرسان الأوائل الذين تقدموا لنيل الشهادة فبعد أن أخذ الإذن من الإمام(عليه السلام) برز إلى ساحة الحرب وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر   شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر   كفى بهذا شرفاً في المحشر

فقاتل قتال الأبطال وتمكن من قتل ثلاثين فارساً وثمانية عشر راجلاً واستمر يقاتل الأعداء إلى أن تمكن زيد بن رقاد الجهني وعروة بن عبد الله الخشعمي من الاشتراك في قتله بعدما عُقر فرسه، فذهب إلى ربه شهيداً مخضباً بدمائه الزكية وكان عمره عند استشهاده ستة وخمسون عاماً قضاها بالبر والتقوى رحمة الله عليه.

مصادر البحث ..

١- الإصابة في تميز الصحابة - ج٣/ ص٤٤، ٣٧٢.

٢- عمدة الطالب/ ص٣٦.

٣- أعلام النساء - ج١/ ص٤٦.

٤- وسيلة الدارين/ ص٢٤٢، ٢٤٣.

٥- أصحاب الرسول وأنصار ابن البتول/ ص٦٧-٧٦.

٦- كتاب صفين - ص١٧٥.

قنبر

كان من الموالين المحبين للإمام علي(عليه السلام) وطلب من الإمام(عليه السلام) أن يخدمه وقد رفض الإمام(عليه السلام) بادىء الأمر إلاّ أن قنبر أصرّ على طلبه فوافق الإمام(عليه السلام) وهنا يجب أن نذكر أن كلمة خادم لاتعني أن ذاك طبخ الطعام وغسل الملابس أو التنظيف كما هو جار اليوم وإنما قضاء بعض القضايا الإدارية وتنفيذ طلبات الإمام(عليه السلام) مثل طلبه حضور شخص إليه أو إرسال البريد وما شابه ذلك. لأن الإمام يعتبر أعلى سلطة في الدولة الإسلامية.

كان قنبر مخلصاً للإمام(عليه السلام) وأهل بيته الأطهار ويقوم على خدمة الحسنين(عليهما السلام). فبعد وفاة الإمام علي(عليه السلام) عمل قنبر على خدمة الحسن والحسين(عليهما السلام) وبعدها عمل في خدمة الإمام زين العابدين(عليه السلام).

بعد تولي الحجاج الثقفي ولاية العراق أخذ هذا الظالم الجبار اقتناص محبي أهل البيت(عليهم السلام).

ففي أحد الأيام وبينما كان الحجاج جالساً على كرسيه في مقر سلطته وجلاوزته يحيطون به، قال: أحب أن أصيب رجلاً مِن أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله بدمه، فقيل له: مانعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه.

بعث الحجاج طلباً لمثول قنبر أمامه، فأحضر أمامه.

فقال له الحجاج: أنت قنبر؟

قال: نعم.

قال: أبو همدان.

قال: نعم.

فقال الحجاج: مولى علي بن أبي طالب.

فقال قنبر: الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي.

قال الحجاج: ابرأ من دينه؟

قال قنبر: فإذا برئت من دينه تدلّني على دين غيره أفضل منه؟

قال الحجاج: إني قاتلك فاختر أية قتلة أحب إليك.

قال قنبر: ولم؟ لأنك لاتقتلني قتلة إلاّ قتلتك مثلها وقد أخبرني أمير المؤمنين إن ميتتي تكون ذبحاً بغير حق.

بعد هذا الحوار الجريء الذي ينم عن إيمان قنبر(رضي الله عنه) وتمسكه بحق إمامنا علي بن أبي طالب(عليه السلام) أمر الحجاج لعنة الله عليه بقتل قنبر.

هكذا استشهد قنبر على الحق وهو على الإيمان وحب الإمام علي وآل بيته(عليهم السلام) استسلم لقدره وواجه مصيره بكل جلد وعزيمة بالرغم من كبر سنه ومرضه فصمد ولم يتزعزع إيمانه وتحمل كل شيء من أجل الشهادة فذهب إلى ربه مرتاح الضمير راضياً بقضاء الله عزّوجل.

مصادر البحث ..

١- علي بن أبي طالب منتهى العقل البشري/ ص١٣٧.

٢- الحجاج بن يوسف الثقفي/ ص٨٧.

٣- لمحات من سيرة علي بن أبي طالب/ ص٨٧.

٤- الاختصاص/ ص٦٨.

٥- ربيع الأبرار -ج٢/ص٦٦٩.

قبيصة بن جابر الأسدي

هو قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك الأسدي، كان رجلاً مجاهداً ومن التابعين نزح والده إلى الحجاز من الكوفة وهناك تزوج امرأة من قبيلة بني تميم فرزق منها ولداً أسماه قبيصة وقد كان والده هذا من المقربين إلى أبي سفيان والد معاوية ولما كان أبوه على علاقة حميمة مع أسرة أبي سفيان أخذته هند زوجة أبي سفيان والدة معاوية فأرضعته وبذلك أصبح قبيصة أخاً لمعاوية بالرضاعة.

ولما قوي عوده أصبح أحد كتاب سعد بن أبي وقاص.

كان من المحبين والموالين لآل البيت(عليهم السلام) بالرغم من صلته وعلاقته ببيت أبي سفيان ولكنه كان يخفي ذلك الأمر ولا يجاهر به إلى أن اتسع الخلاف بين الإمام علي(عليه السلام) وبين معاوية بن أبي سفيان فقد شق عصا الطاعة من جهة معاوية والتحق مع الإمام علي(عليه السلام) فأزعج ذلك معاوية كثيراً وقد حاول هذا الأخير إقناعه بالعدول عن هذا الأمر إلاّ أنه رفض هذه المحاولات، وأصبح بعد فترة أحد الرجال المقربين للإمام علي(عليه السلام).

وعند نشوب الحرب بين جيش الإمام(عليه السلام) وأصحاب عائشة وهي حرب الجمل كان قبيصة أحد قواد الإمام في هذه الحرب وقد أبلى بلاءً حسناً فيها وقد أثنى عليه الإمام(عليه السلام) كثيراً.

وفي معركة صفين كانت له صولات وجولات تمكن فيها من قتل وجرح العشرات من أصحاب معاوية. بعدها انتهت الحرب وعاد مع

الإمـــام(عليه السلام) إلى الكوفــة وظـــل معـــه إلى أن اغتيـــل الإمـــام(عليه السلام) في شـــهر رمضـــان.

بعدهـا استقر قبيصـة في بيتـه وقـد حـاول معاويـــة إقناعـه بـالرجوع إلى طاعته لكنه رفض ذلك بشدة وظل على ولائـه لأهـل البيـت(عليهم السلام) ولمـا يئـس معاويـة منـه ضيّـق عليـه وحاربـه في رزقـه ومعيشته حتـى إنـه اسـتولى علـى الضيعة التي كان يعيش منها. لكن هذه الأمور لم تهز إيمانه بل ظل راســخاً، وزاد أكثر من قبل حبه وولاؤه لآل البيـت(عليهم السلام) واسـتمر كذلـك إلى أن تـوفي سنة (٦٩) هجرية.

مصادر البحث ..

١- كتاب مرآة الزمان/ ص١٦٣.

٢- كتاب صفين/ ص٣١١.

٣- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة - ج٣/ ص٣٨٢.

قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري

هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي الأنصاري، سيد الأنصار وزعيمهم ومرشحهم للخلافة يوم السقيفة.

أسلم في عهد الرسول(ﷺ) فأحسن إسلامه، كان مقرباً لدى الرسول الكريم(ﷺ) وقد أعطاه اللواء يوم الفتح بعد أن نزعه من أبيه.

شارك في الكثير من المعارك التي خاضها المسلمون ضد المشركين فكان شجاعاً فذاً وقائداً حكيماً.

بعد وفاة الرسول(ﷺ) امتنع من بيعة أبي بكر بل رشح نفسه للخلافة وقد أيده الأنصار إلاّ أن الأمر انتهى ببيعة أبي بكر لكنه لم يترك هذا الأمر لأنه كان يعلم بأحقية أهل البيت(عليهم السلام) فيه فما كان منه إلاّ أن جمع عدداً من صحابة الرسول(ﷺ) الأجلاء ويذهب بهم لمقابلة الخليفة أبي بكر ويطالبونه بعدم تولي المسؤولية لأن أهل البيت(عليهم السلام) هم أهل هذا الأمر.

بعد دخولهم على أبي بكر قام قيس فقال: يا معشر قريش قد علم خياركم أن أهل بيت رسول الله(ﷺ) أحق بمكانه، في سبق سابقة وحسن عناء، وقد جعل الله هذا الأمر لعلي بمحضر منك وسماع أذنيك، فلا ترجعوا أضلالاً فتنقلبوا خاسرين. تعامل أبو بكر مع هذا الموقف بلطف وسعة صدر وعدم الاصطدام بقيس وجماعته الأمر الذي أدى إلى خروج قيس ورفاقه دون مشاكل.

بعد تولي الإمام علي(ﷺ) المسؤولية إثر وفاة الخليفة عثمان بن عفان تحرك معاوية لإثارة الفتن والامتناع عن مبايعة الإمام(ﷺ) الأمر الذي أدى بالإمام للاستعداد لمقابلة معاوية عسكرياً إن لم يرضخ للأمر الواقع والبيعة للإمام باعتباره خليفة للمسلمين وهو الأمر الذي صار باتفاق جميع المسلمين.

استدعى الإمام(ﷺ) أصحابه وكان في مقدمتهم قيس بن ساعدة وطلب منهم إبداء الرأي حول مواجهة معاوية الذي شق عصا الطاعة، فوافق هؤلاء بالإجماع وفي هذا الاجتماع قام قيس يخاطب الإمام قائلاً:

يا أمير المؤمنين ما على الأرض أحد أحب إلينا أن يقيم فينا منك، لأنك نجمنا الذي نهتدي به، ومفزعنا الذي نصير إليه، وإن فقدناك لتظلمن أرضنا وسماؤنا، ولكن والله لو خليت معاوية للمكر ليرو من مصر وليفسدن وليعلمن في العراق، ومعه قوم يمانيون قد أشربوا قتل عثمان، وقد اكتفوا بالظن عن العلم وبالشك عن اليقين وبالهوى عن الخير، فسر بأهل الحجاز وأهل العراق، ثم أمره بأمر يضيق فيه خناقه ويقصر له من نفسه.

فقال له الإمام(ﷺ): أحسنت والله يا قيس وأجملت.

كان قيس يحظى بمكانة مرموقة عند الإمام(ﷺ) وكان الإمام يعرف جيداً بأن قيساً رجلٌ كفؤ وإداري ناجح فقرر تعيينه والياً على مصر.

ذهب قيس إلى مصر وسيطر عليها وتعامل مع أهلها بلطف وحنان فاستتب له الأمر. حاول معاوية بن أبي سفيان استمالة قيس إلى جانبه لأنه يعلم مدى كفاءة هذا الرجل ومقدرته الفائقة في معالجة الأمور.

كتب معاوية عدة كتب إلى قيس يطلب منه ترك الإمام والانضمام إليه إلاّ أن قيساً رد على كتبه رداً فضح فيه سيرته العوجاء ومخالفته لأحكام

القرآن الكريم وآل بيت الرسول(ﷺ) وهذا واحد من كتبه التي أرسلها لمعاوية:

«بسم الله الرحمن الرحيم: من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد فإن العجب من اغتزارك وطمعك فيَّ واستسقاطك رأيي أتسومني الخروج من طاعة أولى الناس بالأمر وأقولهم للحق وأهداهم سبيلاً وأقربهم من رسول الله(ﷺ) وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد الناس من هذا الأمر وأقولهم للزور وأضلهم سبيلاً، وأبعدهم من الله عزّوجل ورسوله(ﷺ) وسيلة ولذي ضالين مضلين طاغوت من طواغيت إبليس وأما قولك أني مالك عليك مصر خيلاً ورجلاً فوالله إن لم أشغلك بنفسك حتى تكون نفسك أهم إليك أنك لذو جد والسلام».

لما فشل معاوية في اقناع قيس بترك الإمام علي(ع) والانضمام إليه استعمل مكيدة أخرى وهي إشاعة أخذ بثها بأن قيساً قد كتب كتاباً سرياً وأرسله إليه يعده بالانضمام إليه.

وصلت هذه الأخبار للإمام(ع) فقال: إني والله ما أصدِّق بهذا على قيس.

ألح بعض أصحاب الإمام(ع) عليه بعزل قيس من منصبه بعد أن أخذهم الشك في أن قيساً سيلتحق بمعاوية، وحاول الإمام(ع) إقناع هؤلاء بعكس ذلك.

وبعد نقاش طويل معهم قرر الإمام(ع) عزل قيس من ولاية مصر وسحبه إلى العراق ومن ثم جعله أحد أركان قيادته.

بعدها بفترة أوكل إليه الإمام(ع) مهمة الإشراف على الجيش الذي أعد لمحاربة معاوية وتوجه الجيش إلى صفين فكان قيس أحد أعمدة جيش

الحق. وعند بدء المعركة اقتحم قيس ورفاقه صفوف الأعداء وأوقعوا فيهم مئات القتلى والجرحى.

وكان قيس يرتجز ويقول:

علـــي إمامنــا وإمــام	لوائنــا أتــى بــه التـنزيلُ
يـوم قـال النبي مـن كنـت مـولاه	فهـذا مـولاه خطـب جليـلُ
إنمـا قالـه النـبي علـى الأمـة	حتمـاً مـا فيـه قـال وقيـلُ

بعد انتهاء الحرب عاد قيس مع الإمام(ع) للعراق وظل قريباً منه وعند حدوث معركة النهروان كان أحد قادة الجيش العلوي لمحاربة الخوارج وقد ساهم في تلك المعركة مساهمة فعالة.

بعد استشهاد الإمام(ع) تولى الإمام الحسن(ع) المسؤولية فكان قيس أحد المقربين إليه وعندما تم الصلح بين الإمام(ع) ومعاوية كان أحد شروط الصلح هو ألا يتعرض معاوية لأصحاب الإمام(ع) وقال له: «لاتطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز وأهل العراق». لكن معاوية استثنى عشرة من أصحاب الإمام(ع) كان من ضمنهم قيس بن سعد، حيث قال للإمام(ع): إني أريد قيساً لكي أقطع يده ولسانه لأنه كان شديد الوطأة سليط اللسان علينا إضافة إلى قتله لعديد من أعواننا وقادتنا.

لكن الإمام(ع) أصر على شرط استثناء أصحابه جميعاً وبعد مد وجزر وافق معاوية على شرط الإمام(ع).

بعد خروج الإمام الحسن(ع) من العراق وسيطرة معاوية عليه ولى على الكوفة المغيرة بن شعبه فأخذ هذا بالإساءة لأصحاب الإمام(ع) والانتقاص من الإمام علي(ع) فتصدى له قيس وأخذ يتحدث عن فضائل الإمام(ع) في أسواق الكوفة وشوارعها.

هذه بعض من سيرة هذا البطل الخالد الذي جاهد من أجل إعلاء كلمة الإسلام ووقف لجانب وصي رسول الله(ﷺ) أسد الله الغالب علي بن أبي طالب(ﷺ).

وأثنى على قيس بن سعد العديد من المؤرخين.

فهذا الواقدي يقول عنه: «كان قيس بن سعد من كرام أصحاب رسول الله(ﷺ) وأسخيائهم ودهاتهم».

وقال عنه الخطيب البغدادي: «كان شجاعاً بطلاً كريماً سخياً، حمل لواء رسول الله(ﷺ) في بعض مغازيه وولاه علي بن أبي طالب(ﷺ) مصر وحضر معه واقعة صفين والنهروان».

أما ابن عبدالبر فيقول عنه: «كان أحد الفضلاء وأحد دهاة العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والبسالة والسخاء والكرم وكان شريف قومه غير مدافع هو وأبوه وجده وأعطاه رسول الله(ﷺ) الراية يوم الفتح إذ نزعها من أبيه لشكوى من قريش من سعد يومئذ».

وهكذا أجمع أصحاب الرأي على أن قيساً بن سعد كان رجلاً شجاعاً كريماً مخلصاً موالياً لآل البيت(ﷺ).

مصادر البحث ..

١- الإصابة : ج٣/ ص٢٤٩.

٢- تهذيب تاريخ دمشق - ج٦/ ص٤٠٤.

٣- رجال البرقي/ ص٦٥.

٤- آمالي الشيخ الطوسي/ ص٧٥٢.

٥- تاريخ الطبري/ ج٤/ ص٥٥٠-٥٥٣.

٦- الغارات/ ص١٣٤.

٧- شرح نهج البلاغة - ج٥/ ص٦٢.

٨- أنساب الأشراف - ج٣/ ص٥٢.

٩- وقعة صفين/ ص٤٥٠، ٤٥٣.

١٠- رجال حول الرسول(ﷺ)/ ص٣٩١.

١١- كتاب سليم بن قيس الهلالي/ ص١٢٧.

١٢- الفصول المختارة من العيون والمحاسن/ ص٢٣٦.

١٣- الاستيعاب -ج٣/ ص٢٢٥.

١٤- أسد الغابة -ج٤/ ص١٢٥.

١٥- شرح نهج البلاغة -ج٣/ ص٣٩٥.

١٦- كتاب الرجال/ ص١٣٤، ٢٧٩.

١٧- المجالس السنية -مج١/ ج٣/ ص٩٧-٩٩.

١٨- سيرة أصحاب الرسول/ ص١٧٤.

١٩- الشيعة والحاكمون/ ص٥٤.

كريم بن عفيف الخثعمي

صحابي فاضل من أهل الكوفة، لازم الإمام علي(ع) عندما اتخذ الإمام(ع) الكوفة عاصمة للدولة الإسلامية، وشارك مع الإمام(ع) في حروبه الثلاث (الجمل وصفين والنهروان). وأبدى فيها شجاعة منقطعة النظير شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء ووصلت أخبار بطولاته إلى معاوية بن أبي سفيان فغضب كثيراً وأضمر الشرّ والحقد له.

بعد استشهاد الإمام علي(ع) وتولي الإمام الحسن(ع) المسؤولية كان كريم الخثعمي من مساعديه والسائرين على نهجه وظل كذلك حتى بعد أن تم الصلح بين الإمام(ع) ومعاوية.

بعد تولي زياد بن أبيه ولاية الكوفة اعتقله مع حجر بن عدي وأصحابه وأرسله إلى معاوية بناءً على طلبه بعد أن أذاقه مرّ العذاب في سجونه الرهيبة.

بعد وصوله أمام معاوية أمر هذا الطاغية بقتله مع الصحابي الجليل حجر بن عدي وقبل تنفيذ أمر القتل تشفع له أحد أبناء عمومته وهو شمر بن عبد الله الخثعمي فوهبه له معاوية على أن لايعود للكوفة مادام معاوية على قيد الحياة فاختار الموصل فذهب إليها واستقر بها.

وفي أثناء وجوده بالموصل أخذ يحدث الناس عن مناقب الإمام علي(ع) ومنزلته عند الله ورسوله مما أغضبت الوالي الأموي هناك فكتب لمعاوية يعلمه بذلك لكن وأثناء تلك الأحداث وافته المنية حيث توفي هذا الصحابي الجليل وانتهت مسيرته التي قضاها في خدمة أهل البيت(ع).

مصادر البحث ..

١- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص٢٨٥ ، ٦٨٦.

٢- تاريخ الطبري -ج٦/ ص١٥٤ ، ١٥٥.

٣- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار - ج٣/ ص٤٥٨.

كميل بن زياد النخعي

هو كميل بن زياد بن بهيل النخعي، والنخع هي قبيلة كبيرة من مذحج.

كان كميل(رض) من خُلّص أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) وصاحب سرّه وأحد تلامذته كان عالماً فاضلاً وشجاعاً بارعاً أخذ من الإمام(ع) الكثير من علمه وفقهه حتى عُدّ أحد أبرز فقهاء عصره.

وأشاد بعلمه العديد من أرباب التاريخ منهم الذهبي وابن كثير الدمشقي وابن الأثير وابن حجر وابن سعد وابن أبي الحديد والأميني والزركلي والعسقلاني والطريحي والمامقاني وغيرهم، ويذكر هؤلاء بأن كميل(رض) قد روى عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وعثمان بن عفان وعبد الله بن الزبير إضافة إلى الإمام علي(ع).

شارك كميل(رض) مع الإمام(ع) في معارك الجمل، صفين، النهروان فكان له دورٌ كبيرٌ في هذه المعارك وكان أحد القادة البارزين الذين لُقنوا الأعداء دروساً قاسية أفقدتهم صوابهم.

عينه الإمام(ع) والياً على هيت وقد أحسن إدارتها حيث تعامل مع أهلها بلطف وتسامح الأمر الذي جعله محبوباً عند أهلها وحزنوا كثيراً عندما آل الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان حيث كان ولاته يستعملون القسوة مع الرعية ويسيئون إليهم كثيراً أحب الإمام(ع) كميلاً(رض) كثيراً حيث كان يصحبه دائماً ويعظه وينصحه دائماً.

يذكر الشريف الرضي(ره) أن الإمام علي(ع) أخذ بيد كميل(رض) وخرجا إلى منطقة الجبانة وهي منطقة صحراوية خارج الكوفة وقال له وهو يعظه: «يا كميل بن زياد -إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ماأقول لك، الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الأنفاق وصنيع المال يزول بزواله. يا كميل معرفة العلم دين يدان به يُكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه.

يا كميل -هلك خُزّان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون مابقي الدهر، أعيانهم مفقوده وأمثالهم في القلوب موجودة، ها أنا هاهنا لعلماً جماً- وأشار بيده إلى صدره، وقال:

لو أصبت له حملة بلى أصبت غير مأمون عليه مستعملا

آلة الدين للدنيا ومستظهراً بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه أو منقاداً لحملة الحق لابصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذة سلس القيادة للشهوة أو مغرماً بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء. أقرب شيء شبهاً بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بعلم حامليه.

اللهم بلى لاتخلوا الأرض من قائم لله بحجّة، إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حججُ الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون عند الله قدراً يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة

وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم، انصرف يا ميل إذا شئت».

هذه الكلمات الرائعة التي تفوه بها الإمام علي(عليه السلام) هي دررٌ مضيئة تضيء الدرب للإنسان وتعلمه الاستقامة في حياته ونيل رضى الله سبحانه وتعالى.

بعد استشهاد الإمام(عليه السلام) اختفى كميل(رضي الله عنه) عن الناس لأنه يعلم أن جلاوزة بني أمية سبحثون عنه وظلّ كذلك فترة طويلة إلى أن تولّى الحجاج الثقفي ولاية العراق وما إن استقرّ له الأمر حتى أمر بإحضار كميل(رضي الله عنه) وقد قال له بعضهم إنّهُ شيخ كبير يجلس في البيت فأصر الحجاج على إحضاره.

فلما وصل الخبر إلى كميل(رضي الله عنه) لاذ بقومه وعشيرته ولما علم الحجاج بذلك منع عنهم العطاء وعندما رأى كميل ما فعله الحجاج بعشيرته قرر مقابلة الحجاج ويفعل الله مايشاء.

فحضر أمامه ولما رآه الحجاج قال له: لقد أحببت أن أجد عليك جميلاً.

فقال له كميل(رضي الله عنه): إنه مابقي من عمري إلاّ القليل فاقضِ ما أنت قاضٍ فإن الموعد الله وقد أخبرني أمير المؤمنين(عليه السلام) أنك قاتلي.

قال الحجاج: قد كنت فيمن قتل عمر اضربوا عنقه.

فضربت عنقه رضوان الله عليه وكان ذلك في سنة (٨٢)هجرية.

وبعد سقوط الأمويين شيد له قبر بسيط وتوالت الأيدي الخيرة في إعماره وإلى يومنا هذه حي يشمخ ضريحه اليوم ويتوافد عليه الزائرون من كل مكان على مدار السنة. ويقع بين مدينتي النجف الأشرف والكوفة.

وفاتنا أن نذكر أن الإمام علي(عليه السلام) علّمَ كميل(رضي الله عنه) دعاء سمي بدعاء كميل يقرأ في كل ليلة جمعة وهو من الأدعية البليغة المعنى والمضمون.

مصادر البحث ..

١- تاريخ الإسلام -للذهبي- ج٣/ص٢٩٣.

٢- الكامل في التاريخ -لابن الأثير- ج٣/ص١٨٥.

٣- البحار -للمجلسي- مج٩/ص٦٣٦.

٤- الإصابة -لابن حجر- ج٣/ ص٣١٨.

٥- البداية والنهاية -لابن كثير- ج٩/ص٤٦.

٦- تهذيب التهذيب -للعسقلاني- ج٨/ ص٤٤٨.

٧- ميزان الاعتدال -لمحمد الذهبي- ج - ص٣٥٨.

٨- تنقيح المقال --للشيخ المامقاني- ج٢/ص٩٩٣٨.

٩- أخبار عيون الرضا - ج٣/ص١٢.

١٠- جمهرة أنساب العرب -للأندلسي/ ص٣٨٩.

١١- معجم قبائل العرب - لرضاكحا -ج٣/ص١١٧٦.

١٢- الطبقات الكبرى -لابن سعد- ج٣/ص١٧٩.

١٣- روضات الجنان - للسيد/ ص٥٣٧.

١٤- اللباب في تهذيب الإنساب -لابن الأثير- ج٢/ص٢٢٠.

١٥- كميل بن زياد النخعي -لعلي الخطيب.

١٦- شرح النهج - لابن أبي الحديد- ج٣/ص٢١٠.

١٧- مناقب الخوارزمي/ ص٢٦٣.

١٨- تاريخ اليعقوبي/ ص١٩٤.

١٩- تذكرة الخواص/ ص١٥٠.

٢٠- الأمالي- ج١/ص٢٣.

٢١- الإمام علي منتهى العقل البشري/ ص٤١.

مالك الأشتر

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن مذحج النخعي.

ولد في اليمن ونشأ بها ثم هاجر مع عدد كبير من أفراد قبيلته إلى الحجاز وأسلم هو وأفراد عشيرته بعد إسلامه لعب دوراً كبيراً في العديد من المعارك التي خاضها المسلمون ضد المشركين. كان الأشتر أحد أبرز قادة الإمام علي(عليه السلام) العسكريين بل كان القائد العام لقوات الإمام(عليه السلام) لأنه جمع كل الصفات من شجاعة وعزيمة وحنكة ومقدرة فكان بحق بطلاً وقائداً شاعاً موفقاً.

إن شجاعته الفائقة قد أدهشت العقول وحيّرت الأفكار.

كان الأشتر السيف الصارم للإمام(عليه السلام) وكان صاحب المهمات الصعبة، ولعب دوراً كبيراً في كل المعارك التي خاضها.

ففي معركة الجمل تشهد له ساحة الحرب حيث كان يصول ويجول فيها ويجتث رؤوس الأعداء الواحد تلو الآخر.

فهذا رياح بن عبيدة أحد فرسان الخصوم في معركة الجمل يخرج إلى ساحة الحرب ويرتجز قائلاً:

إني زعيم مالك يضرب ... بذي غرارين جميع القلب

عبل الذراعين شديد الصلب

فيخرج إليه الأشتر وهو يقول :

رويد لا تجزع من جلادي   جلاد شخص جامع الفؤاد
يجيب في الروع دعا المنادي   يشد بالسيف على الأعادي

ويشد على رياح فيقتله.

ثم يبرز فارس آخر من الأعداء هو إبراهيم بن الوضاح وهو يقول :

هل لك يا أشتر في برازي   براز ذي غشم وذي اعتزاز
مقاوم لقرنه لزاز

فخرج إليه الأشتر وهو يقول :

نعم نعم اطلبه شهيدا   معي حسام يقصم الحديدا
يترك هامات العدى حصيدا

فيقتله الأشتر ويشطره إلى نصفين

ثم يخرج له فارس آخر يدعى زامل بن عتيك وكان من أصحاب الألوية وهو يقول :

يا صاحب السيف الخضيب المرزبي   وصاحب الجوشن ذاك المذهب
هل لك في طعن غلام محرب   يحمل رمحاً مستقيم الثعلب
ليس بحياد ولا مغلبِ

فانقضَّ عليه الأشتر وهو يقول :

لابد من قتلي أو من قتلكا   لقد قتلت خمسة من قبلكا
وكلهم كانوا حماة مثلكا

وهكذا أدخل الأشتر الرعب في قلوب جيش عائشة ، وحصد رؤوس فرسانهم ، أما في معركة صفين فقد لقن الأشتر الأعداء درساً بليغاً وقتل العشرات من أبرز رجالهم.

فبعد اشتداد المعركة بين الطرفين حيث قتل عدد كبير من الطرفين، حيث قتل من جيش الإمام(ع) عدداً من قادته الكبار أمثال الشهيد عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعبد الله بن بديل الخزاعي، وكان هؤلاء من أبرز فرسان العراق، شاهد الأشتر استشهاد هؤلاء الصفوة الخيرة فصمم على إلحاق أقصى الخسائر في صفوف الأعداء، فبرز إلى المعركة وهو يقول:

أبعد عمار وبعد هاشمْ　　وابن بديل بطل الملاحمْ

ترجو البقاء ظل حلم الحالمْ　　لقد عضضنا السن بالأباهمْ

فاليوم لاتقرع سن نادمْ

وسل سيفهُ الذي لايلين وانقض على صفوف الأعداء فدب الذعر فيهم وفروا من أماكنهم.

بعد الملحمة التي سطرها الأشتر نادى وهو في وسط المعركة - فليبرز إليّ معاوية بن أبي سفيان إلاّ أن معاوية لم يبرز له لأنه يعلم أنه سيقتل دون شك لكن معاوية قدم أحد أعوانه ويدعى جندب بن ربيعة إلى البراز وفعلاً برز هذا بعدما قال له عمرو بن العاص: يا جندب إن قتلت الأشتر زوّجك معاوية ابنته رملة.

برز جندب، فقال له الأشتر: من أنت ويحك وكم ضمن لك معاوية على مبارزتي؟

قال: يزوجني ابنته رملة فأنا الآن آتيه برأسك.

فضحك الأشتر، وحمل عليه جندب برمحه فأخذه الأشتر تحت إبطه فجعل جندب يجتهد في جذبه فلم يتمكن حتى ضرب الأشتر رمحه فقدّه نصفين، وهرب جندب فطعنه الأشتر برمحه فصرعه.

بعدما قتل جندب شاهد الأشتر معاوية عن بعد فتوجّه نحوه فهرب منه بعد أن هبَّ عدد من أعوانه لإنقاذه من هذا البطل المقدام.

عند اشتداد المعركة واستمرارها وسقوط مئات القتلى من الطرفين تخلخلت الصفوف من الجانبين وحدثت فجوة في جيش الإمام(ع).

بعدها تمكن قسم من جيش معاوية من السيطرة على ماء الفرات وعندها منع هؤلاء الأوباش جيش الإمام من ورود الماء.

وصل خبر سيطرة معاوية على الماء إلى الإمام(ع) بعد أن نادى رجل من أصحابه قائلاً:

أيمنعنا القوم ماء الفرات	وفينا الرماح وفينا الجحف
وفينا الشوارب مثل الوشيج	وفينا السيوف وفينا الزغف
وفينا علي له سَورةٌ	إذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن الذين غداة الزبير	وطلحة خضنا غمار التلف

إلى آخر القصيدة.

في خضم هذه الأحداث استدعى الإمام(ع) الأشتر وطلب منه كشف عسكر الأعداء عن الماء فتوجه الأشتر نحو هؤلاء بعد أن اختار مجموعة من جيش الإمام(ع) الأشداء.

اقتحم الأشتر ورفاقه صفوف الأعداء فتمكنوا من تشتيت شملهم، فبرز أحد قادة جيش معاوية ويدعى صالح بن فيروز وتوجه نحو الأشتر وارتجز قائلاً:

يا صاحب الطرف الحصان الأدهم	أقدم إذا شئت علينا أقدم
أنا ابن ذي العز والتكرم	سيدعك كل عك فاعلم

فتصدى له الأشتر وهو يقول:

أليت لا أرجع حتى أضربا بسيفي المصقول ضرباً معجبا
أنا ابن خير مذحج مركبا من خيرها نفساً وأماً وأبا

فشد عليه بالرمح ففلق ظهره فقتله شر قتلة.

ثم برز مالك بن أدهم السلماني وكان من فرسان أهل الشام فشدّ عليه الأشتر وضربه ضربة مميتة فقضى نحبه.

ثم برز له فارس آخر من قواد معاوية فشدّ عليه وقتله أيضاً.

وهكذا جندل الأشتر العشرات من قادة جيش معاوية، ثم أقبل ينقضّ على بقية جند معاوية إلى أن كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول:

لا تذكروا ما قد مضى وفاتا فالله ربي باعث أمواتا
لا وردن خيلي الفراتا شعث النواصي ويقال ماتا

وانتهى الأمر وتمكن الأشتر وأصحابه من السيطرة على الشريعة بعد أن دحروا قوات معاوية الذي تكبدوا خسائر فادحة.

واستمر الأشتر يحصد الرؤوس العفنة إلى أن حدثت قضية التحكيم وتم إيقاف الحرب وعودة الطرفين إلى أماكنهم.

عند عودة جيش الإمام(ع) إلى العراق كان الأشتر قريباً من الإمام(ع) وظلّ هكذا إلى أن قرّر الإمام تعيينه والياً على مصر.

فتوجه الأشتر على رأس جيش كبير نحو مصر ولمّا علم معاوية بذهابه إلى مصر عرف بأن ذهاب هذا الفارس الهمام إلى مصر يعني عودة الاستقرار إليها.

فقرر بذل كل ما لديه من وسائل المكر والخداع من أجل القضاء على هذا الفارس الكبير وأخيراً اهتدى إلى أمرٍ وهو دسّ السمّ إليه وتمكن أن يوكل هذا الأمر لأحد الأرذال ويقال أنه كان مولى لعثمان وذهب هذا النفر الضال وتمكن أن يدسّ السمّ بالعسل ويناوله للأشتر وما أن تناوله حتى مات رضوان الله عليه.

لما وصل خبر موت الأشتر إلى معاوية فرح كثيراً وقام خطيباً وقال: «أما بعد فإنه كانت لعلي يمينان قطعت إحداهما بصفين (ويعني عمار بن ياسر) وقطعت الأخرى اليوم».

أما عندما بلغ خبر استشهاد الأشتر للإمام علي(ع) قال(ع): «إنا لله وإنا إليه راجعون مالك وما مالك وهو موجود مثل مالك لو كان من حديد لكان قيداً أو من حجر لكان صلداً على مثله فلتبك البواكي». ثم قال في موقع آخر: (كان لي كما كنت لرسول الله(ﷺ)).

ونذكر هنا قول الإمام علي(ع) في رسالة وجهها لأبناء مصر يشيد فيها بكفاءة هذا المجاهد الكبير قال فيها(ع): «من عبد الله أمير المؤمنين إلى من بمصر من المسلمين سلام عليكم فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلاّ هو أما بعد فإني بعثت إليكم عبداً من عباد الله لاينام أيام الخوف ولا ينكل على الأعداء حذر الدوائر والأواه في عزم من أشد عباد الله بأساً وأكرمهم حسباً أضرّ على الفجار من حريق النار وأبعد الناس عن دنس وعار».

هكذا يصف الإمام(ع) مالك الأشتر ويتحدث عن مزاياه وسجاياه فهنيئاً لهذا الصحابي الجليل هذه المنزلة الرفيعة وهذا المقام المحمود الذي ناله عند الله عزّوجل ورسوله وآل بيته الكرام(ع).

واختلف المؤرّخون في موضع قبره فالحموي يقول إن هناك زعماً يقول إنه في بعلبك بلبنان لكنه يدحض هذا القول ويقول إنه نقل إلى المدينة المنورة فدفن بها، وقيل إنه دفن في مصر إلاّ أن عدداً من المؤرّخين يؤكدون بأن قد دفن في مصر والله أعلم.

ومهما يكن من أمر فإن ذكرى مالك الأشتر هي في قلوب المسلمين أينما كانوا فرحم الله مالكاً يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

مصادر البحث ..

١- معجم الشعراء/٣٦٢.

٢- كامل المروج - ج٤/ص٢٠٣.

٣- تهذيب التهذيب ج١٠/ص١١.

٤- الإصابة في تميز الصحابة ج٣/ص٤٨٢.

٥- كتاب صفين/ ص٨٦، ٩٣، ٢١٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٦٠.

٦- شرح النهج -لابن أبي الحديد- ج٣/ص٤٠٧، ج٤/ص٥٤.

٨- مروج الذهب -للمسعودي- ج٢/ص٣٧٦، ٤٠٩.

٩- خطط المقريزي -ج٤/ص١٥٠.

١٠- معجم البلدان ج٢/ص٢٢٧.

١٠- فتوح الشام - للأزدي/ ص٢٠٩.

١١- تاريخ الطبري - ج٦/ص٦٤، ج٤/ص٣٦، ج٦/ص٢١٤، ج٣/ص٢٣٠.

١٢- مرآة الجنان -لليافعي- ج١/ص١٠٦.

١٣- البحار -ج٩/ ٧٢٣، ج١/ص١٠٦.

١٤- الكامل في التاريخ -ج٣/ص١٤١.

١٥- مناقب الخوارزمي/ ص١٤٦، ١٤٨، ١٥١.

١٦- كتاب الجمل/ ص١٧٠، ١٧١.

١٧- فتوح البلدان/ ص١٦١.

١٨- تاريخ ابن عساكر- ج١/ص١٦١.

١٩- العقد الفريد -ج١/ص٨٧.

٢٠- رجال الكشي/ ص٤٣-٤٤.

٢١- مجمع البحرين/ص٢٨٣.

٢٢- مالك الأشتر- للشيخ عبدالواحد المظفر.

٢٣- الاستيعاب - ج٣/ص٣١٢.

٢٤- إتقان المقال/ ص١١٠.

٢٥- وسائل الشيعة -ج٣/ص٥٥٤.

٢٦- ملخص المقال/ ص٤٨.

٢٧- نخبة الرجال/ ص٢٠.

٢٨- إرشاد المفيد/ ص٣٩٣.

٢٩- المجالس السنية - مج١/ص٢٧١-٢٧٥.

٣٠- الإمامة والسياسة/ ص١١٠.

٣١- الشيعة والحاكمون/ ص٥٥.

مالك التميمي

هو مالك بن حري التميمي، أحد أبرز رجال بني تميم من حيث الشجاعة والبلاغة وسدادة الرأي.

كان من رموز الدولة الإسلامية الذين يعتمد عليهم الإمام علي(ع) ومن الرجال الذين وكّل إليهم الإمام(ع) مهام عديدة وخاصة المهام الحربية.

قاد مالك أفراد عشيرته في معركة صفين للدفاع عن المبادىء السامية التي نادى بها أمير المؤمنين(ع) فكان هو وأفراد عشيرته من الذين بذلوا مهجهم وتسابقوا إلى الشهادة في أثناء المعركة، تمكن جند معاوية من السيطرة على نهر الفرات ومنعوا الماء عن جيش الإمام(ع) وأدى ذلك إلى تراجع بعض الرجال من بني أمية وتقهقروا عن مواقعهم فوقف مالك لهم بالطريق وذكرهم بحسبهم ونسبهم.

فقالوا له: أتنادي بنداء الجاهلية؟

فقال لهم: الفرار ويلكم أقبح، إن لم تقاتلوا على الدين فقاتلوا على الأحساب، فما كان من هؤلاء إلاّ الصمود أمام قوات معاوية في معركة طاحنة أسفرت عن هزيمة أعوان معاوية أمامهم.

استمر مالك في حث رفاقه على الصمود والتصدي للأعداء وتقدم صفوفهم وهو يرتجز ويقاتل قتال الأبطال فزادت بهمته همم العشيرة

وأخذوا يتسابقون للقتال ودب الرعب في صفوف جيش معاوية بعد أن شاهدوا جند الحق ينقضون عليهم بسيوفهم البتارة.

واستمر مالك على ذلك إلى أن نال الشهادة بعد أن بذل كل ما يملك من أجل حفظ راية الإسلام خفاقة ترفرف فوق ربى الخير رغم كل محاولات حكام الكفر والجور تنكيس هذه الراية إلاّ أن الله حفظها ورعاها بجهود الرسول وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

مصادر البحث ..

١- وقعة صفين/ ص٢٩٩ -٣٠٠.

٢- الأعلام - ج٢/ ص٢٥٩.

مالك بن التيهان الأنصاري

هو مالك بن التيهان بن مالك، الشهير بأبي الهيثم الأنصاري.

صحابي جليل كان أول من أسلم من الأنصار بمكة المكرمة.

وما إن دخل الإسلام حتى أصبح أحد أبرز وأقرب صحابة الرسول الكريم(ﷺ). شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وكان أحد النقباء الاثني عشر الذين أشاد بهم الرسول الأكرم(ﷺ).

شارك في معركة بدر فكان أحد فرسان المسلمين ثم شارك في معركة أُحد وكذلك الخندق ومعظم المعارك التي خاضها المسلمون ضد المشركين.

وكان أبو الهيثم ممن شهد بيعة الغدير التي نصَّب فيها الرسول(ﷺ) الإمام علي(ؑ) خليفة للمسلمين من بعده.

بقي أبو الهيثم قريباً من الرسول(ﷺ) إلى أن توفي صلوات الله عليه وآله. بعد ذلك صحب الإمام علي(ؑ) وأصبح من أخلص أصحابه.

بعد حادثة السقيفة وبيعة أبي بكر، اعترض أبو الهيثم على هذا الأمر وقام أمام الناس المحتشدين وخاطبهم قائلاً: «أنا أشهد على نبينا(ﷺ) أنه أقام علياً -يعني يوم غدير خم-».

فقاطعه مجموعة من الناس قائلين له: ما أقامه للخلافة.

وقال نفر آخر: ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله مولاه.

فرد عليهم قائلاً: إن الرسول(ﷺ) قال: قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وأنصح الناس لأمتي.

وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إن يوم الفصل كان ميقاتاً.

وعندما تولى الإمام علي(ؑ) الخلافة كان أبو الهيثم أحد رجاله المخلصين والمدافعين عنه. وعند قيام معركة صفين كان أبو الهيثم أحد فرسانها.

فقد أدى دوره بأكمل وجه وانقض هو ورفاقه على معاقل الجيش الأموي فأوقع في صفوفهم أفدح الخسائر ونتيجة للقتال الضاري أصيب بإصابات بليغة، أدت إلى استشهاده رضوان الله عليه.

عندما وصل خبر مقتله للإمام علي(ؑ) حزن الإمام(ؑ) عليه كثيراً وترحم عليه وأمر أصحابه بتجهيزه وقام الإمام(ؑ) بالصلاة عليه.

بعد ذلك قام الإمام(ؑ) وبعد اشتداد المعركة بتوجيه كلمة إلى مقاتليه يحثهم فيها على الجهاد ذاكراً لهم جهاد أبي الهيثم الأنصاري وبقية أصحابه البواسل وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدور الكبير لهذا المجاهد الكبير.

ومن كلمة الإمام(ؑ) بهذا الخصوص ما نصه:

«ما ضر إخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين أن لايكونوا اليوم أحياء يسيغون الغصص، ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم أجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم، أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق؟ أين عمار وأين ابن التيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية، وأبردوا برؤوسهم إلى الفجر».

فهنيئاً لهذا الصحابي الجليل هذا الجهاد والمساهمة في تثبيت أركان الإسلام مع الرسول(ﷺ) وخليفته أمير المؤمنين(ؑ).

مصادر البحث ..

١- الطبقات الكبرى - ج٣/ ص٤٤٧-٤٤٨.

٢- أسد الغابة - ج٤/ ص٢٧٤.

٣- الاحتجاج/ ص١٠٣.

٤- الدرجات الرفيعة/ ص٣٢١ز

٥- رجال الكشي/ ص٤٠.

٦- رجال البرخي/ ص٦٦.

٧- الخصال - ج٢/ ص٢٢٨.

٨- شرح النهج - ج٣/ ص٥٣٩.

٩- رجال السيد بحر العلوم - ج٣/ ص١٩٥-١٩٩.

١٠- الأعلام - ج٥/ ص٢٥٩.

١١- الإصابة - ت٧٦٠٣.

١٢- صفوة الصفوة - ج١/ ص١٨٣.

محمّد بن أبي بكر

هو أبو القاسم محمد بن أبي بكر بن عثمان بن عاثمر التيمي.

نشأ محمد في حجر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) وتولى الإمام(ع) تربيته فتأدب بأدبه وأخذ من علمه حتى عدَّ من أبرز الفقهاء في زمانه.

قال عنه الإمام علي(ع): محمّد ابني من صلب أبي بكر».

وكان الإمام(ع) قد تزوج السيدة أسماء بنت عميس النخعية وكان ابنها محمد صغيراً فترعرع في البيت الطالبي الطاهر وأصبح فيما بعد من الزهّاد الكبار وصار صلب الإيمان شجاعاً ومقداماً.

عندما نشبت الحرب بين الإمام(ع) ومعاوية بن أبي سفيان في صفين كان محمد على ميسرة الإمام(ع) تحت إمرة ابنه أي ابن الإمام(ع) محمد بن الحنفية(ع).

سطر محمد بن أبي بكر أروع الملاحم في هذه المعركة وأذهل معاوية وأتباعه.

بعد انتهاء معركة صفين وعودة الإمام علي(ع) وجيشه إلى الكوفة، أصدر الإمام بتعيين محمد(رض) والياً على مصر وكتب إليه عهداً كله حكم وتعاليم ونصائح سمحاء تتمثل في العدل والصدق والأمانة والمساواة بين الناس والرجوع إلى كتاب الله وسنة الرسول(ص).

توجه محمد إلى مصر على رأس جيشه وبعد وصوله عمل بما أوصاه الإمام(ع) وعدل بين الرعية إلاّ أن معاوية بن أبي سفيان تمكن من شراء

ذمم العديد من رجال هذا البلد فانضموا إليه وأعلنوا معارضتهم لسياسة محمد بن أبي بكر.

وأرسل معاوية بعد ذلك جيشاً جراراً إلى مصر بقيادة عمرو بن العاص فتوجه هذا الأخير على رأس الجيش إلى مصر وكان من بين الجيش أخو محمد وهو عبد الله بن أبي بكر ولم يرعَ عبد الرحمن صلة الرحم مع أخيه حيث كان من السباقين لبدء الحرب وهجم كالأسد وهدفه قتل أخيه محمد ودارت المعركة بين الرطفين وبعد قتال مرير تمكن جيش عمرو بن العاص من السيطرة على الموقف وهزيمة جيش محمد ومن ثم إلقاء القبض على محمد بن أبي بكر وقتله ثم مثل بجثته ووضعه في جوف حمار ثم حرقه بالنار. فيا له من فعل خبيث وجبان.

لما وصل خبر مقتل محمد للإمام علي(ع) حزن عليه كثيراً ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «إن محمد بن ألي بكر قد استشهد رحمة الله عليه وعند الله نحتسبه»، ثم ترحم عليه.

يذكر المدائني أنه قيل للإمام علي(ع): لقد جزعت على محمد بن أبي بكر جزعاً شديداً. فأجاب(ع): «وما يمنعني إنه كان لي ربيباً، وكالنبي أخاً، وكنت له والداً أعده ولداً».

وأيضاً يذكر عبد الرحمن بن المسيب وكان هذا أحد أتباع الإمام علي(ع) وكان متواجداً في الشام -أنه لما وصل خبر استشهاد محمد بن أبي بكر إلى الشام سرّ أهل الشام سروراً كبيراً وقد علق الإمام(ع) على قول عبد الرحمن: «أما إن حزننا على قتله على قدر سرورهم به، لابل يزيد أضعافاً».

بعد سقوط الدولة الأموية شيد قبر محمد وله الآن مرقد بارز يزار من قبل المسلمين.

وإتماماً للفائدة نذكر بأن محمد بن أبي بكر قد خلف ولداً وهو القاسم وكان هذا عالماً جليلاً وفقيهاً من كبار فقهاء المدينة المنورة وأحد أصحاب الإمام السجاد(عليه السلام) وأحد خواصه. وقد اقترن الإمام محمد الباقر(عليه السلام) ببنت القاسم بن محمد وقد أنجبت هذه الزوجة الطاهرة الإمام الجليل أبو عبد الله جعفر الصادق(عليه السلام).

مصادر البحث ..

١- مروج الذهب -للمسعودي- ج٢/ص٤٠٩.

٢- الكامل في التاريخ -لابن الأثير- ج٣/١٨٠.

٣- عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق - إبراهيم الحالكي/ ص١٠٢.

٤- النجوم الزاهرة -لابن العماد- ج١/ص٤٨.

٥- شذرات الذهب -لابن العماد- ج١/ص٤٨.

٦- الاستيعاب - للقرطبي- ج٣/ص٣٢٨.

٧- شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد- ج٢/٢١/٤.

٨- تاريخ الطبري - ج٣/ص٢٣١-٢٣٢.

٩- مراقد المعارف - لمحمد حرز الدين/ ص٢٤٤-٢٤٥.

١٠- الشيعة والحاكمون/ص٥٤.

١١- الاختصاص/ص١١٩.

١٢- الاحتجاج -ج١/٢٦٩.

١٣- البحار - ج١/ص٣١٢.

محمّد بن أبي حذيفة

هو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

صحابي جليل كان أحد أصحاب الإمام علي(عليه السلام) بالرغم من أنه ابن خالة معاوية بن أبي سفيان إلاّ أنه كان من العلماء المتبحرين في العلم والفقه والحقيقة، فبعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لازم الإمام(عليه السلام).

أبقاه الإمام(عليه السلام) على ولاية مصر لمعرفته إياه بأنه أهل لهذا المنصب علماً بأنه كان قد عين والياً من قبل عثمان بن عفان(رضي الله عنه).

عندما عزم معاوية على محاربة الإمام علي(عليه السلام) أرسل معاوية عبده المطيع عمرو بن العاص إلى مصر لغرض إثارة الهمم في أبناء مصر وذلك لتجنيد قسم من أبنائها لمحاربة الإمام علي(عليه السلام).

لما علم ابن أبي حذيفة بقدوم عمرو إلى مصر استعد لمحاربته وفعلاً جرت معركة بينهما سميت بمعركة (العريش) ولما رأى عمرو بن العاص أن الهزيمة ستكون من نصيبه وأن النصر سيكون لابن أبي حذيفة طلب عقد الصلح، وتم الصلح بينهما إلاّ أن مكر وخداع ابن العاص انطلى على ابن أبي حذيفة ونجح ابن العاص بإيقاعه بفخ نصبه له فتمكن من اعتقاله.

بعد اعتقاله أرسله عمرو بن العاص إلى معاوية فأدخله الأخير في السجن، بعد مضي فترة من الوقت أرسل عليه معاوية وخاطبه قائلاً:

يا محمد بن أبي حذيفة ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب، ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوماً وأن عائشة

وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه، وأن علياً هو الذي دس في قتله ونحن اليوم نطلب بدمه.

أجابه محمد: إنك لتعلم أني أمس القوم بك رحماً وأعرفهم بك.

فقال معاوية: أجل.

فقال له محمد: فوالله الذي لاإله غيره ماأعلم أحداً أشرك في دم عثمان وألّب الناس عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك، وسأله المهاجرون والأنصار أن يعزلك فأبى ففعلوا به مابلغك.

ثم قال: فوالله إني لأشهد أنك منذ عرفتك في الجاهلية والإسلام لعلى خلق واحد مازاد الإسلام فيك قليلاً ولا كثيراً، وأن علامة ذلك فيك لبينة. وكيف تلومني على حبي علياً، فقد خرج مع علي(ع) كل صوام قوام مهاجري أنصاري، كما خرج معك أبناء المنافقين والطلقاء والعتقاء، خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك، والله يا معاوية ماخفي عليك ماصنعت وما خفي عليهم ماصنعوا إذ أحلوا أنفسهم، سخط الله في طاعتك، والله ماأزال أحب علياً لله ولرسوله وأبغضك في الله وفي رسوله أبداً مابقيت.

بعد سماع معاوية هذه الكلمات المفعمة بالحب والود لأمير المؤمنين(ع).

قال له: وإني أراك على ضلالك بعد، ردوه إلى السجن.

ما إن صدر أمر معاوية هذا حتى تسابق جلاوزته في سحبه من القصر وإدخاله السجن وبقي هذا المناضل الصامد في السجن إلى أن جاء أجله رحمة الله عليه. فأي رجال هؤلاء لايرهبهم السجن ولا يخيفهم البطش ولايردعهم العنف الذي كان يستعمله زبانية معاوية بل صمموا على أن يكونوا من المدافعين عن الحق وعن الإمام علي(ع) ومن الذين يتغنون بمناقبه وفضائله.

مصادر البحث ..

١- الكامل في التاريخ -ج٣/ ص١٣٥.

٢- مراقد المعارف -ج٢/ ص٢٤٩-٢٥٢.

٣- علي ومحبوه/ ص٩٧.

٤- وقعة صفين/ ص١٠١.

محمّد بن جعفر الطيّار

هذا الفارس هو ابن الشهيد جعفر الطيار، لازم عمه أمير المؤمنين(ع) منذ أن استشهد والده وتربّى في حضن الإمام(ع) وغرف من عطفه وحنانه وعلمه وشجاعته.

وكان الإمام علي(ع) يحبّه كثيراً لأنه وديعة أخيه عنده.

عندما بدأت معركة صفين أصرّ محمد على المشاركة فيها وقد حاول الإمام(ع) منعه إلاّ أنه أصرّ وزاد في إصراره فما كان من الإمام(ع) إلاّ أن سمح له أن يبرز إلى ساحة الحرب فأعطاه الإمام(ع) الراية ووضعه على رأس عشرة آلاف مقاتل.

توجه محمد إلى ساحة المعركة فجندل أبرز قادتهم أي قادة جيش معاوية وجرح العشرات من أفراد جيشهم.

ولما رأى معاوية كثرة القتلى في صفوف جنوده أرسل إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب فتوجه إليه هذا الأخير ودعا محمد للبراز فخرج محمد إليه بسرعة، فتطاعنا حتى تكسرت الرماح وتضاربا حتى تهشمت السيوف فتعانقا ووقعا عن فرسيهما، وحمل أصحابهما كل يريد أن يستنقذ صاحبه فقتل بعضهم بعضاً حتى صار عليهما مثل التل من كثيرة جثث القتلى.

وصل الخبر للإمام علي(ع) فهرول مسرعاً وما إن وصل إلى ساحة الحرب حتى هرب من أمامه جند الشام، وقال الإمام(ع) لأصحابه: اكشفوا لي هؤلاء القتلى عن ابن أخيه فجعلوا يسحبون القتلى عنهما حتى كشفوهما، فإذا هما متعانقان.

فقال الإمام(ع): والله لعن غير تعانقهما.

وكان محمد فوق عبيد الله فأمر الإمام(ع) أصحابه بحمل ابن أخيه فحملوه وعاد الإمام(ع) إلى معسكره وقد بدا عليه الحزن وقال(ع): (رحم الله محمداً فهو شهيد ابن شهيد).

إنه الدرب نفسه الذي سار عليه أبوه جعفر درب الجهاد والتضحية من أجل الحق، وقد أعطى الله جعفراً جناحين يطير بهما في الجنة بعد أن قطعت يداه الكريمتان من أجل إعلاء كلمة الله وتثبيت أركان الإسلام وقد لحق به ولده محمد في جنات الخلد فهنيئاً لآل البيت(ع) على هذه الصفوة من الرجال أصحاب المواقف الجريئة والثابتة وعلى هذه التضحيات الكبيرة من أجل عزة ورفعة الإسلام الذي لولا تضحياتهم لتمكن الأشرار عبر الزمن تغيير نهجه إلاّ أن رعاية الله عزّوجل لهذا الدين الخالد، والتضحيات الرائعة التي قدمها آل البيت(ع) التي خلدت هذا الدين العظيم.

مصادر البحث ..

١- مقاتل الطالبيين/ ص١٩، ٢٣.

٢- الإصابة - ج٦/ ص٥٢.

٣- الطبقات الكبرى -ج٨/ ص٢٠٥-٥٠٩.

٤- مجلة المرشد السورية -العدد (٩) لسنة ١٩٩٨/ ص٢٥-٢٦.

٥- الكامل في التاريخ -ج٣/ ص١١٥-١١٦.

٦- ربيع الأبرار -ج٣/ ص٣٧٦.

٧- الأعلام - ج٦/ ص٢٩٤.

محمد بن عمير التميمي

هو محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة الدارمي التميمي.

كان شهماً كريماً حتى عد من أشرف أهل الكوفة وأجودهم. وكان من الأبطال الشجعان المشهود لهم بين أهل الكوفة.

أحبّ الإمام علي(عليه السلام) كثيراً وكان أحد الملازمين له عندما قدم الإمام(عليه السلام) للكوفة.

ولما كان معروفاً بالشجاعة فقد اختاره الإمام(عليه السلام) أميراً لجنده لمحاربة معاوية بن أبي سفيان.

عند قيام الحرب قاد محمد جنده وهجم هجوماً عظيماً على معاقل الأعداء ففرق الصفوف.

أشاد الإمام علي(عليه السلام) به وبشجاعته ووقفته الجهادية وأثنى عليه كثيراً لما شاهده منه عزم وكفاح في معركة صفين حيث جندل فيها أشهر قادة معاوية وانهاروا أمام هذا البطل. بعد انتهاء المعركة عاد مع الإمام(عليه السلام) إلى الكوفة وظل بها ، بعدها بفترة تولى معاوية السلطة وحاول العديد من ولاة معاوية الإساءة إليه إلاّ أنه تصدى لهم وأيضاً حاولوا استمالته لصفوفهم وإظهار الإساءة لأمير المؤمنين(عليه السلام) فوقف بوجههم وتحدث علانية عن فضائل الإمام(عليه السلام).

وحاول الحجاج بن يوسف جره للنيل من الإمام علي(عليه السلام) والطعن فيه إلاّ أنه رفض هذا الأمر بل أشاد بصفات الإمام العظيمة.

وقد هابه أمراء بني أمية لشجاعته وبلاغته وسطوة لسانه وهو ما أثبته لهم في المحاورات التي تحاورها معهم فتجنبوه.

إن صفاته تلك جعلت العديد من الشعراء يشيدون فيه ، وفيه قال الشاعر:

علمــت معــدوا القبــائل كلهــا   أن الجــواد محمــد بــن عطــارد

هؤلاء هم أصحاب الإمام(عليه السلام) رجال بهم كل الخصال العظيمة من رجولة وشجاعة وعلم وأدب وبلاغة وكرم والمترجم له أحد هؤلاء.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج٦/ ص١٩٦.

٢- ربيع الأبرار - ج٣/ ص٦٧٣.

٣- الأعلام - ج٧/ ص٢١١.

٤- لسان الميزان - ج٥/ ص٣٣٠.

٥- النقائض/ ص٤٩٤-٤٩٦.

مسلم المجاشعي

هذا البطل الخالد هو أحد حواري الإمام علي(ع) وأحد أبرز فدائي الإسلام، كان شجاعاً وشغوفاً بتلبية ما يطلبه الإمام(ع) منه.

لعب دوراً بارزاً في معركة الجمل التي جرت بين جيش الإمام علي(ع) والسيدة عائشة وأتباعهما. فقبل بدء المعركة جمع الإمام(ع) قادة جيشه البواسل وأعطاهم التوجيهات السديدة، بعدها طلب مصحفاً وقال: «من يأخذه ويقرأ عليهم ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾».

فقال مسلم المجاشعي: ها أنا ذا يا أمير المؤمنين.

فقال له الإمام(ع): ستقطع يمينك وشمالك وتقتل.

فقال رضوان الله عليه: لاعليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله.

توجه مسلم إلى ساحة القتال وبعد أن اخترق الصفوف وقف في ساحة المعركة وقرأ الآية الكريمة فحاصره الأعداء من كل جانب وانهالوا عليه ضرباً بالسيوف وقاومهم ببسالة منقطعة النظير وتمكن من قتل وجرح العشرات منهم إلى أن أصيب بجروح بالغة تمكن على أثرها أفراد جيش الأعداء من قطع يده اليمنى فحمل كتاب الله الكريم بيده اليسرى فقطعوها أيضاً فأخذ القرآن الكريم بأسنانه، وأخيراً تمكن الأعداء من قتله.

لما سمع الإمام(ع) باستشهاده قال(ع): الآن طاب الضراب.

فحمل(ﷺ) على عسكر الأعداء وأخذ يجول بين صفوفهم وهم يهربون من أمامه، فنظرت إليه عائشة فقالت لأعوانها: «انظروا إليه كان فعله فعل رسول الله(ﷺ) يوم بدر».

وعند وصول خبر استشهاد مسلم إلى والدته سرت كثيراً لأنها كانت على يقين بأنه سار على طريق الحق ونال الشهادة من أجل ذلك فقالت:

يا رب إن مسلماً أتاهم	بمحكم التنزيل إذ دعاهم
يتلو كتاب الله لايخشاهم	فرملوه رُمِلَت لحاهم

بهذا الإيمان الصميمي لقي مسلم ربه بعد أن جاهد الأعداء وفرق شملهم واجتث رؤوسهم العفنة ورمى بها إلى مزبلة التاريخ. فرحم الله مسلماً فقد جاد بكل مايملك من أجل الحق ومن أجل نصرة أمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب فنال بذلك رضى الله ونبيه الكريم وحب واحترام الموالين لآل بيت رسول الله الكرام.

مصادر البحث ..

١- المجالس السنية - مجلد١/ ص٢٦٤.

المسيب بن نجية الفزاري

هو المسيب بن نجية بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن سمح بن فزارة الفزاري.

صحابي جليل وفارس شجاع شهد القادسية وفتوح العراق.

روى أحاديث عن النبي(ﷺ) وكان دائماً قريب من الرسول الكريم(ﷺ) شغوفاً بسماع أحاديثه الشريفة وروى العديد منها.

بعد وفاة الرسول(ﷺ) صحب الإمام علي(ع) وكان أحد خواصه وشهد معه مشاهده وكان من المتفانين بالدفاع عنه وسطر أروع الملاحم في تلك المعارك وقد شهد بشجاعته الأعداء قبل الأصدقاء.

كان يحظى بمكانة خاصة عند الإمام(ع) لما قدمه من خدمات جليلة دفاعاً عن الإسلام والمبادىء السامية وظل هكذا إلى أن نال الإمام(ع) بعدها صحب الإمام الحسن(ع) وظل إلى جانبه.

بعد أن تم الصلح بين الإمام(ع) ومعاوية وتولي معاوية مقاليد السلطة تجنب أزلام السلطة الأموية الذين حاولوا اعتقاله.

وبعد أن تسلم يزيد السلطة اجتمع المسيب مع وجوه الموالين لآل البيت(ع) في الكوفة، وقرروا مراسلة الإمام الحسين(ع) ودعوته للمجيء إلى العراق.

وأرسلوا إليه الكتاب التالي:

«للحسين بن علي أمير المؤمنين من سلمان بن صرد والمسيب بن نجيه وحبيب بن مظاهر ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وائل وجماعة من المؤمنين. سلام عليك، أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو أبيك من قبل الجبار العنيد الظلوم الذي ابتز هذه الأمة أمرها وغصبها فيئها وتآمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى أشرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعناتها فبعداً له كما بعدت ثمود ثم إنه بلغنا أن ولده اللعين قد تآمر على هذه الأمة بلا مشورة ولا إجماع ولا علم من لاخيار وبعد فإنا مقاتلون معك وباذلون أنفسنا من دونك فاقبل إلينا فرحاً ومسروراً مباركاً منصوراً سعيداً سديداً إماماً مطاعاً وخليفة مهدياً فإنه ليس علينا إمام ولا أمير إلاّ النعمان بن البشير الأنصاري وهو في قصر الإمارة وحيد طريد لانجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولا نؤدي إليه الخراج، يدعو فلا يجاب ويأمر فلا يطاع ولو بلغنا أنك أقبلت إلينا أخرجناهُ عنا حتى يلحق بالشام فاقدم علينا فلعل الله تعالى أن يجمعنا بك على الحق والسلام عليك يابن رسول الله وعلى أبيك وأخيك ورحمة الله وبركاته».

تجسد هذه الرسالة عمق المحبة والولاء الذي يكنه المسيب وبقية الموالي لآل البيت(عليهم السلام) كما تجسد الاستعداد العالي لنصرته وموازرته.

جند ابن زياد العشرات من أزلامه ومن الخائنين والمارقين الذين يهرعون وراء المال والجاه جندهم لمراقبة تركات محبي آل البيت(عليهم السلام) وتمكن هؤلاء معرفة بأن عدداً كبيراً من وجوه أهل الكوفة قد أرسلوا الإمام الحسين(عليه السلام) يطلبون منه القدوم للعراق. وبعد أن أطلعوا ابن زياد على تلك المعلومات أمر هذا الطاغية باعتقال كل من تحوم حوله الشبهة بموالاته لأهل البيت(عليهم السلام) وكان من ضمنهم المسيب بن نجية حيث كان معروفاً بولائه

للأئمة(ع). الأمر الذي كان مانعاً له من الاشتراك بمعركة الطف الخالدة. بعد أن انتهت معركة الطف أطلق سراح المسيب وعدد من رفاقه بعد أن توسط له عدد من وجهاء الكوفة.

وما إن أطلق سراحه حتى دعا الموالين للاجتماع والتداول لإعلان الثورة ضد الحكم الأموي وبعد مشاورات عديدة تمكنوا من حشد المئات من المحبين لإعلان الثورة وتوجه هؤلاء يتقدمهم المسيب وسلمان بن صرد وغيرهم إلى كربلاء وما إن وصلوا إلى هناك انكبوا على قبر الإمام الحسين(ع) وهم يبكون وأدوا القسم بجوار قبره الشريف على أنهم سيأخذون بثأره وينتقمون من قتلته.

لما علم ابن زياد بذلك جند لهم الآلاف من جنده ودارت بين الطرفين معركة دامية حيث قاد المسيب أصحابه وكرَّ على القوم وهو يقول:

قد علمت ميالة الذوائب   واضحةً الليات والترائب
إني غداة الروع والمقائب   أشجع من ذي لبدء موائب

فقاتل هو وأصحابه قتال الأبطال وظلوا هكذا إلى أن استشهدوا جميعاً.

وهكذا فاز المسيب بالشهادة مع أصحابه في منطقة يقال لها (عين الورده) وحُمل رأسه الشريف إلى مروان بن الحكم وكان ذلك سنة (٦٥) هجرية.

مصادر البحث ..

١- مروج الذهب - ج٣/ ص٩٤.

٢- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص٣٤٣.

٣- تاريخ الطبري - ج٧/ص٧٧.

٤- الصحابة في تميز الصحابة - ج٣/ ص٤٩٥.

٥- رجال حول الحسين(عليه السلام)/ ص١٣٠-١٣٢.

٦- ثورة الحسين(عليه السلام) - ص٢٦١-٢٦٧.

٧- خطب الإمام الحسين(عليه السلام) - ج١/ ص٩٢-٩٣.

٨- أصحاب الرسول وأنصار ابن البتول/ ص١٥٧-١٦٢.

٩- هذا الحسين(عليه السلام)/ ص١٨٠.

معقل بن قيس الرياحي

كان هذا الرجل من أبرز رجال الكوفة من حيث الشجاعة ومن القادة الكبار الذين يعتمد عليهم الإمام علي(عليه السلام) وكان يوكل إليه العديد من المهمات الصعبة ، وجعله الإمام(عليه السلام) لفترة من الزمن على شرطته.

وفي معركة الجمل أصبح أحد قادة جيش الإمام(عليه السلام) ولعب دوراً كبيراً في هذه المعركة وتمكن جيش الإمام(عليه السلام) من السيطرة على زمام الأمور ومن ثم تحقيق النصر والقضاء على تلك الفتنة العمياء.

وعند خروج الإمام وجيشه إلى صفين صحب معه معقل وقد جعله على رأس إحدى السرايا فكان قائداً فذاً حيث أنزل بأعوان معاوية افدح الخسائر وفرق صفوفهم.

بعد انتهاء المعركة عاد مع الإمام(عليه السلام) إلى الكوفة ، وأمر الإمام(عليه السلام) بتجهيز جيشٍ قوامه ثلاثة آلاف رجل وجعل معقل قائداً لهذا الجيش ثم أمرهم بالتوجه إلى المدائن وأوصاهم بالرفق بأهلها.

تفانى معقل في نصرة الحق وحب الإمام علي(عليه السلام) ، وقد نقل عنه أنه خاطب الإمام(عليه السلام) في أحد المواقف قائلاً له : «والله يا أمير المؤمنين لايتخلف عنك إلاّ ظنين ، ولا يتربص بك إلاّ منافق».

فهنيئاً لهؤلاء الرجال الذين نصروا الإمام(عليه السلام) بأيديهم وألسنتهم وقلوبهم وبهذا نالوا مكاناً مرموقاً في قلوب المؤمنين وحسبوا في سجل الخالدين.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج٣/ ص٤٧٥.

٢- مصادر نهج البلاغة - ج٣/ ص٢٢٥.

٣- نهج البلاغة - ج١/ ص٩٣.

٤- كتاب صفين/ ص١٩٨.

٥- تاريخ الطبري - ج٥/ ص٧٤.

المقدادُ بن عَمرو

هو عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهرائي ، وكان يلقب بـ(المقداد بن الأسود).

كان المقداد من أوائل الأشخاص الذين أسلموا ويعتبر أحد السبعة الذين أظهروا الإسلام. كان من فرسان المسلمين وشجعانهم وبطلاً من أبطالهم قَدَّمَ للإسلام خدمات جليلة وقد أثنى عليه الرسول(ﷺ) في مواقع عديدة.

له موقف مشرف يوم بدر حيث كان من الفرسان القلائل الذين وقفوا وصمدوا أمام المشركين ، ومواقفه الشجاعة التي أبداها في نصرة الرسول(ﷺ) جعلت الباري عزوجل يخصه في آيات عديدة نزلت بحق الصحابة كما أخبر بذلك الرسول(ﷺ). ومن الآيات التي نزلت بحقه وعدد من الصحابة الأجلاّء ، قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[1] قال المؤمنون هم سلمان والمقداد وعمار وأبو ذر.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ ، نزلت في أبي ذر وسلمان والمقداد وعمار.

أما الرسول(ﷺ) فقد قال فيه أحاديث كثيرة منها :

قال(ﷺ) : «إن الله أوحى إليَّ أن أحبَّ أربعة ، علياً وأبا ذر وسلمان والمقداد».

(١) سورة الانشقاق / الآية ٢٥.

وقال(ﷺ): «أتاني جبرائيل وقال يا محمد إن الله عزوجل يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم، علي بن أبي طالب وأبو ذر والمقداد بن الأسود».

كان المقداد مقرباً من رسول الله(ﷺ) ومن صحابته الخلّص وكان الرسول(ﷺ) يحبه كثيراً ويفتقده إذا غاب وظل هذا المجاهد وفياً له(ﷺ) ومخلصاً لدينه ومدافعاً عن مبادىء هذا الدين السامي إلى آخر لحظة.

بعد وفاة الرسول الكريم(ﷺ) لازم المقداد الإمام علي(ع) وأصبح أحد المقربين له وشارك معه في دفن جسد الرسول الطاهر، وبعد انتهاء مراسيم الدفن علم المقداد بأن أمراً خطيراً كان يحاك وهو اجتماع السقيفة فجاء مسرعاً للاطلاع على مايتمخض عنه الاجتماع ولما علم أن الأمر تم لأبي بكر ذهب إليه وقال له: «يا أبا بكر اربع على نفسك، وقس شبرك بفترك والزم بيتك، وابكِ على خطيئتك فإن ذلك أسلم لك في حياتك ومماتك، وردَّ هذا الأمر حيث جعله الله عزوجل ورسوله، ولاتركن إلى الدنيا ولايغرنك من قد ترى من أوغادها، فعما قليل تضمحل عنك دنياك، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك، وقد علمت أن هذا الأمر لعلي(ع) وهو صاحبه بعد رسول الله(ﷺ) وقد نصحتك إن قبلت».

ثم توجه بعد ذلك إلى بيت الإمام علي(ع) وقال له: «يا علي بما تأمرني؟ والله لو أمرتني لأضربنّ بسيفي وإن أمرتني كففت».

فقال له الإمام(ع)- كفَّ يا مقداد واذكر عهد رسول الله(ﷺ) وما أوصاك به.

ثم قام وقال: «والذي نفسي بيده لو أني أعلم أني أدفع ضيماً وأعز لله ديناً لوضعت سيفي على عاتقي، ثم أضرب به قدماً قدماً، أتثبون على

أخي رسـول الله(ﷺ) ووصيـه وخليفتـه في أمتـه، وأبـي ولـده، فأبشـروا بالبلاء، واقنطوا من الرخاء».

بقـي المقـداد جنب الإمـام(ع) يدعمـه ويبـين للنـاس حقـه أينمـا حـلّ لايخاف في الله لومة لائم ولم يجـرؤ أحـد مـن أركـان الدولـة الإسـلامية علـى التعرض له وذلك لعلمهم بمنزلته عند الله ومكانته السامية عند النبي(ﷺ).

وكان المقداد يتردد كثيراً على بيـت أمير المؤمنين(ع) خصوصـاً عندما مرضت السيدة فاطمة الزهراء(ع) حيث كان يزورها يومياً للاطمئنان علـى صحتها وعند اشتداد مرضها كان المقـداد أقـرب مـايكون للإمـام(ع) لمعرفـة أحوال الزهراء(ع).

وعندما توفت الزهراء(ع) قَرَّرَ الإمام دفنها في الليل فكان المقداد أحـد الصحابة القلائل الذين حضروا الدفن وشارك في حمل النعـش، بعـد انتهـاء مراسيم الدفـن عـاد المقـداد مـع أبـي ذر وسـلمان وعمـار وغـيرهم إلى دار الإمـام(ع) وجلسـوا معـه لمواسـاته وتخفيـف صدمته بفقـد زوجتـه السـيدة فاطمة الزهراء(ع).

وعندما أحسّ الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بدنو أجله بعد أن أصيب بجراحات بليغة إثر محاول الاغتيال التي تعرض لها من قبل رجل يدعى (أبـو لؤلـؤة فيروز) أوصـى سـتة مـن الصحابـة وأمرهـم إن هـو مـات أن يقومـوا بانتخاب أحدهم خلال ثلاثة أيام - اجتمع هؤلاء في مكان معين، ولما علـم المقداد(رض) باجتمـاعهم جـاء إليهـم وقـال لهـم: أدخلوني معكـم فـإن لله عندي نصحاً ولي بكم خيراً. إلاّ أنهم رفضوا ذلك، ألح عليهم وقال -إن لم تدخلوني فادخلوا رأسي واسمعوا مني. فرفضوا، فقال بصوت مرتفـع- أما

إذا أبيتم فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً، ولم يبايع بيعة الرضوان وانهزم يوم أحد يوم التقى الجمعان.

فقال له عثمان: أما والله لئن وليتها لأردنك إلى ربك الأول.

دعا أعضاء الشورى المسلمين إلى الاجتماع في المسجد للمداولة في انتخاب الخليفة بعد عمر فاكتظ المسجد بآلاف المسلمين ودار نقاش طويل فيما بينهم، وكان أول المتكلمين عبد الرحمن بن عوف فقال: أيها الناس إن الناس قد أحبوا أن يلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم.

فقال سعيد بن زيد: إنّا نراك لها أهلاً.

فقال: أشيروا عليَّ بغير هذا.

فقال عمار: إن أردت ألا يختلف المسلمون فبايع علياً.

فقال المقداد: صدق عمار، إن بايعت علياً قلنا: سمعنا وأطعنا.

فقال ابن أبي سرج: إن أردت ألا تختلف قريش فبايع عثمان.

فقال عبد الله بن أبي ربيعة: صدق، إن بايعت عثمان قلنا سمعنا وأطعنا.

فلما سمع عمار قول ابن أبي سرج شتمه وقال له: متى كنت تنصح المسلمين.

بعد استلام عثمان الخلافة لم يهدأ المقداد بالتذكير بحق الإمام بالخلافة وحدثت مناقشات بينه وبين عدد من الصحابة حول هذا الأمر، ومن المناقشات التي جرت بين المقداد وعبد الرحمن بن عوف وهو أحد أعضاء الشورى.

قال عبد الرحمن للمقداد: مالك وهذا الأمر.

فرد عليه المقداد: أما والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون أما والله لو أن لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إياهم ببدر واحد.

هكذا كان المقداد سيفاً لامعاً من سيوف الإسلام ورجلاً وفياً للرسول(ﷺ) وكان وفياً للإمام علي(ع) ورفع راية الولاء له وظل هكذا إلى أن توفي رضوان الله عليه وتحدث الإمام علي(ع) عن شجاعته وقوة بأسه فقال(ع): «ما كان فينا فارس بدر غير المقداد بن عمرو».

أما الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود(رض) فيقول عنه: «إن أول من أظهر الإسلام سبعة»، فذكر منهم المقداد(رض).

ويذكر ابن مسعود عنه أيضاً: «كان رسول الله إذا غضب يأتيه المقداد ويقول له: أبشر يا رسول الله، فوالله مانقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون. ولكن والذي بعثك بالحق لتكونن من بين يديك، ومن خلفك وعن يمينك، وعن شمالك، أو يفتح الله لك».

أما الإمام الصادق(ع) فيقول عنه: «إنما منزلة المقداد في هذه الأمة كمنزلة ألف في القرآن، لايلزق بها شيء».

هذا هو المقداد السابق إلى الإسلام والفارس في معارك الرسول والعظيم المنزلة والموالي لعلي(ع) وبنيه، شريفُ المنزلة عظيم القدر فارس الفرسان أشجع الشجعان، خاتم القرآن.

هكذا كان إيمان المقداد (رض) بدينه فقد كان إيماناً أصيلاً راسخاً متيناً لايلين.

مصادر البحث ..

١- الإصابة في تميز الصحابة - ج٣/ ص٤٥٤.

٢- أنساب الأشراف/ ص٢٠٥.

٣- رجال حول الرسول/ ص١٨٣.

٤- تاريخ الطبري- ج٤/ ص٢٣٣.

٥- الطبقات الكبرى - ج٣/ ص١٦٢.

٦- الاختصاص/ ص٣.

٧- تهذيب تاريخ دمشق- ج٦/ ص٢٠١.

٨- الخصال/ ص٤٦٤.

٩- كتاب سليم بن قيس/ ص٢٤ .

١٠- الاختصاص/ ص١٠.

١١- أسد الغابة- ج٤/ ص٤٧٦.

١٢- صفوة الصفوة- ج١/ ص٤٣٣.

١٣- مرآة الجنان- ج١/ ص٨٨.

١٤- شذرات الذهب- ج١/ ص٣٩.

١٥- مراقد المعارف- ج٢/ ص٣٢٨-٣٣٠.

١٦- طبقات ابن سعد - ج٣/ ص١١٥.

١٧- تهذيب التهذيب - ج٣/ ص٢٨٥.

١٨- حلية الأولياء- ج١/ ص١٧٢.

١٩- مجمع الزوائد- ج٩- ص٣٦.

٢٠- العلة بين التصوف والتشيع - ص٥٢.

٢١- الكامل في التأريخ - ج٣ - ص٧٣.

ميثم التمّار

هو أحد أصحاب الإمام علي(ع) الميامين الذين لازموا الإمام(ع) وأحبه كثيراً وكذلك أحبه الإمام كثيراً.

تفانى ميثم في نصرة الحق ونصرة الإمام(ع) وتعلم منه الزهد والعلم والمعرفة حتى عدَّ من رجال الكوفة الأكفاء في جميع نواحي الحياة.

كان الإمام(ع) يكن لهذا الرجل الصابر احتراماً منقطع النظير حتى إن الإمام(ع) كان يأتي إليه ويجالسه معظم أيام السنة ويقضي معه الوقت بالحديث في دكانه الصغير الذي كان يتعاطى به بيع التمور.

وقد أخبره الإمام(ع) مسبقاً بأنه سيقتل قتلة مريعة بسبب حبه له، وقال له الإمام(ع): يا ميثم إنك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخطاب، وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشرة عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة وامضِ حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها. فأراه إياها.

بعد سماع ميثم لحديث الإمام(ع) استبشر بها وعلم بأن عاقبته ستكون الشهادة في سبيل الحق ومحبة أهل البيت(ع).

أخذ ميثم(رض) يتردد على تلك النخلة ويصلي عندها ويخاطبها قائلاً: بوركت من نخلة لك خلقتُ ولي غديتِ.

بعد أن تولى السلطة عبيد الله بن زياد وأصبح والياً على الكوفة استدعاه وكان أول سؤال طرحه على ميثم(رض) هو: أين ربك يا ميثم؟

فقال: بالمرصاد لكل ظالم وأنت أحد الظلمة.

قال ابن زياد: إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد، ثم قال له: أخبرني ماأخبرك صاحبك أني فاعل بك؟

قال ميثم(رض): أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة، وأنا أول خلق الله أُلجم في الإسلام.

قال ابن زياد: لنخالفه.

حاول ابن زياد تعريض ميثم(رض) لأشد أنواع العذاب عسى أن يهلك بسببه لكن الله أخره وأبى إلاّ أن يتحقق قول الإمام(ع) فصلب ميثم(رض) على تلك النخلة بأمر من ابن زياد حيث ربط على جذع تلك النخلة، بعدها أخذ هذا المجاهد يتحدث بصوت مرتفع عن فضائل ومناقب أمير المؤمنين(ع). وفي هذه الأثناء مرّ أحد أعوان عبيد الله بن زياد فرأى تجمهر الناس عند النخلة المعلق عليها ميثم(رض) وهو يجهر بصوته بفضائل الإمام علي(ع)، فذهب هذا النفر الضال إلى عبيد الله بن زياد وقال له: لقد فضحكم هذا الرجل.

فقال ابن زياد: ألجموه.

فضرب من قبل جلاوزة ابن زياد فأثخن بالجراح ثم توجه إليه الجلاوزة فذبحوه. وهناك رواية أخرى في كيفية قتل هذا المجاهد، وهي أنه لما جيء بميثم(رض) إلى ابن زياد، قال له ابن زياد: لتبرأن من علي ولتذكرن مساوئه أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبنك.

فبكى ميثم(رض) فقال له ابن زياد : بكيت من القول دون الفعل.

فقال ميثم : والله مابكيت من القول ولا من الفعل ولكني بكيت من شك كان دخلني يوم أخبرني سيدي ومولاي.

فقال ابن زياد : وما قال لك؟

قال ميثم : قال لي أمير المؤمنين(ع) : والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن.

قال ابن زياد : والله لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك.

فأمر به فقطعت يداه ورجلاه ثم أخرج وصلب ، فنادى بأعلى صوته : أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب(ع).

فاجتمع الناس وأخذ يحدثهم ، وبينما هو كذلك إذ خرج عمرو بن حريث وهو أحد أعوان ابن زياد فلاحظ هذا النفر الضال تجمهر الناس وميثم يحدثهم عن فضائل الإمام(ع) فعاد هذا مسرعاً إلى ابن زياد وقال له : أصلح الله الأمير، بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه فإني لست آمن أن تتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك.

فالتفت ابن زياد إلى حرسه وقال لهم : اذهبوا فاقطعوا لسانه.

جاء الجلاوزة وقال أحدهم لميثم : يا ميثم ، فقال : ماتشاء ، قال له : أخرِجْ لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه.

قال ميثم(رض) : ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي.

فقطع لسانه رضوان الله عليه.

هذا هو الصمود والتفاني فقد تحمل هذا البطل الخالد أقسى أنواع العذاب من أجل أن يبقى على طريق الحق وظل قلبه ينبض بحب أمير المؤمنين(عليه السلام).

قطعت يداه ورجلاه لكنه تحمل الألم وأخذ يتحدث عن فضائل أمير المؤمنين، ثم رجموه وتحمل وصبر وكان كالجبل الشامخ وهو يواصل الحديث بأعلى صوته ولم يتوقف عن ذلك إلاّ بعد أن قُطع لسانه وذهبت روحه إلى بارئها وسجل اسمه في سجل الخالدين المؤمنين الراضين بالقدر والمضحّين بنفوسهم من أجل الحق وحباً بآل البيت(عليهم السلام) فهنيئاً لميثم التمار(رضي الله عنه) تلك الوقفة الجبارة التي وقفها بوجه الباطل المتمثل بالطغاة المارقين.

مصادر البحث ..

١- البحار - ج٤٢/ ص١٢٤.

٢- شرح النهج -ج٢/ ص٢٩٣.

٣- الإمام علي(عليه السلام) منتهى الكمال البشري/ ص١٣٥.

٤- لمحات من سيرة الإمام علي بن أبي طالب/ ص١٦٠.

٥- المجالس السنية/ مج١/ ص

٦- علي وعصره - لجورج جرداق/ ص٦٩.

٧- الاختصاص/ ص٦٩-٧١.

النعمان بن عجلان الأنصاري

هو النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري.

صحابي كريم حسنت صحبته. كان مقرباً من الإمام علي(عليه السلام) منذ بداية إسلامه إلى حين استشهاده(عليه السلام).

كان لسان الأنصار وشاعرهم وكان بليغاً في شعره حتى عدَّ من كبار شعراء الجزيرة العربية في تلك الفترة.

وأثناء صحبته للإمام علي(عليه السلام) أسند إليه الإمام(عليه السلام) عدة مناصب في دولته منها أنه جعله والياً على البحرين.

وكذلك كان أحد الفرسان البارزين حيث كلفه الإمام(عليه السلام) بقيادة الجيش العلوي الذي اقتحم قوات معاوية بن أبي سفيان عندما سيطرت تلك القوات على نهر الفرات. وما هي إلاّ ساعات حتى كشف هذا الفارس مع رفاقه قوات معاوية عن النهر وفروا من أمامه بعد أن كبدهم خسائر فادحة.

وبعد اشتداد المعارك بين الطرفين في تلك المعركة وهي معركة صفين كان النعمان من أوائل الفرسان المتسابقين للقتال ضد الأعداء.

بعد انتهاء المعركة عاد النعمان مع الإمام(عليه السلام) للكوفة واستقر بها وظل مقرباً من الإمام(عليه السلام) ويحضر جميع مجالسه وكان الإمام(عليه السلام) يأخذ رأيه في العديد من القضايا التي تخص الدولة الإسلامية.

وظل النعمان مخلصاً لأمير المؤمنين(عليه السلام) وأبنائِه الكرام إلى أن توفي رضوان الله عليه.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ت٨٧٤٨.

٢- شرح النهج لابن أبي الحديد - ج٢/ ص٤٤٦.

٣- وقعة صفين/ ص٤٣٢.

٤- الأعلام - ج٢/ ص٣٧.

نهشل بن حري التميمي

هو نهشل بـن حـري بـن صـخـرة بـن جـابر بـن قطـن الدارمـي التميمـي. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وهو من خير بيوت دارم.

تحدث العديد من المؤرخين عـن منزلته وعلو بيته ، فقد قـال الجمحي عنه مانصه : «نهشل بن حري شاعر مشهور وأبوه قطن له شرف فعال وذكر في العرب فهم ستة لاأعلم في شاعر بعيد الذكر كبير الأمر ، وأبـو ضمرة بن جابر سيد ضخم الشرف بعيد الذكر وأبو جابر له ذكر وشهرة وشرف وأبـوه قطن لـه شـرف وخصـال وذكـر في العـرب فهـم سـتة لاأعلـم في تمـيم رهطـاً يتوالون توليهم».

أسلم في عهد الرسول(ﷺ) وأحسن إسـلامه ، بعـد وفـاة الرسـول(ﷺ) صحب الإمام علي(ع) واشترك مع الإمام في حروبه الثلاث فكـان فارسـاً مغـواراً قتـل العشـرات مـن أبـرز الرجـال والقـادة في معسـكر الأعـداء. وكـان دوره في وقعـة صفـين متميزاً حيث قتـل خمسـة مـن فرسـان جيـش معاويـة البارزين.

بعد استشهاد الإمام(ع) اختفى عن الأنظار حتى لايتعرض للأذى من جـلاوزة بـني أميـة وظـل هكـذا إلى أن تـوفي رضـوان الله عليـه سـنة (٤٥) هجرية.

وكمـا نصـر الإمـام(ع) بسيفه فقـد نصـره كذلـك بلسـانه حيـث نظـم العشرات من القصائد الرائعة وهو يبين فيها فضائل ومزايا الإمام علي(ع).

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ج٦/ ص٢٦٨.

٢- خزانة البغدادي - ج١/ ص١٤٧.

٣- شرح النهج - ج١/ ص٦٦٠.

٤- أمالي اليزدي/ ص٤٩.

٥- ربيع الأبرار - ج٣/ ص٣٠٧.

٦- الأغاني - ج٨/ ص١٥٣.

٧- طبقات ابن سلام/ ص٤٩٥.

نَوف البكالي

هو نوف بن فضالة الحميري، الملقب بـ(البكالي) كان من علماء التابعين الكبار ومن فضلاء زمانه، وكان حاجب أمير المؤمنين(عليه السلام).

وقد تحدثت عنه أغلب كتب الإمامية وأكدت على أنه كان من حواري أمير المؤمنين(عليه السلام) ومن الذين أخذوا ونهلوا من بحر علمه وفقهه.

يذكر الشيخ الصدوق(ره) والعلامة المجلسي(ره) وغيرهم من كبار الإمامية أن أمير المؤمنين(عليه السلام) كان يكثر من الموعظة لهذا الموالي المخلص وهذا دليل على المكانة الكبرة التي كان يتمتع بها نوف عند الإمام(عليه السلام).

وفيما يلي نماذج من تلك المواعظ والوصايا التي قالها الإمام للبكالي:

١- قال الإمام(عليه السلام): «يا نوف إن الله أوحى إلى عبده المسيح أن قل لبني إسرائيل لاتدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأكفٍ نقية».

٢- وقال له الإمام(عليه السلام) أيضاً وفي موقع آخر: «يا نوف إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلاّ أطفأت بحراً من النيران إنه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله تعالى من رجل بكى من خشية الله وأحب في الله وأبغض في الله».

٣- وقال(عليه السلام) أيضاً: «يا نوف إنه من أحب في الله لم يستأثر على محبته، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً».

٤- وقال له(ع): «يا نوف ارحم ترحم، فقال نوف: زدني يا أمير المؤمنين فقال(ع): يا نوف قل خيراً تذكر بخير، فقال نوف: زدني يا أمير المؤمنين؟ قال: اجتنب الغيبة فإنها أدام كلاب النار».

وفي مناسبة أخرى قال له(ع): «يا نوف كذب من زعم أنه من ولد حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي. وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحب الزنا، وكذب من زعم أنه يعرف الله عزّوجل وهو يجترىء على معاصي الله كل يوم وليلة».

هذه درر من كلام مولانا أمير المؤمنين(ع) التي أهداها لنوف البكالي رحمة الله عليه.

مصادر البحث ..

١- الكنى والألقاب - ج٢/ ص٨٩-٩٠.
٢- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي، مج٧/ ص١٦٢.

هاشم المرقَال

هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ابن أخي الصحابي سعد بن أبي وقاص ولقب بالمرقال لأنه كان يرقل بالراية إرقالاً وكان يضع عليه درعين ويحمل سيفين عندما خرج إلى ساحة الحرب.

كان المرقال(رضي الله عنه) من خيار أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام) وشجعانهم ومن الرجال الذين يعتمد عليهم الإمام(عليه السلام).

ففي معركة الجمل كان هاشم أحد المقاتلين الذين ساهموا بحسم المعركة لصالح الإمام وأصحابه بعد أن أبدى شجاعة مذهلة في القتال وألحق الهزيمة بجند السيدة عائشة، حيث كان مقاتلاً من طراز خاص وعلى دراية واسعة بفنون الحرب واصطياد خصومه.

أما في معركة صفين فكان دوره متميزاً عن البقية حيث أظهر شجاعة فائقة وأرعب جيش معاوية وتمكن من إلحاق خسائر جسيمة في صفوفهم.

فعند اشتداد القتال بين الطرفين نزل هاشم إلى ساحة المعركة وقال لقومه: «لايهولنكم ماترون من صبرهم فوالله ماترون فيهم إلاّ حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكز أهوائهم لعلى الظلال وإنكم لعلى الحق، يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا بنا إلى عدونا على تؤده رويداً ثم اثبتوا وتناصروا واذكروا الله ولايسأل رجل أخاه ولاتكثروا الالتفات واصمدوا صمودهم وجاهدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين».

بعد أن أكمل قوله هذا تقدم على رأس جماعة من أصحابه واشتبكوا مع جند معاوية فقتلوا وجرحوا منهم العشرات ثم عادوا أدراجهم، بعدها بلحظات من عودة هاشم وأصحابه برز ذو الكلاع الحميري وهو من أبرز قادة معاوية بن أبي سفيان ودعا هاشماً إلى البراز بعد أن خاطبه قائلاً:

اثبت فإني لست من فرعي مضر	نحن اليمانيون ما فينا فجر
كيف ترى وقع غلام من عذر	ينعى ابن عفان ويلحي من غدر
يا أعور العين رمى فيها العور	سيان عندي من سعى ومن أمر

ما أن سمع هاشم نداء الحميري هذا حتى برز له ودار بينهما قتال مرير انتهى بمصرع ذي الكلاع الحميري.

وبعد أن قتل هاشم هذا الفارس رفع رايته وأخذ يجول بها في ساحة الحرب وينادي قادة معاوية بالبروز إليه فلم يخرج إليه أحد بعد أن شاهدوا مقتل الحميري. وفي تلك الأثناء شاهده عمرو بن العاص وهو يحمل الراية فقال عمرو: «إني لأرى لصاحب هذه الراية السوداء عملاً لئن دام على هذا ليفنين العرب اليوم».

ووصلت أخبار ماقام به هذا البطل إلى الإمام علي(ع) فاستدعاه وأشاد بجهوده وشجاعته وقال له مازحاً: «أما تخشى أن تكون أعوراً جباناً».

فقال للإمام: ستعلم يا أمير المؤمنين والله لألفن بين جماجم القوم لفً رجل ينوي الآخرة ثم تناول رمحاً وهو واقف أمام أمير المؤمنين(ع) فهزه فانكسر ثم أخذ آخر فوجده جاسباً فألقاه ثم أخذ رمحاً ليناً فشد به اللواء وهزه أمام أمير المؤمنين قائلاً:

أعور يبغي رمحه محلاً	قد عالج الحياة حتى ملاّ
لابدَّ أن يغل أو يغلاّ	أشلهم بذي الكعوب شلاّ
مع ابن عم أحمد المعلى	فيه الرسول بالهدى استلا
أول من صدقه وصلى	فجاهد الكفار حتى أبلى

ثم ذهب إلى ساحة الوغى وعمار بن ياسر جنبه يناوله الرماح ويقول له: أقدم يا أعور لاخير في أعور لايأتي الفزع.

وكان هاشم المرقال(ﷺ) قد فقد إحدى عينيه في معركة اليرموك.

في أثناء احتدام القتال وملاحقة هاشم لجند معاوية برز أحد أعوان معاوية وهو يقول:

أنا ابن أرباب الملوك غسان	والدائن اليوم بدين عثمان
إني أتاني خبر فأشجان	إنّ علياً قتل ابن عفان

ثم قال:

إني أقاتلكم لأن صاحبكم لايصلي كما ذكر لي وأنتم لاتصلون أيضاً وأقاتلكم لأن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم أردتموه على قتله.

فقال له هاشم: وما أنت وعثمان إنما قتله أصحاب محمد وأبناؤه وأصحابه وأن أهل الأمر أعلم بهذا الأمر منك ومن أصحابك.

أما قولك بأن صاحبنا لايصلي فهو أول من صلى وأفقه خلق الله في دين الله وأولى بالرسول وأما كل من ترى معي فكلهم قارىء لكتاب الله لاينام الليل تهجداً فلا يغوينك عن دينك هؤلاء الأشقياء المغرورون.

فقال الرجل: يا عبد الله إني أظنك رجلاً صالحاً فتخبرني هل تجد لي من توبة؟ فقال: نعم يا عبد الله تب إلى الله يتب عليك فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب المتطهرين.

فعاد هذا الرجل وترك صفوف معاوية. فناداه رجل من أهل الشام: خدعك العراقي خدعك العراقي. قال: لا ولكن نصح لي.

هؤلاء هم أصحاب الإمام(ﷺ) رجال أكفاء وناصحون وثقات فهنيئاً لهم على الوقفة الخالدة.

لم يكل هذا الفارس الهمام أبداً من منازلة أعوان معاوية وأتباعه وأكثر القتل فيهم وحث معاوية وعمرو بن العاص بضرورة قتل هذا الفار الشجاع.

على إثر ذلك خرج مجموعة من جند معاوية وعلى رأسهم الحارث التنوخي فهجموا على هاشم(رض) من عدة جهات بعد أن شاغلوه بالسهام والرماح الأمر الذي أدى إلى إصابته إصابات بليغة أدت إلى استشهاده.

في أثناء سقوطه على الأرض جاءه أحد أصحاب الإمام(ع) طالباً منه أن يسلمه اللواء بناء على أمر أمير المؤمنين(ع) فقال له هاشم(رض): انظر إلى بطني فإذا هو قد انشق فخذ الراية.

ثم قال له: أبلغ أمير المؤمنين وقل له أنشدك بالله إلاّ أصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بأرجل القتلى فإن الغلبة تكون لمن غلب على القتلى.

عندما علم الإمام(ع) باستشهاد هاشم(رض) حزن عليه كثيراً وخاطبه هو والقتلى الآخرين قائلاً:

جزى الله خيراً عصبة أسلمية	صباح الوجوه صرعوا حول هاشم
يزيدٌ وعبد الله بشرٌ ومعبدٌ	وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لاسعد تنساه وذكره	إذا اخترطت يوماً خفاف الصوارم

فرحمك الله يا هاشم ما أشد حبك لأمير المؤمنين وأصدق ولاشك له في حياتك ومماتك فسلام عليك أيها المجاهد الشجاع وهنيئاً لك تلك الوقفة الشجاعة التي يفتخر بها كل محب لآل البيت(ع) فأصبحتم بتلك الوقفة من الرجال الخالدين في التاريخ ونلتم تلك المنزلة الرفيعة عند الباري عزّوجل ورسوله الكريم(ص)، فجزاكم الله كل خير وجمعنا وإياكم في جنات النعيم.

مصادر البحث ..

١- تاريخ الطبري - مج٣/ج٥/ ص٤٤.

٢- مروج الذهب - ج٢/ ص٣٧٨، ٣٨٣.

٣- المجالس السنية - مج١/ ص٣٩-٤٠.

٤- وقفة صفين/ ص٧٧.

٥- أسد الغابة - ج٥/ ص٤٩.

٦- الإصابة - ج٣/ ص٥٩٣.

٧- الاستيعاب بهامش الإصابة - ج٣/ ص٦١٦.

٨- كتاب صفين/ ص٤٨٣.

٩- المستدرك - ج٣/ ص٣٩٦.

١٠- الكامل في التأريخ - ج٣/ ص١٥٧.

١١- مجلة المرشد السورية - العددان ٩، ١٠ - ص٢٥.

هاني بن عروة المرادي

هو هـاني بن عـروة بـن عمـران بـن عمـرو بـن حـفـص بـن عبـد الفـوت المرادي.

وهـو أحـد وجـوه التـابعين المشـهورين وشـيخ مـراد وزعيمهـا ، وأحـد أصحاب الرسول الكريم (صلوات الله عليه) ومن الموالين لأهل البيت(ع).

كان هاني وأبوه من أقرب أصحـاب الإمـام علي(ع) وقـد شـاركا مـع الإمام(ع) في حروبه الثلاث.

كـان هـاني(رض) يتمتـع بشـجاعة فائقـة حتـى عـد أحـد أبـرز فرسـان الإمـام(ع) في معركـة صفـين حيـث اخـترق صفـوف جيـش معاويـة مـرات عديدة وفرق شملهم وطارد فلولهم وتمكن من قتل العشرات منهم.

وقد حاول الأعداء أسره أو قتله لكنه تصدّى لهم وكـان مغـواراً لايلـين ولقنهم درساً بليغاً.

وفي معركة النهروان التي دارت بين الإمـام(ع) والخـوارج لعـب هـاني دوراً كبيراً فيها حيث قتل وجرح عدداً كبيراً من جيش الأعـداء بعـد أن تمـت عليهـم الحجـة وبعـد أن خـاطبوهم وحـاوروهم كثـيراً لـيرجعوهم إلى جـادة الصواب ولكن كل ذلك لم ينفع وبعد اليأس من ذلك انقـض جيـش الإمـام على الأعداء ولقنهم درساً في فنون الحرب.

بعد انتهاء المعركة عاد هاني مع الإمام(ع) إلى الكوفـة وظـل قريبـاً منـه إلى أن نـال الإمـام الشـهادة علـى يـد عبـد الرحمـن بـن ملجـم فـأصبح

هاني(رض) من خواص الإمام الحسن(ع) بعد عقد الصلح بين الإمام(ع) ومعاوية اعتقل هاني(رض) مع مجموعة من أصحاب الإمام علي(ع) وأرسلوا إلى معاوية وأصدر هذا الأخير أمراً بقتلهم إلاّ أن أحد أقرباء هاني وكانت له كلمة ومنزلة عند معاوية تشفع له وأطلق سراحه.

عاد هاني(رض) إلى الكوفة وأصبح زعيماً لعشيرته إلى أن جاء سفير الحسين(ع) مسلم بن عقيل(رض) إلى الكوفة فاستضافه هاني في داره.

عندما جاء خبر ذلك الأمر لابن زياد أرسل أحد جواسيسه للتأكد من وجود مسلم عند هاني فجاء هذا اللعين وتظاهر بأنه أحد محبي آل البيت(ع) وأن معه أموالاً يريد أن يسلمها إلى مسلم(رض) حتى تعينه على ماجاء من أجله.

وبعد أن قابل مسلماً رجع إلى ابن زياد وأخبره بالأمر. فأرسل ابن زياد على هاني، دخل هاني(رض) على ابن زياد وأخذ الأخير يوبخه على استضافته لمسلم(ع) وقال له: أتتك بخائن رجلاه تسعى.

ودار حديث طويل بينهما لكن لم يصل إلى نتيجة تذكر.

ووصل خبر اعتقال هاني إلى عشيرته فقام أفراد العشيرة بالتوجه إلى قصر ابن زياد، ولما علم ابن زياد بذلك أرسل (شريح القاضي) وكان هذا الرجل يشغل مكانة مرموقة لدى أبناء الكوفة، أرسله إلى عشيرة هاني وقال لهم: إني نظرت إلى صاحبكم فأمرني أن ألقاكم وأن أعلمكم أنه حي وأن الذي بلغكم كان باطلاً انصرف القوم ولما رأى ابن زياد أن عشيرة هاني قد رجعت إلى ديارها أمر بقتل هاني، فتقدم خادمه المدعو (رشيد التركي) فقتله ثم أمر بإرسال رأس هاني ورأس مسلم رضوان الله عليهما إلى يزيد بن معاوية.

وبهذا نال هاني بن عروة(رضي الله عنه) الشهادة دفاعاً عن الإسلام ووفاءً منه لآل البيت(عليهم السلام) ولسفير الحسين(عليه السلام) ومن أجل الحق فياله من موقف رصين من شيخ كبير كان عمره قد تجاوز المائة عام.

هكذا هم أنصار ورجال آل البيت(عليهم السلام) سيوف مشرعة ضد الظالمين والمتسلطين على رقاب الشعوب، فقد أعزّهم الله ونالوا الشهادة وجعل قبورهم شامخةً وقبلة للزائرين من كل صوب وبهذا يكون الله عزّوجل قد أنعم عليهم بحسن العاقبة والخلود الأبدي ونالوا رضاه ورضا رسول(صلى الله عليه وآله) والمؤمنين.

مصادر البحث..

١- الإصابة - ج٣/ ص١١٧.

٢- مروج الذهب - ج٣/ ص٥٩.

٣- الكامل في التاريخ - ج٣/ص٢٧٠.

٤- تاريخ الطبري - ج١/ص٢٠٦.

٥- أبصار العين في أنصار الحسين(عليه السلام)/ ص٩٦-٩٧-٩٨.

٦- وسيلة الدارين/ ص٢٠٦.

٧- أصحاب الرسول أنصار ابن البتول/ ص٤١-٤٨.

٨- رجال حول الحسين(عليه السلام)/ ص١٩-٢٢.

٩- المجالس السنية -مج/ص.

هند الجملي

هو هند بن عمرو الجملي، من بني جمل بن كنانة بن ناجيه المرادي. تابعي أدرك الجاهلية ثم أسلم على يد الرسول(ﷺ) فأحسن إسلامه. أصبح فيما بعد أحد أبرز الصحابة الأجلاّء وكان موضع احترام جميع الخلفاء الراشدين.

ولاّه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب عام (١٧) هجرية على نصارى بني تغلب فكان والياً عادلاً حيث لم يشتك منه أحد مسلماً كان أم مسيحياً، وأحبه نصارى بني تغلب كثيراً الأمر الذي أدى إلى دخول الكثير منهم في الإسلام على يده.

وعندما تولّى الإمام علي(ع) الخلافة كان هند أحد أركان دولته وبقي موضع اعتزاز وتقدير الإمام(ع) طيلة حياته.

وعندما حدثت معركة الجمل التي كان سببها طلحة والزبير بدعم من معاوية بن أبي سفيان وبتشجيع من عائشة وذلك بحجة المطالبة بدم عثمان وهو الأمر الذي اتهموا به الإمام(ع) والإمام(ع) بريء منه فهو الذي بذل الجهد من أجل الحيلولة دون ذلك. بل إن العديد من أفراد بني أمية وفي مقدمتهم مروان بن الحكم كان له دور كبير في تلك الأحداث.

وفي المعركة المذكورة كان الجملي أحد أبرز قادة جيش الإمام(ع) حيث قاتل قتال الأبطال وجاهد في سبيل الله إلى أن نال الشهادة بعد أن كمن له عمر بن يثربي الضبي أحد قادة جيش عائشة وتمكن من قتله.

فذهب إلى ربه مضرجاً بدمائه الزكية دفاعاً عن الإسلام والحق وإمام زمانه(عليه السلام).

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ت٩٠٥٧.
٢- الكامل في التاريخ - ج٣/ ص٩٨.
٣- الجرح والتعديل - مجلد٤/ ص١١٧.
٤- اللباب - ج١/ ص٢٣٧.
٥- الأعلام - ج٨/ ص٩٨.

الوليد بن جابر الطائي

أحد الذين أسلموا على يد رسول الله(ﷺ) وقد أحسن إسلامه، كان رجلاً شجاعاً شارك مع الرسول(ﷺ) في أغلب المعارك التي خاضها المسلمون ضد المشركين.

عرف الوليد منزلة الإمام علي(ع) عند الله ورسوله(ﷺ) فما كان منه إلاّ أن يكون أحد خواصه ومن الذائدين عنه.

شارك الوليد في المعارك الثلاث التي خاضها الإمام(ع) مع خصومه وهذه المعارك هي الجمل وصفين والنهروان.

استبسل الوليد في هذه المعارك وتمكن فيها من قتل أبرز قادة الأعداء الذين كان لهم دور بارز في هذه الحروب.

بعد استشهاد الإمام علي(ع) أصبح أحد المقربين للإمام الحسن(ع) وعند عودة الإمام(ع) إلى المدينة المنورة حين تم الصلح مع معاوية بقي الوليد في الكوفة.

ذهب إلى معاوية مع وفد من أهل الكوفه لمقابلته وفي أثناء دخوله مع الوفد عرفه معاوية فقال له: أنت صاحب ليلة الهرير؟ قال: نعم، فقال له معاوية: والله لا تخلو مسامعي من رجزك تلك الليلة وقد علا صوتك أصوات الناس وأنت تقول:

شدوا فداء لكم أمي وأبي ... فإنما الأمر غداً لمن غلب

هذا ابن عم المصطفى والمنتخب ... تنميه للعلياء سادات العرب

ليس بموصوم إذا نص النسب أول من صلى وصام واقترب

قال الوليد: نعم أنا قائلها.

قال معاوية: فلماذا قلتها؟

قال الوليد: لأنا كنا مع رجل لانعلم خصلة توجب الخلافة ولا فضيلة تصير إلى التقدمة إلاّ وهي مجموعة له، كان أول الناس سلماً وأكثرهم علماً، وأرجحهم حلماً، فات الجياد فلا يشق غباره، واستولى على الأمد فلا يخاف عثاره، وأوضح الهدى فلا يبيد مناره وسلك القصد فلا تدرس آثاره، فلما ابتلاه الله تعالى بافتقاده وحول الأمر إلى من يشاء من عباده، دخلنا في جملة المسلمين فلم ننزع يداً عن طاعة ولم نصدع صفاة جماعة على أن لك منا ماظهر وقلوبنا بيد الله وهو أملك بها منك فاقبل صفونا واعرض عن كدرنا ولا تشركوا من الأحقاد فإن النار تقدح بالزناد.

قال معاوية: وإنك لتهددني يا خاطىء بأوباش العراق أهل النفاق ومعدن الشقاق.

فقال: يا معاوية هم الذين أشرقوك بالريق وحبسوك بالمضيق وأذادوك عن سنن الطريق حتى لذت منهم بالمصاحف ودوت إليها من صدق بها وكذبت وآمن بمنزلها وكفرت وعرف من تآويلها ماأنكرت.

فغضب معاوية وأدار طرفه فيمن حوله فإذا جلهم من مضر ونفر قليل من اليمن.

فقال معاوية: أيها الشقي الخائن إني لأخال أن هذا آخر كلام تفوهت به.

وبينما الحديث دائر بين الوليد ومعاوية وإذا بعفير بن سيف بن ذي يزن بباب معاوية فخاف على الوليد فأقبل على اليمانية وهم من أتباع الوليد وقال لهم: شاهت الوجوه ذلاً وقلاً جدعاً وفلا، ثم التفت إلى معاوية فقال

له : لقد رأيتك بالأمس خاطبت ربيعة (يعني صعصعة بن صوحان) وهم أعظم جرماً عندك من هذا ثم أثبته وسرحته وأنت الآن مجمع على قتل هذا زعمت استغفاراً لجماعتنا ولعمري لو وكلتك أبناء قحطان إلى قومك لكان جدك العاشر وذكرك الداثر وحدك المفلول وعرشك المثلول فاربع على ظلعك، فإنا لانرام بوقع الضيم ولا نتلمظ جرع الخسف.

فقال معاوية : الغضب شيطان فاربع على نفسك أيها الإنسان فإنا لم نؤت على صاحبك مكروهاً فدونكه فإنه لم يضق عنه حلمنا ويسع غيره، فأخذ عفير بيد الوليد الطائي وخرج به إلى منزله ثم جمع من بدمشق من اليمانية وفرض على كل رجل دينارين في عطائه فبلغت أربعين ألفاً فتعجلها من بيت المال ودفعها إلى الوليد ورده إلى العراق.

هؤلاء هم أصحاب الإمام علي(ع) رجال أشداء لايهابون أحداً، حب الإمام علي(ع) راسخ في قلوبهم ولسانهم يلهج بمناقب وفضائل أمير المؤمنين(ع) دون الخوف من حاكم أو والي مهما كان، فكلام الوليد يكشف عن مدى الولاء الذي أبداه هؤلاء الصفوة الخيرة لأمير المؤمنين(ع) ودفاعهم عن الحق باليد واللسان.

فرحم الله الوليد على فعله هذا وهنيئاً له هذه الوقفة الجبارة التي وقفها أمام معاوية بن أبي سفيان وهو في أوج عظمته وجبروت سلطته.

مصادر البحث ..

١- المجالس السنية - مج١/ ص١٠١.

٢- لمحات من سيرة الإمام علي(ع)/ ص١٨٦-١٨٧.

٣- نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين/ ص١٩٩.

وهَب بن عبد الله (أبو جحيفة)

هو وهب بن عبد الله وقد اشتهر بـ(أبي جحيفة)، صحابي أسلم على يد الرسول(ﷺ) وهو لم يبلغ الحلم بعد لازم الرسول(ﷺ) بالرغم من صغر سنه.

أحبه الرسول(ﷺ) كثيراً، وقد جاء في الأخبار -أنه كان قد أكل ثريدة بلحم وأتى إلى الرسول(ﷺ) وهو يتجشأ، فقال له الرسول(ﷺ): اكفف عليك حشاءك أبا جحيفة فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة.

بعد أن سمع قول الرسول(ﷺ) هذا امتنع هذا الرجل عن ملء بطنه حتى فارق الدنيا، وانقطع للعبادة فأصبح أحد الزهاد المعروفين في المدينة المنورة.

صحب الإمام علي(عليه السلام) في مقتبل عمره، وعندما توجه الإمام(عليه السلام) للكوفة واستقر بها ذهب أبو جحيفة معه، وكان حريصاً كل الحرص على مصالح وأموال المسلمين وهذا هو السبب الذي جعل أمير المؤمنين(عليه السلام) يوليه بيت المال في الكوفة فأحسن إدارة منصبه هذا.

شارك الإمام(عليه السلام) في معارك الجمل وصفين والنهروان فأبدى فيها شجاعة فائقة جعلت أمير المؤمنين(عليه السلام) يثني عليه في مناسبات عديدة ويشير بشجاعته وأعماله البطولية بعد فترة جعله الإمام(عليه السلام) على شرطته وظل يشغل هذا المنصب إلى أن نال أمير المؤمنين(عليه السلام) الشهادة.

افتقـده أبـو جيفـة كثـيراً حيـث كـان دائمـاً يجلـس جنـب منـبر أمـير المؤمنين(عليه السلام) ويستمع بشغف إلى درر كلام أمير المؤمنين ومواعظه وحكمه.

إن المنزلـة الكبيرة الـتي حظـي بهـا أبـو جحيفـة عنـد أمـير المؤمنـين(عليه السلام) جعلت أمير المؤمنين يلقبه بـ(وهب الخير).

ظل أبو جحيفة على ولائِه لأمير المؤمنين(عليه السلام) وأبنائِه البررة إلى أن توفي سنة (٧٢)هجرية فهنيئاً له هذه المنزلة عند أمير المؤمنين(عليه السلام) وهو دليـل علـى حب الله ورضاه عن هذا الموالي الصالح والصحابي الجليل.

مصادر البحث ..

١- أسد الغابة - ج١/ ص٨٧.

٢- رجال الشيخ.

٣- الكنى والألقاب - ج١/ ص٣٥.

يزيد الأرحبي

هو يزيد بن قيس بن تمام بن حاجب الأرحبي، من بني صعب من همدان. كان من الرؤساء الكبار في اليمانيين ومن الذين يشار إليهم بالبلاغة والمنطق وسعد الصدر.

نال منزلة كبيرة عند أبناء قومه. بسبب فطنته ودرايته الواسعة بمختلف الأمور أدرك النبي(ﷺ) فأصبح أحد المقربين إليه وعندما توفي النبي(ﷺ) نزح يزيد إلى مدينة الكوفة واستقر بها.

وحظي بمنزلة رفيعة عند أهل الكوفة وبعد فترة من الزمن عُين من قبل أهلها أميراً على الكوفة بعدما غادر والي الكوفة سعيد بن العاص الذي ولاه عثمان بن عفان وبعد أن ثار عليه أهل الكوفة.

بعد تولي الإمام علي(ع) الخلافة عينه آمراً لشرطته وظل في هذا المنصب إلى أن قرر الإمام(ع) أن يوليه على مدينة أصفهان والري وهمدان وذلك لعلم الإمام(ع) بكفاءته وحسن إدارته.

وفي معركة صفين أوكل إليه الإمام(ع) مهام حربية عديدة أداها بأحسن وجه، ولعب الأرحبي دوراً مهماً في هذه المعركة من جهة القتال والشجاعة ومن جهة البلاغة فقد كان من الخطباء الفصحاء الذين رفعوا من معنويات جيش الإمام(ع) حيث كان يحث بكلماته الرنانة أفراد الجيش على الصمود والتصدي للقوات الأموية.

ومن جملة خطبه الرائعة التي يُحرّض فيها جند الإمام(ع) والتي تنم عن إيمانه القوي والمطلق بقضية الإمام(ع) العادلة هذه الكلمات: «إن هؤلاء القوم والله ما إنْ يقاتلونا على إقامة دين رأونا ضيعناه ولا إحياء عدل على رأونا أمتناه ولن يقاتلونا إلاّ على إقامة الدنيا، ليكونوا جبابرة فيها وملوكاً».

استمر الأرحبي يقاتل ويفاجىء جيش معاوية ويوقع في صفوفهم أفدح الخسائر حيث تمكن من قتل وجرح العشرات من أفراد جيش الأعداء وكان من بينهم عدد قادة معاوية أمثال جندل بن طلحة والوليد بن أشمر وأبي الثناء بن العاص وغيرهم من الذين لعبوا دوراً قذراً من إشعال نار الفتنة والحرب.

ولم يفوت الأرحبي أيّ فرصة للانقضاض ومطاردة فلول الجيش الأموي وسطر أروع الملاحم البطولية إلى أن أثخنته الجراح البليغة التي أدت إلى استشهاده رضوان الله عليه.

مصادر البحث ..

١- الإصابة - ت٩٤٠٩.

٢- وقعة صفين/ ص١٣، ١٤، ٢٨٦، ٢٩٧.

٣- الأعلام - ج٨/ ص١٨٦.

٤- الإكليل/ للهمداني - ج١٠/ ص١٧٢.

يزيد بن معقل

هو يزيد بن معقل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن يسار بن عامر بن سعد الجعفي كان هذا المجاهد شاعراً وفارساً ومن الرجال المخلصين والموالين لآل البيت(ع). أدرك النبي(ص) وحارب معه في أكثر المعارك التي خاضها.

بعد وفاة النبي(ص) صحب الإمام علي(ع) وقاتل معه القاسطين والمارقين.

فكان في معركة صفين أحد القادة المتميزين وجاهد جهاد الأبطال فكان محارباً من الطراز الأول حيث أذهل معاوية وأتباعه بشجاعته وشدة بأسه وفنون قتاله الأمر الذي مكنه من قتل وجرح الكثير من أتباع معاوية.

بعد انتهاء الحرب عاد مع الإمام(ع) إلى الكوفة، وبعد فترة استعد لتهجيز جيش عقائدي لإرساله في حرب الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام(ع) بعد قضية التحكيم التي وقعت في معركة صفين.

أرسل الإمام الجيش وجعل يزيد الجعفي على ميمنته، وعندما بدأت المعركة لعب فيها يزيد دوراً كبيراً حيث رجحت كفة النصر لجيش الإمام(ع) وفعلاً عاد يزيد ورفاقه مكللين بالنصر وكلهم مملوئين فخراً واعتزازاً.

بعدها هنأه الإمام(ع) وأثنى على جهوده وشجاعته.

وظل يزيد ملازماً للإمام(ع) إلى أن نال الشهادة(ع) في محرابه، فلازم الإمام الحسن(ع) وعندما شد الإمام الحسن(ع) الرحال إلى مكة المكرمة سافر يزيد معه واستقر فيها وعند وصول خبر قدوم الإمام الحسين(ع) إلى العراق التحق به يزيد وظل معه إلى أن حدثت واقعة كربلاء فكان يزيد في الصفوف الأولى التي تقدمت لمحاربة الأعداء. ففي اليوم العاشر من محرم الحرام توجه يزيد إلى خيمة الحسين(ع) لأخذ الإذن منه في مبارزة العدو بعدها توجه إلى ساحة الحرب وهو يرتجز ويقول:

أنا يزيد ابن المعقل — وفي يميني نصل سيف مصقل

أعلو به الهامات وسط القسطل — عن الحسين الماجد المفضل

ابن رسول الله خير مرسل

واشتبك مع الأعداء فتمكن من قتل عشرين منهم، ثم عاد إلى الإمام الحسين(ع) للتزود برؤية وجهه الكريم.

ثم عاد إلى ساحة المعركة وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن معقل — شاكٍ لدى الهيجاء غير أعزل

وصال صولة في ساحة المعركة وأصاب الكثير من أفراد جيش الأعداء بعدها أصيب بإصابات بليغة أدت إلى استشهاده رضوان الله عليه.

وهكذا نال هذا المجاهد والقائد الكبير الشهادة تحت راية الحق راية الإمام الحسين(ع) ولم يكن هذا الرجل يتحلى فقط بالشجاعة فحسب بل كان شاعراً فصيحاً نظم العديد من القصائد التي تغنى بها بحب أمير المؤمنين وذريته الطاهرة.

وبذلك استحق هذا الرجل الخلود الأبدي والفوز بالسعادة الأبدية في جنات عدن.

مصادر البحث ..

١ - الإصابة في تميز الصحابة - ج٣/ ص٦٧٧.

٢- معجم الشعراء -ج٦/ ص١٢٠.

٣- وسيلة الدارين/ ص٢١٥.

٤- هذا الحسين/ ص٦٧.

٥- أبصار العين في أنصار الحسين(ع)/ ص١٠٩.

٦- أصحاب الرسول في نصرة ابن البتول/ ص٥٩-٦١.

٧- الدر المنتظم/ ص٨٧.

٨- تاريخ الطبري- ج٥/ ص٧٤.

يعلي بن أمية التميمي

هو يعلي بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي. صحابي جليل أسلم بعد الفتح وشهد الطائف وحنين وتبوك مع النبي(ﷺ)، عينه أبو بكر الصديق على (حلوان).

وبعد تولي عمر بن الخطاب الخلافة جعله على (نجران)، وبعد ذلك عينه الخليفة عثمان بن عفان والياً على اليمن وبقي في هذا المنصب إلى أن مات الخليفة عثمان. عندما رفعت السيدة عائشة وطلحة والزبير راية العصيان ضد الإمام علي(ع) بحجة المطالبة بدم عثمان انضم إليهم يعلي وكان أحد الفرسان في معركة الجمل ودافع عن عائشة دفاعاً مستميتاً وكان يقود الجمل الذي تركبه عائشة.

بعد انتهاء المعركة عرف خطأه وندم فاعتزل الناس وقرر بعدها الانضمام إلى صفوف أتباع الإمام علي(ع) بعد أن تاب إلى الله عزّوجل بين يدي الإمام(ع) واعتذر له وطلب الصفح منه على ماقام به من أعمال في يوم الجمل فقبل الإمام(ع) اعتذاره بعد ذلك قربه الإمام(ع) إليه لعلمه الوفير وصلابة إيمانه.

وعند نشوب الحرب بين الإمام علي(ع) ومعاوية بن أبي سفيان كان يلعي أحد قادة جيش الإمام(ع) في هذه المعركة وهي معركة صفين، وحاول معاوية استمالة يعلي وإغرائه بالمال والجاه ليترك الإمام(ع) وينضم إليه إلاّ أنه رفض هذه المحاولات رفضاً تاماً بل إن هذا الأمر زاده حماساً

وتسابق مع رفاقه للتصدي لجيش معاوية وقاتل ببسالة إلى أن نال الشهادة رضوان الله عليه.

وكان رحمه الله قد روى عشرات الأحاديث الشريفة عن النبي اتفق البخاري ومسلم وغيرهم على صحتها وهو دليل على سيرته الحسنة وعدم انضوائه تحت قائمة الرواة المزيفين الذين زوروا العشرات من الأحاديث الشريفة لأغراض دنيوية حقيرة ولشدة عدائهم لآل بيت رسول الله(ﷺ) الكرام.

مصادر البحث ..

١- ألإصابة - ت٩٣٦.

٢- أسماء الصحابة الرواة/ ص٢٨١.

٣- تهذيب التهذيب - ج١١/ ص٣٩٩.

٤- أسد الغابة -ج٥/ ص١٢٨.

٥- تهذيب الأسماء -ج٢/ ص١٦٥.

٦- الوسائل إلى مسامرة الأوائل -ج٣٤/ ص١٢٩.

٧- الأعلام - ج٨/ ص٢٠٤.

الخاتمة

يمكننا القول في ختام هذا البحث بأننا قد تمكنا ولو بإيجاز من أن نقدم للقارىء الكريم نبذة مختصرة عن سيرة أولئك الرجال الأفذاذ الذين جاهدوا بلسانهم وبيدهم عن الحق المتمثل بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع). ووقفوا تلك الوقفة الشجاعة بوجه الباطل المتمثل بأعداء الإمام(ع) وخصومه فنالوا بذلك رضا الله ورسوله(ص). وإن وقفتهم تلك جعلت أعداء آل البيت(ع) يصابون بالذهول والفزع لما لمسوه من شجاعتهم الفائقة وجرأتهم في الحق وبسالتهم في الحروب التي خاضوها مع الإمام(ع) وبلاغتهم في الحديث عن فضائل ومناقب الإمام(ع) في مجالس بني أمية الذين بذلوا جهداً كبيراً لطمس ذكر أهل البيت ومآثرهم وإسدال الستار عليها لكن الولاء الثابت والإيمان الأصيل لموالي آل البيت(ع) جعلت منهم أصواتاً مدوية تتحدث عن السيرة المتلألئة للإمام علي(ع).

وهنا لايسعنا إلاّ أن نحيّي تلك الصفوة الخيرة التي عزفت عن الحياة الدنيا وملذاتها وعملت لآخرتها ووقفت مع الحق فنالت تلك المنزلة العظيمة والمقام المحمود عند الباري عزّوجل وذهبوا للقاء الله عزّوجل مرتاحي الضمير بعد أن صمدوا بوجه العتاة الظالمين.

وهنا أيضاً لابد أن نحيي تلك السيدات الفاضلات اللواتي دافعن عن حق الإمام(ع) سواءً بمواقفهن الجهادية في ساحة الحرب حيث كن يقفن بظهور المقاتلين ويزدن في هممهم ويشددن من عزمهم الأمر الذي كان له أثر

مهم في رفع معنويات المقاتلين إضافة إلى مواقفهن الجريئة التي تحدثنا عنها أمام معاوية بن أبي سفيان وطغمه. فألف تحية لهم جميعاً من نساء ورجال مؤمنين مخلصين نالوا بموقفهم الشرف العظيم.

والحمد لله رب العالمين على إتمام منته علينا وإعطائنا الصحة والقوة في إنجاز كتابنا هذا في شهر شعبان سنة (١٤٢٥)هجرية الموافق الشهر العاشر من سنة (٢٠٠٢) ميلادية.

المصادر

١- تاريخ الطبري - لابن جرير الطبري.

٢- مروج الذهب - للمسعودي.

٣- مقاتل الطالبين - للمسعودي.

٤- الكامل في التاريخ - لابن الأثير.

٥- شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر العسقلاني.

٧- تاريخ دمشق - لابن عساكر.

٨- علي (عليه السلام) وعصره - لجورج جرداق.

٩- الشيعة والحاكمون - لمحمد جواد مغنيه.

١٠- شذرات الذهب - لابن العماد.

١١- الاستيعاب - للقرطبي.

١٢- وقعة صفين - لابن مزاحم.

١٣- البداية والنهاية - لابن كثير.

١٤- جمهرة الأنساب - للأندلسي.

١٥- معجم قبائل العرب - لرضا كحالة.

١٦- الطبقات الكبرى - لابن سعد.

١٧- اللباب في تهذيب الأنساب - لابن الأثير.

١٨- كميل بن زياد النخعي - لعلي الخطيب.

١٩- روضات الجنان - للسيد الزنجاني.

٢٠- تهذيب التهذيب - للعسقلاني.

٢١- تاريخ الإسلام - للذهبي.

٢٢- تنقيح المقال - للشيخ المامقاني.

٢٣- الحجاج بن يوسف الثقفي - لنجم محمد الحمزه.

٢٤- أسد الغابة - لابن الأثير.

٢٥- مستدرك الصحيحين.

٢٦- كتاب الرجال.

٢٧- الأعلام - للزركلي.

٢٨- رجال حول الحسين(عليه السلام) - لخالد محمد خالد.

٢٩- الخصال - للصّدوق.

٣٠- جامع الرواة - للأربلي.

٣١- صفوة الصفوة - لعبد الرحمن بن علي أبو الفرج.

٣٢- ذخيرة الدارين.

٣٣- علي ومحبوه - للشيخ السماوي.

٣٤- الإمام علي(عليه السلام) منتهى الكمال البشري - لعباس علي الموسوي.

٣٥- المجالس السنية - للسيد محسن الأمين العاملي.

٣٦- البحار - للشيخ المجلسي.

٣٧- تاريخ اليعقوبي - لليعقوبي.

٣٨- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة - للمحمودي.

٣٩- رجال الكشي - للكشي.

٤٠- عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق - للشيخ إبراهيم المالكي

٤١- النجوم الزاهرة - لأبو المحسن الاتابكي.

٤٢- مراقد المعارف - لمحمد حرز الدين.

٤٣- إبصار العين في أنصار الحسين(عليه السلام) للشيخ السماوي.

٤٤- أصحاب الرسول أنصار ابن البتول - للشيخ الزيدي.

٤٥- كتاب الإرشاد - للشيخ المفيد.

٤٦- أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين العاملي.

٤٨- تاريخ الإمامية وأسلافهم - للدكتور عبد الله فياض.

٤٩- معجم الشعراء.

٥٠- الكامل - للمبرد.

٥١- الخطط للمقريزي.

٥٢- معجم البلدان - لياقوت الحموي.

٥٣- فتوح الشام - للبلاذري.

٥٤- المناقب - للخوارزمي.

٥٥- الكفاية - للحافظ الكنجي.

٥٦- الفهرست - للشيخ الطوسي.

٥٧- العقد الفريد - لابن عبد ربه.

٥٨- مجمع البحرين - للشيخ الطريحي.

٥٩- مالك الأشتر - للشيخ عبدالواحد المظفر.

٦٠- وسائل الشيعة - للحرّ العاملي.

٦١- جامع المقال - للطريحي.

٦٢- نقد الرجال - للتفريسي.

٦٣- الإمامة والسياسة - لابن قتيبة.

٦٤- أنساب الأشراف - للبلاذري.

٦٥- الغدير - للعلامة الأميني.

٦٦- الفتوح - لابن أكثم.

٦٧- تفسير القمي - للشيخ القمي.

٦٨- روضات الجنات - للخوانساري.

٦٩- أبو ذر الغفاري لمجموعة من الكتاب.

٧٠- كتاب سليم بن قيس.

٧١- الأمالي - للشيخ الطوسي.

٧٢- الرياض النضرة - للطبري.

٧٣- الفصول المختارة من العيون والمحاسن - للبرقي.

٧٤- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي.

٧٥- صحيح مسلم - للإمام مسلم.

٧٦- حلية الأولياء - لابن أبي نعيم.

٧٧- الصواعق المحرقة - لابن حجر.

٧٨- السيرة النبوية - لابن هشام.

٧٩- عيون أخبار الرضا - للشيخ الصدوق.

٨٠- رجال السيد بحر العلوم - للسيد بحر العلوم.

٨١- تاريخ من دفن في العراق من الصحابة - للخطيب الهاشمي.

٨٢- ثورة الحسين(عليه السلام) - للشيخ محمد مهدي شمس الدين.

٨٣- الفتنة الكبرى، علي وبنوه- لطه حسين.

٨٤- هذا الحسين(عليه السلام) - سعيد رشيد زميزم.

٨٥- حياة محمد(صلى الله عليه وآله) - محمد حسنين هيكل.

٨٦- الاحتجاج - للطبرسي.

٨٧- نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام) - جعفر محمد النقدي.

٨٨- خطب الإمام الحسين(عليه السلام) - لبيب بيضون.

٨٩- رجال حول الحسين(عليه السلام) - سعيد رشيد زميزم.

٩٠- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب - للسيد جمال الدين الحسيني.

٩١- مجالس المؤمنين - نور الدين المرعشي.

٩٢- الاختصاص - للشيخ المفيد.

٩٣- الدرجات الرفيعة - للسيد علي خان.

٩٤- الخلاصة - للعلامة الحلي.

٩٥- بلاغات النساء - لابن طيفور.

٩٦- الميزان الراجح - للشيخ عبدالواحد المظفر.

٩٧- مالك الأشتر - قائد القوات العلوية - للشيخ المظفر.

٩٨- الصلة بين التصوّف والتشيّع - للدكتور مصطفى الشيبي.

٩٩- ربيع الأبرار - للزمخشري.

١٠٠- لمحات من سيرة علي بن أبي طالب(عليه السلام) - سعيد زميزم.

كتب المؤلف

١- لمحات تاريخية عن كربلاء - بغداد/ ١٩٨٩/ مطبعة الجاحظ.

٢- رجال العراق والاحتلال البريطاني - بغداد/ ١٩٩٠/ مطبعة منير.

٣- العباس بن علي(عليه السلام) جهاد وتضحية - بيروت/ ٢٠٠٢/ مؤسسة البلاغ.

٤- هذا الحسين(عليه السلام) - بيروت/ ٢٠٠٢/ مؤسسة البلاغ.

٥- الفرق والمذاهب الإسلامية - بيروت/ ٢٠٠٢/ مؤسسة البلاغ.

٦- كرامات الحسين(عليه السلام) - بيروت/ ٢٠٠٢/ دار الفكر الإسلامي.

٧- رجال حول الحسين(عليه السلام) - بيروت/ ٢٠٠٢/ مؤسسة البلاغ.

٨- لمحات من سيرة علي بن أبي طالب(عليه السلام)/ مخطوط.

٩- أبو طالب أول المؤمنين/ مخطوط.

١٠- تاريخ مرقد الحسين(عليه السلام)/ مخطوط.

١١- ما قاله الرسول في الزهراء البتول/ مخطوط.

١٢- إجماع المذاهب في علي بن أبي طالب(عليه السلام)/ مخطوط.

١٣- تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً/ مخطوط.

١٥- الإسلام ومحمد(صلى الله عليه وآله) برأي أدباء الغرب/ مخطوط.

١٦- رجال بلا رحمة أساءوا لآل البيت(عليهم السلام) ومحبيهم/ مخطوط.

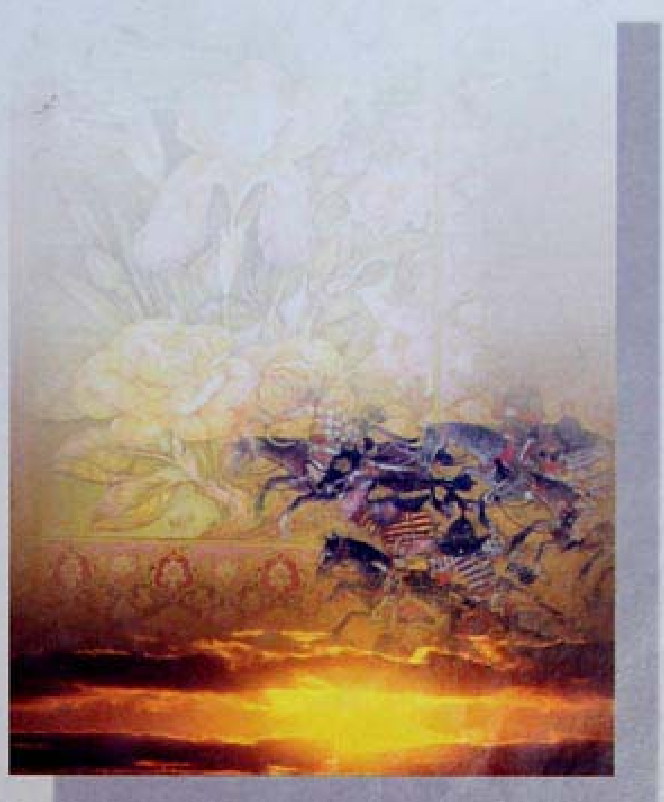
١٧- أبناء الحسين(عليه السلام)/ مخطوط.

١٨- رأس الحسين(عليه السلام) - مسيره، مدفنه، مقاماته، كراماته/ مخطوط.

١٩- الحسين(عليه السلام) في دواوين الشعر/ مخطوط.

٢٠- ثورات الشيعة في العهدين الأموي والعباسي/ مخطوط.





رحلة حول علي بن أبي طالب عليه السلام

مؤسسة البلاغ
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتب بئر العبد سنتر الإنماء ١ ـ ط٣ المستودع : حي الأبيض ـ شارع القائم
ص.ب : ١١ ـ ٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠ ـ ١١٠٧ ـ هاتف : (٠٣/٥١٤٩٠٥) ـ تلفاكس : ٠١/٥٥٣١١٩ لبنان
الموقع الإلكتروني : www.albalagh-est.com
E-mail : Albalagh-est@hotmail.com

Designed by R.Sedik